القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يوميــة ـ سيـاسيــة ـ مسـتـقـلــة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2782 Wednesday 22 April 1998
السنة التاسعة ـ العدد 2782 الاربعاء 22 نيسان (ابريل) 1998 ـ 25 ذو الحجة 1418 هـ

مؤتمر لندن دعا الى تعديل توزيع المعونات الغذائية في العراق

بغداد تتهم امريكا بالتحضير لـ«عدوان جديد» واشنطن: العرض العسكري يثبت قوة الدعم لصدام

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

اتهم العراق امريكا امس بالتحضير لشن عدوان جديد عليه باختلاق ازمة حول عمل المفتشين.

واكدت صحيفة (بابل) التي يصدرها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين ان «كلاب الحراسة عادت تعوي لتهيئ الاذهان لتنفيذ عدوان استحال حصوله نتيجة الرفض والادانة الشاملتين له من قبل كل العالم بما في ذلك الرأي العام الامريكي».

وفي غضون ذلك اعربت مصادر امريكية عن قلقها من العرض العسكري الضخم الذي شهده الرئيس العراقي صدام حسين السبت الماضي، والذي شاركت فيه نماذج من جيش المتطوعين الذي يضم ثلاثة ملايين شخص.

وقد ابدت صحف امريكية اهتماما بالعرض المدني ـ العسكري الذي جرى في بغداد يوم السبت الماضي ووصفته بانه «لم يكن مزحة». وكان العرض جرى بمناسبة انتهاء ثلاثة اشهر من التدريب على حمل السلاح للمدنيين، وشهده الرئيس العراقي صدام حسين. وعندما هددت الولايات المتحدة بشن عدوان جديد على العراق اذا لم يتعاون مع مفتشي الاسلحة اصدر الرئيس العراقي اوامر بان يبدأ المدنيون العراقيون ـ شخص من كل اسرة على الاقل ـ بتدريبات عسكرية على استخدام السلاح واطلاق النار.

ووصفت صحف نايت رايدر الامريكية هذا التدريب بانه «لم يكن مزحة» وقالت ان «الناس امضوا ساعتين كل يوم في تدريبات عسكرية وان السلطات العراقية كانت جادة في مسألة التدريب». واشارت الى ان هذا الاهتمام بدا واضحا لدرجة ان السلطات العراقية طلبت من رئيس اساقفة الكلدان في البصرة جبرائيل قصاب الانضمام الى التدريب العسكري، ولكنه ابلغ السلطات انه مشغول بالصلوات وارسل طباخه للقيام بذلك بدلا منه.

واشارت الصحف الامريكية الى ان العرض الضخم اعتبر بمثابة انتصار للرئيس العراقي على الولايات المتحدة رغم استمرار معاناة الشعب العراقي من العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ حرب الخليج.

ونسبت هذه الصحف الى محللين سياسيين امريكيين قولهم ان الرئيس العراقي يقوم الان بتعزيز الدعم الداخلي لنظام حكمه وان امواجا من المدنيين بلباس عسكري شاركوا في العرض وهم يحملون بنادق الكلاشينكوف على اكتافهم. وقد استمر العرض اكثر من سبع ساعات وشارك فيه اكثر من 170 الف شخص.

وقالت هذه الصحف انه منذ تجنب العراق قصفا عسكريا امريكيا قبل اكثر من شهرين بعد ان قام الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بالتفاوض مع الحكومة العراقية على استئناف التفتيش الدولي عن الاسلحة في العراق، فقد اظهر نظام الحكم في بغداد «المزيد من الثقة»، التي من بين دلائلها تبادل اسرى الحرب مع ايران مؤخرا واجراء محادثات دبلوماسية مع سورية ووعد بالتعامل التجاري مع لبنان كبداية جديدة لخلق ما وصف بتحالفات جديدة في المنطقة.

وفي لندن اتفق مانحو المعونات ومنظمات غير حكومية عاملة في العراق امس الثلاثاء على الحاجة لتعديل اسلوب عملهم من أجل ضمان مساعدة الشعب العراقي بالشكل الملائم.

ودعا المشاركون في الاجتماع بغداد ايضا الى التوقف عن عرقلة عملهم. ويستمر الاجتماع يومين ويركز على بحث افضل السبل للمساعدة في تنفيذ اتفاق الامم المتحدة الموسع للنفط مقابل الغذاء.

وقالت كلير شورت وزير التنمية الدولية البريطانية ان برنامج المعونة يحتاج الى التركيز على تحسين ظروف المعيشة في العراق الذي يعاني تحت وطأة العقوبات وليس مجرد تقديم امدادات الغذاء والدواء. واضافت شورت في مؤتمر صحفي «يجب علينا بذل المزيد لتحديد اهداف المساعدات الانسانية وعندئذ يبدأ تنفيذ البرنامج برمته».

وتابعت انه «من بين اهم الاشياء الواجب ادراكها ان المشكلة ليست مجرد الغذاء والدواء.. فالمشاكل المتعلقة بشبكة الكهرباء تعني ان المستشفيات لا تستطيع العمل كما ان (شبكات) المياه والصرف الصحي تنهار».

ويقول العراق الذي هون من شأن اجتماع لندن الذي يستمر يومين باعتباره اجتماعا «اثما» ان نحو 1.5 مليون شخص توفوا نتيجة نقص الدواء والامدادات الطبية وللمواد الغذائية منذ فرض العقوبات بعد غزو الكويت في 2 اب (اغسطس) 1990.

وركز الاجتماع على بحث كيفية مساعدة الامم المتحدة في تنفيذ الاتفاق الجديد الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته 5.3 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر ارتفاعا من ملياري دولار.

(تفاصيل ص 3)



طائرة فلسطينية في مطار بغداد اثناء تفريغ حمولتها من المساعدات الطبية التي حملت اسم قرينة الرئيس الفلسطيني (رويترز)

الامم المتحدة تحذر من كارثة مجاعة في جنوب السودان

■ نيروبي ـ اف ب: وجهت وكالة الامم المتحدة للتغطية من نيروبي امس الثلاثاء تحذيرا من كارثة مجاعة في ولاية بحر الغزال في جنوب السودان في حال تم الابقاء على حظر تحليق الطائرات فوق هذه المنطقة.

واعلن مدير برنامج الامم المتحدة العالمي للغذاء ديفيد فليشتر في بيان ان «الوضع في بحر الغزال بلغ مستوى حرجا ومخيفا».

واضاف «ان الخوف من رؤية الاف الاشخاص يموتون بسبب المرض او نقص الغذاء اصبح واقعا واننا ننتظر بقلق ان يمنح لنا المزيد من رخص التحليق. لقد تبين ان عمليات الحظر التي فرضت علينا انما فرضت لتسبيب كارثة انسانية».

ولا يسمح لبرنامج الغذاء العالمي الا بتسيير رحلة طائرة واحدة من طراز هيركيلوس دي سي ـ 130 الى جنوب السودان وقد طلبت عملية «خط اغاثة السودان» التي تمولها الامم المتحدة من سلطات الخرطوم السماح لها بان تسير على الاقل طائرة ثانية من اجل زيادة قدرتها على نقل المواد الغذائية انطلاقا من لوكيشيكو في شمال كينيا.

ويقدر البرنامج المواد الغذائية التي وزعت خلال الشهر الجاري في بحر الغزال بحوالي 2500 طن في حين ان حاجة المنطقة لا تقل عن 6000 طن.

الى ذلك يحتاج المزارعون في جنوب السودان خلال الاسابيع القادمة الى البذار ومعدات الري من اجل زراعات يأملون في الحصول على غلالها في اب (اغسطس) القادم.

طهران ترفض اللائحة الامريكية بـ«الدول الارهابية»

■ طهران ـ اف ب: نددت اذاعة طهران امس الثلاثاء بالاتهامات الامريكية لطهران بدعم الارهاب الدولي.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت ان النظام الايراني استمر العام الماضي في دعم الارهاب الدولي. وردا على اسئلة الصحافيين اكد المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين ضمنا ان ايران ما زالت مدرجة على اللائحة التي تنشرها الخارجية الامريكية كل سنة عن الدول الداعمة للارهاب.

وقالت الاذاعة «لا قيمة قانونية ودولية لهذه اللوائح التي لا تخدم سوى الاوساط الصهيونية القريبة من الادارة الامريكية».

واضافت الاذاعة «لا يحق للحكومة الامريكية ان تفرض وجهة نظرها على الدول الاخرى في ما يتعلق بهذه المسألة»، مشيرة الى ان «ما يسميه الامريكيون ارهابا يطلق عليه في دول اخرى اسم الكفاح من اجل التحرير».

السجن عشرة اشهر لرئيس بلدية اسطنبول

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان محكمة امن الدولة في ديار بكر في جنوب شرق تركيا حكمت على رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوغان بالسجن عشرة اشهر مع النفاذ بسبب ادلائه باقوال «تهدف الى التحريض العرقي والديني».

وكان اردوغان وهو عضو في حزب الرفاه المنحل قال في خطاب القاه في اقليم سيرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان «المساجد هي ثكناتنا والمآذن حرابنا والقباب خوذنا والمؤمنين جنودنا».

وحكمت المحكمة على اردوغان بداية بالسجن مدة سنة ثم خففت الحكم الى عشرة اشهر.

الشرطة الفلسطينية تسمح لمعتقلين بالذهاب الى الجامعة نهارا والعودة للسجن مساء

■ بيرزيت (الضفة الغربية) ـ اف ب: سمحت الشرطة الفلسطينية لمعتقلين محتجزين لديها منذ ثمانية اشهر بمتابعة دروسهما في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية شرط ان يعودا الى السجن مساء كل يوم.

وتمت هذه الخطوة بعد تدخل عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن منطقة القدس حاتم عبد القادر الذي قال لوكالة فرانس برس ان الشرطة سمحت للمعتقلين جمال سعدات جربوعة (25 عاما) وزميله ايمن محمد زايد (22 عاما) بالذهاب الى الجامعة على «كفالته الشخصية».

وقد وصل جربوعة وزايد الى الجامعة صباح امس لمتابعة الدروس، على ان يعودا قبل السابعة مساء الى سجن الشرطة.

ظاهرة فلسطينية غير صحية

عبد الباري عطوان

فوجئنا، مثلما فوجيء الكثيرون مثلنا، عندما شاهدنا عبر شاشات التلفزة، ان صناديق المساعدات الطبية التي كانت تحملها الطائرة الفلسطينية الى الشعب العراقي الشقيق، قد وضع عليها بحروف بارزة اسم السيدة سهى عرفات حرم الرئيس الفلسطيني، مما يعكس ظاهرة فريدة من نوعها، وتبدو غريبة تماما عن عادات وتقاليد شعبنا الفلسطيني، وتطلعاته في دولة ديمقراطية مختلفة، بعيدة كل البعد عن كل اشكال النفاق والمنافقين.

فالمساعدات الطبية هذه ذهبت الى العراق الشقيق باسم الشعب الفلسطيني الفقير المعدم المحاصر، وجرى اقتطاعها من قوت يومه ومن احتياجات مستشفياته، لاظهار اطهر مظاهر التضامن مع شعب عربي شقيق، يواجه محنة الحصار والجوع. ولكن يبدو ان هناك من اراد افساد هذه اللفتة الكريمة بهذا التصرف السيء البعيد عن كل مظاهر الاحترام والتواضع الذي يتميز بها الشعب الفلسطيني.

اننا على ثقة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يتميز اسلوب معيشته بالتقشف والبساطة، لا يمكن ان يقبل بتسلل مثل هذه التصرفات «النفاقية» الطابع، والغريبة عن عاداتنا وتقاليدنا وطموحاتنا ومسلكنا، الى حياتنا السياسية والاجتماعية، والتي تسيء الى كل تراثنا الثوري والنضالي.

اننا لا نشك في النوايا الطيبة للسيدة سهى عرفات، ولا نقلل لحظة من جهودها الانسانية الكبيرة التي بذلتها وتبذلها، سواء لجمع هذه المساعدات الطبية، او لتخفيف معاناة المحرومين في الارض المحتلة، ولكننا نرى ان هذا التصرف، على بساطته، الذي ربما ليست مسؤولة عنه، ولم تستشر بشأنه، او لم يوضح لها مخاطره، يؤدي الى نسف كل هذه الجهود، ويعكس صورة سيئة وسلبية عن الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، ويعزز كل القصص والروايات حول الفساد والفاسدين.

* * *

الشعب الفلسطيني لا يملك نفطا، ولا مناجم ذهب، وانما يملك تراثا عريقا في المقاومة والفداء، ولذلك فان اي تصرف يصدر عنه، او عن المسؤولين في صفوفه، يجب ان يرتقي الى مستوى هذا التراث، خاصة ان عملية النضال لتحرير الارض والمقدسات ما زالت مستمرة، ولم تصل بعد الى ما وصلت اليه الشعوب الاخرى من استقلال وما يمكن ان يتفرع عنه من تصرفات امبراطورية الطابع.

صناديق المساعدة الى الشعب العراقي الشقيق كانت يجب ان تحمل اسم الشعب الفلسطيني وعلمه وشعاراته الثورية، فذلك اكرم للشعب الفلسطيني، وللشعب العراقي في الوقت نفسه.

لقد شاهدنا عشرات الطائرات تحط في مطار بغداد تحمل الدواء والغذاء للشعب العراقي، ولكننا لم نقرأ اسم ملك او امير او رئيس او اسماء زوجاتهم عليها فلماذا نشذ نحن كفلسطينيين عن هذه القاعدة خاصة اننا ما زلنا في طور تلقي المساعدات والصدقات.

* * *

المطلوب وقفة قوية وشجاعة لاجتثاث كل عصابة المنافقين الذين يسيئون للشعب الفلسطيني وقيادته وتراثه النضالي قبل ان تتعمق جذورهم، ويتحولون الى حالة مزمنة مستعصية على الاجتثاث، خاصة ان عمر الكيان الفلسطيني لم يزد عن بضعة سنوات فقط.

اليوسفي يدعو لتنشيط الجامعة العربية

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

دعا رئيس الحكومة المغربية الى اعادة الحيوية الى الجامعة العربية لتلعب دورها في تحقيق التضامن والتكافل بين مختلف الاقطار العربية. وقال عبد الرحمن اليوسفي في افتتاح المجلس الاعلى لاتحاد المهندسين العرب ان الامة العربية بحاجة ماسة الى تجاوز ازماتها الداخلية وتلاحمها واعادة الحيوية لمؤسسة الجامعة العربية.

واضاف ان تثبيت وتعزيز التضامن والتكامل يعتبر من اهم المداخل الاساسية لتقريب الوحدة العربية وان السير على هذا النهج يمثل اقوى حصانة للامة العربية، مما قد يواجه مصيرها وتطورها نحو المستقبل الافضل.

وجدد عبد الرحمن اليوسفي دعم بلاده لجهود الشعب الفلسطيني من اجل استرجاع حقوقه الكاملة واقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس والحرص على مناصرة لبنان وسورية من اجل تحرير الجولان وجنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي، والعمل على رفع الحظر المفروض على الشعبين العراقي والليبي. واكد اليوسفي التمسك بهذا التوجه وتسخير مختلف امكانيات بلاده للمساهمة في النهوض بالامة العربية واحتلالها الموقع اللائق بها على الصعيد الدولي.

واعتبر اليوسفي ان التجمعات الجهوية العربية تشكل احدى الدعامات للوحدة العربية المنشودة وهو ما يجعل اولوية سياسية حكومته بعث نشاط اتحاد المغرب العربي بفعالية وحيوية.

ويضم اتحاد المغرب العربي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

الملك فهد يناقش مع عرفات عملية السلام ونفي انباء حول وساطة سعودية مع حماس

■ جدة (السعودية) ـ عمان ـ «القدس العربي» ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بحث امس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في سبل تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضحت الوكالة ان العاهل السعودي وعرفات الذي وصل امس الى جدة (غرب) تطرقا الى «العلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها والمستجدات على الساحات العربية والاسلامية والدولية وفي مقدمتها تطورات عملية السلام في المنطقة».

وكان السفير الفلسطيني في الرياض مصطفى ديب صرح الاحد ان عرفات سيستعرض مع المسؤولين السعوديين «الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة، وعلى الاخص تلك التي يبذلها الاتحاد الاوروبي لاخراج عملية السلام» في الشرق الاوسط من الجمود الذي تواجهه منذ اكثر من عام.

واعرب عرفات عن رغبته في ان تضطلع اوروبا بدور انشط في عملية السلام خصوصا بعد جولة في المنطقة اختتمها امس رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي حتى نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

ومن المقرر ان يكون عرفات التقى الليلة الماضية المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين الذي تلقى العلاج في السعودية.

وشهدت العلاقات بين السلطة الفلسطينية والحركة الاصولية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي، توترا شديدا في الاسابيع الاخيرة بعد مقتل خبير المتفجرات في الحركة محي الدين الشريف.

ونفت مصادر فلسطينية من السلطة وحركة حماس انباء صحافية ذكرت ان المملكة العربية السعودية سترعى لقاء مصالحة في جدة بين الرئيس الفلسطيني وحركة حماس.

وقالت المصادر نفسها ان عرفات يلتقي الشيخ احمد ياسين للاطمئنان على صحته. لكن هذه المصادر توقعت ان يتحدث الرجلان بمشكلة مقتل الشريف، ولكن بدون رعاية سعودية.

وكانت انباء صحافية ذكرت ان عرفات سيلتقي الشيخ ياسين، وكذلك خالد مشعل وموسى ابو مرزوق عضوي المكتب السياسي للحركة.

لكن مصادر فلسطينية اكدت ان ابو مرزوق عاد الى الاردن بعد تأدية فريضة الحج.

وقد اعتقلت السلطة الفلسطينية عددا من قادة حماس بينهم المتحدث باسم الحركة في غزة عبد العزيز الرنتيسي واتهمتهم باغتيال الشريف في 29 اذار (مارس) الماضي في الضفة الغربية.

وتؤكد السلطة الفلسطينية ان الشريف قتل على يد قائد عسكري اخر من حماس بسبب صراع على السلطة داخل الحركة. اما حماس فتتهم السلطة الفلسطينية بالتعاون مع اسرائيل لقتل الشريف.

محامون من ليبيا وبريطانيا يتفقون على شروط محاكمة لوكربي

تونس ـ عبد العزيز بروحي:

قال محامي المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية امس الثلاثاء انه توصل الى اتفاق مع محاميي اسر ضحايا الحادث بشأن الاقتراح الخاص بمحاكمة الرجلين في هولندا طبقا للقانون الاسكتلندي.

وقال المحامي ابراهيم الغويل انه ابلغ المحامي الاسكتلندي روبرت بلاك وزميله جيم سواير اللذين يمثلان الاسر البريطانية لضحايا الحادث الذي وقع في عام 1998 ان موكليه مستعدان للمثول امام محكمة في بلد محايد وطبقا للقانون الاسكتلندي.

وكانت طائرة تابعة لشركة «بان امريكان» فجرت فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في عام 1988 وراح ضحية الحادث 270 شخصا.

وكان بلاك وسواير عقدا محادثات في العاصمة الليبية طرابلس هذا الاسبوع مع الغويل ومسؤولي الخارجية والعدل في ليبيا. كما التقيا بالزعيم الليبي معمر القذافي في محاولة للحصول على تأييد لخطة المحاكمة التي اعدها بلاك.

ومن العاصمة الليبية قال الغويل لرويترز عبر الهاتف انهم وافقوا على عدة نقاط وتفاصيل اساسية. وقال انه اكد للمحامين ما فعله سلفا وهو ان موكليه مستعدان للمحاكمة امام محكمة في بلد محايد غير الولايات المتحدة واسكتلندا.

واضاف المحامي الليبي انهم اتفقوا ايضا على ان المحكمة ستتكون من هيئة دولية من القضاة ويرأسها قاض اسكتلندي رفيع المستوى وان المحكمة ستعمل طبقا للقانون الجنائي وقانون الاجراءات في اسكتلندا. واعرب الغويل عن قلقه حول الامن والسلامة وحقوق المتهمين.

وفي القاهرة قال وزير العدل الليبي الزائر محمد بلقاسم الزاوي انه يتوقع تسوية النزاع حول مكان محاكمة الليبيين. وقال انه يتوقع التوصل الى حل يرضي كافة اطراف القضية قبل ان تصدر محكمة العدل الدولية قرارها في هذا الامر.

ظاهرة بدأت بالسعودية تنهي مشكلة العنوسة المترفة.. وتخلق مشاكل أكبر

ضجة في الأوساط القطرية حول بدء شيوع «زواج المسيار».. ومطالب بحسمه شرعيا

الدوحة ـ «القدس العربي»
من محمد كريشان:

بعد ان آثار في المملكة العربية السعودية ما آثار من لغط، ها هو «زواج المسيار» يحل على قطر ليحدث الجدل نفسه، ان لم يكن اكثر، بحكم هامش التعبير المتاح في الصحف.. وتعود فكرة «زواج المسيار» هذه الى مواطن سعودي يدعى فهد الغنيم في منطقة القصيم وسمي «المسيار» لان الزوج يذهب الى زوجته في زيارات محدودة بالنهار كمن يزور جارا له، ويطلق على هذا النوع من الزيارات في اللهجة العامية النجدية «المسيار» لان الزوار لا يطيلون البقاء عند المضيف، وهذا النوع من الزواج، له المواصفات العامة للزواج الشرعي المتعارف عليه، لكنه يظل في الغالب سريا، وتتنازل فيه المرأة عن ضرورة ان يقوم الزوج بواجب الانفاق عليها واسكانها، وهو يختلف عن الزواج بثانية لان هذا الاخير لا يكون سريا بالضرورة ويوجب الانفاق والاسكان وغيره من ضرورات تحمل الاعباء المالية المتعارف عليها في كل من يريد انشاء «عش الزوجية».

وربما لو لم يدل الشيخ يوسف القرضاوي بدلوه في هذه القضية لما اخذت كل هذه الابعاد في قطر، فمع مطلع هذا الشهر اعرب الشيخ عن ان هذا الزواج شرعي «طالما يتم بايجاب وقبول وشهود وان كان غير معلن على الملأ، كل ما في الامر ان فيه اشياء اتفق الزوجان على التنازل عنها (...) وهو حل لمشكلة العنوسة التي تعتبر مرضا مزمنا في دول الخليج». وعندما سئل القرضاوي في مقابلات صحافية لاحقة عن اقتصار زيارة الزوج لزوجته نهارا دون قضاء الليل اجاب «ايهما افضل للمرأة ان تظل بلا زوج طول الوقت ام ان تأنس الى زوج في جزء من الليل او النهار.. وايهما افضل ان يكون للمرأة حليل بينه وبينها عقد شرعي موثق يبيح لهما العشر الحلال ام ان يكون للمرأة خليل لا عقد بينها وبينه ويلتقي بها في الحرام؟!!».

وردا على ما يقوله البعض من ان زواج المسيار شبيه بزواج المتعة وان الهدف منه الاستمتاع الجنسي فقط قال الشيخ القرضاوي انه «لا علاقة بين زواج المسيار وزواج المتعة.. لان زواج المتعة يتم لفترة مؤقتة يتفق عليها الزوجان اسبوعا او شهرا او اكثر مقابل مبلغ معين.. وبعد هذه الفترة ينهدم الزواج من تلقاء نفسه دون حاجة الى طلاق.. اما زواج المسيار فهو زواج دائم لا ينتهي الا بالطلاق او الخلع»، ملحا على ان زواج المسيار «شرعي لانه يتم بموافقة الرجل والمرأة بعد ان يدفع لها مهرا امام شهود والرجل يدخل على زوجته امام الناس علنا.. فهو حليل وزوج شرعي لها وليس عشيقا». ومن هنا انطلقت الاراء المتضاربة في الصحف بين مؤيد ومعارض فاحدى المؤيدات تعتبر ان «الاسلام دين يسر ودائما يلجأ الى الوسائل التي تبعد الناس عن الحرام. وهذا الزواج بالرغم من كثرة التنازلات التي تقدمها المرأة في سبيل ان تتزوج من انسان ترضاه الا انه بالتأكيد يوفر لها بعض الاطمئنان والرضا والحرية الشخصية والامل في مستقبل متجدد وذرية صالحة». فيما قالت اخرى ان هذا الزواج «قد يبدو فيه تقليل لشأن المرأة واخلال بشروط الزواج العادي مثل الزام الرجل بالنفقة. ولكن ما دام الامر يتم بالاتفاق التام بين الطرفين وتتنازل الزوجة عن حقوقها برضاها فانه لا يحدث التعارض وبالامكان ان ينجح الزواج ويحقق الاهداف المطلوبة.

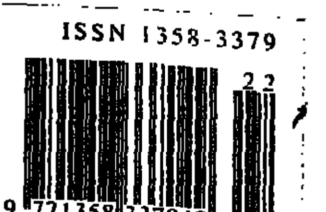
ورأت سيدة اخرى ان «هناك الرجل الذي يريد ان يتزوج من ثانية، ولكنه لا يملك المقدرة المادية لاعالة بيتين وبواسطة زواج المسيار يرتبط الرجل بالثانية التي تضمن له النفقة التامة ولا تحمله اعباء المصاريف، وبذلك يتزوج بالحلال وبدون تكلفة وهذا افضل من اللجوء الى عمل العلاقات والصداقات والسير في الطرق المحرمة».

اما المعارضون وبالاخص المعارضات فلديهن من اسباب رفض زواج المسيار الكثير فقد اعربت احدى السيدات عن معارضتها الشديدة للفكرة من اساسها، وترى انها تشكل «حلا ترقيعيا» لمشاكل حقيقية مثل العنوسة التي تتفاقم في المجتمع «لاسباب تتعلق بالعادات والتقاليد والمغالاة في المهور والحجر على المرأة ومصادرة حريتها في الحركة». محذرة من خلق «جيل كامل من ضحايا زواج المسيار السري».. وطرحت سيدة اخرى مجموعة من التساؤلات المحيرة من بينها: هل تستطيع المرأة ان تعيش مدى الحياة بالتنازل عن حقوقها؟!

وهل يمكن للرجل القطري ان يقبل ان يكون عالة على زوجته ويمارس حقوقه ولا يؤدي واجبات نحوها؟! كيف يمكن ان يأتي الاطفال والزواج غير معلن؟! وما هو رد الفعل لدى اسرة الزوج واسرة الزوجة في حالة شيوع خبر الزواج؟!

واذا كانت اغلب المعبرات عن آرائهن فضلن الاكتفاء بالحروف الاولى من اسمائهن او الاكتفاء بالاسم الشخصي دون العائلي فان الكاتبة القطرية نورة الخاطر «تجرأت» وادلت برأيها كاملا بتوقيعها وكان المضمون اكثر جرأة فقد عبرت اولا عن ضرورة حسم هذا الموضوع شرعيا وعدم تركه في مهب الريح بين محلل ومحرم، معتبرة ان تنازل المرأة عن واجب الانفاق شيء «اما ان تتنازل عن حقها الشرعي وهو اقامة الزوج عندها ليلة كاملة وترضى بساعة او بعض الوقت لاشباع غريزة مكبوتة فهذه مسألة فيها نظر». واضافت الكاتبة القطرية انه «اذا اعتبرنا ما يسمى بزواج المسيار حلا لمشكلة العوانس الموسرات ماديا، فكيف نحل مشكلة العوانس الفقيرات.. اليس من الضروري التفكر في سلبيات الامر قبل ايجابياته وبعواقبه قبل بوادره، ونتائجه قبل اسبابه (...) وان قبلنا بمسمى زواج المسيار كحل لمشكلة العنوسة المترفة، فمتى سنسمع عن مسمى زواج اخر لحل مشكلة الارملة والمطلقة العائلة، وفي مثل هذه الحالة هل يحق لنا ان نتساءل اين ذهبت صلاحية تعداد الزواجات التي امر بها الاسلام بشرط العدل كحل لمشاكل عديدة، فلماذا نغفل الاصل ونبحث عن المسميات ودعت نورة الخاطر في ختام مقالها الى ضرورة «تعفف» الجميع مذكرة بالآية الكريمة «وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور» (ال عمران).

المعلوم ان احدى المجلات اجرت استفتاء حول هذا الزواج في السعودية فاتضح ان 74% من الفتيات السعوديات يعتبرنه اهانة للمرأة وتهميشا للرجل و80% يفضلن عنه تعدد الزوجات الصريح والمعلن وبكامل شروط الزواج واصوله، وقد تساءلت احدى المستفتيات «اي زواج هذا الذي تتحكم فيه الطاقة الجنسية للرجل، انه زواج محكوم بدافع المتعة، فمن منا ترضى بمثل هذا؟!».


ISSN 1358-3379
9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الاصل

سويسرا تبعد دبلوماسيا روسيا بتهمة التجسس

■ بيرن-رويترز: قال ناطق باسم وزارة العدل السويسرية امس الاحد ان سويسرا طردت دبلوماسيا روسيا لدى الامم المتحدة في جنيف من اراضيها بسبب قيامه بالتجسس.

وقال الناطق باسم وزارة العدل السويسرية فيكتور شلمبف «لقد رحل بالفعل».

وقال الناطق انه تم طرد الدبلوماسي بعد ان اكتشف تلقيه معلومات من دبلوماسي سلوفاكي. ولم يذكر الناطق اسم الدبلوماسي كما انه لم يدل بالمزيد من التفاصيل.

وطبقا لما اوردته صحيفة سونتاج تسايتونج فان الدبلوماسي الروسي جند السلوفاكي وهو خبير في الامن السياسي في عام 1994. واضافت الصحيفة ان الدبلوماسي الروسي حصل منذ ذلك الوقت على معلومات متنوعة تتضمن فرص سلوفاكيا في الانضمام الى حلف شمال الاطلسي الناتو في مقابل دفع اموال وهدايا للسلوفاكي. وقالت الصحيفة ان السلطات السويسرية امهلت الدبلوماسي الروسي حتى منتصف حزيران (يونيو) الجاري لمغادرة اراضيها وقررت منعه من دخول سويسرا لمدة 15 عاما.

الاتحاد الاوروبي يسحب سفراءه من روسيا البيضاء

■ لندن-رويترز: اعلن الاتحاد الاوروبي السبت انه سيسحب سفراءه من روسيا البيضاء اليوم الاثنين وسيطلب من سفراء مينسك لدى دوله الاعضاء العودة الى بلادهم.

وقال الاتحاد في بيان اصدرته بريطانيا التي تراس دورته الحالية ان القرار يجيء احتجاجا على «السلوك غير المقبول» لسلطات روسيا البيضاء حيال مجمع سكني يقيم فيه الكثير من المبعوثين الغربيين في العاصمة مينسك.

وقال الاتحاد الاوروبي انه يعترض بشكل خاص على قطع امدادات المياه والكهرباء وخطوط الهاتف ورفض السلطات السماح بدخول سيارات السفراء الى المجمع. وأبدى الاتحاد اسفه على القرار، وضحا انه لم يكن هناك بديل نظرا لان سلطات روسيا البيضاء انتهكت القانون الدولي ونكصت عن اتفاق سابق يضمن معاملة مرضية للسفراء.

ومنعت روسيا البيضاء الجمعة الدبلوماسيين من دخول المجمع الذي يشتركون فيه مع الرئيس الكسندر لوكاشينكو. ويقول لوكاشينكو ان المبنى يحتاج لاصلاحات. لكن السفراء يقولون ان تصرف السلطات ينتهك معاهدة فيينا بشأن الممارسات الدبلوماسية وانه حيلة للاستيلاء على المجمع السكني.

انتخابات رئاسية في توغو

■ لومي-رويترز: أدلى امس الاحد الناخبون في توغو والبالغ عددهم نحو مليوني شخص باصواتهم في انتخابات الرئاسة التي يسعى فيها الرئيس جناسينجبي اياديما الذي يحكم البلاد منذ 31 عاما الى الفوز بفترة رئاسة اخرى تستمر خمس سنوات.

وسيخوض المرشحان اللذان يحصلان على اكبر اصوات جولة اعادة اذا لم يحصل اي مرشح على اكثر من نصف الاصوات خلال الجولة الاولى.

ومن المرجح ان يظل جيلكريست اوليمبيو المنافس الرئيسي لاياديما المنفي في غانا بعد ان اغلقت توغو الحدود البرية قبل الانتخابات.

وصرح باتريك لوسون نائب رئيس حزب اتحاد القوى من اجل التغيير الذي يتزعمه اوليمبيو لرويترز «أبلغناه بالتليفون ان الحدود اغلقت وانه يجب عليه الا يحاول العبور لاسباب امنية».

ويعيش اوليمبيو في المنفى منذ عام 1992 وهو نجل اول رئيس لتوغو والذي قتل في انقلاب وقع عام 1963 وكان احدث منفى له في غانا والتي عاد منها الى توغو في 27 نيسان (ابريل) لبضع ساعات ليعلن ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة.

ديميريل يزور شمال قبرص

تركيا تحذر اليونان من اندلاع حرب شاملة

■ انقرة-باريس-اف ب: ذكرت صحيفة «ميني بوزيلي» التركية امس الاحد ان الرئيس التركي سليمان ديميريل سيزور الجزء الشمالي لقبرص في 28 حزيران (يونيو) الحالي وهو الموعد الذي سيكون فيه نظيره اليوناني كوستيس ستيفانوبولس في زيارة للشطر الجنوبي من الجزيرة.

واوضحت الصحيفة ان ديميريل سيلتقي في نيقوسيا زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش غداة الاجتماع الذي سيعقده ستيفانوبولس مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس على الجانب الاخر من الخط الاخضر الفاصل بين شطري العاصمة القبرصية.

ويزور ستيفانوبولس قبرص من 25 الى 29 حزيران (يونيو) في اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس يوناني للجزيرة منذ استقلالها سنة 1960.

وقد تصاعدت حدة التوتر في قبرص مع ارسال تركيا ست طائرات مقاتلة اف-16 الى قاعدة ليفكونيكو الجوية في شمال قبرص ردا على ارسال اربع طائرات اف-16 يونانية الى قاعدة بافوس القبرصية اليونانية (جنوب). كما حذرت الحكومة التركية اثينا ونيقوسيا من خطر نشوب حرب.

تجدر الاشارة الى ان قبرص مقسمة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ التدخل العسكري التركي في الجزيرة سنة 1974 ردا على انقلاب قومي يوناني كان يهدف الى ضم الجزيرة الى اليونان.

وقد اعلن القبارصة الاتراك «جمهورية شمال قبرص التركية» سنة 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة.

وكانت صحيفة «ميلييت» التركية ذكرت السبت ان الجيش التركي يرى ان اليونان تسعى الى الدخول في نزاع «محدود» معها في البحر المتوسط محذرا من انه قد يرد بحرب شاملة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر عسكري في قيادة اركان الجيش التركي ان «اليونان تسعى بالاستفزاز العسكري الى اثارة نزاع قصير ومحدود جدا» لكن «النزاع العسكري سيؤدي لا محالة الى حرب شاملة (بين البلدين). وتركيا لن تسقط في فخ نزاع صغير ومحلي وقصير مع اليونان».

وتأتي هذه التصريحات بعد يومين من ارسال ثلاث طائرات مقاتلة تركية الى شمال جزيرة قبرص ردا على هبوط اربع طائرات يونانية في جنوب الجزيرة.

واستنادا الى قيادة الاركان التركية فان هدف اليونان هو الحصول على تدخل الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لوضع حد للمعارك واعتبار تركيا المعتدية.

واعتبر المصدر ان اثينا تأمل في ان يعجل هذا السيناريو بضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي واستبعاد تركيا نهائيا.

تجدر الاشارة الى ان قبرص مقسمة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ التدخل العسكري التركي في الجزيرة سنة 1974 ردا على انقلاب قومي يوناني كان يهدف الى ضم الجزيرة الى اليونان.

وقد اعلن القبارصة الاتراك «جمهورية شمال قبرص التركية» سنة 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة.

على صعيد آخر ذكرت دائرة الشرطة ان 18 شخصا اصيبوا السبت بجروح في باريس، اصابة ثلاثة منهم بالغة، في صدامات بين متظاهرين اتراك معارضين لاعتراف فرنسا بالابادة الارمنية وآخرين لم تحدد جنسيتهم.

وتابع المصدر ان نحو خمسين متظاهرا شاركوا في التظاهرة تعرضوا للضرب من قبل مجموعة ضمت ما بين 60 و80 شخصا بعضهم كان يحمل قضبانا من الحديد.

وكانت الجمعية الوطنية الفرنسية اقرت في 29 ايار (مايو) الماضي اقتراح قانون يعلن «اعتراف فرنسا العلني بابادة الارمن في العام 1915».

ولكي يكون لهذا القرار قوة القانون يجب ان يصادق عليه مجلس الشيوخ ويوقعه الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وكان قرار الجمعية الوطنية الفرنسية اثار غضب انقرة التي اعلنت الاسبوع الماضي تعليق كل المفاوضات الجارية مع فرنسا بشأن عقود دفاعية لا تقل قيمتها عن عشرة مليارات دولار في انتظار انتهاء العملية البرلمانية المتعلقة بمسألة الاعتراف بـ «الابادة».

وتسعى فرنسا للحصول خصوصا على عقدين مهمين للجيش التركي لانتاج مشترك لـ145 مروحية هجومية بقيمة اربعة مليارات دولار والف دبابة بقيمة خمسة مليارات.

وترفض تركيا كلمة «الابادة» ولا تعترف الا بقمع الارمن الذين تتهمهم بالتعاون مع العدو الروسي خلال الحرب العالمية الاولى.

وقد اسفرت عملية تهجير الارمن بين عامي 1915 و1917 باتجاه سورية التي كانت ولاية عثمانية في تلك الوقت عن مقتل ما بين 1.2 و1.3 مليون شخص وفق مصادر ارمنية وما بين 250 و500 الف وفق مصادر تركية.

باكستان تنتقد العقوبات الأمريكية

مقتل 10 في أعمال عنف عرقية بكراتشي

■ كراتشي-اف ب: افادت مصادر امنية ومن المستشفيات انه عثر على عشرة اشخاص قتلوا بالرصاص في ميناء كراتشي الباكستاني الامر الذي يرفع الى 55، عدد القتلى خلال اسبوع في اطار موجة من اعمال العنف.

وعثرت الشرطة على ثماني جثث ملفوفة باكياس داخل سيارة مهجورة في الحي الرئيسي من غولبرغ وحي ناظم اباد شمال المدينة. ومزق الرصاص هذه الجثث وعصبت اعينها وربطت اقدامها وقيدت ايديها.

واضافت الشرطة ان شخصين آخرين قتلا على ايدي مجهولين احدهما في حي كورانجي (شرق كراتشي) والاخر في اقليم مجاور.

وقال احد المسؤولين الكبار في الشرطة ان هذه الجرائم «هي في معظم الحالات، تصفية حسابات وعمليات قتل مستهدفة».

واكدت الشرطة في كراتشي ايضا ان مجموعات من المشاغبين الشبان اضرمت النار في اربع سيارات في احياء مختلفة من المدينة. واكدت المصادر ذاتها ان اجهزة الامن ردت باطلاق النار فيما كان المشاغبون ينسحبون.

واكد عدد من السكان انه تم تبادل لاطلاق النار ايضا بين عصابات متخاصمة في ضواحي كراتشي رغم انتشار قوات شبه عسكرية في هذه المناطق.

وتنسب السلطات موجة العنف هذه الى الصراع القائم بين منظمتين تعتزم كل منهما بسط سيطرتها على طائفة «المهاجرين» وهم المسلمون الذين غادروا الهند للاقامة في باكستان بعد استقلال وتقسيم شبه القارة الهندية العام 1947.

والتنافس قائم بين الحركة الوطنية المتحدة وبين فصيل انشق عن هذه الحركة ويحمل اسم الحركة الوطنية المتحدة الحقيقية.

ويقاتل التنظيمان للسيطرة على احياء بكاملها في كراتشي (14 مليون نسمة) وللقيام بنشاطات للمافيا تتمثل بابتزاز الاموال وبعمليات تهريب من شتى الانواع.

ووقعت اعمال العنف السبت بعد ان دعت الجمعية الاساسية للمواطنين في كراتشي الى اضراب احتجاجا على «الارهاب» السائد في هذه المدينة.

على صعيد آخر اعربت اسلام اباد السبت عن اسفها للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة اثر التجارب النووية التي اجرتها في ايار (مايو) الماضي، مؤكدة انها لن تثبط عزيمة باكستان في شأن ضمان امنها.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية ان «هذه العقوبات لن تنسف عزمنا على الحفاظ على امننا الوطني وكرامتنا وشرفنا».

واضاف «لقد اخترنا طريق الاكتفاء الذاتي وسنواصل ما نعتبره مهما لضمان استقلالنا ووحدة اراضينا ومصالحنا الوطنية».

وبعد ان اكد انه لا يريد «اعادة النظر» في قرار الولايات المتحدة «المطلق» بفرض عقوبات، اشار المتحدث الى ان باكستان تعارض «استخدام الاكراه اداة للسياسة الخارجية».

وتنص العقوبات التي تبنتها واشنطن الخميس الماضي خصوصا على تجميد نحو 1,5 مليار دولار سنويا من القروض لباكستان التي اجرت ست تجارب نووية في 28 و30 ايار (مايو) الماضيين في بلوشستان (جنوب غرب البلاد).

واكد رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف امس الجمعة خلال زيارة لموقع التجارب النووية ان باكستان لن تساوم بشأن امنها بالرغم من العقوبات الدولية.

وقال في تصريح للصحافيين في شاغي حيث اجريت التجارب النووية الست في 28 و30 من الشهر الفائت «اننا مستعدون للتصدي للعقوبات لكننا لن نقبل بأي تسوية بشأن امننا وسيادتنا واستقلال بلادنا».

وتؤكد باكستان انها اضطرت لاجراء تجاربها بسبب التهديدات على امنها الناجمة عن التجارب النووية التي قامت بها الهند في 11 و13 ايار (مايو).

وقال الناطق ان قرار الولايات المتحدة لا يأخذ في الاعتبار مواجهاتنا والتهديدات التي يتعرض لها امننا بعد التجارب الهندية».

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على الهند ايضا للتجارب التي قامت بها تقضي بتجميد قروض بقيمة 2,5 مليار دولار سنويا.

ولم يتمكن البلدان من تجاوز عداوة مستمرة منذ تقسيم واستقلال شبه القارة في 1947 ونشبت بينهما ثلاث حروب.

ونشبت حربان بين البلدين في 1948 و1965 بسبب كشمير حيث غالبية السكان من المسلمين.

واكدت السلطات الباكستانية ان الوسيلة الوحيدة لخفض حدة التوتر القائمة بين البلدين منذ اجرائهما التجارب النووية هو تسوية النزاع حول كشمير.

وتعتبر اسلام اباد ان على الامم المتحدة ودول مثل الولايات المتحدة المساهمة في حل مشكلة كشمير في حين تصر الهند على تسويتها في اطار ثنائي.

واشنطن تزود الهند بتكنولوجيا نووية

■ شيكاغو-رويترز: قالت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان وزارة التجارة الامريكية وافقت على تصدير تكنولوجيا نووية امريكية الى الهند خلال السنوات القليلة الماضية رغم اعتراضات وزارة الدفاع.

وافادت الصحيفة في عدد الاحد ان التكنولوجيا الامريكية المباعة تراوحت بين اجهزة كمبيوتر فائقة السرعة الى اجهزة تحذير من الاشعاع وربما تكون ساعدت جهود الهند لصنع قنبلة نووية.

واضافت ان وزارة الدفاع جادلت عام 1995 بأن الصادرات يمكن ان تساهم في تحقيق طموحات الهند لانتاج اسلحة نووية.

ونقلت عن وثيقة للوزارة تحدد موقفها بتاريخ 14 ايلول (سبتمبر) 1995 قولها ان «توريد مثل هذه التكنولوجيا يؤدي الى تقويض السياسات الامريكية والدولية المضادة لانتشار (الاسلحة النووية)».

وابلغت مصادر بالوزارة الصحيفة ان التكنولوجيا تم نقلها خلال السنوات القليلة الماضية الى مراكز ابحاث نووية ومواقع مفاعلات في مختلف انحاء الهند لتحسين درجة الامان بها.

ولقيت الهند ادانة دولية بعد ان اجرت خمس تجارب نووية الشهر الماضي كما فرض الرئيس بيل كلينتون عقوبات اقتصادية عليها. وتم ايقاف صادرات التكنولوجيا الحساسة منذ ذلك الحين.

وافادت الصحيفة ان مسؤولي وزارة التجارة قالوا ان الصادرات الى الهند شملت اساسا معدات مراقبة بيئية لمنع الحوادث النووية وتعرض العاملين في المنشآت المدنية للاشعاع.

وقالت الصحيفة ان الصادرات الى الهند العام الماضي تضمنت ما قيمته 2,6 مليون دولار من المعدات النووية و4,4 مليون دولار من السلع ذات الصلة بالصواريخ و94,7 مليون دولار من سلع صنفتها وزارة التجارة على انها متعلقة بالامن القومي.

واضافت ان ملخصا اعدته وزارة الدفاع للسلع التي ارسلت الى الهند في السنوات الماضية يشمل اجهزة لرسم الذبذبات وللتحليل الطيفي وتكنولوجيا لتصنيع وقود نووي وانابيب وصمامات لمعالجة الوقود النووي.

مونيكا تعرض كشف علاقتها الجنسية مع كلينتون

■ واشنطن-رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد ان فريق المحامين الجديد الذي يمثل مونيكا لوينسكي التي ارتبط اسمها بعلاقة مزعومة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون عرض ان تشهد موكلته باقامة علاقة جنسية مع الرئيس.

ونقلت الصحيفة عن محامين قريبين من القضية قولهم ان المحقق الخاص كينيث ستار لا يريد ان يمنح لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض حصانة قضائية كاملة في مقابل شهادتها ويريد ان يمنحها حصانة جزئية تعترف خلالها بارتكاب بعض المخالفات.

ويرى الفريق الجديد ان المحقق الخاص يجب ان يكتفي بالحصول على كل ما يستطيع من اقوال خاصة وان البيانات المتناقضة لمحامي لوينسكي السابق وليام غينسبرغ اضرت بمصداقية موكلته في القضية. وقالت الصحيفة ان ستار لم يعرض على محامي لوينسكي الجدد الحصانة الكاملة التي تطلبها لوينسكي في حالة شهادتها خوفا من توجيه تهمة الحنث باليمين والادلاء بشهادة كاذبة ومحاولة تعطيل سير العدالة لكنه عرض اتفاقا بدفع جزئي عن بعض التهم لا كلها.

وذكرت الصحيفة ان موقف الجانبين يمهد الطريق رغم الخلافات القائمة بينهما الى امكانية التوصل الى اتفاق تدلي بمقتضاه لوينسكي بشهادتها خلال بضعة اسابيع.

واضافت الصحيفة قولها انه لم يتضح بعد ما اذا كان ستار سيكتفي باعتراف لوينسكي باقامة علاقة جنسية مع كلينتون دون اتهامها بتعطيل العدالة. واشارت الصحيفة الى ان ستار كان قد رفض مثل هذا العرض من محامي لوينسكي السابق غينسبرغ.

واذا شهدت لوينسكي باقامة علاقة جنسية مع الرئيس الامريكي فقد يسبب ذلك وحده مشاكل جمة لكلينتون الذي انكر هذه العلاقة وهو تحت القسم في قضية بولا جونز التي تتهمه بالتحرش الجنسي بها وايضا في خطابه التلفزيوني الذي قال فيه «لم اقم علاقة جنسية مع تلك السيدة .. لوينسكي».

ويحقق ستار فيما اذا كان الرئيس الامريكي قد اقام علاقة جنسية مع لوينسكي وما اذا كان قد كذب بشأنها وهو تحت القسم وما اذا كان قد حاول بمساعدة صديقه فرنون جوردان الضغط على لوينسكي حتى تكذب بشأن هذه العلاقة وهي تحت القسم مقابل حصولها على وظيفة مرموقة.

4 وزراء دفاع أوروبيين يريدون حلاً سياسياً

حلف شمال الأطلسي ينهي إعداد دراسات بشأن تدخل عسكري في كوسوفو

■ بروكسل-اف ب: انهى حلف شمال الاطلسي للناتو دراسات تمهيدية حول مختلف خيارات تدخل عسكري محتمل في كوسوفو، وبات يبحث عن «استراتيجية سياسية وعسكرية» لتسوية النزاع في الاقليم الصربي.

والوضع معقد. فكوسوفو الذي يشهد مواجهات عنيفة بين الصرب والانفصاليين الالبان اقليم صربي، واي عمل عسكري داخل هذا البلد الذي يتمتع بالسيادة يعادل اعلان حرب على سلطات بلغراد.

وحتى الان، لجأ الحلف والرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الى لعبة «خداع متبادل» على حد تعبير احد الدبلوماسيين.

فمن جهة، قامت اقوى منظمة عسكرية في العالم «بعرض عضلاتها» عبر حشد ثمانين طائرة لاجراء مناورات في البانيا ومقدونيا والحديث في وسائل الاعلام عن دراسات تتعلق بمختلف الخيارات لتدخل مسلح.

وهدف الحلف من ذلك مزدوج، فهو يريد ان يظهر انه هيئة مجدية» تشارك في الضغوط الدولية لاخضاع ميلوسيفيتش وان يؤكد قدرته على العمل في حال الضرورة.

ومن جهة اخرى، اعلن الرئيس الصربي من موسكو سلسلة من التعهدات لتسوية النزاع سياسيا. الا ان اي اجراء عملي لم يتخذ حتى الان لتنفيذ هذه الوعود.

واعترفت العواصم الاوروبية بان الرئيس الصربي قام بخطوة حتى لا يفقد حليفه الروسي الكبير. لكنها اضافت ان هذا يسمح له ايضا بكسب الوقت، منكرة بان رجل يوغوسلافيا القوي قطع في السابق وعودا لم ينفذها في البوسنة.

وامام خطر انفجار شامل في البلقان، يبدو هامش المناورة الذي يملكه الحلف الرافض للوضع القائم، محدودا.

وقال متخصص بالملف ان على الحلف «المزود بنصائح خبرائه ايجاد استراتيجية سياسية وعسكرية» ورأى دبلوماسي انه «سيكون على كل من الجانبين كشف اوراقه».

ولكن اي اوراق؟ فالدراسات العسكرية تؤكد اهمية القيام بعملية جوية اولا، مشيرة في الوقت نفسه الى صعوبتها في مواجهة دفاعات جوية صربية مهمة الى جانب انها متمركزة في مناطق جبلية.

واكد خبير عسكري ان كل الخيارات العسكرية المطروحة لا يمكن تحقيقها لانها تتطلب تدمير كل الدفاعات الجوية الصربية مسبقا» اي شن حملة قصف كثيفة.

والخيارات الثمانية هي مراقبة تطبق الرحلات الدولية الى يوغوسلافيا وتدمير الدفاعات الجوية اليوغوسلافية واقامة منطقة حظر لكل انواع الاسلحة الثقيلة في كوسوفو ومراقبة جوية لهذه المنطقة وتطبيق عملية تشويش الكتروني على الاتصالات العسكرية الصربية وتوجيه ضربات في جميع انحاء يوغوسلافيا وانزال رجال ومعدات جوا في كوسوفو ونشر قوات برية.

والمشكلة الكبرى الاخرى التي يواجهها الحلف هي «القاعدة القانونية المناسبة» والمطلوبة قبل القيام باي عملية تدخل.

ويرى الاوروبيون انها تأتي من موافقة يصدرها مجلس الامن الدولي الذي تشغل فيه كل من الصين وروسيا مقعدا دائما. وقد اكد البلدان اصلا معارضتهما للجوء الى القوة لوقف النزاع في كوسوفو.

والتدخل عسكريا في الاقليم من دون هذه الموافقة يعني قطع العلاقات مع روسيا وخوض حرب ضد بلغراد وفتح الطريق امام عمليات تدخل اخرى قد تكون اقل ضرورة من جانب منظمات اخرى في مناطق اخرى في العالم.

وتساءل عدد من العواصم الغربية تعتبر استقلال كوسوفو امرا غير وارد «ما الهدف السياسي من ذلك؟» لكن اي رد لم يعط لهذه المسألة الاساسية.

وكان اربعة وزراء دفاع اوروبيين اعربوا السبت عن املهم في الا تكون القوة ضرورية لحل الازمة في كوسوفو وقالوا ان جهود روسيا اساسية للتوصل لحل دبلوماسي.

وكانت الازمة في الاقليم الصربي الموضوع الرئيسي في اجتماع وزراء الدفاع من فرنسا واسبانيا وايطاليا والبرتغال بجزيرة بالما دي مايوركا الاسبانية.

وابلغ وزير الدفاع الاسباني ادواردو سيرا مؤتمرا صحفيا ان الوزراء اتفقوا على اهمية الانتظار وترقب اي نتيجة للمناورات التي اجراها حلف شمال الاطلسي حديثا والوعود التي قطعها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في موسكو الاسبوع الماضي للتوصل الى حل سياسي لمشكلة اقليم كوسوفو المضطرب.

وقتل اكثر من 300 شخص وشرد عشرات الالاف في كوسوفو منذ شباط (فبراير) عندما بدأت الشرطة حملة ضد مقاتلين انفصاليين من اصل الباني ينتمون لجيش تحرير كوسوفو.

ولقيت يوغوسلافيا ادانة واسعة من المجتمع الدولي بسبب حملتها على الانفصاليين الالبان.

ويريد الغرب ان يعيد ميلوسيفيتش لاقليم كوسوفو استقلاله الذاتي داخل يوغوسلافيا لكنه يعارض هدف جيش تحرير كوسوفو حصول الاقليم على الاستقلال الكامل.

وافاد دبلوماسيون بحلف شمال الاطلسي ان ميلوسيفيتش لديه ايام معدودة ليثبت جدية وعوده بالدخول في حوار.

مهاجرون البان يشاركون في تظاهرة امام السفارة اليوغسلافية في اثينا امس للمطالبة باستقلال كوسوفو (رويترز)

وكرر سيرا تصريحات سابقة لزعماء اوروبيين بأن التدخل العسكري سيكون الملاذ الاخير.

واشاد الوزراء الاربعة بتدخل موسكو لايجاد حل للازمة لكنهم رفضوا تصريحات لجنرال روسي حذر فيها من اقدام حلف شمال الاطلسي على عمل عسكري.

وقال وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار ان «روسيا تشكل جزءا من الجهود الدولية لايجاد حل سلمي في كوسوفو وتجنب تدخل عسكري». واضاف «نحن نعتقد ان هناك امكانيات قوية لمساهمة روسيا في التوصل لحل سلمي في كوسوفو».

وفي موسكو نقل عن الكولونيل جنرال ليونيد ايفاشو احد اكبر جنرالات روسيا قوله ان اي تدخل عسكري من حلف شمال الاطلسي دون تأييد الامم المتحدة سيؤدي الى بدء حرب باردة جديدة.

وتؤكد روسيا ان اي عمل عسكري يجب ان يوافق عليه مجلس الامن حيث تملك حق الاعتراض.

وكرر الوزراء الاوروبيون الاربعة تأكيد بلادهم ان العمل العسكري لن يتم ضد يوغوسلافيا دون موافقة من مجلس الامن.

الصين تعتزم توقيع الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية

■ نيويورك-رويترز: نقلت مجلة «نيوزويك» عن الرئيس الصيني جيانغ زيمين قوله ان الصين تعتزم التوقيع على معاهدة الامم المتحدة بشأن الحقوق السياسية والمدنية في وقت لاحق من العام الجاري.

ونقل عن جيانغ قوله في مقابلة مع المجلة في عددها الصادر اليوم الاثنين «نعتزم التوقيع على معاهدة الحقوق السياسية والمدنية هذا الخريف».

ومن بين الاهداف التي يسعى الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتحقيقها خلال اجتماعه مع جيانغ في الزيارة التي يقوم بها للصين ابتداء من يوم الثلاثاء المقبل الحصول على التزام من الصين للتوقيع على هذه المعاهدة التي وافقت بكين على التوقيع عليها منذ اشهر ولكنها لم تفعل ذلك.

وستكون زيارة كلينتون للصين اول زيارة يقوم بها رئيس امريكي لها منذ ان سحق الجيش بشكل وحشي مظاهرات مؤيدة للديمقراطية في ميدان تيانانمين في الرابع من حزيران (يونيو) عام 1989.

وعن زيارة كلينتون قال جيانغ ان «الهدف العام هو تشجيع نمو العلاقات الصينية الامريكية بشكل اكبر وتشجيع التفاهم المشترك بين شعبينا. ومن خلال زيارتي للولايات المتحدة العام الماضي قررت انا والرئيس كلينتون انه يجب على الصين والولايات المتحدة التعاون نحو شراكة استراتيجية بناءة». ومنذ ذلك الوقت تحسنت العلاقات الصينية الامريكية بشكل مستمر.

وتتشاور الدولتان وتتعاونان فيما بينهما بشأن سلسلة من القضايا الدولية الرئيسية مثل تشجيع السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وتخفيف الازمة المالية الاسيوية والتوترات في جنوب اسيا.

وقال جيانغ انه عندما يطلب كلينتون من الصين خلال اجتماعهما المقبل الكف عن بيع صواريخ لباكستان وايران «فان الاجابة بسيطة جدا وهي اننا لانعتزم بيع صواريخ».

واردف قائلا ان التجارب النووية التي اجرتها الهند الشهر الماضي اصابته بالدهشة. واضاف «فوجئت بشكل اكبر انها تشير الى الصين كاحد الاسباب لتجاربها النووية. انني لا اعرف في حقيقة الامر اي نوع من التهديد تشكله الصين».

واضاف ان هناك اهتماما مشتركا بين الصين والولايات المتحدة للمساعدة على اشاعة الاستقرار في الاقتصاد الاسيوي.

آلاف الأندونيسيين يحيون ذكرى وفاة سوكارنو

■ بليتار (اندونيسيا)-اف ب: تجمع عشرات الالاف من الاشخاص بهدوء في عطلة نهاية الاسبوع في بليتار في جزيرة جاوا للاحتفال بالذكرى الثامنة والعشرين لوفاة سوكارنو اول رئيس لاندونيسيا، بحضور احدى بناته ميغاواتي سوكارنو بوتري التي تعتبر رمزا للمعارضة.

وتجمع خمسون الف شخص مساء السبت قرب قبر سوكارنو للصلاة قبل ان يتفرقوا بهدوء فجر الاحد.

وقالت ميغاواتي «سواء احبوه ام لم يحبوه كان بونغ كارنو (سوكارنو) مؤسس هذه البلاد». قد وضعت الحشود الورود على قبر سوكارنو الذي توفي في 21 تموز (يوليو) 1970 بعد ان طرده من السلطة الجنرال في الجيش حينذاك سوهارتو في 1967.

وقد تولت ميغاواتي حتى 1996 قيادة الحزب الديمقراطي الاندونيسي.

وقالت شقيقتا ميغاواتي وهما راشماواتي وسوكماواتي اللتان حضرتا الاحتفال انهما تقدمتا بطلب جديد الى حكومة بشار الدين يوسف حبيبي من اجل الغاء مرسوم اقره البرلمان في 1967 يحرم سوكارنو من حقوقه السياسية.

من جهة اخرى، كثف الجيش دورياته في عطلة نهاية الاسبوع في جاكرتا في اجراء يهدف الى «طمأنة السكان» على حد تعبير متحدث رسمي.

وفي تصريح لصحيفة «جاكرتا بوست»، قال قائد شرطة جاكرتا نوغروهو دجاجوسمان «نريد ان نظهر للناس فقط انه ليست هناك اعمال شغب والشوارع آمنة».

يذكر ان تظاهرات عنيفة جرت في شوارع العاصمة الاندونيسية الشهر الماضي واسفرت عن مقتل اكثر من 1100 شخص وعن اضرار مادية كبيرة، مما دفع عشرات الالاف من الاجانب واعضاء الجالية الصينية الذين كانوا هدفا رئيسيا للمتظاهرين الى مغادرة البلاد.

حكومة غينيا بيساو تشترط وقف القتال لقاء استعدادها للحوار مع المتمردين

■ لشبونة-اف ب: ذكرت وكالة الانباء البرتغالية ان المتحدث باسم حكومة غينيا بيساو ملال سانيه اشترط السبت في بيساو لفتح حوار مع المتمردين العسكريين ان يعلن هؤلاء وقفا لاطلاق النار من طرف واحد.

وقال خلال مؤتمر صحافي لاعلان موقف حكومة غينيا بيساو من المساعدة الانسانية لهذا البلد «كان يجب عليهم ان يعلنوا وقفا لاطلاق النار وان يشرحوا السبب الذي دفعهم لسلوك هذا الطريق. وكان يجب ان يكشفوا اوراقهم بوضوح».

وبالنسبة للمساعدة اوضح ان بيساو «منفتحة كليا» وان هذه المساعدة يجب ان تنقل بواسطة الصليب الاحمر الدولي والجمعيات الانسانية والمنظمات غير الحكومية.

واضاف ان الحكومة فتحت ومنذ بدء التمرد في 7 حزيران (يونيو) «ابواب الحوار» ولكن «لم نر اي اشارة من الطرف الاخر يمكن ان تسهل هذا الحوار».

وقالت قوات المتمردين في غينيا بيساو يوم السبت انها احتجزت سبعة رعايا فرنسيين رهائن فيما تكافح قوات الحكومة المدعومة من جاراتيها السنغال وغينيا لطرد المتمردين من معاقلهم المتبقية.

ونقل راديو (انتينا وان) البرتغالي الرسمي عن متحدث بلسان المتمردين زعمه ان الفرنسيين المحتجزين كانوا مسلحين وعلى استعداد للقتال. ولم يقدم المتحدث تفاصيل اخرى.

وفي باريس قال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية لرويترز «نحن ننفي الانباء التي يرددها المتمردون ... المتمردون لا يحتجزون اي رعايا فرنسيين». وبينما دخل القتال في العاصمة بيساو فترة هدوء جديدة فيما يبدو تصاعدت الحرب الكلامية بين الجانبين مع نفي المتمردين مزاعم القوات الموالية للحكومة بانها على وشك الانتصار.

واستعاد المتمردون بقيادة القائد السابق للقوات المسلحة انسومان ماني السيطرة على محطة اذاعية هي راديو بمبلوم.

وأكد فرانسيسكو هنريك دا سيلفا السفير البرتغالي في بيساو خلال مقابلة مع انتينا وان ان القتال توقف مؤقتا. واضاف «الوضع هادئ. لم نسمع طلقات جديدة اثناء الليل».

ودعت منظمات الاغاثة لمساعدات فورية للمدنيين وتعهدت فرنسا والبرتغال أمس الجمعة بارسال اغذية وأدوية.

انتحار جندي الماني شرقي اجتاز «جدار برلين» قبل 37 عاما

بون-اف ب: انتحر امس السبت الجندي الالماني الشرقي الذي دخل عالم الشهرة يوم كان في التاسعة عشرة من العمر، قبل 37 سنة، بعد ان حملت وسائل الاعلام صورته الى جميع انحاء العالم وهو يرمي سلاحه ارضا ويقفز، بلباسه العسكري الالماني الشرقي معتمرا خوذته، فوق الشريط الذي اصبح فيما بعد جدار برلين.

انه كونراد شومان الذي كان في التاسعة عشرة من عمره حينها والذي انتحر السبت في السادسة والخمسين من العمر.

فقد عثرت الشرطة على جثة كونراد شومان (56 سنة) مشنوقة بحبل ربط الى احد اشجار حديقة بيته الصغير الذي كان يعيش فيه مع زوجته في بيغنبرغ (بافاريا العليا) التي لا تبعد كثيرا عن مصنع انغولدستاد لسيارات «اودي» حيث كان يعمل.

وكان دخول هذا الجندي الشاب في جيش النظام الشيوعي الالماني الشرقي عالم الشهرة في 15 آب (اغسطس) 1961 عندما قرر ان يفر الى الغرب في وضح النهار بعد 48 ساعة من بدء العمل في اقامة الشريط الشائك الذي اختير لحراسته، والذي تحول في ما بعد الى جدار برلين ورمزا للانقسام بين الغرب والشرق حتى اعادة توحيد المانيا في 1989-1990. وفور انتهائه من تسليم نوبة الحراسة اطلق شومان العنان لساقيه ورمى بندقيته ارضا ليقفز فوق الشريط الشائك. ويشاء القدر ان يكون احد المصورين في المكان ليسجل بعدسته هذا الحدث.

«يونيتا» ترفض الالتزام بالتنازل عن مناطق سيادتها

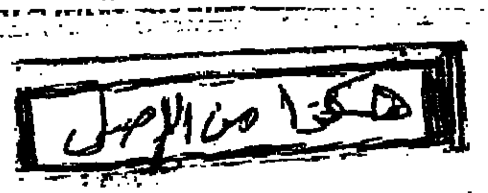
■ لواندا-اف ب: اعلن نائب وزير تنظيم الاراضي الانغولي الجنرال ديجينو كارنايرو مساء يوم السبت ان متمردي حركة يونيتا السابقين لن يحترموا المهلة التي حددتها الامم المتحدة لعودة ادارة الدولة الى المناطق التي يشرفون عليها.

وقال بعد محادثات صعبة استمرت من الخميس الى السبت في اندولو (وسط)، معقل المتمردين السابقين، ان ممثلي الطرفين تبنوا اليات تهدف الى اعادة ادارة الدولة الى المناطق التي تشرف عليها يونيتا. ومع ذلك فان المتمردين السابقين ليسوا على استعداد لتنفيذ هذه العملية خلال المهلة التي حددتها الامم المتحدة.

وكان مجلس الامن الدولي قد تبنى في 13 حزيران (يونيو) قرارا طلب فيه تجميد الودائع المالية لحركة يونيتا ومبيعاتها من الالماس.

وستدخل هذه العقوبات موضع التطبيق في 25 حزيران (يونيو) في حال لم تسمح يونيتا قبل 23 من الشهر الجاري قيام ادارة الدولة في اخر منطقتين تشرف عليهما في وسط انغولا.

واوضح ديجينو «لم نحصل من يونيتا على اي موعد يتيح تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي ضمن المهلة المحددة».



مخاوف في الدوائر السياسية من تكرس حالة العزلة.. ومطالب متزايدة بالانفتاح اكبر على دول الجوار

قلق ينتاب الاوساط السياسية الكويتية بسبب الصراع بين الوزارة ومجلس الأمة
ووفد رسمي كويتي يبحث في أمريكا الحصول على قروض دون معرفة الحكومة

الكويت - لندن - «القدس العربي»:

تعيش الكويت هذه الايام حالة من الترقب، ويقول مصدر مطلع لـ«القدس العربي» ان هناك ثلاث حالات غير سارة ومتوقعة بالنسبة للمواطن الكويتي، الحالة الأولى: هي حالة العلاقة بين الوزارة الجديدة ومجلس الأمة، والحالة الثانية: هي حالة العزلة التي تعيشها الكويت بعيدا عن الدول العربية المجاورة، والتعنت في معاقبة أهل العراق، والحالة الثالثة: توقع عجز الحكومة عن دفع الرواتب الشهرية المنتظمة للموظفين والعاملين في جهاز الدولة.

ويصف المصدر نفسه حالة الهلع التي تنتاب الكويتيين حاليا، بانها تعود إلى الإحتمالات المؤكدة للصراع بين مجلس الوزراء ومجلس الأمة، والرأي العام الذي يحبذ علاقة مرنة ومثمرة وجادة بين السلطتين، يرى أن «التدوير» الجديد لم يكلل مساعي ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بالنجاح المتوقع، فالتساؤلات زادت عن ذي قبل.. لماذا الإصرار على بقاء ناصر الروضان وزير المالية السابق؟ وهو الذي عانت الميزانية على يديه عجزا دائما، وقد أعلن مؤخرا عن أن العجز المتوقع في الميزانية الكويتية لعام 1998/ 1999 يقدر بـ5,77 مليار دولار. «الكويتيون يجهلون حقيقة الأوضاع الإقتصادية والمالية منذ التحرير وحتى الآن، والملفت للنظر أن الأرقام اعلنت بعد ابعاد الروضان عن وزارة المالية.. هل لهذا الإعلان علاقة بالحديث عن تعطيل مساعي الإصلاح التي من المتوقع أن يقوم بها وزير المالية الجديد؟.

والسؤال الاهم المطروح هو ماذا سيكون موقف ناصر الروضان في التحقيقات التي ستتم في لندن في شهر تشرين الأول (اكتوبر) القادم، وهي تحقيقات تشمل 52 شخصا من جنسيات مختلفة، عملوا في استثمارات الكويت الخارجية، وكانوا يضخون للدولة ما مقداره 20 مليارا من الجنيهات الإسترلينية سنويا، وماذا سيقول عن المبالغ التي اختفت من هيئة التأمينات الإجتماعية، وهي مبالغ اقتربت من مليار دولار، لا يعرف احد عنها شيئا؟

كانت أول طلبات وزير المالية الجديد فصل التأمينات الإجتماعية عن وزارة المالية، ونقلها إلى وزارة الشؤون الإجتماعية. ويقولون ان السبب هو وجود روائح غير محببة تنبعث من هذه الهيئة منذ مدة.

هناك من يشير إلى وزير المالية السابق، الذي كان مسيطرا سيطرة كاملة على التأمينات الإجتماعية، وعلى بقية الإستثمارات الكويتية، ووضع على رأسها رجالا تحوم حول مقدرتهم الإستثمارية الشبهات، حولوا الهيئة الى «دكان في سوق الجت»، حسب التعبير الكويتي الشائع، بدلا من أن يديروا خزائن أرباحها.

وفي محاولة لفهم العلاقة التي تربط ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بناصر الروضان، صرح خبير في الشؤون الداخلية الكويتية لـ«القدس العربي» بقوله، انه من الصعوبة بمكان، الإستجابة للرأي العام في تغيير الوزارات «فشيخنا» -كما يقول الخبير- إذا تعلق بشخص وزير من الوزراء، يبقيه في الوزارة إلى الأبد، وهذا يعطي هؤلاء الوزراء حصانة، تحميهم من الحساب عن الأخطاء التي يرتكبونها، وهذا يثير حساسية في الشارع الكويتي الذي يريد للحكومة أن تستمر متعاونة مع المجلس النيابي من أجل صالح الكويتيين، وليس من أجل مصلحة شخصية لبعض النواب.

الإسلاميون يساومون

هذا الكلام أكده أحد الأكاديميين الكويتيين اثناء زيارته للندن مؤخرا، لقضاء عطلة عيد الأضحى المبارك، يقول هذا الأكاديمي أن مشكلة الكويت تتلخص في غياب الحقيقة، فلا أحد يقول الحقيقة؟؟؟.

في نفس الوقت جاءت زيارة وفد من النواب الإسلاميين إلى ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ملفتة للنظر، فالوفد الذي تشكل من الطبطبائي والخنة وباقر والصانع، تحدث عن الحكومة الجديدة، وعملية «التدوير» التي تمت، وتساءل بشكل «مؤدب» عن وزارة التربية والتعليم العالي، وعقد مقارنة بين أحمد الربعي الوزير الأسبق، والمشاكل التي تسبب في اثارتها، وبين عبد الله الغنيم الوزير السابق، الذي أدار الوزارة بهدوء ودون مشاكل راديكالية بقيت دون حلول -حسب قولهم- وفسر البعض هذه الزيارة بأنها كانت للوصول إلى اتفاق أو عقد صفقة يكون على أساسها منصب وزير التعليم من نصيب الإسلاميين، مقابل استعدادهم لتقديم تنازلات تسهل التعاون بين الوزارة ومجلس الأمة، وحين خرج الوفد من لقاء ولي العهد، سأل الصحافيون عما دار فيه، فقالوا جئنا للسؤال عن صحة ولي العهد.

وفد غامض في واشنطن

وذكرت مصادر مقربة من ولي العهد انه ربما لا يعرف بوجود وفد من «حيرته»، توجه منذ أيام الى الولايات المتحدة الأمريكية، لبحث طلب قروض وصفت بانها ضخمة، لسد العجز في الميزانية، ومن يعرفون قصة هذا الوفد، سربوا الخبر إلى «القدس العربي» ليصل إلى رئيس الوزراء فور وصوله إلى العاصمة البريطانية.

ومن المعروف أن الميزانية الكويتية وضعت على أساس سعر برميل النفط 13 دولارا أمريكيا، ومع تدني الأسعار الحالية فإن البرميل يباع بحدود دولارين اقل، وتقول الأخبار إن المصارف الأمريكية طلبت ضمانات للقروض، ولم تقبل باستثمارات الكويت التي تدنى مستواها في السنوات الاخيرة، لهذا طلبوا من الوفد التقدم إلى المصرف الدولي، كما فعلت اندونيسيا وكوريا مؤخرا، وهذه الأخبار عندما تعرف ستثير فزع المواطنين، فهناك 98 % من القوى العاملة الكويتية موظفون يعيشون على «المعاش» الحكومي، وهناك مثل في الكويت يقول «إن الذي لا يعيش على المعاش ما عاش».

واللافت ان احد النواب الذين يهاجمون الحكومة، يعتمد مكتبه في عمله على قضايا هيئة الإستثمار ووزارة النفط، ويقال ان الدخل السنوي للمكتب من هذه القضايا يبلغ مليونين من الدينارات، وإذا ما الغى الوزيران الجديدان التعامل مع المكتب وهو متوقع، فسوف تكون الخسارة كبيرة، ولهذا السبب فإن من مصلحته إعادة تشكيل الوزارة، ليحتفظ بإيرادات مكتبه، ويشاركه نائب «تقدمي» آخر في المكتب.

البعد العنصري

يرى دبلوماسي عربي سابق رفيع المستوى، أن سبب عزلة الكويت يرجع للطريقة العنصرية التي تدار بها الدولة، وكانت هذه العنصرية تختفي في السابق بسبب الغنى والوفرة، وعادة عندما يبدأ العجز واحتمالات الفقر تظهر العيوب، وتتمزق الغلالة التي كانت تحجبها في السابق، وتكشف ما كان مستورا وراءها، المثل الذي يضرب تدليلا على تفشي السلوك العنصري في الكويت، هو ما يحدث في الجامعات الكويتية، فالجامعة قاصرة على الكويتيين، مع بعض العرب ذوي الواسطة القوية، وظاهرة التعامل الإستعلائي المبالغ فيه مع الجميع، وهو نفس الأسلوب الذي تتعامل به الحكومة الكويتية مع باقي الحكومات العربية، بإستثناء العراق الذي تتعامل معه الحكومة بخوف شديد، وسورية التي تتعامل معها بخوف مقرون بالإحترام، وكل عربي وافد، ولو كان عميدا جامعيا، فهو منتفع، وجاء لمصالح شخصية، ونهب أهل الكويت، وإذا عمل الوافد في التجارة ونجح، فهو حرامي «يبوق» أي يسرق، أما اذا نجح الأمريكي أو الهندي، أو أي شخص غير عربي فهذا حلال عليه، لأنه يعمل دون كلل وكأنهم يقدمون للعربي إحسانا وليس أجرا مقابل عمل أداه. يضيف هذا الدبلوماسي العربي: حين تتخلص الكويت من عقدة الإستعلاء هذه فسوف تذهب العزلة وتذوب، لكن المشكلة في أن الحكومة لا تريد المصالحة مع أحد أو عودة العلاقات الطبيعية مع دول الجوار.. هذا الموقف المتعسف والإستعلائي من مصالحة دول الضد- يقول الدبلوماسي العربي- حول الكويت إلى محمية أمريكية، ويسخر بعض الوطنيين من هذا التوجه، ويقولون «لا ينقص المواطن الكويتي إلا تغيير دشداشته من اللون الأبيض إلى اللون الكاكي أو المرقط، وهو لون ملابس الجنود من قوة الحماية الأمريكية البريطانية في الكويت. وفي لقاء «القدس العربي» مع أحد الأساتذة الجامعيين الكويتيين، قال متعجبا: لا أفهم وجود مستشارين لا يضعون خطة عاجلة لعودة الكويت إلى الجسم العربي، فنحن خرجنا من الجسم العربي، أصبحنا غرباء، لم نستمر عربا ومن المستحيل أن نصبح أمريكان أو إسرائيليين»!، يحكي قصة يقول فيها، ذهبت إلى السفارة الكويتية لكي أسأل عن احتفالات عيد الأضحى، سألني الحارس إذا ما كنت كويتيا، قلت نعم، قال اعطني جواز سفرك، واستطرد: نحن نشك في الجميع، وحين نتعافى من مرض الشك هذا، سوف نعود إلى عروبتنا وديننا ووطننا.. فنحن في وطن خاص بنا اسمه الوطن المنعزل».

كويتيون يشعرون بالخجل

الحكومة لا تعرف أن الطيور التي تخرج عن سربها، تضيع وتتلاشى، ويدعو البعض الله أن يكون وزير الخارجية قويا وشجاعا، ويعيد فتح صفحات جديدة مع الدول الشقيقة، ويطلب من وفد الكويت في الأمم المتحدة ألا يصوت ضد قرار النفط مقابل الغذاء لأهل العراق، ويوقف تجويع أهل العراق، يقول الأكاديمي الكويتي: شعرت بالخجل كإنسان عندما رأيت النائب العمالي «غالاوي» يعود من بغداد الى لندن، ثم يذهب إلى غلاسكو الاسكتلندية مع الطفلة العراقية مريم حمزة المريضة بسرطان الدم «لوكيميا»، لتعالج في بريطانيا، ونحن في الكويت نمنع عنهم العلاج، إن الكويت تخسر كثيرا من جراء هذا السلوك الإنعزالي. لماذا لا نغير من سلوكنا، وتبادر سفاراتنا في الخارج بالإستعانة بمكاتب العلاقات العامة المتخصصة لتغيير صورة الكويت وشعبها، بعد أن عجز المسؤولون فيها عن أداء هذه المهمة.. الكويتيون مكروهون -يواصل هذا الأكاديمي- في الغرب وفي الدول العربية.. وكل كاتب يكتب عنا ويحاول تنبيهنا إلى ما نحن فيه من ترد، فالتهمة الجاهزة انه يعمل لحساب العراق، ومن دول الضد، وهناك كتبة تقارير يفبركون المعلومات عن الكتاب والصحافيين، وللأسف تأخذ بها حكومتنا، وبدلا من إصلاح نفسها تتشدد مع هؤلاء، وتستعين في هذا الصدد بأحد كتبة التقارير من ايام الشاه ومقيم بلندن، وكان من كتاب صحيفة «صوت الكويت» التي صدرت اثناء فترة الغزو.

الكويتيون موظفون يعيشون على رواتب الحكومة، الموظف يصرف على ثلاثة أو أربعة خدم، مع السائق والطباخ والمربية. وأحيانا بستاني لشؤون تنسيق الحديقة، عليه أن يدفع ويظهر بمظهر المتنعم، وعليه أن يسافر سنويا لقضاء عطلة الصيف في الخارج، والسفر بالدرجة الأولى، أو بدرجة رجال الأعمال، أما المربية تسافر في الدرجة السياحية، وعليه أن يسدد اقساط السيارات.. سيارته وسيارة زوجته، وسيارة ثالثة للاولاد، تتولى توصيلهم إلى المدارس والتسوق.. الكويتي يصرف ويستدين، ويقول «الله يديم النعم» وإذا ما توقف الراتب، سيصبح الكويتيون مثل الليبيين يقبضون مرتباتهم كل ستة شهور. الله وحده يعلم ماذا يحدث.. هل تقوم ثورة؟.. هذا غير ممكن. فالكويتيون غير قادرين على الثورة، وقادتهم قادرون على اشغال الدنيا بألسنتهم.. وحب الناس للشيخ سعد العبد الله لأنه يوفر الرواتب الشهرية بانتظام، وإذا توقف عن هذا ينتهي حبهم له.

وأخيرا وصل الشيخ سعد إلى لندن في رحلة علاج قد تطول، وقبل وصوله تم الإتصال بالحلاق الخاص به، ليكون موجودا في التاسعة صباح (اليوم) الأربعاء، بعد ساعات قليلة من الوصول، لتهذيب شعره، وتم الإتصال بالدكتور ويد الذي يعتبر صديقا للشيخ سعد ليبدأ تنظيم مواعيد الأطباء من اليوم (الأربعاء) أيضا، ودوانية الشيخ سعد في لندن لن تفتح اثناء هذه الزيارة، لأنه مهموم ومرهق، ويبحث عن حل لمشكلة وزارة التربية والتعليم العالي التي ما زالت معلقة.

طارق عزيز يدعو امريكا الى بدء حوار علني او سري

■ بغداد - رويترز، اف ب: جدد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز دعوة الولايات المتحدة لاجراء حوار مباشر مع العراق في الوقت الذي واصلت فيه الصحف العراقية اتهام واشنطن بالسعي الى افتعال ازمة جديدة بين بغداد والامم المتحدة.

وقال عزيز في حديث بثه التلفزيون العراقي ليل الاثنين الثلاثاء «اننا مستعدون لاجراء حوار مباشر وعلني او عن طريق القنوات الدبلوماسية او حوار غير علني» مع الولايات المتحدة.

واضاف عزيز في المقابلة التلفزيونية التي كان عزيز قد اجراها مع محطة تلفزيون الشرق في ولاية ميتشيغان الامريكية والموجهة الى المغتربين العراقيين «لقد عرضنا ذلك خلال السنوات الماضية وعلى جميع المستويات ولكنهم (الادارة الامريكية) رفضوا»، معتبرا ان سبب الرفض مرده «انهم لا يملكون الحجة والدليل لمواجهة العراق».

واتهم عزيز الولايات المتحدة بـ«افتعال الازمات» مع العراق قائلا ان الادارة الامريكية «كانت وما زالت تستهدف النيل من سيادة العراق والتدخل في شؤونه الداخلية».

كما اتهم «بعض عناصر اللجنة الخاصة (لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) بالسعي الى تخريب الاتفاق الموقع بين العراق والامم المتحدة» حول تفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

وكان عزيز قد وقع في 23 شباط (فبراير) الماضي اتفاقا مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سمح بموجبه العراق لفريق خاص من مفتشي اللجنة الخاصة والدبلوماسيين بتفتيش ثماني مواقع رئاسية عراقية كانت بغداد تمنع تفتيشها.

من جهة اخرى، اتهمت صحيفة بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي الولايات المتحدة بالتحضير لـ«شن عدوان جديد على العراق».

وقالت بابل «ان كلاب الحراسة عادت تعوي لتهيىء الاذهان لتنفيذ عدوان استحال حصوله نتيجة الرفض والادانة الشاملتين له من قبل كل العالم بما في ذلك الرأي العام الامريكي» في اشارة الى الازمة السابقة حول تفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

واضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة «في ورطة كبرى، فهي تريد شن عدوان لكنها لا تستطيع عمليا تنفيذه لنفس الاسباب التي منعتها في شباط (فبراير) الماضي».

واكدت بابل ان هدف الولايات المتحدة «ليس التخلص من اسلحة العراق بل التخلص من مصادر قوة العراق».

وكان طارق عزيز شن هجوما عنيفا على الولايات المتحدة وبريطانيا. وقال «انهما تستخدمان «مرتزقة» كمفتشي اسلحة لابقاء العراق مقيدا بالعقوبات».

وفي مقابلة اذاعها التلفزيون العراقي الحكومي مساء الاثنين تحدى عزيز واشنطن ان تجري حوارا صريحا مع بغداد، مشيرا الى انها تسوق ذرائع واهية لرفض الحوار.

وهاجم عزيز لجنة الامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. وقال ان معظم المفتشين فيها من الامريكيين والبريطانيين.

وقال ان تشكيل اللجنة انجلو امريكي بالاساس. واضاف ان رولف ايكيوس رئيس اللجنة السابق سويدي وريتشارد بتلر رئيسها الحالي استرالي «لكنهما من نفس الطينة». واضاف ان تشارلز دويلفر نائب رئيس اللجنة امريكي ورئيس العمليات امريكي ورئيس وحدة المعلومات امريكي والخبراء الرئيسيين الذين يتناولون ملفات الاسلحة اما امريكيون او بريطانيون او اشخاص احضروهم «كمرتزقة».

وقال ان زيارات المجموعة الخاصة التي اكملت يوم الثالث من نيسان (ابريل) تفتيش ثمانية «مواقع رئاسية» عراقية كشفت «الاكاذيب» الامريكية عن ان العراق كان يخفي في تلك المواقع اسلحة للدمار الشامل. وتابع ان العراق طلب مرارا بحث الاسباب الحقيقية للقلق بشأن ملفات اسلحته المحظورة وابدى استعداده للرد على كل مصادر القلق. وتساءل عزيز عن سبب رفض هذا الطلب.

واضاف ان العراق كان سيخجل من الحوار لو لم يكن واثقا من موقفه.

وقال ان بغداد طلبت اجراء محادثات علنية او رسمية او بأي اسلوب وعلى اي مستوى من المسؤولين.

واتهمت الولايات المتحدة العراق امس بعدم التعاون مع المفتشين مما يعني انه ما يزال هناك وقتا طويلا قبل رفع العقوبات.

لكن عزيز قال ان كل الضجة التي ثارت حديثا مختلقة من اساسها وتهدف الى ابقاء العقوبات. وارجع السبب في ذلك الى ان هناك قرارا امريكيا بريطانيا بالسيطرة على المنطقة ودولها الغنية بالنفط. وقال انه بعد تفتيش «المواقع الرئاسية» كانت النتيجة «صفرا» لان المزاعم مختلقة.

وتقول الامم المتحدة ان زيارات القصور الرئاسية كانت عمليات تفتيش اولية وان من المتوقع القيام بزيارات اخرى في المستقبل.

سيدة عراقية تشيع طفلها الذي توفي نتيجة لنقص الادوية في بغداد امس (رويترز)

جنازة جماعية لـ 52 طفلا عراقيا ماتوا نتيجة نقص الادوية

■ بغداد - اف ب: نظمت في بغداد امس الثلاثاء جنازة جماعية لـ 52 طفلا عراقيا توفوا نتيجة النقص الحاد في الادوية والمعدات الطبية بسبب الحظر المفروض على العراق.

وافاد مراسل فرانس برس ان نحو 200 شخص بينهم مسؤولون عراقيون ساروا في موكب التشييع الذي انطلق من شارع الرشيد حيث مقر البرنامج الانمائي للامم المتحدة وعبر الشوارع الرئيسية للعاصمة العراقية.

وسلم المشيعون الى مسؤولي البرنامج الانمائي للامم المتحدة مذكرة موجهة الى الامين العام للمنظمة الدولية تطالب برفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقال رئيس الجمعية العراقية لدعم الطفولة سلطان الشاوي للصحافيين «ان هؤلاء الاطفال استشهدوا بسبب استمرار فرض الحصار الذي ادى الى نقص كبير في الغذاء والدواء جراء تعنت الادارة الامريكية والبريطانية وعدم الموافقة على تخفيفه».

وقال الشاوي «ان معدل وفيات الاطفال في العاصمة بغداد وضواحيها يبلغ 50 طفلا يوميا وان معدل الوفيات اليومي في المحافظات يبلغ 250 طفلا».

وقد نظمت في بغداد في الشهور الاخيرة عدة جنازات جماعية للاطفال لتحريك الرأي العام العالمي ضد العقوبات.

وقد قرر مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي رفع قيمة مبيعات النفط التي يسمح للعراق بتصديرها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء من مليارين الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر.

ويجيز هذا الاتفاق الذي بدا تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه تحت اشراف دولي لشراء مواد غذائية وادوية. لكن العراق شكا مرات عدة من تأخر وصول هذه المواد اليه متهما الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة المصادقة على العقود التي يبرمها.

الصحاف: تقرير المفتشين غامض وانتقائي وعار عن الصحة

■ الامم المتحدة - رويترز: انتقد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الاثنين تقريرا اصدرته في الاونة الاخيرة لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وقال الصحاف في تصريحاته للصحافيين عقب لقائه ورئيس مجلس الامن الدولي هيساشي اوادا مندوب اليابان لدى الامم المتحدة ان بعضا مما توصل اليه التقرير يتسم بالغموض «وكان البعض الاخر انتقائيا فيما كان البعض الاخر عاريا عن الصحة».

واضاف الصحاف دون ان يذكر مزيدا من التفاصيل «اما فيما يتعلق بالاستنتاجات فثمة ملاحظات خطيرة من جانبنا. نود ان نفسرها ونوضحها لاعضاء مجلس الامن».

وقال تقرير اللجنة انه لم يتحقق تقدم يذكر خلال الاشهر الستة الماضية بشأن التحقق من ان العراق قد دمر ايا من اسلحة الدمار الشامل المتبقية وهو شرط رئيسي لرفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

وذكر التقرير ان ازمات ناجمة عن قيام العراق بتعطيل عمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة حال دون ان يقوموا بمهامهم.

وتوسط كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في اتفاق بين المنظمة الدولية والعراق في 23 فبراير شباط الماضي في بغداد يتيح لفرق التفتيش على الاسلحة الدخول الى ما يعرف باسم «المواقع الرئاسية» كان العراق يمنع المفتشين من دخولها في السابق.

وجنب الاتفاق العراق خطر هجوم من قوة عسكرية امريكية كانت تحتشد في الخليج مما حدا ببعض المسؤولين الامريكيين الى القول بانه يفتح صفحة جديدة من العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة. لكن التقرير الاخير للجنة اوضح ان اتاحة حرية الدخول لتفتيش المواقع ليس كافيا في حد ذاته وان على العراق ان يعطي تقريرا وافيا عن امكاناته من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ ذاتية الدفع قبل ان يبدا مجلس الامن في التفكير في تخفيف العقوبات.

ومن المقرر ان يستأنف مجلس الامن مراجعته الدورية للعقوبات في 27 من الشهر الجاري الا انه بات في حكم المؤكد الا يطرأ عليها اي تغيير عما كانت عليه منذ ان فرضت لاول مرة منذ ثماني سنوات.

وعلقت عمليات المراجعة التي تجري عادة كل 60 يوما منذ يونيو حزيران الماضي بسبب الاحداث التي عطلت عمل فرق التفتيش على الاسلحة.

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد الذي كان يرأس قطاع التصنيع الحربي في بلاده قبل توليه منصبه الحالي برفقة الصحاف، وقال انه سيشترك في في المسائل المتعلقة بالنفط والاسلحة.

وقال الصحاف ان خطة عراقية لتوزيع امدادات انسانية يجري شراؤها من عائدات برنامج للامم المتحدة النفط مقابل الغذاء قد اكتملت وسيجري عما قريب طرح مسودة نهائية على عنان.

واضاف «من خلال عملية تقدير تقريبية يمكنني القول انها ستكون جاهزة خلال عشرة ايام».

صحيفة عراقية تؤكد ان مؤتمر لندن يهدف الى تأزيم العلاقات مع الامم المتحدة

■ بغداد - اف ب: اكدت صحيفة عراقية رسمية امس الثلاثاء ان مؤتمر لندن حول وسائل تحسين المساعدة الانسانية للعراق يهدف الى تأزيم العلاقات بين بغداد والامم المتحدة. وقالت صحيفة (بغداد اوبزيرفر) الناطقة باللغة الانكليزية «ان بريطانيا التي ساءها الاتفاق بين العراق والامم المتحدة وضعت خطة شيطانية غلفتها بمهارة تحت شعار جذاب هو (مؤتمر مساعدة العراق)».

وكان العراق قد وقع في 23 شباط (فبراير) الماضي اتفاقا مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اتاح لخبراء دوليين في نزع الاسلحة يرافقهم دبلوماسيون تفتيش المواقع الرئاسية العراقية، وقد وضع هذا الاتفاق حدا لازمة كانت تتطور الى مواجهة عسكرية بين العراق والولايات المتحدة وبريطانيا.

وقالت الصحيفة ان هدف مؤتمر لندن الذي افتتح الاثنين هو «عزل العراق» وتساءلت «هل بريطانيا مؤهلة للقيام بمثل هذه المبادرة؟ اليست هي احد الاطراف؟».

واضافت انه «اذا كانت الحكومتان البريطانية والامريكية تريدان حقا القيام بشيء ايجابي من اجل العراق فان عليهما ان ترفعا العقوبات من دون مراوغة».

وقد نددت السلطات العراقية بعقد هذا المؤتمر واعتبرتها تدخلا في الشؤون العراقية الداخلية، مؤكدة انها تهدف الى اطالة امد الحظر.

ويختتم مؤتمر لندن الذي اطلق فكرته في اذار (مارس) الماضي وزير الخارجية البريطاني روبين كوك امس الثلاثاء. وهو يضم ممثلين عن الاتحاد الاوروبي والدول المانحة الرئيسية (الولايات المتحدة، اليابان، كندا، النروج) واعضاء من منظمات انسانية.

طائرة فلسطينية محملة بالادوية توجهت الى بغداد

■ غزة - اف ب: اعلن مسؤول في سلطة الطيران المدني الفلسطيني امس الثلاثاء ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الفلسطينية غادرت صباح امس مطار العريش المصري متوجهة الى بغداد محملة بشحنة من الادوية هدية من الشعب الفلسطيني الى الشعب العراقي.

وقالت سهى عرفات عقيلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين في المطار أن الطائرة تحمل خمسة اطنان من الادوية والاغذية والحليب مقدمة من وزارة الصحة الفلسطينية والمؤسسات الخيرية الفلسطينية للشعب العراقي.

واضافت «ان هذه المعونة هي تعبير عن تضامن الشعب الفلسطيني مع اطفال العراق الذي يعاني مثلنا الحرمان والجوع بسبب الممارسات الاسرائيلية ضد شعبنا» وكان فايز زيدا رئيس سلطة الطيران المدني اعلن امس انه بموجب اذن خاص من الامم المتحدة ستغادر طائرة فوكر-50 فلسطينية مطار العريش المصري الى مطار بغداد بعد ان تتوقف في العاصمة الاردنية.

وكان مصدر في سفارة فلسطين في بغداد لوكالة فرانس برس ان عددا من المسؤولين الفلسطينيين سيصل على متن الطائرة في اول رحلة تقوم بها طائرة للخطوط الجوية الفلسطينية الى العراق.

لجنة حقوق الانسان تدين العراق مجددا

■ جنيف (الامم المتحدة) - اف ب: دانت لجنة حقوق الانسان العراق مجددا على «انتهاكات حقوق الانسان» التي قالت انها تترجم بحالات من «القمع والاضطهاد تقوم على تعميم الرعب» وفق ما جاء في القرار الذي اعتمد امس الثلاثاء من قبل اللجنة التي تعقد اجتماعاتها في جنيف حتى الجمعة المقبل.

وتم اعتماد القرار بغالبية 32 صوتا مقابل 21 امتنعوا عن التصويت. ودان القرار بشدة «الانتهاكات المنظمة البالغة الخطورة التي تستهدف الحقوق الاساسية والحقوق الدولية للانسان» وندد بما وصفه بالاعدامات الاعتباطية «بما في ذلك الاغتيالات السياسية».

وتدخل المندوب العراقي في اللجنة قبيل التصويت مؤكدا ان «اعدام المجرمين يتم وفق القانون» وانه «من الخطأ الحديث عن اعدامات سياسية».

وكان تقرير رفع الى اللجنة منتصف نيسان (ابريل) قدر من تم اعدامهم من دون محاكمة ولاسباب ودوافع سياسية «باكثر من 1500» شخص عام 1997.

وحول بند في القرار يطالب العراق بان «يطلق فورا سراح جميع الكويتيين والاجانب الذين يمكن ان يكونوا مازالوا معتقلين» لديه، اكد المندوب العراقي ان بلاده لا تحتجز أي اسرى حرب او «معتقلين كويتيين». وتابع «بالطبع هناك مفقودون ولكن هناك مفقودون عراقيون ايضا».

وراى المندوب العراقي من جهة اخرى ان الشعب العراقي اذا كان يعاني ازمة «فذلك بسبب الحصار الذي يتسبب في خلل اقتصادي واجتماعي».

ويدين القرار الذي اتخذ امس الثلاثاء ممارسة التعذيب «بكل اشكاله الوحشية» ويطالب بالغاء «القوانين التي تنص على عدم معاقبة الذين يقتلون او يمثلون بالمعتقلين لاسباب بعيدة عما يجب ان تكون عليه ادارة العدالة». ويطالب القرار الحكومة العراقية بالسهر على «توزيع عادل» بين السكان للمواد الاساسية التي يتم شراؤها بعائدات مبيعات النفط تطبيقا لقرارات الامم المتحدة.

سفينة مساعدات اماراتية الى العراق وسفينتان تغادران الاسبوع المقبل

■ دبي - اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الثلاثاء ان سفينة اماراتية محملة بالمساعدات الغذائية ابحرت صباح الاثنين الى العراق كما تستعد سفينتان اخريان للابحار في الاسبوع المقبل.

ونقلت الصحف عن رئيس «لجنة الرحمة» الاماراتية محمد عبدالله الشيبة قوله ان اللجنة ارسلت صباح امس الى العراق سفينة محملة بـ300 طن من المواد الغذائية وحليب الاطفال والملابس وبعض الادوية يتوقع ان تصل الى ميناء ام قصر العراقي في نهاية الاسبوع الجاري.

واضاف الشيبة ان سفينتين اخريين رستا امس في ميناء امارة رأس الخيمة (شمال الامارات) لتحميلهما بمساعدات مقدمة من جمعيات خيرية وافراد من الامارات. واضاف ان حمولة كل سفينة تبلغ 350 طنا وان من المتوقع ان تبحرا الى العراق في الاسبوع المقبل.

وقالت الصحف انه يجري التفاوض حاليا مع سفينتين لنقل مساعدات اخرى الى العراق في شهر ايار (مايو) المقبل.

واوضحت الصحف ان هذه المساعدات سيستفيد منها نحو 70 الف اسرة عراقية خصوصا في المناطق النائية التي ستنقل اليها المساعدات بشاحنات سيتم استئجارها لهذا الغرض.

الى ذلك ذكرت الصحف ان مواطنا اماراتيا تبرع بسفينة الى لجنة الرحمة قادرة على نقل 300 طن لاستخدامها في نقل المساعدات الى الشعب العراقي.

من جهة ثانية بدأت جمعية الهلال الاحمر الاماراتية بالتعاون مع الاتحاد التعاوني الاستهلاكي حملة لجمع التبرعات للعراق لتوفير حقائب مدرسية متكاملة لطلبة المدارس العراقية في اطار برنامج انساني لصالح اطفال ونساء العراق.

وقد درجت هيئات شعبية ورسمية اماراتية على تقديم مساعدات انسانية الى العراق كما طالبت الامارات مرات عدة برفع الحظر المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

قرينة رئيس دولة الامارات تتكفل بنفقات علاج صبي عراقي معاق في الخارج

■ ابو ظبي - اف ب: اعلنت وكالة الانباء الاماراتية الاثنين ان قرينة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخة فاطمة بنت مبارك ستتكفل بنفقات علاج صبي عراقي معاق في الخارج.

وقالت الوكالة ان الشيخة فاطمة التي استقبلت في ابو ظبي مجموعة من الاطفال العراقيين قررت ان تتكفل بنفقات علاج الطفل سيف يوسف الذي اصيب في عموده الفقري بشظايا قنبلة خلال حرب الخليج في 1991 واجريت له في العراق عمليات جراحية عديدة لم تكلل بالنجاح.

يذكر ان الامارات التي جمدت علاقاتها الدبلوماسية مع بغداد خلال حرب الخليج دعت مرارا الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990 وارسلت شحنات عديدة من المساعدات الانسانية الى هذا البلد.

وكانت طفلة عراقية في الرابعة من العمر مصابة بسرطان الدم نقلت الاربعاء الماضي الى بريطانيا للعلاج بعد تدخل النائب العمالي البريطاني جورج غالواي.

توقيف عشرين شخصا في عملية للشرطة التركية في الاوساط الاسلامية

■ انقرة - اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول امس الثلاثاء ان الشرطة التركية قامت خلال الليل الفائت بتوقيف عشرين شخصا في اوساط رجال الاعمال الاسلاميين في اطار تحقيق تجريه محكمة امن الدولة في انقره.

واضافت الوكالة ان عمليات الشرطة التي جرت بشكل خاص في انقرة واضنة وبورسة واسطنبول وقيصري استهدفت بعض المؤسسات ومسؤوليها الذين يشتبه في تورطهم في تبييض اموال غير مشروعة وتحويل مبالغ بشكل غير قانوني الى منظمات اسلامية.

ومعظم الذين اوقفوا في هذه العملية التي لا سابق لها في اوساط الاعمال الاسلامية اعضاء في جمعية رجال الاعمال والصناعيين المستقلين في تركيا المعروفة بمواقفها المؤيدة للاسلاميين وخصوصا معارضتها نظام الفوائد المصرفية التي يحرمها الاسلام.

وبين الاشخاص الذين لا تزال قوات الامن تبحث عنهم ابناء اكرم باكديميرلي، وهو وزير دولة سابق مكلف الاقتصاد وعضو حزب «الوطن الام» اليميني بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

وكان يلماظ قد اعلن في اواخر اذار (مارس) برنامجا لمكافحة المؤسسات والهيئات المؤيدة للاسلاميين بعد تحذير قاس وجهه اليه الجيش، حامي النظام العلماني، الذي ابدى استياءه من تقاعس الحكومة في مكافحة التطرف الديني.

ويرئس يلماظ منذ حزيران (يونيو) 1997 حكومة ائتلافية ثلاثية حلت بدلا من الحكومة ذات التوجه الاسلامي برئاسة نجم الدين اربكان. وقد حلت المحكمة الدستورية حزب الرفاه الاسلامي (بزعامة اربكان) في كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب انشطته المناوئة للعلمانية ومنعت رئيس الوزراء السابق من ممارسة السياسة مدة خمس سنوات.

مسقط تقول ان 12 الف عامل اجنبي غادروا منذ يناير

■ مسقط - رويترز: قال مسؤول امس ان نحو 12 الف عامل اجنبي غادروا سلطنة عمان خلال الشهور الثلاثة الماضية بعد ان اعلنت الحكومة عفوا عن العمال المقيمين بصورة غير شرعية في البلاد.

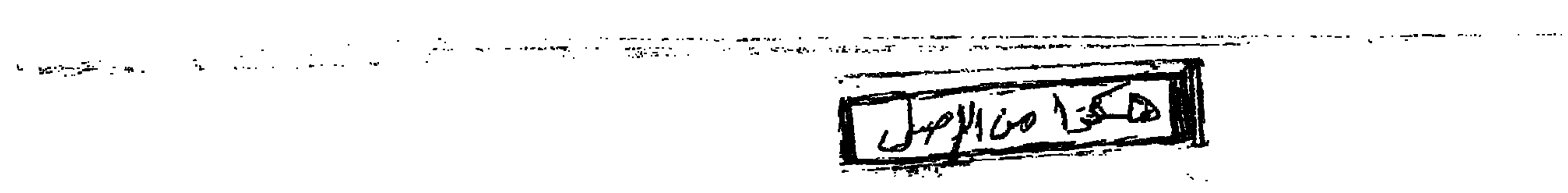
وفي كانون الثاني (يناير) امهلت عمان العمال الاجانب حتى 31 اذار (مارس) لتقنين وضعهم او للمغادرة. ومددت السلطات الموعد النهائي منذ ذلك الحين حتى 30 نيسان (ابريل).

وافاد مسؤول بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والتدريب ان عدد العمال الاجانب بالبلاد يصل الى نحو نصف مليون عامل بينهم عدد كبير يعمل بطريقة غير شرعية.

واضاف ان نحو 12 الف عامل اجنبي غادروا خلال الشهور الثلاثة الماضية. وقال ان كثيرين اخرين توجهوا الى مكاتب العمل طالبين المغادرة.

واوضح المسؤول ان كثيرين ممن غادروا يحملون جنسيات الهند وباكستان وسري لانكا. واشار الى ان بعضهم اقام بصورة غير شرعية لما يصل الى تسع سنوات.

وتابع ان من يضبط في البلاد من العمال غير الشرعيين بعد انقضاء المهلة سيواجه عقوبة السجن لمدة شهر وغرامة تصل الى 100 ريال (260 دولارا) قبل ترحيله.



بمناسبة مرور عام على التوقيع
مشار: اتفاق السلام السوداني تم تنفيذه بالكامل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد د. رياك مشار رئيس مجلس تنسيق الجنوب بالسودان ان اتفاقية الخرطوم للسلام اصبح لها اثر واضح على المستويين الداخلي والخارجي.

واضاف بمناسبة مرور عام على توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام انه تم تنفيذ الاتفاقية بكاملها واصبح واضحا على المستوى الداخلي جدية الحكومة لاحلال السلام في السودان بانفاذ بنود الاتفاقية وعلى المستوى الخارجي بالزيارات التي قام بها رئيس الجمهورية ووفود اخرى الى دول الجوار، والدول الاخرى للتنوير بالاتفاقية حيث اصبح لها اثر واضح على المستوى العربي والافريقي والغربي مشيرا الى زيارات وزيري الدولة الالماني والايطالي للبلاد ووفود الكنائس الغربية ومنظمات حقوق الانسان بجانب تحسن العلاقات مع مصر ودول الخليج والدول الافريقية.

واشار مشار الى ان هناك تغييرا في المفاوضات القائمة حيث كانت الحكومة حتى المفاوضات السابقة تطالب بوقف اطلاق النار بينما تطالب به حاليا الايقاد.

وقال رئيس مجلس التنسيق ان تواجد المجلس في جوبا سيساعد في توعية وتعبئة المواطنين وتنويرهم بالسلام وايصال رسالة للقرى البعيدة ولحاملي السلاح وسيكون هناك ضغط شعبي على حركة قرنق للاستجابة لنداء السلام.

ورحب بانضمام مصر لشركاء الايقاد خاصة وان هناك تحسنا في العلاقات السودانية المصرية وان مصر يمكن ان تلعب دورا كبيرا في احلال السلام في السودان.

من جانبه قال المهندس جوان توتج رئيس لجنة السلام بالمجلس الوطني ان جدية الحكومة ومصداقيتها في تنفيذ اتفاقية الخرطوم للسلام وتضمينها في الدستور يعتبر ردا عمليا على المتشككين في تنفيذ هذه الاتفاقية.

واضاف ان الشارع الجنوبي اصبحت تسيطر عليه قناعة السلام ونبذ الحرب ويعتبر من يريد الحرب يتاجر بقضية الجنوب ويرى توتج ضرورة اللقاء بقرنق لاقناعه بالانضمام لركب السلام ووقف الحرب التي عطلت التنمية بالبلاد.

واشار الى الدور المنوط بمجلس تنسيق الولايات الجنوبية وحكوماتها في الجوانب الادارية والسياسية والتنموية بحث انه سيقوم باعداد الاحصاء والتخطيط للتعليم والصحة والتنمية بكافة اشكالها والعمل على الاستقرار واستتباب الامن بولايات الجنوب.

الى ذلك اكد الاستاذ عبد العزيز شدو نائب رئيس البرلمان السوداني والذي تحدث في ذات الاطار مجددا جدية الحكومة في احلال السلام بالبلاد مشيدا بالخطوات التي اتخذت في انفاذ اتفاقية السلام، وقال ان اكتمال مؤسسات الحكم في الولايات الجنوبية وانتقال مجلس التنسيق الى جوبا يؤكد مصداقية الحكومة وجديتها في تنفيذ اتفاقية الخرطوم للسلام واصبحت جزءا لا يتجزأ من الدستور.

من جهة اخرى قالت مصادر صحافية ان اتجاها قويا قد برز فيما يخص الالية التي سيصدر بها قانون الاحزاب للرتقب بين بعض الحكوميين والمعارضة.

وتؤكد المصادر ان الاتجاه القوي قد انصب نحو تكوين لجنة قومية تضم ممثلين للحكومة والمعارضة ليتم الاعلان عن تشكيل اللجنة عقب اجازة مسودة الدستور مباشرة من قبل الشعب في الاستفتاء المقبل. واقترحت المصادر قيام هذه اللجنة الى ان مشاورات مبدئية مبكرة على مستوى محدود جارية في هذا الاتجاه وتجيء هذه التطورات وسط دعوات واضحة من الحكومة للكيانات المعارضة للمشاركة السياسية والحوار توحيدا لصف الامة وفقا للدستور.

الى ذلك فقد دعا بعض المعارضين الى توحيد الكلمة السودانية من خلال الحوار الجاد بين الاطراف جميعها ودعوا لكسب الوقت لحل القضايا جميعها في سبيل تحقيق الوفاق المنشود.

ودعا بعض المعارضين في الداخل من احزاب تقليدية مختلفة المعارضين في الخارج الى الاستجابة لدعوات الحكومة واستثمار فرص فتح الابواب واطلاق الحريات والى المشاركة في الاستفتاء على الدستور الى ذلك ما زالت فعاليات مبادرة الحوار الشعبي تراقب عن كثب نتائج رحلة الشريف زين العابدين الهندي نائب رئيس المؤتمر الوطني ورئيس لجنة الفكر لبعض الدول الاوروبية والعربية والتي بدأها بليبيا مطلع الاسبوع الماضي.

وقالت مصادر اتحادية معنية بالحوار الشعبي الوطني ان هذه الزيارة لها اهمية خاصة تتركز في شرح خلاصة ما دار من جهد سياسي ودستوري في السودان في الفترة الاخيرة وفيها دعم وتتويج للمبادرات العربية لتقريب وجهات النظر بين الحكومة والمعارضة فيما لم يتحدد بعد موعد لقاء الهندي برمزي المعارضة السيد محمد عثمان الميرغني والسيد الصادق المهدي.

زيارة بلير للقاهرة اذابت «الجليد المتراكم» ولكنها ارجأت «الملفات الشائكة» الى اشعار آخر

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

نجحت زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للقاهرة في «اذابة الجليد» الذي تراكم على العلاقات الوثيقة بين مصر والمملكة المتحدة، ولكنها ارجأت معالجة الملفات الشائكة واهمها ما تعتبره القاهرة «ايواء لندن لقادة الارهابيين» الى اشعار اخر.

واعتبرت مصادر مقربة من «داونتغ ستريت» ان بلير كان حريصا في تلك الزيارة، وهي الاولى من نوعها له كرئيس للوزراء.

كما ان خبرته بمشاكل المنطقة المعقدة تعتبر ضئيلة مقارنة ببعض زملائه في حزب العمال ممن زاروا الشرق الاوسط اثناء توليهم مناصب في حكومة الظل مثل روبن كوك.

ويرجع آخر لقاء بين الرئيس حسني مبارك وبلير الى عام 1994، عندما قام الاخير بزيارة مجاملة للرئيس المصري في فندق كلاريدج اللندني، وسأله مبارك امام الصحافيين ان كان تلقى دعوات لزيارة الشرق الاوسط، فاجاب بلير مبتسما بأنه يحب ذلك. ولم يتلق بلير الدعوات، ولم يزر الشرق الاوسط.

ولكنه ـ كما كان متوقعا لسنوات ـ اكتسح الانتخابات في ايار (مايو) الماضي، ليتوجه الى المنطقة دون خلفية شخصية عن طبيعة مشاكلها.

وتعتبر مصر ان بلير قد ورث الملفات الصعبة بالعلاقات الثنائية، وهو غير مسؤول عن وجودها اصلا، حيث وصل الاصوليون المصريون الى العاصمة البريطانية في عهد سلفه جون ميجر.

الا انها تعتبر بلير مسؤولا عن تحسين العلاقات التي شهدت برودا واضحا منذ عام 1994 بسبب نشاط اولئك الاصوليين من لندن.

ويعرف كل من زار مصر بعد مجزرة الاقصر في نوفمبر من العام الماضي ان الرأي العام هناك مشحون بماكينة اعلامية ضخمة اصبحت توجه اللوم الى بريطانيا اثر كل هجوم ارهابي تشهده البلاد.

وقد رفضت السلطات البريطانية تسليم اي مصري طلب اللجوء على اراضيها مما اثار غضب الحكومة المصرية التي ارسلت الى لندن صور الاحكام الصادرة ضد اولئك المطلوبين.

ويؤكد مصدر بريطاني مقرب من وزارة الخارجية ان «اتصالات هادئة» لم تنقطع بين البلدين في شأن اولئك المطلوبين، وان لندن قد اشترطت دراسة ملفات القضايا التي ادين فيها هؤلاء، الا ان القاهرة رفضت ذلك.

والمعروف ان محاكم عسكرية شكلت بموجب قانون الطوارئ هي التي اصدرت احكام الاعدام ضد معظم المطلوبين المصريين المقيمين في بريطانيا واوروبا وباكستان.

وتختلف القوانين التي تنظم عمل المحاكم العسكرية عن تلك التي تتبعها المحاكم العادية وهي تستغرق عدة سنوات في العادة قبل اصدار احكامها.

واضاف المصدر ان الحكومة المصرية ترفض تزويد لندن بالملفات المطلوبة نظرا لاحتوائها على معلومات تعتبرها القاهرة «تمس بالأمن القومي» وليس من حق اي دولة اخرى الاطلاع عليها.

الا ان الخلاف بين البلدين حول تسليم المطلوبين لم يعرقل التعاون الامني الوثيق في مجالات مكافحة الارهاب، والتي تحرص عليه لندن اكثر من القاهرة نظرا لقلقها من تعرض مصالحها او رعاياها لهجمات ارهابية بسبب سياستها غير الشعبية، في المنطقة، وخاصة تجاه العراق وليبيا وعملية السلام.

وذكرت الانباء ان الحكومة البريطانية خصصت مليوني جنيه استرليني لاغراض التدريب الامني في هذا المجال.

حيث انها تدرك انها وحدها يمكن ان تدفع ثمن تراجع التعاون في هذا المجال.

ولكن القاهرة تبقى «غير راضية» عن مستوى هذا التعاون وتطلب نوعا من المعاملة بالمثل حيث افرج الرئيس مبارك عن مسجون بريطاني عام 1993 اثر وساطة شخصية من جون ميجر، رغم عدم وجود معاهدة بهذا الشأن بين البلدين.

ورغم ذلك فقد اكد بلير لمضيفيه المصريين ان مجلس العموم سيقر هذا العام قانونا يسمح بمحاكمة اي مقيم في بريطانيا بتهمة التآمر لتنفيذ هجمات ارهابية خارج حدودها.

ولكن هذا القانون لن يسمح بتسليم اي لاجىء سياسي او حتى طالب للجوء الى بلاده خاصة اذا كانت حياته ستكون مهددة هناك.

كما وعد بلير بعدم تقديم حق اللجوء لاي اصولي مصري يصل الى الاراضي البريطانية في المستقبل والتضييق ـ في حدود القانون ـ على اولئك الذين ينتظرون نتيجة طلباتهم لحق اللجوء.

وتشعر بريطانيا بشيء من الانزعاج من العلاقات الخاصة بين القاهرة وباريس، والتي ظهرت جلية في زيارة الرئيس جاك شيراك للقاهرة العام الماضي.

ويلاحظ ان باريس حلت محل لندن كمحطة تقليدية في اوروبا اثناء رحلات الرئيس المصري الى الولايات المتحدة خلال الاعوام الاربعة الماضية.

وزاد من البرود في العلاقات الثنائية موقف بريطانيا الموالي لواشنطن في قضايا العراق وليبيا وعملية السلام، بينما تتخذ فرنسا موقفا اقرب الى الدبلوماسية المصرية بشكل عام.

ويعتبر مراقبون للعلاقات المصرية ـ البريطانية ان هذه الزيارة يمكن ان تكون «بداية جيدة» لاعادة ترتيب الاوراق، واجراء بحث شامل عن مقاربة حاسمة للملفات الصعبة تعيد لبريطانيا مصداقيتها المفقودة لدى الرأي العام المصري من ناحية، وتضمن تطور التعاون الثنائي في كافة المجالات بين البلدين من ناحية اخرى.

وزير الداخلية السوداني في القاهرة للمشاركة في اقرار اتفاق عربي لمكافحة الارهاب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وصل اللواء عبد الرحيم محمد حسين وزير الداخلية السوداني امس للقاهرة للمشاركة في اجتماع وزراء العدل والداخلية العرب الذي يبدأ اعماله صباح اليوم بمقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية للتوقيع على اول اتفاقية عربية لمكافحة الارهاب.

ويضم مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب (43) مادة في اربعة ابواب تؤكد في مقدمتها رغبة الدول العربية في تعزيز التعاون لمكافحة الجرائم الارهابية التي تهدد امن الامة العربية واستقرارها وتشكل خطرا على مصالحها الحيوية ونبذ كل اشكال العنف والارهاب وتدعو الاتفاقية الى حماية حقوق الانسان بما يتماشى مع مبادىء القانون الدولي واسسه التي قامت على تعاون الشعوب من اجل السلام.

وتؤكد الاتفاقية على حق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الاجنبي والعدوان بكافة اشكاله من اجل تحرير اراضيها والحصول على حقها من اجل تقرير مصيرها واستقلالها وفقا لمبادىء ميثاق وقرارات الامم المتحدة.

وينص مشروع الاتفاقية على ان الجريمة الارهابية هي التي ترتكب تنفيذا لعمل لجرامي ارهابي في اي من الدول الموقعة او على رعاياها او ممتلكاتها او مصالحها.

ويعاقب عليها قانونها الداخلي الى جانب الاتفاقيات الدولية. على ان تتعهد الدول العربية بعدم تنظيم او تمويل او ارتكاب الاعمال الارهابية او الاشتراك فيها باي صورة من الصور وعدم اتخاذ اراضيها مسرحا لتخطيط او تنظيم او تنفيذ الجرائم الارهابية او الاشتراك فيها باية صورة والعمل على منع تسلل العناصر الارهابية اليها او اقامتها على اراضيها او ايوائها او تسليمها او تحويلها.

وتعمل الاتفاقية على تطوير وتعزيز الانظمة المتصلة بالكشف عن نقل واستيراد وتصدير وتخزين واستخدام الاسلحة والذخائر والمتفجرات وتأمين الحدود والمنافذ لمنع تسلل الارهابيين وحماية الشخصيات والمنشآت على ان تعمل كل دولة على انشاء قاعدة بيانات بالعناصر والجماعات والتنظيمات الارهابية.

وتنص الاتفاقية على ان تتعهد الدول الاعضاء بتبادل المعلومات حول انشطة وجرائم الجماعات الارهابية وقياداتها ووسائل الاتصال والدعاية بينها واخطار اي دولة بالمعلومات المتوفرة لديها عن اية جريمة ارهابية تقع في اقليمها وان تساعد في القبض على الارهابيين. اضافة الى تعهد كل من الدول الموقعة بتسليم المتهمين او المحكوم عليهم في الجرائم الارهابية المطلوب تسليمهم من اي من الدول الموقعة على الاتفاقية.

وتطالب الاتفاقية بان تقدم كل دولة للدول الاخرى المساعدة الممكنة واللازمة للتحقيقات او اجراءات المحاكمة المتعلقة بالجرائم الارهابية وتتعهد الدول بفحص الادلة والآثار الناتجة عن اية جريمة ارهابية ولها الحق وحدها في تزويد الدولة التي وقعت الجريمة ضد مصالحها بالنتيجة وتنص الاحكام الختامية لمشروع اتفاقية مكافحة الارهاب على سريانها بعد مضي (30) يوما من تاريخ ايداع وثائق التصديق او القبول او الاقرار عليها من سبع دول عربية.

ينتظر ان يشارك في الاجتماع 35 وزيرا للداخلية والعدل بجانب المندوبين الدائمين للدول العربية الـ22 الاعضاء بالجامعة العربية.

محاكمة علنية خلال ايام لمتهمين بتفجيرات «ود مدني» في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اعلن في الخرطوم ان المتهمين في حادثة التفجيرات الذي وقع بمدينة ودمدني سيقدمون لمحاكمة جنائية خلال الايام القليلة القادمة ويتم من خلالها كشف كل خيوط القضية بعد ان اكملت دوائر الشرطة والنيابة العامة تحرياتها مع المتهمين وفي تصريح له اوضح اللواء الفاتح الجيلي مصباح محافظ محافظة الجزيرة ان القضية قد اكتملت الان كل خيوطها بعد ان تم القبض على المتهمين الذين سجلوا اعترافات بالاضافة لاحاطة الجهات المسؤولة بكافة البينات. واشار الى ان القضية قد تم تلخيصها في صورتها النهائية توطئة لتقديمها امام المحكمة.

ووصف اللواء القضية بأنها غير عادية وانها لا تعتبر من جرائم الجنايات العادية نتيجة لبعدها السياسي المكتسب من خلال استهداف التفجيرات لاحداث خلل امني بالبلاد وزعزعة استقرار المواطنين واستهداف ارواح الابرياء منهم، وقال:

ان المحاكمة ايضا لن تكون عادية لان القضية قد تأخذ طابعا دوليا بعد ان ثبت تورط دولة بعينها في رعاية وتمويل هذا العمل الخطير، واضاف ان السلطات في ولاية الجزيرة وبعد ان اكتملت لديها كل التفاصيل المحيطة بالقضية وابعادها السياسية واهدافها الاخرى سترفع الامر للجهات الاتحادية لاخذ رأيها في التدابير اللازمة وكيفية تشكيل المحكمة التي ستعرض امامها القضية وعزا تأخير الكشف عن تفاصيل الجريمة لمثول المتهمين للتحري الامر الذي يحرم الحديث عن التفاصيل حسب القوانين السودانية.

واوضح ان المحاكمة ستجري في وقت قريب وستكون علنية حتى يطلع عليها الرأي العام وستكشف من خلالها التفاصيل الدقيقة واسماء جميع المتورطين. مبينا ان السلطات تعتقل الرأس المدبر للحادث واعوانه وان المحكمة هي الجهة الوحيدة التي ستثبت الادانة او البراءة.

يذكر ان عبوتين ناسفتين قد انفجرتا في مدينة ودمدني في شباط (فبراير) المنصرم وتابعت الاجهزة الامنية بولاية الجزيرة خيوط الحادث حتى القت القبض على المتهمين وبحوزتهم كمية اخرى من المتفجرات بالاضافة الى القبض على احد المتهمين وهو يحاول الهرب الى اريتريا ومن خلال التحري واعترفوا بأنهم ناشطون من حزب طائفي معروف وتمولهم دولة معروفة.

الدول العربية تستعد لتوقيع معاهدة لمكافحة الارهاب

■ القاهرة ـ من مني سالم: اعلنت جامعة الدول العربية امس الثلاثاء ان وزراء الداخلية والعدل العرب سيوقعون اليوم الاربعاء في القاهرة المعاهدة الاولى المشتركة لمكافحة الارهاب بعد اربع سنوات من المناقشات.

ويوضح نص المعاهدة الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان الدول الاثنتين والعشرين الاعضاء في الجامعة العربية (21 دولة والسلطة الفلسطينية) تفرق بوضوح بين الاعمال الارهابية وبين «الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاجنبي» في اشارة الى اسرائيل.

وتؤكد المعاهدة ايضا انه «لا يعتبر من حالات الكفاح المسلح كل عمل يمس بالوحدة الترابية لاي من الدول العربية» وقد اضيفت هذه العبارة بناء لطلب المغرب الذي يخشى اي تفسير يمكن ان يضفي شرعية على نضال جبهة بوليساريو في الصحراء الغربية».

ويفرق نص المعاهدة كذلك بين الاعمال الارهابية والجرائم السياسية لكنه يورد لائحة بالاعمال التي «لا تعد من الجرائم السياسية ولو كانت دوافعها سياسية» مثل «التعدي على ملوك ورؤساء الدول المتعاقدة والحكام واولياء العهد ونواب رؤساء الدول او رؤساء الحكومات او الوزراء او الاشخاص المتمتعين بحماية دولية بمن فيهم السفراء والدبلوماسيون».

وتتعهد الدول الموقعة بـ«عدم تنظيم او تمويل او ارتكاب الاعمال الارهابية او الاشتراك فيها باي صورة من الصور وتلتزم بمنع ومكافحة الجرائم الارهابية طبقا للقوانين والاجراءات الداخلية لكل منها».

كذلك تتعهد الدول الموقعة باتخاذ تدابير «للحيلولة دون اتخاذ اراضيها مسرحا لتخطيط او تنظيم او تنفيذ الجرائم الارهابية او الشروع او الاشتراك فيها باي صورة من الصور بما في ذلك العمل على منع تسلل العناصر الارهابية اليها او اقامتها على اراضيها فرادى او جماعات او استقبالها او ايوائها او تدريبها او تسليحها او تمويلها او تقديم اي تسهيلات لها».

والدول العربية مدعوة الى «التعاون والتنسيق بينها وخصوصا المتجاورة منها والتي تعاني من الجرائم الارهابية بصورة متشابهة او مشتركة» والى «تطوير وتعزيز الانظمة المتصلة بالكشف عن نقل واستيراد وتصدير وتخزين واستخدام الاسلحة والذخائر والمتفجرات».

كما تتعهد الدول الموقعة «تطوير وتعزيز الانظمة المتصلة بلجراءات المراقبة وتأمين الحدود والمنافذ البرية والبحرية والجوية لمنع حالات التسلل منها».

اما بالنسبة الى تسليم المطلوبين، فليس تلقائيا في حالات الجرائم السياسية.

ويقول نص المعاهدة انه «لا يجوز التسليم اذا كانت الجريمة المطلوب من اجلها معتبرة، بمقتضى القواعد القانونية النافذة لدى الدولة المتعاقدة المطلوب اليها التسليم، جريمة لها صبغة سياسية».

ويمنع هذا البند تسليم المعارضين السياسيين الذين فروا من دولهم ويقيمون في المنفى في دول عربية اخرى.

وقد وضعت هذه الاتفاقية بمبادرة من مصر التي تشهد منذ العام 1992 موجة عنف اصولي تصل حصيلتها الى 1350 قتيلا.

وقد ناقش وزراء الداخلية العرب منذ 1994 العديد من بنود هذه المعاهدة.

وساندت الجزائر، التي تواجه اوضاعا صعبة لقي فيها اكثر من 70 الف شخص مصرعهم في الحرب المفتوحة بين الاسلاميين والسلطة، المبادرة المصرية بقوة اضافة الى السعودية وليبيا وتونس حسبما ذكرت مصادر دبلوماسية عربية.

وقد تبنى وزراء الداخلية العرب المعاهدة بالاجماع في الرابع من كانون الثاني/يناير في تونس، وستدخل حيز التطبيق بعد ثلاثين يوما من توقيعها.

لجنة حقوق الانسان تطالب السودان بوقف قصف المدنيين

■ جنيف ـ اف ب: اعتمدت لجنة حقوق الانسان امس في جنيف قرارا يطالب حكومة السودان بوقف القصف الجوي للاهداف المدنية وعمليات الاغاثة فورا.

واعرب القرار، الذي اعتمد بموافقة 31 صوتا مقابل ستة وامتناع 16 عن التصويت، عن «استنكاره» للجوء جميع اطراف النزاع الى القوة العسكرية لعرقلة ارسال القوافل الانسانية.

وتواجه حكومة الخرطوم الاسلامية تمردا مسيحيا واحيائيا في الجنوب.

واعرب القرار ايضا عن «القلق» للانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان مشيرا الى «عمليات نزوح قسرية للافراد واعتقالات بدون محاكمة واعمال تعذيب».

وتدد القرار بـ«الاتجار بالاطفال وبيعهم وبالمذابح العمياء وعمليات النزوح القسرية في السودان والدول المجاورة».

وحذر التقرير الخاص بالسودان الذي عرض في وقت سابق على اللجنة من ان «الوضع ازداد تفاقما».

ويعاني مئات الاف الاشخاص من المجاعة «بسبب العراقيل التي تضعها الحكومة امام ارسال المساعدة الانسانية» استنادا الى واضع التقرير المجري غسبار بيرو.

واعتبر المقرر الخاص ايضا ان «ممثلي الوكالات الانسانية والمنظمات غير الحكومية العاملة في جنوب السودان متفقون على ان هذا الوضع مأساة يتحمل الانسان مسؤوليتها كاملة».

واكد في تقريره استمرار القوات الحكومية في قصف السكان الذين ينتظرون توزيع المساعدة قرب مدارج هبوط الطائرات.

الخرطوم تعلن سحب الطلاب المجندين الى جوبا استعدادا لاداء امتحاناتهم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن مصدر مسؤول بادارة الخدمة الوطنية انه تم سحب جميع الطلاب الموجودين بمناطق العمليات الى مدينة جوبا استعدادا لامتحانات الشهادة السودانية التي ستبدأ في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري.

واوضح كمال حسن علي الناطق الرسمي باسم منسقية الخدمة الوطنية ان (1600) طالب سيجلسون للامتحانات في مراكز تم اعدادها في جوبا بعد ان قامت الادارة بتسديد رسوم الامتحانات نيابة عنه مشيرا الى ان الدفعة الثانية من المعلمين قد وصلت بالفعل الى المدينة لاعانة الطلاب على التحضير للامتحانات بعد ان تم توفير الكتب والمقررات الدراسية فيما تقوم ادارة الامتحانات والقبول بوزارة التربية الاتحادية بارسال لوراق الامتحانات قبل وقت كاف وكشف الناطق باسم المنسقية ان جميع طلاب الخدمة الوطنية بالولايات الجنوبية سيعودون للشمال بعد الامتحانات مباشرة».

وحول ما اثير بشأن لجان التحقيق حول احداث العيلفون الاخيرة اشار الى ان اللجان التي تم تشكيلها هي لجان ادارية وفق قرارات مجلس الوزراء من جهة لخرى ينتظر ان ينعقد اجتماع هام الخميس يضم مسؤولين على مستوى رفيع من الدولة وقيادات العمل في القطاعين العام والخاص لبحث تفعيل قانون الخدمة الوطنية.

وقد تم تكوين لجنة وزارية لتشرف علي الترتيبات اللازمة لانفاذ قانون الخدمة الوطنية في طورها الجديد على مستوى ولاية الخرطوم وكان اجتماع قد ضم قيادات من الخدمة الوطنية ووالي ولاية الخرطوم ومديري الاجهزة الامنية والشرطة استعرض رؤية الولاية لمستقبل الخدمة الوطنية على خلفية حادث العيلفون الذي ادى الى غرق (54) مجندا حاولوا الهرب من المعسكر.

واشنطن: ايران استمرت في دعم الارهاب عام 1997

■ واشنطن ـ اف ب: لاحظت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان النظام الاسلامي الايراني استمر العام الماضي في دعم الارهاب الدولي. وردا على اسئلة الصحافيين اكد المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين بذلك ضمنا ان ايران ما زالت مدرجة في اللائحة التي تنشرها الخارجية الامريكية كل سنة عن الدول الارهابية.

وستصدر الخارجية الامريكية قبل نهاية نيسان (ابريل) الجاري تقريرها الاخير حول الارهاب الذي يتضمن انشطة الدول والمنظمات المعنية في 1997. وقد انتخب الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي يعتبر اكثر ليبرالية واقرب الى الغرب في حزيران (يونيو) 1997.

وردا على سؤال عن موقف ايران من الارهاب منذ انتخاب خاتمي ذكر روبين بان خاتمي قد رفض الارهاب في خطاب القاه في كانون الاول (ديسمبر الماضي). لكنه اعتبر انه لم تتوافر للحكومة الامريكية بعد معلومات كافية تمكنها من التحدث عن «تغيير جذري» في هذا المجال.

القضاء الايراني يعلن استمرار التحقيق في اتهامات بفساد سلطات العاصمة

■ دبي ـ رويترز: نقل عن اية الله محمد يزدي رئيس السلطة القضائية في ايران قوله ان التحقيق المثير للجدل في مزاعم فساد السلطات في العاصمة طهران سيستمر.

وقال يزدي «النظر في قضية بلدية طهران سيستمر في محاكمة علنية، لكنه لم يشر بشكل مباشر الى رئيس بلدية طهران المثير للجدل غلام حسين كرباستشي.

وافرج عن كرباستشي بكفالة يوم الاربعاء الماضي بعد احتجازه في السجن 11 يوما بتهمة الكسب غير المشروع. وامر الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي بالافراج عن كرباستشي بعد تدخل الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي الذي قال ان احتجاز رئيس بلدية طهران تسبب في مشاكل سياسية.

وفجر احتجاز كرباستشي في العلن صراعا يعتمل بين المعتدلين والمحافظين في ايران منذ ان حقق خاتمي نصرا كاسحا على منافسيه المحافظين في انتخابات الرئاسة الايرانية في ايار (مايو) وكان كرباستشي من اقوى انصار خاتمي.

ووصل الصراع الى الشارع الايراني حين اشتبك الطلبة مع الشرطة الايرانية خلال مظاهرة نظمت تأييدا لرئيس البلدية.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية تصريحات يزدي الاثنين واستقبلتها هيئة الاذاعة البريطانية.

وتعهد يزدي الذي كان يتحدث خلال اجتماع مع مسؤولين في السلطة القضائية بطاعة خامنئي ووصف امر الزعيم الروحي بالافراج عن كرباستشي بانه امر «ميمون».

ونقل عن يزدي خلال اجتماعه مع مسؤولي السلطة القضائية الايرانية قوله «يعلن مسؤولو السلطة القضائية والقضاة في شتى انحاء البلاد طاعتهم الكاملة لتوجيهات الزعيم البارز.

لقد خيبت توجيهات الزعيم الميمونة من كان يحاول بذر بذور الشقاق واذكاء نار الفتنة اما النظام والشعب والتيارات العقائدية المختلفة فقد حققت منها النفع».

وعاد كرباستشي للعمل يوم الاحد لكن التحقيق سيستمر معه.

وصدرت احكام بالسجن والجلد على عدد من كبار مساعدي كرباستشي بعد ادانتهم بتهمة الاختلاس.

ويقول انصار رئيس بلدية طهران ان تلك المحاكمات والتحقيقات وراءها دوافع سياسية للسلطة القضائية التي يهيمن عليها محافظون معارضون لخاتمي. وتنفي السلطة القضائية تلك الاتهامات.

وانتقد يزدي بعض العناصر في الداخل والخارج واتهمها بمحاولة اضفاء طابع سياسي على قضية الفساد في طهران.

وقال «رغم اعتزام السلطة القضائية التحقيق والنظر في القضية في مناخ سلمي وبعيدا عن الدعاية الصاخبة مثلها مثل اي قضية اخرى الا ان بعض العناصر في الداخل والخارج تحاول الايحاء بان هذه القضية قضية سياسية وتحاول اضفاء طابع سياسي عليها.

وتجد السلطة القضائية نفسها من ناحية ملتزمة بواجبها وموقفها القانوني لتطبيق العدالة والحفاظ على الحق العام والدفاع عن استقلالها (السلطة القضائية) ومن ناحية اخرى لا تستطيع القبول بتعرض المصالح العامة للنظام والمجتمع للهجوم من جانب اعداء في الخارج ومن جانب عملائهم في الداخل».

واستطرد يزدي قائلا «للاسف سيكون اي تفسير او رد فعل في مثل هذه الظروف في صالح الاعداء».

برنامج الغذاء العالمي: جنوب السودان يواجه كارثة غذائية

■ نيروبي ـ رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس ان الاف الاشخاص قد يموتون جوعا ما لم تسمح السلطات السودانية على وجه السرعة بمزيد من رحلات المعونة الجوية لجنوب البلاد.

وقال ديفيد فليتشر رئيس عمليات القطاع الجنوبي لبرنامج الغذاء العالمي في السودان في بيان «الوضع في بحر الغزال وصل الى مستوى حرج ومروع».

واضاف «اصبح خطر وفاة الاف الناس نتيجة لنقص الغذاء والمرض حقيقة واقعة بينما ننتظر على احر من الجمر الاذن لارسال مزيد من الطائرات». وقال البرنامج انه مع بدء موسم الامطار حيث ستصبح الحركة مستحيلة على كثير من الطرق قريبا يحتاج مزارعو المنطقة الى بذور ومعدات في غضون الاسابيع الثلاثة المقبلة لزرع محاصيلهم.

ويقول مسؤولو اغاثة ان مئات الالاف من الناس في جنوب السودان وخاصة ولاية بحر الغزال يواجهون واحدة من اسوأ المجاعات في تاريخ البلاد نتيجة للحرب الاهلية والجفاف.

وقال فليتشر «ان الحرمان الذي شهدناه حتى الان ربما يكون بداية لكارثة انسانية».

وقال برنامج الغذاء العالمي انه غير مسموح له في الوقت الراهن سوى بارسال طائرة واحدة من طراز (هيركوليز سي 130) الى جنوب السودان وناشد الحكومة السودانية من خلال عملية الامم المتحدة للاغاثة في السودان منح اذن فوري لطائرة اخرى على الاقل. واضاف البرنامج ان الاغذية التي تسلم عن طريق الشاحنات ستقل بشدة قريبا.

واشار البرنامج الى انه لا يغطي سوى 30 في المئة من الاحتياجات الغذائية في بحر الغزال وان عدد من تشتد حاجتهم للغذاء ربما يكون تجاوز بكثير 350 الف شخص تم حصرهم في شباط (فبراير) عقب قتال عنيف اندلع في المنطقة.

وقال البرنامج ان منطقتي اعالي النيل والاستوائية الشرقية تواجهان ايضا نقصا شديدا في الغذاء. واضاف ان المزارعين اكلوا بالفعل ما يملكونه من بذور مخزنة ولن تكون لديهم محاصيل في اب (اغسطس) ما لم يتحرك المجتمع الدولي بسرعة لتوفير البذور والمعدات.

وقال الصندوق انه يعاني ايضا من نقص في الاموال لعمليات الطوارئ حيث لم يتوفر سوى 15 مليون دولار من اصل 46 مليون دولار مطلوبة لتغطية نفقات العمليات.

الصومال: الخاطفون يتعهدون اطلاق الرهائن

■ مقديشو ـ من محمد جوليد: قال احد خاطفي عشرة من عمال الاغاثة اختطفوا خارج العاصمة الصومالية مقديشو منذ اسبوع تقريبا انه سيتم اطلاق سراحهم في وقت لاحق من امس الثلاثاء.

وقال حسن علي عضو الجماعة المسلحة المسؤولة عن الاختطاف لمراسل رويترز في مقديشو في اتصال هاتفي ان الرهائن سيتم اطلاق سراحهم في المساء. ولم يذكر المزيد من التفاصيل.

ووقع الاختطاف يوم 15 نيسان (ابريل) في مهبط صغير للطائرات شمالي مقديشو. ومن بين المختطفين سبعة افراد من اللجنة الدولية للصليب الاحمر واثنان من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر وواحد من جمعية الهلال الاحمر الصومالية.

وفي محاولة منفصلة للافراج عن الرهائن اعرب متحدث باسم فصيل القائد محمد حسين عيديد بجنوب مقديشو عن امله في ان يسافر الرهائن الى كينيا على متن طائرة ارسلت مساء الاثنين من نيروبي الى مقديشو. وقال محمد محمود جريو زعيم الجماعة المسلحة التي ينتمي اليها الخاطفون الاثنين ان الرهائن لن يفرج عنهم الا اذا حصلت جماعته على حقوقها» من اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وقال جريو للخدمة الصومالية لهيئة الاذاعة البريطانية ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر وزعت اموالا ادت الى تقسيم عشيرة ابجال في مقديشو.

وعلى ما يبدو فان اشارته الى «حقوقه» كانت تعني طلبا لاموال.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الاثنين انها قلقة بشدة بشان الرهائن بعد ان شاهدت لقطات لهم عرضها التلفزيون يهددهم رجل مسلح يطالب ايضا بدفع فدية والتزمت اللجنة بسياسة الصمت.

وتحاول المنظمة الدولية التي تتخذ من جنيف مقرا لها الاتصال بقادة العشائر ورجال سياسة في مقديشو لتأمين اطلاق سراحهم.

ولا توجد في الصومال حكومة مركزية منذ عام 1991 عندما اطاحت جماعات مسلحة بالدكتاتور سياد بري. ومنذ ذلك الوقت انقسمت الدولة في سلسلة من الصراعات على اسس قبلية.

قوات الامن اليمنية تواصل حصارها لخاطفي الرهائن البريطانيين

صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول كبير بسفارة بريطانيا في اليمن امس الثلاثاء ان قوات الامن اليمنية حاصرت منطقة جبلية بوسط البلاد حيث يحتجز رجال قبائل افراد اسرة بريطانية.

وقال ديفيد بيرس نائب رئيس البعثة الدبلوماسية البريطانية لرويترز «لا يدخل احد. ولا يخرج احد. تعرف قوات الامن مكانهم. من الطبيعي حصارهم».

واضاف «يؤكد الجانبان البريطاني واليمني انهما يريدان حلا سلميا».

ولختطف رجال من قبيلة بني ضبيان في محافظة ذمار جنوبي صنعاء ديفيد ميتشيل (48 عاما) المسؤول في المجلس الثقافي البريطاني في مدينة عدن الجنوبية وزوجته كارولين وابنه بن البالغ من العمر 14 عاما اثناء سفرهم من عدن الى العاصمة اليمنية صنعاء يوم الخميس الماضي.

وتقع ذمار على مسافة 100 كيلومتر تقريبا الى الجنوب من صنعاء.

وكان ميتشيل يقود سيارته ومعه زوجته وابنهما في طريقهم الى المطار بصنعاء ليستقلوا من هناك طائرة تعيدهم الى بريطانيا بعد ان امضوا عيد القيامة في عدن.

وقال مسؤولون بالسفارة ان معقل بني ضبيان يضم مناطق من محافظتي ذمار وصنعاء في مرتفعات اليمن.

وقال دبلوماسي «المنطقة جبلية وطرقها وعرة. يستغرق الامر ساعات للوصول الى هناك».

أنشأها المغني السابق يوسف اسلام
مدرسة اسلامية في لندن تتلقى أول دعم حكومي

■ لندن ـ قدس برس: بدأت "المدرسة الاسلامية" في لندن والتي انشأها المغني السابق يوسف اسلام فصلها الدراسي الاول اليوم كأول مدرسة اسلامية تتلقى دعما من قبل الحكومة البريطانية، التي قررت في نهاية شهر رمضان الماضي تقديم الدعم للمدرسة بعد معركة طويلة قادها اسلام للحصول على تمويل اسوة بباقي المدارس الدينية الاخرى الكاثوليكية واليهودية.

وتولى ستيفن بايرز وزير المعايير المدرسية في وزارة التربية والتعليم البريطانية مراقبة طلاب وطالبات "المدرسة الاسلامية" التي تقع في منطقة "برنت" شمال غرب لندن، وهم يبدؤون فصلهم الدراسي بشكل رسمي.

وكان يوسف اسلام قد انشأ المدرسة عام 1983 وطالب عبر معركة طويلة بدعم حكومي لمدرسته، وقال بايرز لنه من المهم ان ينعكس مجتمعنا المتعدد الثقافات من خلال التنوعات التعليمية المتوفرة لابنائنا، والتي تقوم على المعايير العالية والكفاءات المميزة، واضاف ان محاولات المدرسة الطويلة للحصول على دعم واعتراف حكومي اظهر تكريس الادارة لتقديم المقرر الوطني الانكليزي وتدريسه بشكل متساو للاولاد والبنات على حد سواء، مشيرا الى انه يتوقع ان يصبح الطلبة جميعا مواطنين منتمين ونشطين في المجتمع البريطاني، وشدد بايرز على انه اعجب بكفاح المدرسة ومجلس امنائها لفترة طويلة من اجل الحصول على الاعتراف الذي حققته اخيرا، وقال ان الهيئة المشرفة على المدرسة قامت بانشاء عمل كبير، بمثل ادارة جيدة، وقابل للنمو والتطور، وتمنى للطلاب والهيئة التدريسية النجاح والتقدم في دراستهم.

وقال السيد اسلام ان حصول المدرسة على دعم حكومي شكل لحظة "فرح وبهجة" واضاف «لقد حصلنا على نوع من العدل للمسلمين الذين يدفعون الضرائب كغيرهم» مشيرا الى أن المدرسة الاسلامية ومدرسة الفرقان مدرستان في محيط من المدارس المسيحية، «وهما لن تقوما بتغيير العالم، ولكنهما ستقومان باعطاء امل كبير للمدارس الاخرى».

ويشير اسلام بذلك الى مدرسة الفرقان الاسلامية في مدينة بيرمنغهام التي حصلت على دعم حكومي ايضا، وستبدأ عامها الدراسي الجديد في ايلول (سبتمبر) القادم كمدرسة مدعومة من الحكومة. وقد انضمت المدرستان الى 24 مدرسة يهودية، و7000 مدرسة مسيحية مدعومة من قبل الحكومة البريطانية. يذكر ان عدد المدارس الاسلامية المستقلة في بريطانيا يصل الى 61 مدرسة، ويتوفر لدى "المدرسة الاسلامية" 1800 طلب للحصول على مقعد دراسي، في الوقت لا يوجد لديها سوى 180 مقعدا. وكانت المدرسة قدمت اول طلب للحصول على دعم من الحكومة عام 1985 ولكن طلبها رفض على مدى 12 عاما متواصلة.

غادر عائدا الى بلاده بعد زيارة حافلة الى الاراضي الفلسطينية واسرائيل استمرت يومين

بلير ونتنياهو حذران ازاء لقاءات لندن لتحريك عملية السلام والسلطة تنتقد تصريحات امريكية ساوت بين مواقفها ورفض زعيم الليكود

تل ابيب ـ من روزماري بينيت:

ابدى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ونظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حذرا امس الثلاثاء ازاء فرص نجاح المحادثات المقررة في الرابع من ايار (مايو) في لندن لتحريك عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وصرح بلير في مؤتمر صحافي في ختام افطار عمل مع نتنياهو في تل ابيب «لا نعلق امالا كبيرة (...) لكن اذا استطعنا ان نفاجيء حتى انفسنا، فسنفعل ذلك».

وعرض الرجلان المحادثات المنفصلة المقررة في لندن بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وكل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واعتبر نتنياهو ان بلير اظهر «حكمة بتحذيره من المبالغة في التفاؤل، الى مستويات لا يمكننا ربما الوصول اليها». واضاف «لكننا مرة اخرى نرغب في ان نكون قادرين على ان نفاجيء حتى انفسنا».

واوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي انه ليس مطروحا حاليا عقد لقاء مع عرفات في لندن، مع اشارته في الوقت نفسه الى انه لا يعارض «اي نوع من اللقاءات».

من جهته، اعرب بلير عن امله في ان تكلل محادثات لندن المنفصلة بالنجاح وخصوصا لجهة تشغيل المطار واقامة منطقة صناعية في قطاع غزة وان تسمح بعقد قمة اسرائيلية فلسطينية.

وقد غادر بلير اسرائيل في ختام زيارة استمرت يومين بعدما التقى طلابا في تل ابيب.

وردا على سؤال حول افاق عملية السلام قال بلير «اذا كانت هناك نية طيبة واذا كان لدى الناس الشجاعة للتوصل الى تسوية (...) من دون التنازل عن المبادىء الاساسية، يصبح السلام ممكنا».

وتكررت تقارير ان الولايات المتحدة تقترح ان تنسحب القوات الاسرائيلية من 13.1 في المئة من الضفة الغربية لكن اسرائيل تريد انسحابا يقل عن عشرة في المئة.

وقال نتنياهو للصحافيين بعد اجتماعه مع بلير معقبا على تحذيرات بلير من الافراط في التفاؤل «رئيس الوزراء بلير محق في تحذيره من المبالغة في التوقعات لدرجة يصعب تحقيقها. كلنا نامل في ان نفاجئ انفسنا والعالم».

واضاف «الغرض (من محادثات لندن) هو تحقيق تقدم ملموس والتحرك نحو القضايا الرئيسية لتسهيل التوصل الى تسوية نهائية».

وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي انه ليس لديه اي اعتراض على الاجتماع مع الرئيس الفلسطيني الذي سيكون متواجدا في لندن ايضا في الرابع من ايار (مايو) للاجتماع مع اولبرايت.

واستطرد نتنياهو قائلا «لم يتقرر عقد اجتماع بين ياسر عرفات وبيني لكن هناك سلسلة الاجتماعات التي تعرفونها ولذلك سنلتقط طرف الخيط من هناك».

ووجهت الولايات المتحدة امس الاول دعوة رسمية لحضور المحادثات المقرر عقدها في الرابع من ايار (مايو) بعد ان اعلن نتنياهو وعرفات استعدادهما للذهاب الى العاصمة البريطانية لمناقشة مقترحات جديدة.

وفي واشنطن قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان اولبرايت ستجتمع في لندن مع نتنياهو وعرفات كل على حدة لترى ما اذا كان من الممكن ان توفر المقترحات الامريكية الجديدة «اساسا لتحقيق انفراج». وسئل روبن هل محادثات لندن ستكون حاسمة فأجاب قائلا «من المستحيل اصدار حكم مسبق».

وقال ان واشنطن تنتظر من الجانبين اتخاذ قرارات صعبة ولم يستبعد ان تنفض واشنطن يديها من جهود الوساطة اذا فشلت محادثات لندن مثلما فشلت مفاوضات سابقة مؤخرا.

ورغم هذا التقدم الظاهر في الترتيب لعقد محادثات لندن فقد نشب على الفور خلاف بين الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن جدول اعمال المحادثات ودور الاتحاد الاوروبي فيها والذي ترأسه حاليا بريطانيا.

وقال عرفات انه يريد دورا واضحا للاتحاد الاوروبي الذي يقدم معونات كبيرة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واذا حصل عرفات على غايته فان على بريطانيا التي ترأس الاتحاد حتى تموز (يوليو) المقبل ان تلعب دورا رئيسيا في المحادثات الى جانب استضافتها لها.

وقال عرفات خلال مؤتمر صحافي في غزة عقب محادثاته مع بلير امس الاول «نريد اجتماعا رباعيا. وكان موقفنا دائما هو انه يجب ان يكون للاتحاد الاوروبي دور حيوي فعال في عملية السلام هذه».

وسارع داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الثلاثاء الى تحذير الفلسطينيين من الاعتماد على ممارسة ضغط على اسرائيل لدفع عملية السلام قدما.

وقال نافيه لراديو اسرائيل «اود ان اقترح على الفلسطينيين اليوم الا يعلقوا امالهم على الاخرين. اذا كانت هناك اي فرصة لدفع المفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين قدما فالطريق الوحيد هو من خلال محادثات مباشرة».

وانتقدت السلطة الفلسطينية التصريحات التي ادلى بها الناطق باسم الخارجية الامريكية، وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «ليس من العدل ان تتم المساواة بين المواقف الايجابية والشجاعة التي عبر عنها الرئيس (ياسر) عرفات من الافكار الامريكية وبين موقف نتنياهو الرافض لها». واضاف عريقات «آن الاوان لكي تطرح الادارة الامريكية علنا مبادرتها التي ينبغي لها ان تستند الى الاتفاقات بدلا من التلويح بالانسحاب والسعي للمساواة في القاء اللوم على الطرفين».

ومن جهته قال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات ان دنيس روس مبعوث الولايات المتحدة الخاص الى الشرق الاوسط الذي سيعود الى المنطقة في مطلع الاسبوع المقبل سيحاول اقناع اسرائيل بقبول المقترحات الامريكية.

وقال لاذاعة صوت فلسطين ان الجانب الفلسطيني سينتظر ليرى ما اذا كان بوسع الولايات المتحدة فرض موقفها على اسرائيل ام ان اسرائيل ستستمر في مماطلاتها وفي هذه الحالة ستكون تلك الجولات سواء جولات روس او اخرين «مضيعة للوقت». وصرح ابو ردينة بأن زيارة بلير لغزة «تمثل نقطة تحول في العلاقات الفلسطينية الاوروبية».

وقال بلير امس الثلاثاء ان تدخل الاتحاد الاوروبي سيكون قاصرا على القضايا الاقتصادية.

وأبدت الصحافة البريطانية امس الثلاثاء تحفظا ازاء فرص حصول تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط بعد اطلاق بلير مبادرة لعقد قمة اسرائيلية فلسطينية بمشاركة امريكية واوروبية وعربية في لندن الشهر المقبل.

ويعيدا من العناوين المتفائلة التي اجتاحت صفحاتها الاولى بعد الاتفاق في ايرلندا الشمالية، اكدت الصحف البريطانية امس ان بلير سيعطي في احسن الاحوال دفعا جديدا للمحادثات المعطلة، وسيتأكد في اسوأ الاحوال من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يسعى فقط لكسب الوقت.

وقالت صحيفة (فايننشال تايمز) ان الاعلان عن عقد المؤتمر يجب ان يواجه بالتشكك «لان مقاربة نتنياهو تركز تماما على الجانب الشكلي وعلى وسائل افراغ العملية من اي مضمون تفاوضي فعلي».

واضافت الصحيفة ان الوسيلة الوحيدة لتحقيق السلام لاسرائيل هي اعادة الاراضي الى الفلسطينيين في مقابل ضمانات امنية «اما كل الباقي فهباء».

واشارت صحيفة (ديلي تلغراف) الى «موجة التشكيك» ازاء مبادرة بلير. «فالخبراء يتساءلون عن اهمية لقاء جديد بين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو في غياب اي دليل على رغبة اسرائيل في التوصل الى تسوية».

ورأت صحيفة (الغارديان) ان «المحادثات الجديدة حول الشرق الاوسط تمثل تطورا جيدا مقارنة بغياب الحوار»، لكنها حذرت من ان الاجتماع المعلن لا يبدو اقل سوادا من العملية التي افرزته».

واضافت الصحيفة ذاتها «انها ليست مبادرة لامعة يقترحها على اسرائيل رئيس وزراء لا يزال محاطا بهالة نجاحه في ايرلندا الشمالية». ومع ان الاجتماع قد يكون مفيدا فانه كان على بلير ان يؤكد «ان له هدفا محددا».

وتطرقت (انديبندنت) الى «التناغم الجيد والتاثر بين حظ وكفاءة توني بلير السياسية، اولا في ايرلندا ثم في الشرق الاوسط».

وامتدحت قدرة رئيس الوزراء على جعل «الاعداء يجدون مصلحة في التعاون»، لكنها اعتبرت ان «الانتصارات نادرة في السياسية كما في الرياضة» في اشارة الى خيارات بلير في كرة القدم.

رئيس الوزراء الإسرائيلي ونظيره البريطاني لدى اجتماعهما صباح امس (رويترز)

اسرائيل مستاءة من وصف بلير لعرفات «بالرئيس»

■ القدس ـ رويترز: اغتاظت اسرائيل امس الثلاثاء من استخدام توني بلير رئيس وزراء بريطانيا لكلمة «الرئيس» في الاشارة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وسئل داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي عن استخدام بلير لهذا الوصف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع عرفات امس الاول في غزة فقال لراديو اسرائيل «يجب ان اقول بكل وضوح انه ليس رئيسا. انه باختصار رئيس السلطة الفلسطينية».

وقال نافيه مستنكرا «الفلسطينيون اعتادوا وصفه (بالرئيس) ولكل ان يدعوه بما يحلو له».

ودأب عدد كبير من كبار الشخصيات الزائرة على الاشارة الى عرفات «بالرئيس» بعد ان انتخبه الفلسطينيون في مناطق الحكم الذاتي لرأس السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1996.

اما اسرائيل والولايات المتحدة فتشيران اليه بوصفه رئيس السلطة الفلسطينية.

وسئل بلير خلال مؤتمر صحافي مشترك مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الثلاثاء عن الحساسيات المحيطة بهذا الوصف فقال «لقد سمعنا بالفعل ما اراه وصفا مؤثرا من جانب رئيس وزرائكم عن القضايا الهامة المعلقة هنا. واعتقد حقا انه من الواجب ان نركز عليها».

هآرتس: بلير يؤكد ان قمة ستعقد بين عرفات ونتنياهو

■ القدس ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان قمة ستعقد بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حال نجاح محادثاتهما المنفصلة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقال بلير في حديث نشرته صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء ان «المهم هو جمع الولايات المتحدة والاطراف (المعنية) بهدف التوصل الى اتفاق. وفي حال نجحت المحادثات الثنائية سيكون من الممكن جمع الجميع».

واضاف بلير «لم اقدم لقاءات لندن على انها قمة. نحن ندعم جهود السلام التي يبذلها الامريكيون ونعتقد ان كل شخص مهتم بمصير الشرق الاوسط واسرائيل يعي ان السلام امر ضروري».

من جهة اخرى قال رئيس الحكومة البريطانية انه «لايمكن الفصل بين المسائل. يجب التوصل الى اتفاق شامل يتضمن ايضا حلا بشأن تطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية مثل تشغيل مطار فلسطيني في قطاع غزة».

باريس ترحب بلقاءات لندن

■ باريس ـ اف ب: ابدت باريس امس الثلاثاء ترحيبها بمبادرة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بعقد لقاءات في لندن في الرابع من ايار (مايو) للقبل لاحياء المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واكد متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان «فرنسا ترحب دائما باي مبادرة واي لقاء ايا كان شكله يتيح وقف اختناق عملية السلام واعطائها ديناميكية».

وذكر المتحدث بموقف دول الاتحاد الاوروبي الـ15 المؤيد «لكل مبادرة من شانها دفع عملية السلام» المتعثرة منذ اكثر من عام. واضاف المتحدث ان اوروبا تقوم في هذا السياق «بدور مكمل لدور الولايات المتحدة».

كهلاني يقترح زرع ألغام على الحدود بين اسرائيل والضفة وغزة

■ القدس ـ ق ب: اقترح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي «تلغيم» حدود الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية ضمن ما اعتبره الوزير افيغدور كهلاني أحد الحلول التي يمكن لها الحد من «تسلل» المقاومين الفلسطينيين و«اللصوص» الى التجمعات الاسرائيلية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان وزير الشرطة الاسرائيلية كهلاني عرض اقتراحه اللافت للنظر خلال لقاء عقده الاثنين في مكتبه في القدس الغربية مع رؤساء مجالس مستوطنات يهودية تقع على تخوم الخط الاخضر

ونقلت الصحيفة عن كهلاني قوله اثناء اللقاء انه سيقترح على الحكومة الاسرائيلية زرع الغام على طول خطوط التماس الفاصلة بين التجمعات اليهودية والمناطق الفلسطينية ضمن الاجراءات والتدابير الهادفة لمنع دخول وتسلل اللصوص ومن وصفهم الوزير الاسرائيلي بـ«المخربين» المسلحين من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل، ولكن كهلاني اضاف مستدركا ان احتمال قبول الحكومة لتوصيته في هذا الشأن ضئيل جدا، معللا ذلك بالابعاد السياسية المترتبة على تنفيذ مثل هذا الاقتراح غير المسبوق.

بلير يدخل استجوابا على الطريقة الفلسطينية

غزة ـ من وفاء عمرو:

امطر تلاميذ فلسطينيون رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بأسئلة محيرة كما لو كان يتحدث في استجواب في واحد من اعرق البرلمانات.

وقال بلير ضاحكا «اشعر وكأنني في بيتي.. وكأن هذا استجواب في مجلس العموم».

واحتاج بلير لكل حنكته السياسية لتجنب الدخول في مأزق دبلوماسي عندما حاصره نحو عشرين طالبا في مدرسة بشير الريس الثانوية بغزة بأسئلة بشأن اراءه في الجمود القائم مع اسرائيل.

وسألت لين الواعري (16 عاما) قائلة «المستوطنات ومصادرة الاراضي ومسألة القدس.. كل هذه قضايا تعنينا. فما هو الدور الذي ستلعبه الحكومة البريطانية بشأن هذه القضايا وما هي اراؤكم».

فرد بلير قائلا «ان رأيي الخاص هو انه بالامكان التعامل مع جميع هذه القضايا شريطة حدوث تقدم لان ما يثير استياء الناس في الشرق الاوسط هو انه لا يبدو أن هناك تقدما على الاطلاق».

وتضم المدرسة 1138 طالبة وبنيت عام 1977 في احد الشوارع الرئيسية بغزة.

وقالت الطالبات لبلير الذي نجح في التوصل الى اتفاق للسلام في ايرلندا الشمالية انهن يأملن ان يحدث الشيء نفسه بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال بلير «اود ان اعبر عن تفهمي لازمة السلام والاستقرار والتقدم في هذا الجزء من العالم».

وانتظر مئات التلاميذ عدة ساعات ليلتقوا برئيس الوزراء البريطاني الذي اجرى محادثات مع عرفات.

وسار بعض التلاميذ والتلميذات من المدارس المجاورة لينضموا الى اللقاء ورددوا «بالروح بالدم نفديك ياعرفات».

ويرغب كثير من الطلبة في الانضمام لبرنامج التبادل الطلابي مع بريطانيا ودول اخرى.

وقالت اروى نايف (15 عاما) «حتى الان لا نستطيع السفر خارج غزة. اننا لا نشعر ان هناك سلاما ولا نشعر بالامان في غزة ولا في اي مكان اخر لان الاسرائيليين يحاصروننا».

وتوجه بلير من المدرسة الى مخيم الشاطئ وهو واحد من ثمانية مخيمات في غزة.

وزار بلير وزوجته شيري وسها عرفات منزلين في المخيم.

وما زال الفلسطينيون يشعرون بمرارة مما يعتبرونه دورا بريطانيا في تسهيل انشاء دولة يهودية في اراضيهم قبل خمسين عاما.

وقال نزار خليل عن بلير «لا نتوقع منه اي شيء».

واضاف «البريطانيون اخذوا اراضينا واعطوها للاسرائيليين. وهم اساس البلاء».


رئيس الوزراء البريطاني يتسلم صورة مجسمة للمسجد الأقصى هدية من طالبات مدرسة بشير الريس الثانوية في غزة (رويترز)

نتائج زيارة بلير تعكس الدور المحدود لاوروبا في العملية السلمية

القدس ـ من خليل عبد ربه:

عكست المواقف التي عبر عنها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير خلال زيارته الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية حدود الدور الاوروبي في عملية السلام وحصره في اطار اللجان الفرعية والمساعدة في المجال الامني والاكتفاء بموقع «المكمل» للدور الامريكي في حل القضايا الاساسية.

فقد اكد بلير بعد اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول في غزة ان اوروبا ستلعب دورا «مساعدا للولايات المتحدة وعلى اساس لا يتعارض مع دورها» في ما يتعلق باعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية، مشيرا في الوقت نفسه الى ان اوروبا «على دراية بأهمية المسائل الاقتصادية».

وذكر مسؤول فلسطيني طلب عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس ان «بلير اوضح لعرفات خلال اللقاء معه ان الاتحاد الاوروبي سيلعب دورا في التوصل الى اتفاق لتنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية».

ويشار ان اتفاق الخليل الذي ابرم بداية العام الماضي قضى بتشكيل تسع لجان فرعية لتنفيذ بنود الاتفاقية المرحلية من المطار والميناء في غزة والمعبر الامن والمعتقلين الفلسطينيين الى الشؤون المدنية والعلاقات الاقتصادية بين الطرفين.

ولم تفلح هذه اللجان رغم التدخل الامريكي في الاشهر الاخيرة لعقد اجتماعات مكثفة لها، في التوصل الى اتفاق لتطبيق اي من بنود الاتفاقية المرحلية.

واضاف المسؤول الفلسطيني «اما بخصوص القضايا الاساسية المتعلقة باعادة الانتشار ووقف الاستيطان فقد طلب بلير من عرفات القبول بالافكار الامريكية المطروحة وتمنى عليه ان يدلي بتصريح علني يعلن فيه ذلك معتبرا ان ذلك سيساعد الجهود الامريكية المبذولة».

واستجاب الرئيس الفلسطيني لطلب بلير حيث صرح في ختام اللقاء «اننا سنتعامل بأيجابية مع هذه المقترحات الامريكية ونحن بانتظار ان تطرح بشكل رسمي وعلني».

وتفيد المعلومات التي نشرتها وسائل الاعلام أن الادارة الامريكية تقترح انسحابا اسرائيليا بنسبة 13.1 بالمئة من الاراضي الفلسطينية المحتلة مقابل قيام السلطة الفلسطينية بخطوات لمكافحة التنظيمات المناهضة لعملية السلام.

ورفض نتنياهو النسب التي اقترحتها الادارة الامريكية واصر على انسحاب لا يتجاوز 9 % مقابل سلسلة من الشروط التي يطالب السلطة الفلسطينية بتنفيذها.

وفي اشارة الى نوعية «التكامل» بين الدورين الاوروبي والامريكي قال بلير في مقابلة نشرت امس في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية انه «لا يمكن الفصل بين المسائل. يجب التوصل الى اتفاق شامل يتضمن ايضا حلا بشأن تطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية مثل تشغيل مطار فلسطيني في غزة».

وكشف وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث في هذا السياق عن ان «الاتحاد الاوروبي سيشارك في اجتماعات اللجان الفرعية المعنية بتنفيذ الاتفاق المرحلي».

واضاف «لقد اعطى الامريكيون موافقتهم على المشاركة الاوروبية في اللجان وحتى الان لا توجد ممانعة اسرائيلية».

ويعطي الاتفاق الامني الفلسطيني ـ الاوروبي الذي تم التوقيع عليه خلال لقاء عرفات وبلير صورة اضافية عن حدود الدور الاوروبي.

وتضمن هذا الاتفاق الذي وقع عليه عن الجانب الفلسطيني كبير المفاوضين صائب عريقات وعن الاتحاد الاوروبي مبعوثه الى الشرق الاوسط ميغيل موراتينوس «تقديم اوروبا المساعدة والدعم للاجهزة الامنية الفلسطينية لزيادة قدرتها على مكافحة الارهاب وتعزيز التنسيق والتشاور بينهما على هذا الصعيد».

واوضحت مصادر فلسطينية مطلعة أن «هذا التعاون الامني لا يشمل مشاركة الاتحاد الاوروبي في التنسيق الامني الثلاثي الفلسطيني ـ الاسرائيلي ـ الامريكي القائم حاليا».

وقد تحدث دبلوماسي اوروبي عن خلافات في وجهات النظر داخل الاتحاد الاوروبي حول دوره في العملية السلمية ادت بدورها الى تحديد الدور الاوروبي في الاطار الذي رسمه بلير».

وقال الدبلوماسي لوكالة فرانس برس ان «هناك اتجاها يدعو لكي تقدم اوروبا مبادرة خاصة ومستقلة عن الافكار الامريكية وتمثله فرنسا في حين تعارض ذلك دول اوروبية عدة ومنها بشكل خاص المانيا وهولندا».

واوضح ان «بريطانيا التي تتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي حاليا تسعى لتبني موقف وسط بين الاتجاهين وتدعو في ذات الوقت الى تنسيق عال مع واشنطن في كافة الخطوات التي يجب اتخاذها».

طواقم لطائرات اف ـ 16 تركية تتمرن في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: صرح ناطق باسم الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء في القدس ان عددا من طواقم الطائرات الحربية التركية من طراز اف ـ 16 يشارك منذ بداية الاسبوع في تمارين عسكرية في الاجواء الاسرائيلية.

واضاف المتحدث ان هذه التمارين هي الاولى من نوعها لانها تجري بدون مشاركة طائرات اسرائيلية وستستمر حتى الجمعة المقبل.

وتقوم اسرائيل و تركيا بصفة منتظمة بتمارين عسكرية وفقا لاتفاق تعاون عسكري ثنائي وقع سنة 1996.

مستوطنون يعتدون على ممتلكات فلسطينية في الضفة الغربية

■ دير استيا ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء ان مستوطنين يهودا داهموا اراضي تابعة لبلدة دير استيا في شمال غرب الضفة الغربية واتلفوا ممتلكات زراعية فيها.

واوضحت المصادر ان يهودا من مستوطنة «عمانوئيل» القريبة اتلفوا دفيئة زراعية تعود لاحد سكان البلدة واعتدوا بالضرب على قريب له كان في المكان.

واضاف ان المستوطنين قاموا ايضا بتدمير قفران لتربية النحل في الموقع نفسه الذي يشكل جزءا من منطقة وادي قانا الزراعية الفلسطينية.

ويشكو سكان القرى والبلدات والمدن الفلسطينية التي اقيمت الى جوارها مستوطنات يهودية من اعتداءات المستوطنين المتكررة عليهم وعلى ممتلكاتهم.

وكان مستوطن قتل واصيب فلسطيني بجروح خطيرة خلال شجار نشب يوم الاحد بين مجموعة من المستوطنين اليهود وفلسطينيين من بلدة يطا في جنوب الضفة الغربية. واستنادا الى مصادر اسرائيلية وفلسطينية متطابقة فان المستوطن الذي قتل اراد منع الفلسطينيين من دخول اراض تابعة لهم بعد ان شق فيها طريقا ونصب عليها منازل متنقلة وكوخا.

محكمة اسرائيلية تمنح اجازة لمستوطنة ارتكبت اساءة للاسلام

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر ان محكمة اسرائيلية منحت امس مستوطنة يهودية متطرفة اجازة خروج من السجن هي الاولى منذ اعتقالها قبل اشهر اثر ادانتها بالتحريض والاساءة للدين الاسلامي ومشاعر المسلمين. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان المحكمة المركزية في تل ابيب سمحت لتتيانا سوسكين أن تخرج من السجن في اول اجازة بموافقة جهاز الامن العام «شين بيت» الاسرائيلي، الا ان المحكمة حظر على المستوطنة المذكورة دخول مدينة القدس المحتلة والاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتقضي سوسكين عقوبة سجن مخففة لتوزيعها منشورات مسيئة للاسلام وللنبي محمد عليه السلام وللقرآن الكريم في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية العام الفائت، ما كان أثار اضطرابات عنيفة في الاراضي الفلسطينية وردود فعل واسعة في مختلف انحاء العالم الاسلامي.

المفوضية الدولية لحقوق الانسان «قلقة» إزاء حالات انتهاك حقوق الانسان الفلسطيني

■ غزة (قطاع غزة) ـ ق ب: بحثت ماري روبنسون المفوض السامي الدولي لحقوق الانسان الأوضاع الراهنة لحقوق الانسان في المناطق الفلسطينية المحتلة والتي تلقى انتقادا من قبل المنظمات الدولية، وقد جاء ذلك خلال اجتماع عقدته روبنسون في قصر الامم المتحدة بجنيف الاثنين مع مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان راجي الصوراني.

وقال بيان للمركز الحقوقي الفلسطيني وزع امس وتلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه ان الصوراني أوضح لروبنسون مدى تدهور أوضاع حقوق الانسان والانتهاكات التي تقترفها قوات الاحتلال الاسرائيلي وبالذات سياسة التطهير العرقي ضد الفلسطينيين في القدس وتمديد وتوسيع المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، والمصادرة المستمرة للاراضي الفلسطينية، واقامة الطرق الالتفافية التي تجعل من المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية عبارة عن «كنتونات» سعيا لفرض الحقائق على الارض، ومنعا لممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

وأكد ان اتفاقية اوسلو والعملية السلمية قد تنكرت لحقوق الانسان بل وكان اول ضحاياها حقوق الانسان الفلسطيني، حيث تدهورت الاوضاع في السنوات الاربع الماضية بصورة غير مسبوقة نتيجة الممارسات الاسرائيلية بالاغلاق ومنع حرية الحركة وفصل الضفة عن القطاع، كذلك منع العمال من دخول اسرائيل مما جعل نسبة البطالة تصل الى حوالي 63 في المئة مما شل حركة الاقتصاد في المناطق المحتلة.

وأثار الصوراني مع السيدة روبنسون موضوع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي والبالغ عددهم نحو أربعة آلاف معتقل وتم التطرق الى ضرورة بذلها جهدا خاصا من اجل العمل على اطلاق سراحهم، كما تم التطرق من جهة أخرى الى اوضاع حقوق الانسان في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية والضغوط الامريكية والاسرائيلية التي تتعرض لها، حسب البيان.

ودعا ماري روبنسون بحكم تاريخها الشخصي كمدافعة عن حقوق الانسان وبحكم منصبها الرسمي لزيارة المناطق المحتلة، ومطالبة المجتمع الدولي بتطبيق هذه المواثيق والمعاهدات بدون أي اجندة او اعتبار سياسي. وقال البيان ان ما يحدث لا يشكل فقط انتهاكا يوميا انسانيا لحقوق الفلسطينيين، بل يضع علامة استفهام كبيرة حول ممارسة حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

من جانب آخر طالب الصوراني بعدم تغيير صلاحيات المقرر الخاص التابع للامم المتحدة في المناطق المحتلة، وأكد ان وراء هذه المحاولة اعتبارات سياسية وفق مطالبة اسرائيل وبعض حلفائها في لجنة حقوق الانسان التابع للامم المتحدة حول هذا الموضوع.

وأكدت السيدة روبنسون اهتمامها الخاص بأوضاع حقوق الانسان في المناطق المحتلة معربة عن قلقها من تدهور اوضاع حقوق الانسان الفلسطيني بشكل عام.

الحكم على عراب مفترض للمافيا الروسية بالسجن لست سنوات في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي اسرائيلي ان محكمة بالقدس حكمت امس الثلاثاء على عراب مفترض للمافيا الروسية، غريغوري ليرنر، بالسجن لست سنوات.

وغريغوري ليرنر (47 سنة) موجود في الحبس الاحتياطي منذ عشرة اشهر. وقد اعترف بالتهم الاثنتي عشرة الموجهة اليه خصوصا بمحاولات رشوة مسؤولين اسرائيليين وعمليات تزوير. ولكن المحكمة تخلت في المقابل عن تهمة قتل مصرفي روسي لم تتمكن من دعمها بادلة.

وقد اعترف المتهم انه حاول رشوة مسؤولين من حزب العمل بينهم رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس حيث عرض عليهم مبالغ كبيرة من المال قبل الانتخابات العامة في ايار (مايو) 1996. كما اعترف بانه حصل بطرق ملتوية على اكثر من 80 مليون دولار من مصارف روسية واسرائيلية لانشاء مصرفه الخاص في اسرائيل بهدف تبييض اموال المافيا.

نتنياهو يطلب من حزب يميني الانضمام الى الائتلاف الحاكم

■ القدس ـ رويترز: طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من حزب موليديت الذي ينتمي الى اقصى اليمين الانضمام الى الائتلاف الحاكم.

ويدعو حزب موليديت الى «ترحيل» الفلسطينيين من اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة الى دول عربية.

وقال نتنياهو الليلة قبل الماضية في اشارة الى زعيم الحزب «تحدثت مع العضو البرلماني رحبعام زئيفي خلال الايام القليلة الماضية بشأن احتمال انضمام موليديت الى الحكومة».

واضاف «سيكون بمقدور موليديت الاعراب عن وجهة نظره فيما يتعلق بكل الموضوعات الا انه سيقبل الخطوط العريضة الاساسية للحكومة».

ويشغل موليديت مقعدين في الكنيست المؤلف من 120 مقعدا حيث يحكم الائتلاف الحاكم لنتنياهو بأغلبية 61 مقعدا.

ويقول برنامج الحزب «ان العلاج الناجع للمشكلة السكانية هو ترحيل العرب الى دول عربية كهدف لاي مفاوضات وكسبيل لحل الصراع العربي الاسرائيلي المتعلق بارض اسرائيل».

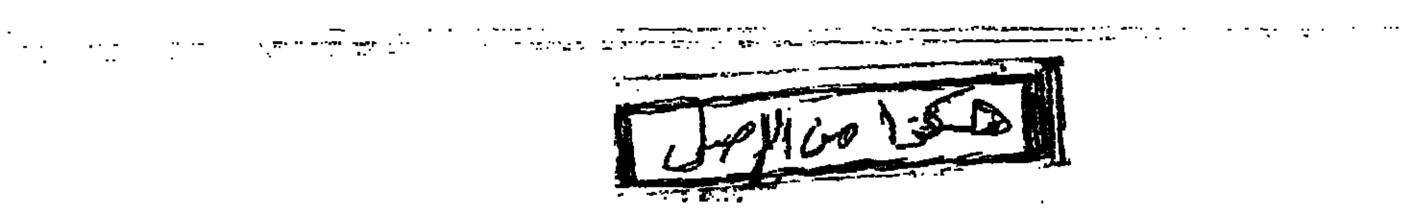
ويعارض موليديت انسحاب اسرائيل من اراض احتلتها في حرب عام 1967 ويقول ان الضفة الغربية وغزة من الحقوق الالهية لليهود. وقال زئيفي وهو جنرال سابق بالجيش الاسرائيلي دب على الاحتفاظ في مقر الحزب بايقونة لجلب الحظ تمثل اسدا محبوسا في قفص لراديو الجيش الاسرائيلي امس ان «الفرص طيبة» في ان ينضم حزبه الى الحكومة وان يصبح وزيرا.

وسئل زئيفي كيف ينضم الى حكومة صدقت على اتفاقات مؤقتة للارض مقابل السلام مع الفلسطينيين فرد بقوله «الحكومة ليست ملزمة باتفاق اوسلو. في البرنامج الاساسي للحكومة لم ترد كلمة اوسلو مرة واحدة.. ان الانسحاب من ارض اسرائيل.. امر سيئ بالنسبة لليهود ومحظور. أمل بأن نعود يوما ما الى مناطق انسحبنا منها بالفعل لانها ارضنا».

وبانضمام موليديت الى الائتلاف يرتفع عدد مقاعده بالبرلمان الى 63 مقعدا الامر الذي يجعل من تمرير طلب بحجب الثقة عن الحكومة لاسقاطها امرا عسيرا.

وقال حيمي شاليف المعلق السياسي بصحيفة (معاريف) الاسرائيلية «اعتقد اولا وقبل كل شيء ان (نتنياهو) يريد ان يقوي ائتلافه».

واضاف في حديثه لرويترز «هناك كثير من الاسباب السياسية الداخلية وراء ذلك الا انني اعتقد انها لا تبعث بالرسالة السليمة الى المجتمع الدولي».



الحريري ومبارك ناقشا عرض حكومة نتنياهو المشروط

لبنان يطلب مساعدة واشنطن في انسحاب اسرائيل من الجنوب

■ القاهرة ـ رويترز: صرح رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الثلاثاء ان لبنان طلب من الولايات المتحدة مساعدته في تنفيذ قرار الامم المتحدة 425 الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان دون قيد او شرط.

وقال الحريري للصحافيين عقب محادثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك «لقد ابلغنا الجانب الامريكي ان لبنان مع جزء من الاقتراح الاسرائيلي وهو الجزء الخاص بالاعتراف بالقرار 425 الذي يطالب اسرائيل ان تنسحب دون قيد او شرط ولذلك طلبنا مساعدة الولايات المتحدة الامريكية في تنفيذ ذلك». واضاف الحريري الذي وصل امس الى مصر في زيارة تستغرق يومين «طلبنا من الولايات المتحدة.. كما طلبنا من الرئيس مبارك.. المساعدة في عملية السلام ودفعها للامام».

ووافقت اسرائيل في اول نيسان (ابريل) الجاري على قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي صدر منذ 20 عاما ويقضي بانسحابها من جنوب لبنان. وقالت اسرائيل انها توافق على الانسحاب من جنوب لبنان شريطة ان تتعهد الحكومة اللبنانية بضمان الامن على الحدود الشمالية لها الا ان لبنان وسورية رفضا العرض الاسرائيلي قائلين ان القرار الدولي يدعو الى انسحاب غير مشروط.

وقال الحريري ان موقف مبارك كان «مطابقا للموقف اللبناني وداعما له». واشار الى ان محادثاته مع الرئيس المصري تناولت عملية السلام ورغبة لبنان وسورية في تحقيقه.

ورفض مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد يوم الاربعاء الماضي شروط اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان. وقال الزعيمان في مؤتمر صحافي مشترك اعقب محادثات مطولة في القاهرة انه يتعين على اسرائيل الانسحاب من الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان دون طلب اي شيء في المقابل كما ينص قرار مجلس الامن الدولي.

الرئيس المصري حسني مبارك لدى اجتماعه برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري أمس (رويترز)

وقال الحريري في رده على سؤال بشأن الدور الاوروبي في عملية السلام «نحن نطالب بدور اوروبي مكمل للدور الامريكي في عملية السلام. وتصريحات رئيس الوزراء البريطاني (توني بلير) تصب.. في هذا الاتجاه».

وكان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري في استقبال الحريري لدى وصوله الى المطار.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قد اكد امس الاول رفض بلاده لاي انسحاب اسرائيلي مشروط من جنوب لبنان مشيرا الى ان مثل هذه العملية «ستشكل هزيمة للبنان».

وقال الشرع في محاضرة في جامعة دمشق «نحن نرفض هذا الانسحاب المزعوم لانه يمثل هزيمة للبنان بعد ان هزمت المقاومة (اللبنانية) اسرائيل».

والشهر الماضي كانت الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو اعلنت للمرة الاولى استعدادها للموافقة بشروط على القرار الدولي رقم 425 الذي يعود الى 1978 ويطالب بانسحاب «فوري» للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان.

واضاف الشرع ان الاقتراح الاسرائيلي «يرمي الى تكبيل لبنان بشروط خطيرة». وتابع «اذا اراد نتنياهو ان يحفظ امن اسرائيل عليه ان ينسحب من كامل الجولان وجنوب لبنان». وقد اعتبر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاثنين في تل ابيب ان على سورية ولبنان الموافقة على الاقتراح الاسرائيلي.

واكد الشرع على ان اسرائيل تعهدت خطيا لدى الولايات المتحدة بالانسحاب من هضبة الجولان السورية التي احتلتها في 1967 خلال مفاوضات بين دمشق والحكومة الاسرائيلية السابقة بزعامة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين بين 1992 و1995.

وقال ان هذه الوثيقة «موجودة لدى الراعي الامريكي واسرائيل لا تستطيع ان تسحبها وامريكا لا تستطيع ان تقول لا املكها».

كوهين بحث وموردخاي المساعدات الأمريكية قبل ان ينهي زيارته لاسرائيل

■ تل ابيب ـ ا ف ب ـ ق ن ا: اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين غادر اسرائيل امس الثلاثاء في ختام لقاء مع نظيره الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وانضم الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الى الاجتماع الذي عقد الى مائدة فطور في منزل موردخاي قرب القدس.

وكان كوهين وعد امس الاول بتقديم مساعدة مالية الى اسرائيل لانتاج بطارية ثالثة من صواريخ «آرو» المضادة للصواريخ.

واعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن «سروره» للوعد الامريكي.

وغادر كوهين اسرائيل متوجها الى اثينا المحطة الاخيرة في جولته في المنطقة التي تستغرق خمسة ايام.

وقال موردخاي ان اسرائيل رصدت عشرين مليار دولار لتنفيذ الخطة العسكرية الاسرائيلية للسنوات العشر المقبلة وطلب دعم الولايات المتحدة في هذا الشأن.

واوضح موردخاي ان هذه الخطة تتضمن تحديث سلاح الجو وتزويده بطائرات اف 15 اي واف 16 الامريكية الصنع وغيرها من المستلزمات اضافة الى مروحيات اباتشي وماجيا بلاد.

وقال موردخاي في اجتماع عقد في منزل وايزمن مع كوهين وحضره عدد من القادة العسكريين انه عرض الخطة على كوهين قبيل مغادرته امس اسرائيل.

وذكر راديو اسرائيل ان موردخاي طلب من كوهين تخفيض المساعدات الاقتصادية الامريكية لاسرائيل والتي تقدر بـ1.8 مليار دولار لصالح المساعدات العسكرية التي تقدر 1.2 مليار دولار. وتتضمن هذه الخطة ايضا توفير المعدات الاستخبارية والذخيرة الحديثة لكافة الاستخدامات وتطوير وتحديث مختلف افرع الجيش الاسرائيلي وفق المعايير الحديثة المتطورة في استخدام التقنيات الرفيعة من الكمبيوتر والتكنولوجيا والاقمار الصناعية.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان موردخاي بحث مع كوهين التعاون الاستراتيجي الامني والعسكري بين الجانبين وما يسمى بالمخاطر التي تهدد اسرائيل معتبرة ان مخاطر الجبهة الشمالية والصواريخ الباليستية والارهاب واسلحة الدمار الشامل من ابرز التحديات التي تواجه اسرائيل في القرن المقبل اضافة لتعاظم القوى العربية.

ويقول مراسل وكالة الانباء القطرية في عمان ان الارقام المرتفعة من المبالغ التي رصدت لتنفيذ الخطة العسكرية الاسرائيلية لا تنبيء بتوجه سلمي جاد لحكومة اسرائيل بل تشير لمزيد من التطرف بعد مساعي ادخال حركة موليدت الفاشية العنصرية المتطرفة في الحكومة.

وتتبنى هذه الحركة فكرة طرد الفلسطينيين او قتلهم وعدم الانسحاب من الاراضي العربية ورفض اتفاقات السلام.

وبالاضافة الى ذلك يزيد الدعم الامريكي من تطرف الحكومة الاسرائيلية فقد اعلن كوهين ان الخلافات السياسية مع اسرائيل حول عملية السلام لا تنعكس على العلاقات الاستراتيجية العسكرية الامنية بين الجانبين.

كما اعلن كوهين اثناء الزيارة عن دعم الولايات المتحدة لمشروع صاروخ ارو (السهم) المتصدي للصواريخ مكررا هذا الموقف اثناء وجوده في الاردن وزعم ان هذا المشروع لا يتناقض مع جهود السلام.

وحول الدعم الامريكي للخطة الاسرائيلية قال كوهين قبل مغادرته اسرائيل ان التحالف بين الجانبين سيجد تعبيرا له في نطاق هذه الخطة.

بدأت انتقاداتهم منذ عام 82 مع الغزو الإسرائيلي للبنان

يهود امريكا يدعمون اسرائيل بقوة ولبعضهم تحفظات على سياستها الراهنة

واشنطن ـ من بيار غلاشان:

أعربت الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة باستمرار عن دعمها القوي لاسرائيل ولا سيما في الفترات الصعبة من تاريخها، لكن بعض افراد هذه الطائفة يبدون تحفظات متزايدة على سياسة رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

وقد برز هذا الدعم خصوصا عبر اللوبي المؤيد لاسرائيل الواسع النفوذ والذي له تأثير كبير في الكونغرس مما يسمح لاسرائيل اليوم بأن تكون المستفيدة الاولى بين دول العالم من المساعدات الخارجية الامريكية وتحصل على اكثر من ثلاث مليارات دولار سنويا من المساعدات المدنية والعسكرية.

واعتبرت باميلا نادل من الجماعة الامريكية في واشنطن ان اعلان دولة اسرائيل في 1948 شكل «حدثا مركزيا» بالنسبة لليهود الامريكيين الذين يشكلون «جالية متباينة».

لكن دعم اليهود الامريكيين المتواصل لدولة اسرائيل لم يمنع البعض منهم من الاحتجاج احيانا على سياسة السلطات الاسرائيلية.

ولاحظت سيمونا شاروني، وهي ايضا من الجامعة الامريكية، ان انتقادات اليهود الامريكيين لاسرائيل ظهرت منذ 1982 مع الغزو الاسرائيلي للبنان وفي 1987 عند بدء الانتفاضة في الاراضي المحتلة.

واضافت ان ما وصلت اليه اتفاقات اوسلو للسلام الموقعة في 1993 والتدهور التدريجي لمحادثات السلام في الشرق الاوسط اثارا «موجة جديدة من الانتقادات».

واعتبرت ان «المنظمات اليهودية الرئيسية» هي الان «منقسمة» بين الدعم «لاي حكومة اسرائيلية»، معتبرة ان هذا الامر «من واجبها»، ولا سيما عندما تتعرض هذه الحكومة لحملة، وبين الذين يعتبرون ان نتنياهو «يسلك طريقا خاطئة ربما».

ورأت شاروني ايضا ان اللوبي المؤيد لاسرائيل «يواجه مصاعب» حاليا في الدفاع عن سياسة نتنياهو لدى الكونغرس الامريكي.

ويحسب استطلاعين نشرتهما الاسبوع الماضي صحيفتا (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية ولوس انجليس تايمز الامريكية فان يهود اسرائيل اكثر تأييدا للسلام مع الفلسطينيين من اليهود الامريكيين.

وجاء في الاستطلاعين ان 77 في المئة من اليهود في اسرائيل يؤيدون اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين مقابل 19 في المئة ضد هذه الاتفاقات و4 في المئة من دون رأي، في حين ان 66 في المئة من اليهود الامريكيين يؤيدون اتفاقات اوسلو ويعارضها 22 في المئة و12 في المئة لم يبدوا رأيا.

الى ذلك فان الاسرائيليين بدوا اكثر انتقادا لرئيس حكومتهم من اليهود الامريكيين. وعارض نتنياهو 47 في المئة من اليهود الاسرائيليين فيما عارضه 34 في المئة فقط من يهود الولايات المتحدة.

وكانت قضية اعتناق اليهودية التي تشرف عليها في اسرائيل السلطات اليهودية المتشددة قد اثارت هي ايضا في نهاية العام الماضي نقاشات حادة بين اليهود الامريكيين الذين لا يقبل 80 % منهم المواقف المتشددة.

ويبلغ تعداد اليهود الامريكيين 5.8 ملايين نسمة من اصل سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم 270 مليون نسمة. وهم يصوتون بغالبيتهم للحزب الديمقراطي. وقد اعطى اليهود غالبية اصواتهم في الانتخابات الرئاسية الاخيرة لبيل كلينتون.

محكمة اسرائيلية تمدد احتجاز 22 لبنانيا ستة اشهر

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي اسرائيلي ان محكمة تل ابيب قررت تمديد فترة احتجاز اثنين من قادة تنظيم حزب الله الشيعي اللبناني وعشرين لبنانيا اخرين مدة ستة اشهر.

وكان المسؤولان في حزب الله الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني قد خطفا على ايدي كوماندوس اسرائيلي على التوالي في 1986 في جنوب لبنان وفي 1993 في سهل البقاع.

ويفترض ان تتم مبادلتهما بعسكريين اسرائيليين اسروا في لبنان او فقدوا فيه. ولا يزال هناك اربعة عسكريين اسرائيليين يعتبرون في عداد المفقودين في لبنان، احدهم الطيار روني اراد الذي وقع في الاسر في جنوب لبنان في 1986 ويعتقد انه لا يزال حيا. وتعتبر السلطات الاسرائيلية انه محتجز في ايران رغم نفي طهران.

واوضح المصدر القضائي ان جلسة محكمة تل ابيب التي ترأسها القاضي مناحم ايلون جرت امس الاول وكانت مغلقة.

وينص القانون الاسرائيلي على النظر في اوامر الاعتقال الاداري كل ستة اشهر.

وقال الراديو الاسرائيلي ان القاضي مناحيم ليلان رئيس محكمة تل ابيب الاقليمية أقر تمديد اوامر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ضد الزعيمين الشيعيين و 19 لبنانيا اخر بحجزهم ستة اشهر اخرى.

وكان الديراني مسؤولا عن الامن في حركة امل الشيعية التي اسرت الطيار الاسرائيلي رون اراد بعد اسقاط طائرته فوق لبنان عام 1986.

وذكر ان الديراني سلم اراد الى مجموعة اخرى اسسها.

وتعتقد اسرائيل ان اراد هو الوحيد الذي ما زال حيا بين العديد من الجنود الاسرائيليين وتقول ان ايران تتحمل مسؤولية مصير هذا الطيار. وتنفي ايران معرفتها بأي شيء عن مصير اراد.

وقضت المحكمة الاسرائيلية العليا في استئناف قدمه عشرة لبنانيين محتجزين في تشرين الثاني (نوفمبر) ان من مصلحة الامن القومي الاسرائيلي ان يظل هؤلاء دون محاكمة او ان يبقوا في السجن بعد قضاء فترة عقوبتهم.

وقال كبير القضاة اهارون باروك ان المحتجزين «اوراق مساومة.. وهم معتقلون لتحقيق هدف».

ويمثل قرار المحكمة العليا الذي كشف النقاب عنه في اذار (مارس) اعترافا نادرا بأن اسرائيل تحتجز اعضاء في حزب الله دون محاكمة.

وقالت جماعات حقوق الانسان في لبنان ان اسرائيل تحتجز 50 لبنانيا في اسرائيل و160 في معتقل الخيام في المنطقة التي تحتلها اسرائيل من لبنان.

سوريون يعتصمون في دمشق تضامنا مع اسرى الجولان

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعتصم عشرات من المواطنين السوريين امس الثلاثاء امام مقر الصليب الاحمر الدولي في دمشق للمطالبة باطلاق سراح 21 شخصا من اهالي الجولان الذين تعتقلهم اسرائيل في سجونها.

ووجه المعتصمون رسالة الى رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف كورنيليو سوماروجا اعتبروا فيها جميع المعتقلين السوريين في السجون الاسرائيلية بأنهم اسرى وطالبوا باطلاق سراحهم فورا والسماح للطلاب منهم بأن يكملوا دراساتهم الجامعية.

واشارت مصادر المعتصمين ان عدد المعتقلين الذين تتهمهم اسرائيل بالقيام بأعمال مقاومة او بالتعاون مع سورية يبلغ 21 شخصا منهم اربعة معتقلين دون محاكمة بينما يبلغ عدد المعتقلين الذين تقل اعمارهم عن 18 سنة ثمانية اشخاص. وتتراوح الاحكام الصادرة ضد 17 معتقلا بين 27 سنة سجن و ثمانية اشهر. وتحتل اسرائيل هضبة الجولان منذ حرب حزيران (يونيو) 1967.

وقال كلود فوالا مدير مكتب الصليب الاحمر في دمشق لرويترز انه اجتمع مع 20 شخصا يمثلون المعتصمين حيث تسلم منهم الرسالة الموجهة الى رئيس لجنة الصليب الاحمر الدولي ووعد بنقلها فورا.

وقال «ان منظمة الصليب الاحمر ستعمل كل ما في وسعها لتحسين اوضاع السجناء السوريين في السجون الاسرائيلية وستبذل جهدا لاطلاق سراحهم». وطالبت برقية المعتصمين التي حصلت رويترز على نسخة منها رئيس الصليب الاحمر الضغط على اسرائيل لايقاف الاعتقالات ولا سيما اعتقال الشبان دون 18 سنة وضرورة وجود محام مع المعتقل خلال التحقيق معه.

كما طالبت الرسالة بالغاء اساليب التعذيب الجسدي والنفسي والمعاملة السيئة للسجناء وتقديم الطعام سيء الموضوع فيه حشرات وجرذان ميتة.

واشارت الرسالة الى ضرورة رعاية الاوضاع الصحية للسجناء ووضعهم تحت اشراف طبي محايد والافضل ان يكون برعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

كما وجه المعتصمون رسالة الى السجناء من ابناء الجولان اكدوا فيها ان الاعتصام الذي جرى امس هو «تعبير عن تضامن امتكم معكم ومع اخوتكم في الكفاح الاسرى العرب في سجون الاحتلال من فلسطينيين ولبنانيين».

يذكر ان سورية اجرت محادثات سلام مع اسرائيل في اطار مسيرة السلام العربية الاسرائيلية التي انطلقت في مدريد عام 1991 الا ان المفاوضات توقفت منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في منتصف عام 1996 بسبب رفضه مبادلة الارض بالسلام.

دمشق تؤكد ان 21 سوريا من الجولان معتقلون في اسرائيل

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية (سانا) امس الثلاثاء ان واحدا وعشرين سوريا وسورية من سكان هضبة الجولان التي تحتلها الدولة العبرية منذ 1967، معتقلون في السجون الاسرائيلية. وقالت ان بينهم سبعة دون الثامنة عشرة واربعة لم يحاكموا.

وقد اعتصم اهالي الجولان امس الثلاثاء امام مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في دمشق تأييدا لهؤلاء المعتقلين.

وقالت وكالة سانا ان المعتصمين سلموا مسؤولي الصليب الاحمر بيانا يطالبون فيه بالحصول على معلومات تتعلق بحالة السجناء التي تتراوح مدة الحكم عليهم بين ثمانية اشهر و27 سنة.

وذكرت ان السجناء «يعيشون اوضاعا سيئة جدا وهم رهائن قوات الاحتلال الاسرائيلية».

وطالب البيان باطلاق سراح جميع المعتقلين «فورا» كما طالب بالضغط على اسرائيل للسماح بتحسين اوضاعهم وتنظيم زيارات الاهالي لهم.

ويعيش ما يقارب 15 الف سوري درزي في القرى الاربع للجولان الذي ضمته اسرائيل سنة 1981. وقد رفضوا الجنسية الاسرائيلية وما زالوا يطالبون بالرجوع الى السيادة الوطنية.

يناقشون تقريراً عن حالة الأمة خلال عام

165 شخصية عربية تشارك بالمؤتمر القومي العربي الثامن بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ينعقد في القاهرة ما بين 27 ـ 30 نيسان (أبريل) الجاري المؤتمر القومي العربي الثامن بحضور حوالي 165 شخصية عربية من مختلف الأقطار العربية.

والمؤتمر الذي هو تجمع فكري سياسي يناقش تقريراً عن حالة الأمة خلال عام، ويقع تقرير هذا العام في 100 صفحة أعدته مجموعة من الخبراء وناقشته الأمانة العامة للمؤتمر وصدر باسمها.

وسيخصص اليوم الأول للمؤتمر لمناقشة عامة فيما يخصص اليوم الأخير لمناقشة تقارير اللجان والبيان الختامي. وتعقد اللجان المتخصصة الأربع اجتماعاتها على مدى يومين لإعداد تقاريرها الخاصة وتوصياتها ويصدر في الختام بيان للأمة.

وقد سبق للمؤتمر أن انعقد سبع مرات متتالية منذ عام 1990، حيث انعقدت دورته الأولى في تونس 1990، والثانية في الأردن 1991، أما الثالثة 1992 والرابعة 1993 والخامسة 1994 والسادسة 1996 في لبنان، والسابعة 1997 في المغرب.

وسيحضر المؤتمر هذا العام عدد كبير من الشخصيات المصرية البارزة بينهم رئيسا الحكومة السابقين عزيز صدقي وعبدالعزيز حجازي، ورؤساء الأحزاب المصرية ضياء الدين داوود (الحزب الناصري)، وإبراهيم شكري (حزب العمل)، كما سيحضر محمد فائق وزير الإعلام السابق وأمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ومدير المكتب الخاص للرئيس جمال عبدالناصر السيد سامي شرف، والكاتب المعروف محمد حسنين هيكل، وعدد كبير من المفكرين والمثقفين والسياسيين والفنانين المصريين.

ومن أبرز الشخصيات العربية المشاركة سيحضر الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بللا، ورئيسا الحكومة السابقين في لبنان رشيد الصلح وأمين الحافظ، ورئيس مجلس النواب الأردني السابق طاهر المصري، ورئيس الحكومة الأردنية السابق أحمد عبيدات، ورئيس وزراء اليمن السابق الدكتور محسن العيني.

كما سيحضره أيضاً أمين عام المؤتمر السيد عبدالحميد مهري، والأمين العام المؤسس د. خير الدين حسيب، والأمناء العامون المساعدون السادة رسول الجشي (الجزيرة والخليج)، ضياء الفلكي (الجاليات العربية في الخارج)، اللواء طلعت مسلم (وادي النيل)، الفقيه محمد البصري (المغرب العربي)، معن بشور (المشرق) هاني الفاخوري (أمين المال) بالإضافة إلى أعضاء الأمانة العامة ويبلغ عددهم ثلاثين عضواً يأتون من كل أقاليم الوطن العربي.

ومن الشخصيات التي ستحضر المؤتمر أيضاً المنسق العام السابق للمؤتمر القومي ـ الإسلامي د. أحمد صدقي الدجاني والحالي د. محمد عبدالملك المتوكل، والوزراء السابقون حمد الفرحان وسليم الزعبي (الأردن)، الفضل شلق (لبنان)، د. علي بن محمد (الجزائر)، يحيى المتوكل وعلي لطف الثور (اليمن)، كما سيحضر الأستاذ منح الصلح، ورئيس تحرير جريدة السفير طلال سلمان ورئيس تحرير جريدة القدس الصادرة في لندن عبدالباري عطوان، أبو ماهر اليماني (فلسطين)، هاني الحسن (فلسطين) النائب اللبناني السابق د. عصام نعمان.

واللجان الأربع التي تتوزع عن المؤتمر:

اللجنة الأولى: الأمن القومي العربي (بما في ذلك الصراع العربي ـ الصهيوني، الحصارات، الأحلاف العسكرية إلخ..).

اللجنة الثانية: الدولة والمجتمع (بما في ذلك الديمقراطية وحقوق الإنسان والقضايا المتصلة بها).

اللجنة الثالثة: العلاقات العربية (العلاقات العربية ـ العربية والعلاقات العربية مع دول الجوار والعالم).

اللجنة الرابعة: التنمية العربية (بما في ذلك التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمفهومها الواسع والشامل).

أما تقرير حال الأمة الذي يقع في 100 صفحة فيتضمن مقدمة وثمانية أجزاء تتناول التطورات الدولية، الصراع العربي ـ الإسرائيلي، الأمن القومي العربي، النظام العربي، التنمية العربية، العلم والثقافة.

عبدالحميد المهري

وتتضمن التطورات الدولية عرضاً لعلاقات العرب بالولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والقوى الآسيوية الكبرى ودول الجوار الجغرافي الآسيوي والأفريقي مع تركيز خاص على العلاقة مع تركيا في ضوء التحالف العسكري مع إسرائيل ومع إيران في ضوء التطورات الداخلية.

كما يتضمن هذا الجزء عرضاً لعلاقات العرب بجمهوريات وسط آسيا الإسلامية.

الجزء الثاني: يتعلق بالصراع العربي ـ الصهيوني ويتناول إسرائيل من الداخل، أزمة التسوية، المواقف العربية والدولية، على خلفية مرور مئة عام على انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول وخمسين عاماً على قيام دولة «إسرائيل».

الجزء الثالث: خصص للأمن القومي العربي ويتناول مصادر التهديد، مشروعات الأمن الإقليمي، مشروعات الأمن العربي، السيادة الوطنية والقومية، تسلح الدول العربية ودول الجوار.

الجزء الرابع: المتعلق بالنظام العربي يتضمن عرضاً مفصلاً لتطور العلاقات العربية ـ العربية، والجامعة العربية، والتكتلات الإقليمية ومؤسسات العمل العربي المشترك.

كما يتضمن هذا الجزء عرضاً للمرة الأولى لحال الجماهير العربية ومنظماتها خلال العام 1997.

الجزء الخامس: المخصص للتنمية العربية يتضمن عرضاً لحال الاقتصاد العربي وفيه لمحات عن الناتج الإجمالي في الأقطار العربية: نموه وتركيبه، الإصلاحات الاقتصادية العربية، بعض مؤشرات التجارة الخارجية العربية والميزان التجاري والاستدانة. ويتضمن ايضاً عرضاً للعرب والاتفاقية التجارة العالمية ومنظماتها، كما لدور الدولة في ظل آليات العولمة.

قضايا أخرى تناولها هذا الجزء هي قضايا التعليم والإعلام والبيئة (مع تفصيل خاص بها للمرة الأولى في تقرير حال الأمة).

الجزء السادس: تناول قضايا العلم والثقافة، فيما يخصص الجزء السابع لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، والثامن أوضاع الجاليات العربية في المهجر.

عرب منطقة الـ 48.. يعيشون بدولة تعاملهم كأعداء

كفر قاسم ـ من كلير سنيغاروف:

رغم ان علم اسرائيل يخفق فوق سطح مدرسة قرية كفر قاسم العربية، لكن صور ضحايا مجزرة 1956 الذين سقطوا برصاص القوات الاسرائيلية، على حائط باحتها، تشهد على انتماء اخر.

وقال مدير المدرسة متكل طه وهو يشير الى لوحة لتخليد ذكرى 49 من فلاحي كفر قاسم قتلهم حرس الحدود الاسرائيلي في 29 حزيران (يونيو) 1956 ان «الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل تشكل بالنسبة الي معضلة فعلية».

ويشعر عرب اسرائيل (نحو مليون نسمة من بين 5.8 ملايين)، بأنهم ليسوا مرتاحين في دولة يهودية بدأت في التعامل معهم كأعداء وصارت لاحقا تعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية.

ويؤكد النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عزمي بشارة «حتى لو حصلنا على ما نريد لجهة تكافؤ الفرص فانه لا يمكننا ان ننسى ان اسرائيل لم تجد بعد حلا لمأساة الشعب الفلسطيني الذي نشكل جزءا منه».

يذكر ان 160 الف عربي فقط من بين نحو مليون نسمة، بقوا في اراضيهم لدى انشاء الدولة اليهودية في 1948 بعد الحرب العربية الاسرائيلية الاولى.

واوضح العجوز بدر نايف (70 عاما) الذي قتلت امه وابنته في 1956 لدى عودتهما من الحقل غير عارفتين بفرض حظر التجول على كفر قاسم التي تبعد 25 كيلومترا عن تل ابيب «اني اسرائيلي على الورق، لكني عربي في القلب».

ومع ذلك فان العرب الاسرائيليين باتوا يختلفون عن اشقائهم الفلسطينيين الذين يعيشون على بعد بضعة كيلومترات منهم في الجانب الاخر من «الخط الاخضر» الذي يفصلهم عن الضفة الغربية.

فمنذ الغاء الادارة العسكرية في 1966 تم دمجهم في النظام الديمقراطي والاقتصادي في اسرائيل. وجنوا من ذلك فوائد لا يمكن انكارها جعلت مستوى معيشتهم يزيد بعشرة اضعاف عن مستوى معيشة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وهم يعربون صراحة عن تضامنهم مع «اخوانهم» الفلسطينيين لكنهم نادرا ما يشاركون في عمليات عسكرية ضد اسرائيل. كما انهم ما عادوا يطمحون للانضمام الى دولة فلسطينية مستقبلية في الضفة الغربية. ويتعلم الشبان منهم العبرية وتزداد نسبة الجامعيين فيهم.

وقال عاطف نايف (48 عاما) «ربما كنا نشرب وجيراننا الكوكاكولا نفسها، لكننا بالتأكيد لسنا متساوين معهم».

وتفيد دراسة اعدتها جامعة تل ابيب ان القرى العربية تتلقى مبالغ تقل خمس مرات عن تلك التي تتلقاها القرى اليهودية لغرض التنمية.

ويؤكد عاطف ساخرا ان كفر قاسم زودت للتو بشبكة للمجاري «بمناسبة الذكرى الخمسين» لقيام دولة اسرائيل.

ويعاني العرب الاسرائيليون المستبعدون من الخدمة العسكرية من التمييز في مجالات السكن والتعليم، ويرفض العديد من المؤسسات استخدامهم.

واوضح بشارة ان اسرائيل تعرف نفسها بأنها دولة يهودية، وهذا المفهوم «يطال جميع دوائر المجتمع والاقتصاد والسياسة». لكن النقطة الاكثر حساسية هي مصادرة الاراضي، فقد صادرت اسرائيل معظم اراضي العرب الاسرائيليين ليقيم فيها مهاجرون يهود.

وثمة مسألة بالغة الاهمية بالنسبة لنحو 80 الفا من سكان «القرى الاشباح» التي لا تعترف بها السلطات الاسرائيلية والتي لا اثر لها على خارطة اسرائيل. فهم لا يتلقون اي دعم وليس لديهم مياه جارية ولا كهرباء ولا تصل الى مناطق سكناهم اي طريق.

زعماء المنتدى الاوروبي المتوسطي ينتقدون اسرائيل ويطالبون بانشاء دولة فلسطينية

وزراء خارجية (من اليمين) فرنسا واسبانيا والجزائر ومالطا ومصر في مؤتمر صحافي مشترك بنهاية الاجتماع الوزاري لمنتدى المتوسط (رويترز)

■ بلما دي مايوركا (اسبانيا) ـ رويترز: بعث وزراء خارجية دول البحر المتوسط برسالة شديدة اللهجة الى اسرائيل امس الثلاثاء وطالبوها في البيان الختامي للاجتماع السادس للمنتدى الاوروبي المتوسطي بالالتزام باتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

ودعا زعماء من 11 دولة مطلة على حوض البحر المتوسط في ختام اجتماعاتهم في جزيرة مايوركا اسرائيل الى سحب قواتها من الضفة الغربية واعربوا عن تأييدهم لقيام دولة فلسطينية. ويضم المنتدى الاقليمي اسبانيا وايطاليا والبرتغال وفرنسا واليونان وتونس والمغرب والجزائر ومصر وتركيا ومالطا.

وانتقد الوزراء اسرائيل لقيامها ببناء مستوطنات لليهود على اراض عربية محتلة الا انهم اكدوا حق الدولة اليهودية في الوجود. وكان تمهيد الارض لبناء مستوطنة بالقدس الشرقية العربية في اذار (مارس) من العام الماضي ادى الى توقف محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

ويتزامن هذا الاجتماع الذي استغرقت اعماله يومين مع دعوة امريكية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاجراء محادثات منفصلة في لندن تهدف الى استئناف هذه المحادثات.

وندد البيان الختامي للمؤتمر ايضا بالارهاب وحث الدول الاعضاء على التعاون من خلال تبادل المعلومات وتسليم المتشددين من اجل وضع حد لاعمال العنف السياسية.

الا ان تعثر عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط القى بظلال كثيفة على المناقشات التي دارت بمايوركا.

وقال البيان الختامي ان الوزراء «اكدوا التزامهم بعملية السلام.. واحترام مبدأ مقايضة الارض بالسلام وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بما في ذلك اقامة دولة فلسطينية».

واضاف مقرر الوزراء تضافر الجهود تحقيقا للاسهام في عملية اعادة انتشار معقولة ومرضية ومناسبة لاسرائيل من الاراضي الفلسطينية».

واعرب البيان ايضا عن «القلق العميق لطول امد ركود عملية السلام في الشرق الاوسط» وحذر من ان استمرار الجمود يهدد استقرار المنطقة بالخطر.

ومن جهة اخرى حذر وزير خارجية مصر عمرو موسى امس الثلاثاء من ان عملية السلام في الشرق الاوسط ربما تنهار اذا انتهت محادثات لندن المزمع عقدها في الشهر المقبل بالفشل. وقال موسى للصحافيين في جزيرة بالما دي مايوركا الاسبانية «الموقف خطير جدا كما ان لحظة الحقيقة قريبة جدا ايضا».

وقال موسى في المؤتمر الصحافي بعد اختتام المحادثات «اذا فشلت محادثات لندن فان التهديد بأن عملية السلام تعتبر منتهية سيكون كبيرا».

عطاف يتحدث عن رغبة بلاده في التعاون مع دول البحر الابيض المتوسط

الجزائر: مقتل 12 اسلاميا مسلحا والتحاق عناصر من «الجماعة» بالجيش الاسلامي للانقاذ

الجزائر ـ بالما دو مايوركا (اسبانيا) ـ ا ف ب ـ

لندن ـ «القدس العربي»:

اشارت صحيفتا «لوتانتيك» و«لوماتان» امس الثلاثاء ان قوات الامن الجزائرية قتلت اثني عشر اسلاميا مسلحا في الايام الاخيرة في تلمسان (اقصى الغرب) وخميس الخشنة (35 كلم جنوب العاصمة).

وقالت صحيفة «لوماتان» ان سبعة من مساعدي حسن حطاب «أمير» الجماعة الاسلامية المسلحة في وسط البلاد، قد قتلوا خلال عملية تمشيط قامت بها قوات الامن في خميس الخشنة التابعة لولاية بومرداس.

ومن جهتها اضافت صحيفة «لوتانتيك» ان خمسة اسلاميين مسلحين ينتمون الى «كتيبة الفرقان» التابعة للجماعة الاسلامية المسلحة ارتكبوا العديد من الاعتداءات قد قتلوا في منطقة تلمسان.

وجاء في صحف اخرى ان فرقة من الجماعة الاسلامية المسلحة التحقت بالجيش الاسلامي للانقاذ في ضواحي جيجل (300 كلم شرقا) بعد ان نشرت بيانا اعلنت فيه عن التحاقها بالهدنة التي اعلنها جيش الانقاذ منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1997. وقالت يومية «الخبر» امس ان كتيبة «الهدى والنور» التي كانت تنشط تحت إمرة الجماعة الاسلامية المسلحة قررت وقف اعمالها المسلحة. وقالت الصحيفة ان الكتيبة اعلنت عن قرارها هذا في بلاغ وزعته ببلدة تكسانة في ولاية جيجل، وقعه قائدها باديس عبد الاعلى. واضافت ان عدد اعضاء هذه الكتيبة يبلغ 12 فردا فقط، وانهم رفعوا رايات بيضاء في مواقعهم الكائنة بمنطقة جبلية وغابية للتدليل على وقف العمل المسلح. واوضحت الصحيفة ان البيان فسر وقف العمليات المسلحة برغبة الكتيبة «في وضع حد لزحمة المفسدين ودفع عجلة الاصلاح والاستصلاح». ودعا البلاغ عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة بالمنطقة للالتحاق بـ«اخوانهم» لتأييد هذه الخطوة.

وفي نفس السياق ذكرت «الخبر» ايضا ان مجموعة اخرى تنتمي للجماعة الاسلامية المسلحة رفعت رايات بيضاء بالمناطق التي تتمركز بها في جبال تتوسط ولايتي جيجل وسطيف بشرق البلاد.

وكانت مجموعة ثالثة من نفس المنطقة قد التحقت بالهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ.

واوردت ذات الصحيفة معلومات، لم تشر الى مصادرها، اكدت ان «اشتباكات عنيفة» وقعت بين جماعات اسلامية مسلحة في منطقة تقع بين ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس بغرب البلاد بسبب متمرد عناصر ارهابية على قيادة احدى الجماعات». ولم تذكر الصحيفة تاريخ وقوع هذا الاشتباك وحصيلته. وافادت معلومات اخرى ان الجيش الجزائري استرجع 186 رأسا من الماشية يعتقد ان عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة سلبتها من سكان احدى قرى ولاية تلمسان.

وكانت الصحف الجزائرية قد اعلنت الاثنين عن مقتل احد عشر اسلاميا مسلحا السبت والاحد في عمليتين قامت بهما قوات الامن في منطقتي جيجل والبويرة شرق العاصمة.

الى ذلك قالت صحيفة «ليبرتيه» امس الثلاثاء ان عناصر من الجيش الاسلامي للانقاذ انضموا الى القوات حكومية لقتال افراد الجماعة الاسلامية المسلحة.

وذكرت الصحيفة ان عناصر الجيش الاسلامي قتلوا سبعة اعضاء من الجماعة الاسلامية خلال اشتباكات وقعت هذا الاسبوع في منطقة جيجل التي تمثل معقلا قويا لجيش الانقاذ.

كما اكدت هذه الصحيفة ما اوردته «الخبر» حول القتال العنيف الذي يعتقد انه يدور بين مجموعات مسلحة متنافسة في منطقة جبلية تمتد في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس بغرب الجزائر. لكنها لم تذكر اي تفاصيل اخرى. وقالت ايضا ان الجيش الحكومي قتل ثلاثة من مقاتلي الجماعة الاسلامية في جيجل السبت الماضي. ولم يتوفر اي تعليق على هذا التقرير من اي مصدر مستقل.

وتقول صحيفتا لو ماتان والاصيل ان قوات الحكومة قتلت 12 من المتمردين في عمليات عسكرية في مطلع الاسبوع الحالي في منطقة خميس الكشنة الشرقية وجبل سيدي يوسف في تلمسان.

وفي جزيرة مايوركا قال وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف امس أن ثمة «رغبة مشتركة» لدى الدول الاحدى عشرة الأعضاء في المنتدى المتوسطي لمكافحة «الارهاب». وقال عطاف لوكالة فرانس برس «ثمة رغبة مشتركة لدى دولنا، سواء على الضفة الشمالية او الجنوبية (للبحر الأبيض المتوسط) في معالجة هذه المشكلة». واعتبر أن توصل الدول الأعضاء «للمرة الأولى» الى الاتفاق على بدء «التعاون من أجل مكافحة الارهاب» في اسبانيا بالذات «ينطوي على دلالة رمزية جدا». وأدلى عطاف بهذه التصريحات في ختام أعمال اليوم الأول من المنتدى المتوسطي في أرخبيل بالما دو مايوركا الاسباني. وشارك في هذا المنتدى ممثلون لاحدى عشرة من دول حوض المتوسط. وذكر مصدر دبلوماسي جزائري أن الاعلان المشترك الذي صدر امس الثلاثاء تضمن، بطلب من الحكومة الجزائرية، سبع نقاط تتعلق بالتعاون المتعدد الاطراف ضد الارهاب، ومن هذه النقاط «اعادة تأكيد ادانة الأعمال الارهابية بكل أشكالها» و«تعزيز تبادل المعلومات (...) المتعلقة بالارهاب» والتعاون بين أجهزة الشرطة والسلطات القضائية.

وعقد عطاف اجتماعا مساء الاثنين مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين هو الأول بينهما منذ لقائهما على هامش المنتدى المتوسطي السابق في تموز (يوليو) 1997 في الجزائر.

واشار فيدرين الى انه أجرى مع عطاف «جولة افق تناولت كل المواضيع الثنائية» بين البلدين. وقال فيدرين انه «سعيد جدا لجو الاجتماع ومضمونه».

احمد عطاف يبحث عن مكان بين وزير خارجية اسبانيا ابيل ماتوتيس ووزير الخارجية المصري عمرو موسى في اليوم الاول من اجتماع منتدى البحر الابيض للمتوسط الذي عقد في اليومين الماضيين بجزيرة بالما دو مايوركا الاسبانية (رويترز)

منظمة «هجرة» تنفي تهديدها للسفير الجزائري لدى الامم المتحدة بجنيف

لندن ـ «القدس العربي»:

كذبت منظمة «هجرة» الدولية التي تتخذ من جنيف مقرا لها الانباء التي نشرتها وسائل الاعلام الدولية الاسبوع الماضي والتي قالت ان سفير الجزائر لدى منظمة الامم المتحدة بجنيف، محمد الصالح دمبري، تعرض لتهديد بالقتل من بعض اعضاء هذا التنظيم.

ودعت «هجرة»، في بلاغين حصلت «القدس العربي» على نسختين منهما، السفير دمبري الى سحب «اتهاماته الباطلة» للمنظمة، ونددت باحالته على محكمة حقوق الانسان بستراسبورغ (فرنسا). وقالت المنظمة التي تهتم بشؤون المهاجرين واللاجئين ان الرواية التي قدمها دمبري لوسائل الاعلام مختلفة عن الحقيقة. ومضت تقول ان الواقعة حدثت عقب انتهاء ندوة عقدتها اربع منظمات دولية، هي «امنستي» و«صحافيون بلا حدود» و«هيومن رايتس ووتش» و«الفدرالية الدولية لحقوق الانسان»، حيث دعي الحاضرون ـ حسب البلاغ ـ الى الوقوف وقفة اعتصام واضعين شارات بيضاء في اذرعهم «قصد الضغط على الدول كي تصوت لصالح لجنة تحقيق مستقلة في المذابح المرتكبة في الجزائر».

واضافت تقول: «في انتظار ذلك خرج دمبري من احدى القاعات ورفض الحديث مع اي أحد. فكلمه أحد الجزائريين وهو يحمل بيد رسالة من السفير دمبري ذاته مفادها ان لجنة تحقيق تبحث عن اخيه وان الدولة الجزائرية مستعدة لتقديم اية تفاصيل اخرى، وباليد الاخرى صفحة احدى المجلات بها صورة والدته واخيه اللذين كانا قتلا».

وقالت «هجرة» ان هذا الرجل لا علاقة له بها، وانه، وعندما رفض دمبري التحدث اليه، سارع نحوه امام الناس قائلا له «وانتم مجرمون لا تدافعون الا على اسيادكم الجنرالات (او شيئا من هذا القبيل)».

صدور كتب بامريكا حول الأزمة الجزائرية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

صدر حديثا في نيويورك ثلاثة كتب حول الجزائر. الاول بعنوان «تحدي الاسلاميين في الجزائر: تاريخ سياسي» منشورات جامعة نيويورك، وهو عبارة عن اطروحة لشهادة الدكتوراه قدمها مايكل وليس. والكتاب الثاني صدر هذا العام بعنوان «ألم الجزائر» وصدر عن جامعة كولومبيا للباحث مارتن ستون، ويحمل الكتاب الثالث عنوان «المرأة الجزائرية تواجه الاصولية الاسلامية». وتتوقف فصوله عند احداث عام 1997، ولم يسجل الاحداث التي جرت منذ بداية هذه السنة وحتى الان. ويحمل الكتاب الثالث عنوان «المرأة الجزائرية تواجه الاصولية الاسلامية».

ويتوقف الكتاب الاول عند احداث عام 1996، ويقدم سردا تاريخيا للحركات الاسلامية التي بدأت منذ حركة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي. وتعتمد مصادر الكتاب على الكتب والتقارير الصحافية وعلى الحوارات التي اجراها المؤلف داخل الجزائر وخارجها محاولا ان يتلمس جذور الحركة الاسلامية منذ بداياتها الاولى وعلى مدار 132 عاما وحتى نهاية الثمانينات حين سجلت الحركة اول انتصار لها عندما كانت على وشك ان تستلم السلطة في الجزائر.

ويتميز الكتاب الثاني باسلوبه الانشائي وبنثره الانيق، ولم يخل من احكام سجلها الكاتب في كتابه الصادر عن جامعة كولومبيا بنيويورك. وقد استعرض الكاتب مارتن ستون سردا لأزمة الجزائر، حاول ان يكون دقيقا فيه. ويتفق الكاتبان على ان ظهور الحركة الاسلامية مرة ثانية في عام 1988 بعد سبات طويل استمر حوالي 25 عاما من استقلال الجزائر، كان نتيجة لاسباب سياسية وليس نتيجة لدوافع دينية بحتة. ويزعمان ان الحركة الاسلامية ليست جزءا من التيار الاسلامي الاصولي الذي تبلور في منطقة شمال افريقيا وفي مصر ومنطقة الشرق الاوسط. فالحركة في الجزائر هي ظاهرة سياسية كان من الممكن ان يتعامل معها من اجل احتوائها او الاقرار بشرعيتها ضمن الاطار السياسي.

وكتب مايكل ستون عن جبهة الانقاذ الاسلامية قائلا «انها حزب قومي راديكالي وسياستها ذات مضمون اسلاموي بدل ان تكون منظمة اصولية بحتة مثل حركة الاخوان المسلمين في مصر». ويؤكد ان الحركة الاسلامية التي زاوجت بين الاصلاح والمبادىء الاسلامية التي انبثقت في الجزائر الحديثة لم تسع الى البحث عن الجنة في العالم الاخر ولكنها جاءت كرد فعل على الفساد وتردي الاوضاع السياسية، ويبحث اتباعها عن شروط افضل للحياة في الجزائر».

ويعتقد الكاتب ان الحركة اصبحت اكثر قوة بعد ابعاد السلطات العلمانية من السلطة ويرى الباحث ان الوضع في الجزائر يستند على ثلاثة اعمدة، هي الجيش وجبهة التحرير الجزائرية والدولة التي تعاني من الفساد وسوء الادارة. ويقدم الباحث سردا لتاريخ جبهة التحرير الجزائرية ودورها في الحياة السياسية للبلد منذ استقلال الجزائر عام 1962. ويؤكد ان تدهور الوضع السياسي والاقتصادي في الجزائر بدأ في الثمانينات بعد انخفاض اسعار النفط الذي يمثل 95 % من الدخل القومي في الجزائر. وفي اواسط الثمانينات انتشرت البطالة بشكل مستفحل في اوساط الشباب وخريجي الجامعات.

وادى هذا الاحباط ـ حسب الكاتب ـ الى تفجير الوضع في الجزائر في عام 1988 وقمعت السلطة المظاهرات بقسوة بالغة ادت الى مقتل حوالي 500 شخص من المدنيين العزل.

ومنذ تلك الفترة تصاعدت الاحداث في الجزائر وادت الى مقتل 26 الف و563 من المدنيين ومن افراد الجيش ومن الجماعات الاسلامية حسب تقديرات الحكومة، غير الباحث يعتقد ان عدد القتلى قد بلغ 65 الف فردا وتعتقد منظمات حقوق الانسان ان عدد القتلى قد بلغ حوالي 120 الف شخص. ويثير الكاتب عدة اسئلة تبحث عن اجابات عن دور الجيش في المذابح وعن دور الجماعات الاسلامية المسلحة.

وبالرغم من اعتراف الكاتب بدور الجماعة الاسلامية المسلحة في المذابح، غير انه يعترف ان الغموض لا زال يكتنف الوضع في الجزائر خصوصا حول وضع الجيش وعجزه عن حماية المدنيين بالرغم من مقتل معظم قادة الحركة الاسلامية المسلحة واغلبية مقاتليها.

وعن قادة جبهة الانقاذ الاسلامية يرى الباحث ان عباسي مدني وعلي بلحاج من القادة المعتدلين. ويذكر ان مدني كان يسعى الى وراثة تقاليد الثورة الوطنية التي قضت عليها جبهة التحرير الجزائرية ولكنه فوجىء باحداث عام 1991 بعد الانتخابات البلدية. ويتحدث الباحث عن الانقسام بين صفوف القوات المسلحة والصراع الدائر بين اقطاب الحكومة من المدنيين وبعض افراد الجيش من اجل حل الوضع السياسي في الجزائر وكيفية التعامل مع الحركة الاسلامية.

اما الكتاب الذي صدر عن جامعة بنسلفانيا تحت عنوان «المرأة الجزائرية تواجه الاصولية الاسلامية» الذي ترجم من اللغة الفرنسية وهو عبارة عن حوار بين خالدة مسعودي من الناشطات في الحركة النسوية بالجزائر مع الصحافية الفرنسية اليزابيث سيكمالا. وخالدة مسعودي تنحدر من اصول بربرية عارضت جبهة الانقاذ الاسلامية في البداية ومن ثم حكمت عليها الحركة بالاعدام، وتتهم خالدة الحركة الاسلامية بالشمولية وتقول «انها تريد ممارسة سلطة مطلقة تفرض سيطرتها على المجتمع وانها ادركت ان المكان الاول لتحقيق مثل هذه السيطرة من خلال السيطرة على الحياة الجنسية للمرأة».

ويبدو من الواضح ان كتاب الباحث مايكل ستون من اهم الكتب الثلاثة وحاول ان يتناول بحذر الدور الفرنسي في الازمة الجزائرية وقدم فصلا عن «الحركة الاسلامية المسلحة» وعن كيفية تغلغل المخابرات وعناصر من القوات المسلحة المحسوبين على التيار الفرنكفوني. ويؤكد الباحث ان معظم عناصر الحركة هم من العرب الافغان ومن الشباب الذين يعانون من البطالة، ويرى ان العلاقة بين جناح خاص في الجيش والحركة يتمثل في خيط رفيع غير مرئي.

وعن الموقف الفرنسي من الازمة في الجزائر يتحدث الباحث عن ثلاثة عناصر: الاول، ان فرنسا اعتبرت في البداية ان الصراع هو صراع بسيط بين الدولة والحركة الاسلامية. الثاني، انها نظرت بخشية الى الحركة الاسلامية واعتبرت نشاطها يسعى الى انشاء جمهورية اسلامية في الجزائر. الثالث، ان فرنسا ترى ان قيام جمهورية اسلامية في الجزائر هو بمثابة الكارثة وان آثار هذه الكارثة تنعكس ليس على المنطقة فحسب، وانما سيمتد اثرها على فرنسا وتخشى من هجرة الملايين من الجزائريين المعادين للتيار الاسلامي في حالة قيام مثل هذه الجمهورية.

محكمة الاستئناف بالقاهرة تعيد النظر في دعوى التعويض التي رفعتها زوجة الكيخيا

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

حددت محكمة الاستئناف في القاهرة موعدا للنظر في الاستئناف المقدم من امريكية في دعوى التعويض التي رفعتها بعد أن اختفى زوجها المعارض الليبي في مصر وتردد فيما بعد انه ارسل الى ليبيا حيث تم اعدامه.

وقال المحامي عادل امين امس الثلاثاء ان المحكمة ستبدأ في 14 حزيران (يونيو) النظر في استئناف القضية التي رفعتها موكلته بهاء العمري للنظر في اختفاء منصور الكيخيا في عام 1993. ولم تعلن المحكمة عن الموعد الذي تقرر يوم السبت قبل العطلة التي استغرقت يومين.

واضاف امين «سنطلب التعويض عن الضرر ولكي نصل الى هذه النقطة يتعين فتح تحقيق يمكننا من اثبات حدوث بعض الاخطاء من جانب وزير الداخلية والنيابة. وكان الخطأ الاول هو عدم قبول المحكمة الابتدائية اعادة فتح التحقيق».

وتبادلت مصر والولايات المتحدة الاتهامات بشأن المسؤولية عن الحادث. واكتسبت القضية بعدا جديدا هذا الشهر حينما قدم امين شكوى للجنة حقوق الانسان في جنيف خلال اجتماعاتها السنوية طالبا من المنظمة العالمية اجراء تحقيق في القضية.

وقال امين في كلمة امام اللجنة ممثلا المنظمة العربية لحقوق الانسان «نناشدكم دعوة الحكومات المصرية والليبية والامريكية الى بذل مساع لازالة غموض هذه القضية».

واختفى الكيخيا، وزير الخارجية الليبي الاسبق ورئيس تحالف المعارضة الليبي، بينما كان يحضر اجتماعات الجمعية العمومية للمنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) 1993.

وكانت اخر مرة شوهد فيها الكيخيا عندما خرج من فندق في القاهرة برفقة ليبي هو يوسف نجم قبل يوم من تعهد ليبيا بسحق خصوم الزعيم الليبي معمر القذافي. وقالت وكالة المخابرات المركزية الامريكية في تقرير كشف النقاب عنه في ايلول (سبتمبر) 1997 ان عملاء مصريين اختطفوا الكيخيا في القاهرة واعادوه الى ليبيا حيث تم اعدامه في وقت لاحق.

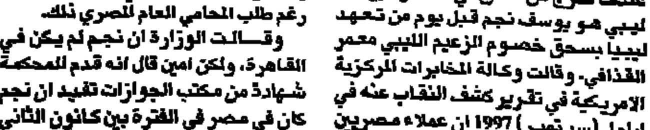
منصور الكيخيا

ونفى الرئيس المصري حسني مبارك الاتهامات التي وجهتها الوكالة الامريكية وقال ان المخابرات الامريكية نفسها قد تكون وراء اختطافه. ونفت وزارة الخارجية الامريكية ضلوع الوكالة في الحادث.

ورفعت بهاء العمري عام 1996 قضية على وزير الداخلية في ذلك الوقت اللواء حسن الالفي مطالبة بتعويض قدره نصف مليون جنيه مصري (147 الف دولار).

وقضت محكمة ابتدائية الشهر الماضي برفض الدعوى قائلة انه لا يوجد دليل على ضلوع وزير الداخلية في اختفاء الكيخيا وانه لا دليل على وقوع جريمة. واشار امين الى ان استئنافه يرتكز على اربعة عناصر بينها ان يوسف نجم لم يحضر التحقيقات التي سبقت المحاكمة رغم طلب المحامي العام المصري ذلك.

وقالت الوزارة ان نجم لم يكن في القاهرة، ولكن امين قال انه قدم للمحكمة شهادة من مكتب الجوازات تفيد ان نجم كان في مصر في الفترة بين كانون الثاني (يناير) 1994 وشباط (فبراير) 1994.



■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي تركي امس الثلاثاء ان الرئيس التركي سليمان ديميريل سيقوم بزيارة رسمية لتونس في الرابع والخامس من ايار (مايو) المقبل تلبية لدعوة نظيره التونسي زين العابدين بن علي لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين.

وقال المصدر ذاته ان ديميريل سيبحث مع المسؤولين التونسيين في سبل تطوير التعاون بين البلدين وكذلك في آخر التطورات على الساحتين الدولية والاقليمية.

وذكر مصدر دبلوماسي تركي ان «تركيا تسعى الى توطيد علاقاتها مع تونس التي تربطها بها علاقات تاريخية». وسيرافق الرئيس ديميريل وفد من رجال الاعمال وسيوقع في تونس اتفاق تعاون ثقافي.

واكدت السفارة التونسية في انقرة ان «العلاقات السياسية بين البلدين ممتازة لكن حجم المبادلات التجارية بينهما لم يصل الى المستوى المنشود».

الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والاحسان المغربية في حوار مع «القدس العربي»:

فتح الله رسلان: نرفض العنف ايا كان مصدره ولا نعلق امالا على الحكومة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

حين كنت اتحدث مع فتح الله رسلان الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والاحسان الاصولية المتشددة، رن جرس الهاتف وابلغني رسلان بعد ذلك ان ضابط شرطة اراد ان يستفسر منه ان كانت الجماعة ستشارك بمسيرات يوم العمال العالمي التي تنظم بمختلف المدن المغربية.

وجماعة العدل والاحسان شبه محظورة. فاضافة الى رفض منحها اذنا رسميا للنشاط السياسي فان مرشدها عبد السلام ياسين تحت الاقامة الاجبارية منذ 1989 وعدد كبير من اعضائها معتقلون. وملف الجماعة والشيخ ياسين والمعتقلين، مثار منذ تشكيل الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الحكومة المغربية الجديدة. فالاتحاد الاشتراكي وبقية الاحزاب المشاركة معه بالحكومة كانوا دائما يدعون ويطالبون باغلاق هذا الملف باطلاق سراح ياسين ورفاقه وهو اغلاق يتوقع تحقيقه خلال الاسابيع القادمة.

لكن فتح الله رسلان يقول في حواره لـ«القدس العربي» ان الحصار والاعتقال اجزاء بالملف، لان اساس الملف هو الحصار المفروض على الجماعة رغم انها لا تؤمن بالعنف وترفضه، وان كانت توصف بالتشدد. وهذا نص الحوار:

■ قدمت الحكومة المغربية الجديدة برنامجها، كيف تنظرون اليها (الحكومة) وبرنامجها؟

■ ان الشروط التي تم فيها تشكيل الحكومة لا يمكن ان تسمح باحداث تغييرات اساسية وجوهرية ينتظرها الجميع، يمكن لطبيعة الحكومة وتشكيلتها احداث تغييرات سطحية وجزئية. لكن يصعب عليها في الظروف القائمة بالبلاد وعمق المشاكل المطروحة، احداث اصلاحات ذات اهمية. نحن لا نعلق آمالا كبيرة على هذه الحكومة وعامل الزمن سيكون حاسما ورغم ذلك ندعو مع جميع المغاربة بالتوفيق لخير المغرب، فاي مغربي يسعى لخير البلد والشعب نرجو له التوفيق والسداد ولكن نحن نقيم الظروف والامكانيات المتاحة والشروط المتوفرة ونبدي رأينا.

■ ما هي المشاكل التي ترون صعوبة حلها؟

● مشاكل عديدة وعميقة منها الدستورية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فمشاكل المغرب مركبة وتعني جميع ميادين الحياة.

■ هناك ايضا المشاكل المتعلقة بجماعة العدل والاحسان؟

■ نعم، فهناك الاستاذ عبد السلام ياسين (مرشد الجماعة) تحت الاقامة الاجبارية، وهناك اخوان لنا لا زالوا داخل السجون، وهناك وضع الجماعة.

■ يقال كلام عن رفع الحصار قريبا عن الاستاذ ياسين وكذلك اطلاق سراح المعتقلين، ما مدى صحة هذا الكلام؟

■ هذا ما نسمعه منذ فرض الحصار (الاقامة الاجبارية) على الاستاذ ياسين 1989 كما اننا نسمع كل سنة ان ملف الاعتقالات سيطوى، وحين طوي الملف فعلا سنة 1994 شمل القواما دون القوام وبقي الاسلاميون مستثنين من العفو.

الان المسألة تطرح بصوت مرتفع اكثر من السابق، لكننا عمليا لم نر اي شيء جديد. بل نخشى ان يستمروا بالتعامل مع هذا الملف بنفس الكيفية، لان ذلك لا يحل المشكلة التي هي ليست مشكلة شخص محاصر يجب رفع الحصار عنه ليذهب الى السوق والمسجد، بل مشكلة حصار على جماعة، فالاستاذ عبد السلام ياسين لم يحاصر لشخصه بل كزعيم لتيار سياسي موجود له افكاره، واهدافه سطرها في ادبيات مطبوعة، ويجب ان يعترف به كتيار ويسمح له بالتحرك كما يسمح لغيره.

اما رفع الحصار عن الاستاذ ياسين والافراج عن بعض معتقلينا وفي الوقت نفسه تبقى المضايقات للجماعة ويبقى الحصار عليها، فان ذلك يبقي المشكلة مطروحة.

■ انتم التيار السياسي الوحيد المحاصر الان. بماذا تفسر هذه المعاملة؟

■ هذا سؤال يوجه لمن يفرض الحصار والحظر على الجماعة، خصوصا واننا لسنا جماعة سرية، فهي تنشر افكارها والحظر على الجماعة، خصوصا واننا لسنا جماعة سرية، فهي تنشر افكارها الى اوسع قطاع ممكن. ونعتقد ان الحصار مفروض علينا ربما لاننا لا نقبل انصاف الحلول ونريد طرح القضايا بجدية وواقعية واعادة النظر على اصولها وهذا لا يروق الحكام. كما ان هناك الاشاعات ونظرة الرأي العام العربي للاسلاميين خاصة وان ما يحدث بالجزائر ربما يثير مخاوف من ان ينتقل الى المغرب.

وهذه الاشاعات عارية عن الصحة والمصداقية، خصوصا وان الجماعة معروفة وفكرها معروف وزعيمها التاريخي معروف ايضا، لذلك من الخطأ تعامل الحكام مع الجماعة على اساس ما يقوله الغرب عن التيارات الاسلامية. ويجب الا تسير الامور بالكيفية التي تسير بها وان تأخذ طريقا اخر.

■ قلت انكم ترفضون انصاف الحلول، لكن الا تعتقد انه من الحكمة التعاطي مع القضايا خطوة خطوة.

■ هذا ما فعلته المعارضة منذ اربعين عاما، لكن ما حصل معها وما نتج عن سياستها هذه، انها تراجعت خطوات الى الوراء بدلا من ان تزيد خطوة الى الامام.

■ كيف تراجعت؟

■ تراجعت عن الاجراءات في سبيل الحفاظ على وضعها، وتراجعت عن المبادىء التي كانت تحملها والمطالب التي كانت ترفعها، فاحزاب الكتلة الديمقراطية حين اتت بالمعارضة قدمت مذكرة تتضمن رؤيتها للاصلاحات الدستورية، وفي دستور 1996 لم يلب من المطالب التي وردت بالمذكرة اي مطلب. بل اكثر من ذلك تم في دستور 1996 التراجع عن الكثير من المكاسب التي تضمنها دستور 1992.

وفي تشكيلة الحكومة عرض على الكتلة في 1993 و1994 عرضا بشروط اقل قساوة من الحكومة الحالية لكنها رفضت وقبلت الشروط الحالية، وهو ما يطرح سؤال هل يمكن اعتبار هذه الحكومة قادرة على تطبيق برنامج الكتلة، هذا ما نستبعده، لانها حكومة فسيفساء غير قادرة على تطبيق اي برنامج لصالح الشعب، فهي حكومة تضم اليسار واليمين والوسط اذا سلمنا بهذه المصنفات للاحزاب السياسية.

ان الكتلة الديمقراطية لم تحقق اي شيء بل على العكس تخلت عن كل شروطها ومبادئها، وهذا ليس فقط قول الاسلاميين او جماعة العدل والاحسان. بل ايضا قول اصوات هامة داخل احزاب الكتلة وداخل الاتحاد الاشتراكي (للقوات الشعبية) تحديدا، لانها تعتبر ان دخول المعارضة للحكومة كان من دون مقابل عملي وفعلي.

■ حركة التوحيد والاصلاح (اصولية معتدلة) دخلت الانتخابات وحققت فوزا هاما وان كانت استظلت بالحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية.

■ نحن لا نقل مثل هذا الاسلوب، كما اننا كنا نتوقع فوز الاسلاميين، حتى في ظل الشروط التي شاركوا بها باكثر مما فازوا به (9 مقاعد)، لان الواقع هو غير ما افرزته الانتخابات.

اننا نرفض الدخول بهذا التحجيم والتقزيم وهذه الكيفية الان المشكلة ليست مشكلة برلمان بل مشكلة المغرب المركبة والتي تتطلب حلولا قبل الوصول الى الانتخابات، يجب ان يكون هناك اتفاق حول الدستور، كيفية وضعه وشروط وضعه والاستفتاء عليه. فنحن ندعو الى تشكيل جمعية تأسيسية منتخبة من الشعب بعد نقاش واسع، حتى تكون الجمعية ممن براهم الشعب ذوي مصداقية تاريخية وسياسية، ومواقف صادقة.

■ هناك آخرون يدعون الى ما تدعون اليه بالنسبة للدستور.

■ نحن الوحيدون الذين طرحنا المسألة بوضوح ودقة، ومن طرحه من اطراف اخرى لم يطرحه بوضوح، على الاقل بالكيفية التي طرحناها واكدناها، ولحد الان لم نر من يتجاوب معنا في هذا الطرح.

■ لكن هؤلاء لم تستطيعوا التعايش معهم؟

■ هذا غير صحيح، هم الذين لم يستطيعوا التعايش معنا.

■ حدثت بينكم وبينهم، خاصة الماركسيين والراديكاليين، مواجهات دموية في الجامعات، ما تعليقك؟

■ ان للعمل الطلابي شروطه وحيثياته، ورغم ذلك يجب وضع ما يتم تداوله من «اخبار» عن المواجهات موضع شك، اولا ليس لنا لسان نعلن به حقيقة ما يجري، لان ما يقع ينقل بتحيز وتحريف للوقائع اتحدى اي انسان اثبات صحة ما تتداوله صحف الآخرين، وطلبة العدل والاحسان في كل مناسبة وبعد كل مواجهة وصراع، كانوا يبعثون برسائل احتجاجية الى جميع المعنيين والى الصحف وحتى الى ائمة المساجد، لاشعارهم بالظلم والحيف الذي يلحق بهم ويقع عليهم، لكن مع الاسف لم يجدوا من يستجيب لهم ويكتفي الاخرون بتداول ما هو محرف للوقائع ويتضمن كذبا واضحا فيصبح الظالم مظلوما والمظلوم ظالما.

■ كيف تفسر حضوركم في كل اعمال العنف التي عرفتها الجامعات المغربية منذ منتصف الثمانينات؟

■ ان العنف كان دائما اما نتيجة تدخل السلطة واعتداء قواتها على الطلبة او صراع بين الطلبة، طلبتنا كانوا دائما الضحية، لانهم من يقع عليهم الاعتداء ويتعرضون للعنف وبعد ذلك تنحاز السلطة ضدهم وتتواطأ مع الاخرين، فتقدم اخواننا للمحاكمة، لان هناك مصالح مشتركة بين السلطة والاطراف الاخرى لضرب التيار الاسلامي المتنامي الذي هو تيار العدل والاحسان.

■ لكن هناك مواجهات كلية العلوم بالدار البيضاء الاسبوع الماضي؟

■ مجلس كلية العلوم دعا الى تنظيم ايام علمية تنظم سنويا، لكن هذا العام السلطة تدخلت ومنعت هذا النشاط بالقوة وتعرض طلبتنا للعنف ثم للاعتقال والمحاكمة.

■ هل تعتبر هذه المواجهات تشير الى علاقة الحكومة الجديدة معكم؟

■ نخشى ذلك لانها دشنت علاقتها معنا بالعنف وهو ما يدفعنا للتساؤل حول مصداقية الخطاب الذي تنادي به، هل هو خطاب حق ام للاستهلاك، وان كنا نرى ان ما جرى هو استمرار لتنفيذ بنود المذكرة الثلاثية (مذكرة حكومية لتنظيم الجامعات) التي صدرت قبل سنتين لكبت الحريات والتي رفعها طلبة جميع الاحزاب والتيارات.

■ هل حصل اي اتصال بينكم وبين الحكومة؟

■ لا لم يحصل، ونحن في كل الاحوال لا نرفض الحوار مع اية جهة كانت لاننا من دعاة الحوار ولسنا من دعاة العنف.

■ تحدثت صحف اوروبية عن تأسيس جماعات اسلامية مسلحة بالمغرب، هل لديك معلومات بهذا الشأن؟

■ انطلاقا من معرفتي بالاسلاميين بالمغرب ومخالطتي لهم، اعتقد ان الجميع متفق على رفض العنف جملة وتفصيلا، وما تشيعه الصحف مؤامرة من جهات لست ادري من هي، من مصلحة هذه الجهات تعكير جو الاستقرار النسبي الذي يعيشه المغرب وتشويه سمعة الاسلاميين لايجاد مبرر لضربهم وتكسير عظامهم.

■ ما هو موقفكم من العنف؟

■ حتى قبل تأسيس جماعة العدل والاحسان وفي كل كتابات الاستاذ عبد السلام ياسين، وبعد ذلك وحتى الان، نؤكد اننا ضد العنف، وهذا ليس تكتيكا نتبناه، بل هو موقفنا منذ ما قبل الصاق تهمة العنف بالاسلاميين والتعامل بهذه الطريقة البشعة المرفوضة جملة وتفصيلا.

نحن ضد العنف من اية جهة كانت، سواء عنف اشخاص او جماعات او دولة. نرفض كل ذلك لان العنف لا يحل المشاكل بل يعقدها.

■ هناك من يزعم ان ما تقوله كانت تقوله كل جماعات العنف الاصولية عندما كانت في مرحلة ضعف.

■ هذا استنتاج تقوله وكأنه قاعدة!

■ هذا ما عرفته العديد من المجتمعات.

■ لنأخذ مثلا الجزائر، التي تعرف العنف الابشع: من الذي دفع الى العنف، الاسلاميون الذين تعرضوا للحرمان واغتصاب حقهم بالحكم بعد اعطتهم اياه انتخابات شرعية، وبدلا من ان يحكموا تعرضوا للقمع، والعنف السلطوي؟

ثم هل يقتصر العنف بالجزائر على الاسلاميين ام اطراف من السلطة تمارس هذا العنف.

ان الذي يتسبب بالعنف ويدفع الاخرين للعنف هو المسؤول الاول عن العنف الذي يقع وحين تكمم السلطة الافواه وتكبل الايدي وتمنع الحريات وتمارس العنف على الاخر فلا بد للضحية من ان يرد، خصوصا اذا كان الضحية لم تتح له الفرصة لتلقي تربية اسلامية كاملة واستيعاب الخطاب الاسلامي الصحيح والايمان الاسلامي العميق.

ساعود للجزائر والقول ان التفاف الناس حول جبهة الانقاذ بالالاف بعد احداث اكتوبر 1988 دون ان يكون هناك وقت كاف امام القيادة لتوجيه وتربية هذه الالاف، اذ بين عشية وضحاها وجد قادة الانقاذ انفسهم بالسجون والمعتقلات، وبقي الشباب الحديث العهد بالانقاذ بالساحة دون توجيه ودون ان يوجد هناك من يسيره ويقوده، فكان الفعل ردود الفعل وكانت الاخطاء وكل ذلك تتحمل السلطة مسؤوليته بالدرجة الاولى. ان جماعة لها اصول ومبادىء ومنهاج اسلامي صحيح لن تلجأ الى العنف، مثل جماعة العدل والاحسان بالمغرب وجماعة الاخوان المسلمين بمصر، اذ لكل منهما تاريخ طويل من المعاناة، لكنهما لم يلجأ للعنف، اما الاسلاميون الذين يتعرضون للمعاناة والقمع دون وعي وايمان عميقين فان العنف ضدهم يجعلهم يرتكبون حماقات يرفضها الاسلام، ويرفضها الحس الانساني.

■ ما هي قصة خلافكم مع محمد البشيري، احد قادة الجماعة الذي انشق عنها؟

■ هذه مسألة اخذنا على انفسنا الا نخوض فيها مع وسائل الاعلام، واعتقد ان للاعلام من الذكاء والوسائل بحيث يميز بين ما يقوله البشيري والصدق.

■ ما هو حجم الاسلاميين بالمغرب؟

■ لا يمكن ان اتحدث عن الآخرين، لكن بالنسبة للعدل والاحسان نؤكد اننا منتشرون في كل انحاء المغرب، لكن الظروف لا تسمح لنا ان نتحدث ونعلن عن حجمنا، لان هناك اضافة للمنتمين، الكثير من المتعاطفين الذين يخشون اعلان انتمائهم نظرا للضغط الممارس على الجماعة.

■ لكن وجودكم يبدو قويا في الجامعات فقط؟

■ لان في الجامعات فضاء يسمح نسبيا باعلان وجودنا والتعبير عن انفسنا بشكل افضل، لكن حين تعطى لنا فرصة لاظهار قوتنا بالشارع، كان وجودنا واضحا، ليس فقط على المستوى الطلابي بل على كل المستويات، ولو سمح لنا الظهور على مستويات اجتماعية اخرى فسيظهر ان لنا وجودا لا يستهان به.

ادخال وزير الخارجية المغربي الفيلالي الى المستشفى

■ الرباط ـ رويترز: قال دبلوماسيون غربيون يوم الاثنين ان وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي نقل الى المستشفى الاسبوع الماضي بعد اصابته بازمة قلبية. وقال دبلوماسي غربي رفض نشر اسمه لرويترز «نقل الفيلالي بصورة عاجلة الى مستشفى ابن سينا الاسبوع الماضي حيث عولج بقسم الرعاية المركزة بعد اصابته بأزمة قلبية».

وقال دبلوماسي اخر ان الفيلالي، وهو رئيس الوزراء السابق، كان مرتبطا بعدة مقابلات مع زوار اجانب وقد الغيت في اللحظة الاخيرة دون أي تفسير.

والفيلالي زوج اخت الملك الحسن الثاني عاهل المغرب وعمل في الحقل الدبلوماسي ثلاثين عاما وشغل منصب رئيس الوزراء بين عامي 1993 و1998.

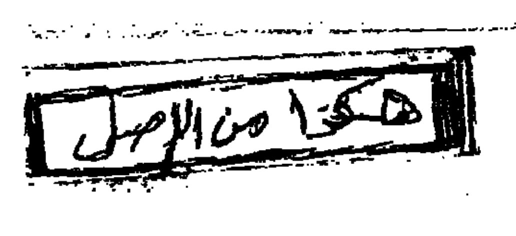
وعرض التلفزيون الحكومي المغربي الاثنين مشهدا لمقعد الفيلالي شاغرا بالبرلمان بينما كان رئيس الوزراء الجديد عبد الرحمن اليوسفي يلقي كلمة.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين بوزارة الخارجية على الفور للتعقيب.

الحزب الحاكم الفائز الاكبر في انتخابات مجلس الشيوخ في موريتانيا

■ نواكشوط ـ اف ب: اعلن رسميا الاثنين ان الحزب الجمهوري الديمقراطي والاجتماعي (الحاكم) فاز بسبعة عشر مقعدا من المقاعد الثمانية عشر في الانتخابات لتجديد ثلث مجلس الشيوخ الموريتاني التي جرت في عطلة نهاية الاسبوع. وقاطعت احزاب المعارضة الانتخابات التي لم يشارك فيها الى جانب الحزب الحاكم سوى حزب واحد هو التجمع من اجل الديمقراطية.

وخاض الانتخابات ستة مرشحين مستقلين وفاز واحد منهم بمقعد في اقليم دجيغيني (جنوب شرق). وسيجتمع مجلس الشيوخ هذا الاسبوع لانتخاب ممثل عن الموريتانيين المقيمين في اوروبا.



هكذا من الأصل

تبحث عن مبعوث اسود يمثل وجه بريطانيا التعددي في الخارج

وزارة الخارجية البريطانية تخطط لاستقطاب ابناء الأقليات الاثنية

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

يخطط وزير الخارجية البريطاني روبن كوك لجعل بداية تطبيق سياسة الفرص المتساوية في حكومة العمال الجديدة بتعيين سفير اسود لبلاده من خارج الخدمة الدبلوماسية.

وقالت مصادر بريطانية مطلعة ان مسؤولي الوزارة يقومون بتدقيق عدد من الأسماء من ضمنها مقدم نشرة الأخبار العاشرة في محطة «اي تي في» التلفزيونية تريفور ماكدونالد ورئيس لجنة المساواة العرقية هيرمان اوسلي.

جاء ذلك في الوقت الذي تردد فيه ان مذيعة الأخبار البريطانية ذات الأصل العربي زينب بدوي ستتقلد منصبا رفيعا في حكومة العمال باعتبارها وجها يعبر عن التعددية الاثنية والثقافية لبريطانيا.

ورأت المصادر ان مثل هذا التحرك صار ضروريا في ضوء التمثيل الضعيف للأقليات الاثنية في وزارة الخارجية. فمن بين 5.612 عامل في الوزارة، يوجد 189 شخصا من الأقليات الاثنية، منهم 160 شخصا يؤدون مهام وظيفية دنيا.

وفي السلك الدبلوماسي، هناك 4 دبلوماسيين فقط من الأقليات الاثنية من بين 666 شخصا يتولون مهام ادارية وسطى.

وكان النائب العمالي كيث باز اعد دراسة بعنوان «السقف الزجاجي» لاحظ فيها ان حظ الأقليات الاثنية في المناصب الحكومية العليا قليل جدا.

وأكدت دراسة باز احصاءات بريطانية اخرى جاء فيها ان قضاة المحكمة البريطانية العليا البالغ تعدادهم 98 قاضيا ليس بينهم اي قاض ملون، ولم يصل الى المراتب العليا في دوائر الشرطة من ابناء الاقليات العرقية الا عدد قليل جدا.

ورأت المصادر ان التغير الاجتماعي في مناحي الحياة العامة (التعددية الثقافية) لم يردف بتغييرات على المستوى السياسي، فمثلا لم تسند حقيبة وزارية الى الآن الى فرد واحد من الأقليات الإثنية.

ورغم ان وزارة الخارجية تولت زمام القيادة في تعيين ملونين في الحكومة البريطانية، الا أن الأمر يستغرق عشرين عاما من الآن قبل ان ينال الدبلوماسي الخبرة الكافية لاستلام مهام سفير في عاصمة كبرى مثل واشنطن او لندن او موسكو.

لكن وزراء الحكومة اعلنوا حرصهم على استقطاب سود وآسيويين في الصفوف الوسطى في وزارة الخارجية، فاتحين باب المنافسة أمام خريجي الجامعات الذين تتراوح اعمارهم ما بين 30 و40 عاما لاستلام مناصب في الحكومة تؤهلهم لتولي مهام دبلوماسية.

وتم الكشف عن خطط الحكومة حديثا في مجلس اللوردات من قبل البارونة سيمونز التي قالت ان السفراء يجب ان لا يكونوا دائما ذوي خلفيات دبلوماسية.

فيما قال السير جون كير السكرتير الدائم في وزارة الخارجية انه يجب أن تقبل الوزارة باحداث تغييرات فيما يتعلق بتطور الدرجات في الخدمة الدبلوماسية. لكنه اعرب عن رفضه للتمييز العنصري «الايجابي» الذي يقضي بتفضيل ابناء الأقليات الأثنية. مشيرا الى ان اتباع سياسة الفرص المتساوية يجب ان لا تعني التنازل عن المبادئ الرفيعة التي تشترطها وزارة الخارجية في المتقدمين للعمل في دوائرها.

واحد الخيارات التي قد تلجأ اليها وزارة الخارجية هو استحداث منصب سفير جوال لفترة متفق عليها سلفا ضمن مواصفات وظيفية محددة.

وقال السير جون «سوف ننظر الى الخارج من وقت لآخر، لكن سياستنا ستعتمد على الجدارة وليس اللون».

وبصفته سفيرا سابقا لدى واشنطن، استعرض السير جون سياسة الولايات المتحدة في دفع السود الى الواجهة السياسية، مشيرا الى ان يجب الاستفادة من ايجابيات وسلبيات هذه التجربة.

وابدى السير جون اعجابه بمبعوث الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر لدى الأمم المتحدة وسفيره الجوال في افريقيا اندرو يانغ.

وقال «لقد كان يانغ ناجحا للغاية. فهو صاحب بشرة سوداء ابدى قدرة فعالة في العمل الدبلوماسي بعد نجاحه في اداء مهامه كرئيس لبلدية اطلنطا».

غير ان السير جون دعا الى عدم الوقوع في خطأ الاعتقاد السائد بأن الدول الافريقية ستسر اذا رأت مبعوثا اسود قادما اليها من الغرب. وقال «إن على الحكومة الاستمرار في سياسة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، بغض النظر عن لونه او خلفيته الاثنية».

لكن السير جون عبر عن قلقه ازاء عدم طموح طلبة الاقليات الاثنية بالعمل في وزارة الخارجية، وقال ان أفضل الطلاب في المدرسة التي يدرس فيها اطفاله هم من الآسيويين والسود، لكن لم يبد اي واحد منهم رغبة في العمل في دوائر الحكومة، علما بأن النسب الاحصائية تشير الى ان عددا منهم «يجب ان ينضموا الينا».

لكن وزارة الخارجية بدعم من المؤسسات النقابية، تبدو عازمة على جعل سياسة تعيين السود والآسيويين في دوائرها احدى اولياتها الرئيسية. وقد بادرت الى تعيين الخبير بشؤون العلاقات العرقية في بريطانيا لينبيرت سينسر.

وقال سينسر ان المشكلة التي تواجه وزارة الخارجية هي الصورة النمطية التي ما زالت تحكم عقلية الرأي العام البريطاني، مشيرا الى ان هذه العقلية «لا ترانى انا الاسود جزءا منها».

ورغم اثبات الأقليات الاثنية في بريطانيا حضورها في قطاعات الاقتصاد والتعليم والفن والمجالس المحلية، الا انها ما زالت محجمة عن دخول الحياة السياسية. وكانت الانتخابات العامة الأخيرة شهدت فوز رجل الأعمال الباكستاني محمد سروار كأول نائب مسلم في البرلمان البريطاني عن منطقة غوفان في غلاسكو، علما بأن تعداد الجالية المسلمة في بريطانيا يزيد عن مليوني نسمة.

ألب محمد ـ مبعوث بريطانيا في البوسنة

ويعتبر ألب محمد ذو الأصل التركي احد اكبر الدبلوماسيين البريطانيين من ذوي الأصول الاثنية، فهو ينتظر استلام منصب السكرتير الأول لشؤون الاعلام والعلاقات العامة في سفارة المملكة المتحدة في البوسنة.

ومثله مثل السير جون، فان ألب محمد البالغ من العمر 49 عاما، عبر عن رفضه لسياسة التمييز العنصري «الايجابي»، وقال «انا اعارض هذا التمييز. واعتقد ان آخرين داخل وزارة الخارجية يعارضونه ايضا».

وأضاف «ليس من الشيء الايجابي معاملة الآخرين وكأنهم بحاجة للنصح والرعاية واظهار نوع من التواضع في معاملتهم يكون بمثابة ركلهم لتحقيق شيء ما».

وكان محمد الذي وصل الى بريطانيا من قبرص الشمالية في الخمسينيات اثبت جدارته في احدى مدارس منطقة «بيثنال غرين» الفقيرة شرقي لندن، قبل ان يصبح طالب الاقتصاد في معهد بريستول.

وأكد محمد انه لم يواجه اي نوع من الاجحاف اثناء عمله في وزارة الخارجية. وقال «يبدو لي ان مثل هذا الاتهام نابع من المفاهيم التي يؤمن بها ابناء الجيل الجديد من الاقليات الاثنية في بريطانيا. وعلينا في وزارة الخارجية ان نعمل من اجل ازالته».

والقى محمد محاضرات في بعض المدارس التي تتواجد فيها اغلبية كبيرة من ابناء الأقليات الاثنية حول تجربته في العمل في وزارة الخارجية. وكانت بداية حياة محمد المهنية في دائرة الهجرة في وزارة الداخلية، لكنه تولى اول منصب دبلوماسي قبل 15 عاما عندما اوسل الى نيجيريا للعمل في قسم التأشيرات. وبعد اربع سنوات، عاد الى بريطانيا ليصبح مساعدا خاصا لوزير دولة في وزارة الداخلية، والذي كان آنذاك راي ويتني، ثم انتقل للعمل مع خليفته تيم رينتون.

بعد ذلك انتقل للعمل في رومانيا قبل نشوب الثورة، حيث كان الاتصال بالمعارضين لنظام نيكولاي تشاوتشيسكو احد مهامه الرئيسية. بعدها اصبح نائب السفير البريطاني في آيسلندا. ثم عمل لعامين كمراقب للشؤون البرلمانية في وزارة الخارجية قبل ان يتولى منصبه الحالي في دائرة الاخبار في الوزارة.

وقال محمد ان العمل الدبلوماسي مفتوح لكل من يملك القدرة اللازمة. وأضاف «هناك دائما فرصة للشخص لاثبات قدراته».


محمد سروار

ألب محمد

الصحافيون في الاردن يبدأون حملة مبكرة لاختيار ممثليهم

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

خلافا للمواسم السابقة ستتأثر انتخابات نقابة الصحافيين الاردنيين هذا العام بحزمة واسعة من التغييرات التي طرأت على القطاع الصحافي خلال الاسبوعين الماضيين. ويتوقع ان تشهد انتخابات العام الحالي حالات استقطاب جديدة تؤدي الى ضعف تأثر مراكز قوى صحافية تقليدية والى بروز اخرى جديدة.

ويتفق الصحافيون المطلعون على ان الانتخابات المقررة بعد شهرين من الان لن تكون «معتادة» هذه المرة، ولذلك بدأت الحملة الانتخابية لاختيار هيئة قيادية للنقابة مبكرة، حيث تعقد حاليا الاجتماعات المكثفة وتتدخل المؤسسات الصحافية في التحضيرات.

ويعتقد المراقبون ان الفرصة لن تكون مهيئة بعد شهرين امام المؤسسات الصحافية الكبرى في البلاد لتكرار احتكارها لنتائج الانتخابات، والسبب ان مؤسسة الرأي هي اهم مؤسسة صحافية محلية، قد تتأثر بالتغييرات التي حصلت في ادارتها مؤخرا، حيث يتوقع ان تنشغل المؤسسة في قضاياها الادارية والخاصة، على حساب وحدة اصواتها اثناء الانتخابات النقابية.

والمعروف ان المؤسسات الصحافية وتحالفاتها تحسم سلفا نتائج العملية الانتخابية، حيث اتفقت كل من صحيفتي «الرأي» و«الدستور» صاحبتي اكبر حصة من اعضاء النقابة، على التداول الدوري للسلطة. لكن «الدستور» اذا تمسكت بترشيحها لمديرها العام سيف الشريف لمنصب النقيب تكون قد خالفت الاتفاق مع مؤسسة «الرأي».

ورغم ترشح الشريف، الا ان رئيس تحرير (الرأي) عبد الوهاب الزغيلات قرر ترشيح نفسه باسم مؤسسته، ويفترض ان تتفق المؤسستان على مرشح واحد حتى تحسم النتائج، والا ساهم الخلاف في بروز ترشيح باسم مؤسسة ثالثة او مستقل من ابناء المهنة.

وهذه المرة نزلت الى الساحة مؤسسة كبيرة جديدة يفترض بالفرقاء ان يحسبوا حسابها انتخابيا، وهي صحيفة «العرب اليوم» التي تضم اكثر من ثلاثين عضوا من اعضاء النقابة قد يشكلون بيضة القبان في عملية التصويت. ويتردد ان هذه المؤسسة تسعى حاليا لكسر التحالف بين المؤسستين المتنافستين عبر اعتماد احد ابنائها كمرشح لمنصب النقيب، او عبر التحالف مع احداهما.

ولا تخفي المؤسسات الصحافية الكبيرة وجود خلافات فيما بينها على ترشيح الشريف للمرة الثانية. وفي الوقت ذاته يستمر الجدل حول تطوير عمل النقابة وحضورها السياسي والمهني، في حين ان اللجنة القانونية في البرلمان اقرت مبدئيا السماح لمحرري الاذاعة والتلفزيون بالانضمام لنقابة الصحافيين، وهؤلاء بدورهم سيشكلون قوة تصويتية هائلة ومعززة لقوة وكالة الانباء الرسمية اذا سمح لهم بالتصويت في الانتخابات القادمة.

ويسعى فريق من الصحافيين الشبان لتأليف تجمع انتخابي يشارك في العملية الانتخابية ويترشح بواسطة تكتل كامل يضم النقيب ونائبه، ومرشحين للمقاعد القيادية في النقابة. ويراهن هذا التجمع على اصوات اعضاء النقابة في الصحف الاسبوعية، وفي «العرب اليوم» والاصوات المستقلة. ويعتقد ان فرصة الاخير في النجاح متوفرة في حالة اختراق التحالف بين يوميتي «الرأي» و«الدستور»، وهذه هي المرة الاولى التي يتقدم فيها على شكل كتلة لانتخابات النقابة تحت شعار «عودة نقابة الصحافيين الى اصحابها الحقيقيين».

والمقصود بذلك سيطرة الصحافيين انفسهم، وليس مؤسساتهم على العمل النقابي، وانهاء هيمنة العائلات الصحافية التي تملك الصحف الكبيرة على قرار النقابة، العاجزة حتى الان عن تحصيل حقها القانوني بنسبة (1 %) من مداخيل اعلانات الصحف، حيث تراكم المبلغ حتى تجاوز عدة ملايين من الدنانير.

وعلى الهامش النقابي بدأت «الرسائل» المتبادلة بين الحكم والصحافة، بترسيم حدود العمل الصحافي في المملكة التي تواجه ظروفا اقليمية صعبة، وبوضع الشروط المفترضة للعبة السياسية. وخلال اليومين الماضيين اعلنت اربع رسائل سياسية المضمون تتناول اوضاع الصحافة المحلية والتي بدأت بواحدة ارسلها لرئيس الوزراء العاهل الاردني الملك حسين، طالبا من الحكومة اعداد قانون مطبوعات جديد يعالج تجاوزات الصحف واساءاتها المستمرة للعلاقات الاردنية ـ العربية.

ورد رئيس الحكومة عبد السلام المجالي برسالة اخرى تضمنت تعهدا بملاحقة ومعاقبة كل من يسيء للنسيج الوطني او لعلاقات الاردن باشقائه من الاقلام الضالة والمضللة. وتوعد المجالي الاقلام الناشزة بملاحقاتها قضائيا الى ان يصدر قانون جديد للمطبوعات استجابة لرغبة القصر.

ولم يقتصر الرد على الحكومة بل ارسل نقيب الصحافيين سيف الشريف رسالة باسم النقابة ايد فيها ما جاء في التوجيهات الملكية، مؤكدا ان النقابة لن تقبل ببقاء من يسيء للوطن في صفوفها، كما تلقى الشريف رسالة جوابية من الملك حسين حملت نفس المضامين، واكد فيها الملك ثقته بان الاغلبية الشريفة في نقابة الصحافيين لن ترضى بالاقلام الضالة والمضللة.

الحكومة ترد على ابنة عبد الناصر وتنفي بيع قناة السويس .. وبكري يهاجم حمروش لاستضافة الاكراد في القاهرة

«الاهرام» تتهم بتلر بعدم الامانة وتطالب بعزله .. ومطالبة الاقباط بالاحتفال بالفتح الاسلامي لمصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي الاثنين والثلاثاء عن استقبال الرئيس مبارك رئيس مجلس الامة الكويتي والوفد المرافق له، ووليم كوهين وزير الدفاع الامريكي والاحتفالات بشم النسيم ومصادرة كميات كبيرة من الفسيخ الفاسد في اكثر من محافظة ـ وزيادة في انتاج القمح وتوقع تحقيق الاكتفاء الذاتي بنسبة 75 % منه بعد عامين وتصريحات لوزير الداخلية بانه سيتم تطبيق قانون الشرطة الجديد بكل امانة وانه سيتم اتخاذ اجراءات حاسمة ضد اي ضابط يتجاوز في عمله ضد الشعب.

واما المقالات والتعليقات فكانت عن حماس والسلطة الفلسطينية والعراق وبعض الاوضاع الداخلية، والاقباط والعلاقات مع بريطانيا وشم النسيم ووفاة الفنان عبد الغني ابو العينين، وبلطجة طلاب المدارس.

الاقباط

والى قضية اخواننا الاقباط الذين قام بعضهم في امريكا باشاعة ان نظام الحكم في مصر يضطهدهم ويحرمهم من تولي وظائف الدولة، فرد عليهم في (مايو) ابراهيم عياد المراغي ـ القبطي ـ المحب لثورة 23 يوليو وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، ووكيل وزارة فالقمهم احجارا ـ لا حجرا واحدا ـ وهي:

«في عهد مبارك اصبح هناك وزيران اقباط كما اصبح هناك نسبة معينة للاقباط في مجلس الشعب والشورى يتم اختيارهم بالتعيين، وفي فترة السادات كان يوما ما فكري مكرم عبيد نائبا لرئيس الوزراء مسؤولا عن الحزب الوطني ومجلس الشعب والشورى ولم يكن هذا منصبا هينا، وكان يوما ما فؤاد غالي قائدا للجيش الثالث وفي مجال القضاء فهناك عشرات من رؤساء محاكم الجنايات منهم المستشار وصفي ناشد وعوني برسوم وسمير لنيس ـ وفي مجال الصحافة لمع موسى صبري والكاتب الكبير سعيد سنبل ورؤوف توفيق ومفيد فوزي ـ وفي مجال وكلاء الوزارة الدكتور ممدوح رياض وكيل وزارة الزراعة وابراهيم عياد وكيل اول الوزارة وغيرهم، وهناك اسماء كثيرة في مجالات اخرى ابرزهم الدكتور بطرس غالي الذي كان يشغل ارفع منصب دولي في العالم، ولعل ابرز مظاهر التآخي بناء الكاتدرائية المرقسية الكبرى والتي حضر افتتاحها الرئيس جمال عبد الناصر والامبراطور هيلا سلاسي امبراطور الحبشة، ويسهر في هذه الكنيسة كل ليلة عيد ـ اقطاب المسلمين والمسيحيين حتى انتهاء القداس في مطلع الفجر لليوم التالي».

وبدلا من السهر حتى الفجر في الكاتدرائية فان المستشار لبيب حليم لبيب نائب رئيس مجلس الدولة وهو قبطي قال في (الاسبوع) في نفس اليوم:

«الاقباط يا سادة ليسوا عنصرا قائما بذاته في مصر، الاقباط خيوط متداخلة في هذا النسيج المصري الواحد، فان كانت السلبية قد اصابت الاقباط، فادت بهم الى العزلة، فان عليهم ان يتجاوزوا هذا الموقف الجامد، عليهم ان يندفعوا بحيوية وجسارة الى الساحة السياسية التي تتسع للاقباط وللمسلمين معا في اطار حب مصر، وحدة التراب المصري امر نموت من اجله ـ واستمرار نسيج المعايشة التاريخية بين المصريين دون تفرقة قيمة نحميها بكل قوتنا ـ علينا ان نقف جميعا لمشروع القانون الذي يدرسه الكونغرس الامريكي، ذلك القانون الذي يفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني خاصة ضد المسيحيين ومن بينها مصر والسعودية، هل تعلمون يا سادة ان هذا المشروع ولد في مؤسسة تدعى بيت الحرية، وهي مؤسسة صهيونية امريكية يرأسها محام يهودي اسمه (مايكل هوروفيتز)؟!».

وهذه اول مرة ينكر فيها اسم السعودية من بين الدول التي كان مشروع القرار الاول في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الامريكي يحددها، وكانت الصحف تذكر اسماء مصر والسودان ـ وتغفل اسم السعودية او تقول عنها دولة خليجية، او دولة في الجزيرة العربية.

ومن مهاجمة المؤسسات الصهيونية الامريكية الى مهاجمة منظمات حقوق الانسان في مصر وهو ما تكفلت به زميلتنا ناهد فريد في بابها (عيب) بالصفحة الحادية عشرة من مجلة (صباح الخير) يوم الثلاثاء 21 ابريل وقولها عنها:

«في مصر حوالي 25 جمعية لحقوق الانسان ـ هذه الجمعيات كلها لا هم لها الا الصراخ لو اي واحد فكر يقول لصاحبه القبطي (دمك تقيل) ساعتها يبدأ صراخهم وعويلهم: امسكوه بيضطهد الاقباط ـ الحقوا الاقباط مضطهدين ـ الحقوا فتنة طائفية ـ و ـ و ـ الغريب في الامر انه من يوم بدأت امريكا تتدخل في شؤوننا بحجة ان هناك انتهاكا لحقوق الاقباط في مصر ـ من يومها صمتت هذه الجمعيات صمتا مريبا ولم تنطق حرفا لا بالخير ولا بالشر ـ فهل يرجع هذا الى ان تمويل هذه الجمعيات معظمه من الخارج ـ يبقى البديهي انها بتعمل بلقمتها ـ او ربما يرجع السبب انهم (اي الجمعيات) اعتبروا وجود ماما امريكا سببا كافيا يجب ان نتراجع معه خطوة للوراء ـ ولا تفكروا جالهم ضربة شمس؟!».

واحب ان اوضح انني عضو مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان ـ وجماعة تنمية الديمقراطية والمنظمتان تتلقيان تمويلا من منظمات امريكية واوروبية ـ لكننا لم نصب والحمد لله بضربة الشمس، وان كان السياسي القبطي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد رمزي زقلمة سيثير غضب زميلتنا ناهد بسبب مقاله يوم الثلاثاء في (الميدان) ـ مستقلة ـ بعنوان «امريكا والغضب على اقباط المهجر» والذي قال فيه انه كان عليه ان نتحاور مع بعض اقباط المهجر، الذين نتهمهم باثارة المشاكل لنا واضاف:

«لعلنا هنا نلوم انفسنا لاننا لم نستطع ان نشرح او نحيد او ننسق مع هؤلاء فاندفعوا دون رؤية او رؤية عاقلة منتهزين فرصة الحرية لديهم في امر ما كان لهم ان ينغمسوا فيه اصلا دون استجلاء لحقائق الامور، ليس هذا دفاعا عنهم ولكن فقط لشرح الارضية التي نتعامل معها ـ وقد لاحظت ان كل التصريحات من الجهات والافراد قد شجبت تدخل امريكا وخطأت اقباط المهجر وانتهت التصريحات بان هذه القضية هي قضية داخلية ويجب حلها من هذا المنطلق ـ ومن هنا التقف الخيط ـ ما معنى هذا؟ معناه انه توجد قضية وانها لم تعالج العلاج الصحيح وبالتالي فانها تغفو وتصحو مع الاحداث ـ اذا نظرنا بعين مدققة خاصة في محفظة هذه القضية لا نجد في الحقيقة الا بندين اساسيين: الاول هو طلب حق المشاركة السياسية ـ حق المشاركة في صنع القرار والاحساس بالمواطنة الكاملة وهذا من حق الاقباط وهم من صلب هذا الشعب وليسوا باقية او طائفة كذلك بحرية العبادة غير المنقوصة او المقيدة ـ ثانيا: المناخ العام والذي يتدهور كل يوم ويدخل في هذا اعادة النظر في البرامج التعليمية واحياء التربية الوطنية والانتماء لمصر وعدم تجريح العقيدة المسيحية باي شكل من الاشكال ومشاركة وسائل الاعلام في خطة قومية كذلك جميع القوى الوطنية في رأب هذا الصدع ـ وكنت اتصور انه كان فور فتح هذا الملف عليا ومحليا ان يصدر بيان بأن هذه القضية هي تراكمات سلفية وانه جار بحثها وايجاد الحلول المناسبة ـ واتصور انه فور صدور مثل هذا الاعلان سوف يرتاح ويطمئن بال الاقباط في مصر، وسوف نحيد اقباط المهجر وتقل باب الرجعة او التحرك على امريكا ـ ولكن مما خاب تصوري خاب ظني في اسلوب العلاج، فوجدنا انفسنا في هذا المأزق، وحتى لا يساء الظن في هذا العرض الامين الواضح اقول اني بكل قوتي اشجب تدخل ليس امريكا بل اي دولة اخرى في شأن مصر الداخلية كما اخطىء اقباط المهجر في اندفاعهم الطائش».

ومن اقباط المهجر الى رجل الاعمال القبطي نجيب ساويرس الذي اتهم في ندوة بمجلة (المصور) جريدة (الشعب) بانها تعبير عن التيار الاسلامي المتطرف واثارت عددا من المشاكل، فكتب حازم غراب في (الشعب) يوم الثلاثاء مقالا ردا عليه بعنوان «ساويرس يسيء للشعب» قال فيه:

«مولسنا ندري كيف لهذا الرجل ان يغمض عينيه بمنتهى البساطة عن الدور الوطني وغير المسبوق في سياسة مصر المعاصرة لحزب العمل وجريدة (الشعب) تجاه اقباط مصر؟ وتجاه التطرف الاسلامي على حد وصفه، ولماذا لم يكلف البليونير لحنا في مكتبه لحصر بيانات الادانة والتنديد التي نشرتها (الشعب) منذ ظهرت لمهاجمة العنف ضد الاقباط وضد المجتمع المصري كله من جانب بعض غلاة الشأن المنتسبين الى الاسلام. وليقل لنا السيد ساويرس ماذا يريد حضرته تحديدا من (الشعب)؟! وماذا يعني بادارتها كثيرا من الازمات؟! ان حرص هذه الجريدة على اقباط مصر ـ في نظرنا ونظر كل منصف ـ لا يدانيه حرص اي احد اخر وذلك ببساطة لان القائمين على (الشعب) يستمدون هذا الحرص من عقيدتهم وقرآنهم وسنة نبيهم (صلى الله عليه وسلم) ويستمدون الحرص كذلك من وطنيتهم، وليس من عرف او مصلحة او استرضاء او خوف من ضغوط او طمع في اعلانات وعطايا!! عيب يا سيادة رجل الاعمال ـ ولولا اننا نحرص عليك برغم اساءاتك الينا لقلنا المزيد».

وفي (الشعب) ايضا، حاول الدكتور سعيد سلامة في رسالة منه لاقباط المهجر، اقناعهم بخطأ تصوراتهم عن وجود اضطهاد للمسيحيين في مصر، فقال لهم محببا اياهم في بلدهم ام الدنيا:

«مصر قبل المسيحية كانت (الملاذ) الذي لجأ اليه المسيح) وامه هربا من بطش هيرودس، حتى لقد اعتبر هذا الهروب والى مصر بالذات سنة اتبعها كثير من المفكرين المسيحيين الذين هاجروا من الشام الى مصر المسلمة، وساهموا بقسط وافر في اثراء الحياة الثقافية فيها ومنهم سليم وبشارة تقلا اللذان اسسا (الاهرام) جرجس زيدان الذي اسس (الهلال) ووضع مؤلفات تختص بموضوعات اسلامية بحتة اعترف بها المسلمون، واديب اسحق الذي تتلمذ على يد جمال الدين الافغاني واصدر صحيفة (مصر)، واشترك مع استاذه ورفيقه محمد عبده في اصدار (العروة الوثقى) في فرنسا، فاين التعصب اذن من جانب المسلمين، واين التبرم من جانب الاقباط؟ يا اقباط المهجر ـ انكم توهمتم عزلة طائفية فرضتموها على انفسكم وتريدون الان ان توهموا بها غيركم، لقد كان حريا بكم ان لا تتحولوا ضد بلدكم مصر وكان خليقا بكم ان تكونوا حلقة وسيطة بين الشرق الروحي والغرب المادي، انكم تسيئون اساءة بالغة الى وطنكم مصر وتزودونه هما فوق همومه باذانيتكم».

الفتح الاسلامي

ومن الاقباط الى المسلمين، وتجاهل ذكرى مرور اربعة عشر قرنا على الفتح الاسلامي لمصر، وهي المناسبة التي حلت يوم الاربعاء قبل الماضي 8 نيسان (ابريل) وعدم احتفال الازهر بها، مما دفع احد محرري (الجمهورية) و(المساء) وهو مؤمن الهباء ان يكتب في (جمهورية) الاثنين تعليقا بعنوان «الازهر والكنيسة ويوم صامت خجول» ابدى فيه ذهوله مما يحدث في هذا البلد من اعاجيب فقال:

«كيف مر هذا اليوم ونحن غافلون؟! اين الازهر والاوقاف والمؤسسات الدينية؟! هم احتفلوا ـ مشكورين ـ من قبل بمرور الف عام على الازهر ـ فلماذا غفلوا عن الاحتفال بالاصل؟! هل يختلف احد على انه لولا دخول الاسلام في مصر، او دخول مصر في الاسلام، ما كان الازهر، وما كانت مصر هذه التي نعرفها، ويعرفها العالم ـ فالاسلام هو الذي اعطى لمصر شخصيتها وهويتها، لقد جاء الفتح الاسلامي تحريرا لمصر من الاستعمار الروماني الذي اضطهد الاقباط سياسيا ودينيا، فلم تكن هناك دولة قبطية في مصر ولم يحكمها قبطي واحد منذ دخول المسيحية مصر وحتى دخول الاسلام ـ طبقا لما ذكره الدكتور محمد عمارة اليست هذه مناسبة قومية ووطنية ودينية تستحق ان نحتفل بها؟! انها عيد كبير ـ ليس للمسلمين فقط ـ ولكن للاقباط ايضا ـ فلقد قرأت منذ فترة لشخصية قبطية بارزة، اظنه البابا شنودة يقول ان الفتح الاسلامي لمصر قد انقذ الكنيسة القبطية من الاندثار ـ وحفظ تراثها ـ وعقيدتها».

والى شيء من المعارك والردود ويبدو ان صاحبنا رجل الاعمال نجيب ساويرس اثار الغضب بسبب ما قاله في مجلة (الكواكب) يوم الثلاثاء الماضي عن ضرورة اشراك اسرائيل في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، بصفته عضوا في مجلس امنائه، لان المجلة نشرت ردين عليه الاول كتبه محمود سعد وقال فيه:

«ووجود اسرائيل في مهرجان القاهرة يعني تحقيق هدف رائع للعدو وهو الاندماج مع الجمهور المصري ـ وهذا ما رفضه الجميع ـ نحن لا نرفض ان نعرف العدو وانما نحن نرفض التطبيع في العلاقات، تكلم يا نجيب بك في الارقام كما يحلو لك ـ ولكن قبل ان تتحدث عن اهمية فن السينما ومدى تأثيره في الشعوب كان عليك ان تسأل رجال الفكر وصناع السينما الحقيقيين ـ وسوف تعرف ما يعرفه كل من ليس له علاقة بالارقام وانما له علاقة بتراب الوطن ويرى ولا ينسى الدماء التي انهمرت في سيناء والجولان وما زالت تنهمر في جنوب لبنان!!».

كما نشرت ردا اخر لابراهيم عيسى رئيس تحرير (الدستور) قبل ان يتسبب ساويرس في غلقها ـ كان عنوانه «متى لا نصحو من النوم ـ فانا باسرائيل في قبر سعد وهبة» قال فيه:

«اسمحوا لي بأن اعلن دهشتي حول دخول رجل الاعمال مجالس مهرجانات السينما هذه وكذا حول الحديث ـ الملحاح ـ هذه الايام عن اهمية ان (يربح) مهرجان القاهرة ويدر دخلا؟! ما يثير الانتباه حقا تصوير الامر على ان مهرجان القاهرة كان يخسر في عصر وهبة والمطلوب ان يربح في عصر فهمي!! اظن ليس بالضرورة انه حتى تعرف عدوك ان تذهب الشعب اليه اعود للمقاطعة التي صارت سيئة السمعة هذه الايام وهو امر مريب غريب. أليست هذه المقاطعة كانت السلاح الدولي الوحيد ضد جنوب افريقيا العنصرية ـ ألم يقاطعها العالم بأسره لانها تفرق بين الابيض والاسود ولانها تجعل من السود مواطنين درجة ثانية وثالثة وعاشرة، السياسة ليست في رفض دخول اسرائيل للمهرجان فقط ـ بل السياسة ايضا في قبول دخول اسرائيل المهرجان!!».

عبد العال

وبالنسبة للمعركة حول حزب العدالة الاجتماعية الذي يرأسه محمد عبد العال ويصدر صحيفة (الوطن العربي) كل ثلاثاء ـ فقد صدرت الصحيفة امس ـ كالمعتاد ـ وفيها هاجم عبد العال عبد الرشيد احمد الذي عقد مؤتمرا اختاره امينا عاما وقدم اوراقه لمجلس الشورى طالب اعتماده بعد عزل عبد العال، ونشرت الجريدة عن المؤتمر الصحافي الذي عقده عبد العال، وظهر على يساره السيدة رقية السادات امينة المرأة وابنة الرئيس الراحل انور السادات، وجاء في كلام عبد العال:

«كشف لهم بالمستندات والادلة الدامغة ابعاد المؤامرة التي تعرض لها الحزب واذاع عليهم تسجيلات صوتية للعاملين بفندق كيميت كشفت كيف اتى المتآمرون باعداد غفيرة من عمال البناء وبائعي الجرائد والمتسولات وقد اعطى طاهر البريري صاحب محلات مصر والسودان عشرة جنيهات لكل واحد ووجبة كنتاكي مقابل ملء استمارة عضوية الحزب وتصوير بطاقته والتوقيع على كشف الحضور كما منح اربعين جنيها لكل من وافق على الذهاب الى مجلس الشورى وتظاهر امامه مطالبا باسقاط د. محمد عبد العال من رئاسة حزب العدالة الاجتماعية ـ ان العاملين بفندق كيميت اكدوا وجود عدد كبير من اعوان د. ايمن نور عضو مجلس الشعب عن حزب الوفد في هذا المؤتمر المزعوم».

وكان عبد العال قد ذكر في حديث نشرته له (مايو) يوم الاثنين ان جريدة (الوفد) مشاركة في المؤامرة دون ان يذكرها، ولاحظ ان صحف الثلاثاء لم تبد اهتماما بالقضية مما يعني انه لا توجد حماية رسمية للانقلاب الذي حدث وقاده عبد الرشيد، وظني ان الدولة لن توافق عليه حفاظا على شرعية الاحزاب الموجودة ولان احزاب المعارضة ستعتبر موافقة الدولة تطورا جديدا، يظهر نيتها في تكراره معها، والوحيد الذي علق على انقلاب عبد الرشيد كان مجدي مهنا في (الوفد) الثلاثاء، وقال فيه:

«خطورة اللعب مع الحكومة هو انك لا تضمنها ولا تأمن لدغاتها، فقد ترضى عنك اليوم لاسباب تقررها هي ـ ثم تنقلب عليك لاسباب خاصة بها، واصابع الحكومة ليست ببعيدة عما يجري من احداث مؤسفة يشهدها حزب (العدالة الاجتماعية) فالحكومة ساندت هذا الحزب منذ مولده، حتى ولو جاءت ولادته بقرار من محكمة القضاء الاداري، وقدمت له الدعم والتأييد، وعينت رئيسه عضوا بمجلس الشورى رغم اعتراض الامن حتى يتمتع بالحصانة وشنت صحيفة الحزب حملات عنيفة تجاوزت كل الحدود على بعض رموز الحكم، وتوقع كثيرون ان تغلق الصحيفة وان يتم حل الحزب، لانهما ـ الحزب والصحيفة ـ خرجا على كل الدوائر الحمراء، ومع ذلك ظلت الصحيفة تصدر، ولم يقترب احد من الحزب لان الحكومة او بعض اجنحتها ارادت ان تبقى الصحيفة ويستمر الحزب في اداء نفس المهمة ثم قررت الحكومة مؤخرا لاسباب خاصة لها ضرب الحزب والصحيفة».

قناة السويس

والى الدفاع عن الحكومة، فقد نشرت (المساء) يوم الاثنين تصريحا لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري نفى فيه ان تكون قناة السويس مطروحة للخصخصة الان او مستقبلا وان الحكومة حريصة على مصالح الشعب العليا وحماية الامن القومي والاستقلال السياسي والاقتصادي، وذلك ردا على ما كتبته الدكتورة هدى عبد الناصر كريمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في (الاهرام) من انه سيتم بيع القناة حسبما قررته اللجنة الرباعية الخاصة بتحديد اسعار بيع اسهم عدد من الشركات، وبيع اسهم قناة السويس وشركاتها.

كما نشرت (المساء) تصريحا للدكتور محمد سالم مستشار وزارة قطاع الاعمال نصه:

«لا توجد اية نية لدى الحكومة لطرح هيئة قناة السويس للخصخصة، ولا توجد اية خطط او افكار بهذا الشأن ـ اوضح ان اللجنة الرباعية لتحديد اسعار بيع اسهم عدد من الشركات برئاسة د. احمد جويلي كانت قد وافقت على بيع اسهم بنك قناة السويس بـ 560 جنيها للسهم. وهذا البنك لا صلة له من قريب او بعيد بهيئة قناة السويس ـ كما فهمت د. هدى عبد الناصر بطريق الخطأ ـ وانما تشارك فيه الحكومة مع مجموعة من المساهمين والشركات والمؤسسات والبنوك الوطنية وهو خاص بتقديم خدمات بنكية ومصرفية ـ اضاف مستشار الوزارة ان الشركات المنشأة في ظل احكام قانون الاستثمار رقم 230 لسنة 1989 والتي تساهم في رؤوس اموالها شركات القطاع العام وقطاع الاعمال العام من المفروض طبقا لبرنامج الخصخصة ان تتخلص من هذه المساهمات. وتطرح اسهمها للقطاع الخاص وفق برنامج زمني محدد ـ ومن ضمن هذه الشركات بنك قناة السويس».

العراق

والى العراق الذي كان السبب في تعرض البعض الى الهجمات، ففي (الاحرار) الاثنين قام احد كبار محرريها وهو سليم عزوز بمهاجمة جريدة (الشعب) ومهاجمتي انا ايضا، فقال عنها وعني:

«اخر تقاليع الاخوة الجاهدين في جريدة (الشعب) هو ما نشرته في عدد الثلاثاء الماضي من ان حزب البعث العراقي يقود حملة ايمانية في العراق! وانا افهم ان يقوم (الاخوة المجاهدون) في حزب العمل بزيارة الشعب العراقي والوقوف بجانبه في المحنة التي يتعرض لها ومحاولة قتله ومحوه من الوجود والغائه من الكون بالبطيء لكن الذي لا افهمه ان يذهب وفد الحزب الاشتراكي (زمان) والاسلامي (هذه الايام) ليتحالف مع حزب البعث، ويا حسرة على دين عظيم يسيء اليه الساسة! الكاتب الناصري المعروف حسنين كروم شن هجوما ضاريا على الدكتور عبد العظيم رمضان بتهمة ان الاخير كتب مقالا ذكر فيه ان صدام حسين حاكم يعرف قيمة الاعلام وانه يشتري مؤسسات اعلامية واقلاما صحافية يجدها بجوارده وقت الشدة، وحسنين يرى ان عبد العظيم يقدم خدمة جليلة للمخابرات الامريكية بهذه المعلومات، علما بان صاحبنا لم يأت بالذئب من ذيله، فالجميع يعلمون ذلك بما في ذلك كل اجهزة الاستخبارات في العالم المتقدم والمتخلف على حد سواء».

وانا لم اقل ذلك في (الاسبوع) بل وزميلنا عزوز لم يذكر ان رمضان اتهم وسائل الاعلام في كل بلد عربي بالعمالة لصدام حسين بما فيها مصر. وان امكانيات العراق الاعلامية اقوى من امكانيات امريكا، ولذلك فالمعركة بينهما لم تكن متكافئة. ولا اعرف ان كان عزوز يعتبرني من عملاء العراق لان ذلك يعلمه الجميع، ام لا؟

وتسبب العراق ايضا في تعرض احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية لمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي الى هجوم في نفس اليوم من مصطفى بكري رئيس تحرير جريدة (الاسبوع) بسبب المؤتمر الذي دعا الى عقده في القاهرة في السابع والثامن والعشرين من الشهر القادم ودعا اليه شخصيات كردية عراقية. فقال بكري:

«انا شخصيا مندهش من دعوة الاستاذ حمروش لهذا الحوار، الذي لا اعرف سببا لعقده خارج العراق ـ ومن فوضه اصلا في الحديث عن القضية بهذا الشكل؟ وبماذا يفترق عن دعوة سعد الدين ابراهيم للاقليات في الوطن العربي، والذي نال انتقادا شديدا من كافة الاطراف؟ انني اعتقد ان هذا المؤتمر الشبوه يمثل طعنة غادرة في الجسد العراقي ويفتعل قضية مجالها ومكانها هو العراق وليس بعيدا عنه، ان كل مخاوفي هي ان تستغل هذه الورقة ضد العراق والعرب. واذا لم تستثمر الان فقد تستثمر في المستقبل ـ ان الوضع الطبيعي الذي يجب ان نساهم فيه جميعا هو توفير كل السبل لمساعدة الدولة المركزية في العراق لتحقيق وحدتها الوطنية وليس استغلال الفرصة وصب الزيت على النار، وهو امر بدأ يشعر به الكثيرون من اعضاء منظمة التضامن في مصر ـ واذا ما استمر الاستاذ احمد حمروش في مخططه فليس امام المثقفين المصريين والعرب سوى مواجهة هذه الندوة المشبوهة التي قد تستغل في قضايا اخرى تضر بمصر والعرب جميعا، ومنها اثارة موضوع الاقباط فيكون هناك حوار عربي ـ قبطي او موضوع البربر في الجزائر وقس على ذلك كثيرا».

هذا ما كتبه بكري، واما ما اقول انا، فهو ان هذه الندوة ليست بعيدة بالمرة عن بعض الجهات الرسمية المصرية، التي ترى ضرورة اقامة علاقات قوية بين مصر والاكراد العراقيين ـ حتى لا ينفرد بهم الاتراك والايرانيون، او الاسرائيليون، واستغلال هذه العلاقات لمنع تقسيم العراق، وحتى يكون للعرب نفوذ لدى الاكراد، وهذا ما دعا مصر الى توجيه دعوة سابقة لكل من جلال طالباني لزيارتها وافتتاح مكتب وللبارزاني ايضا. والعراقيون يعلمون باهداف مصر من هذه العلاقة وان كان بعضهم قد ابدى تخوفه منها في البداية. وكان حظ العراق وافرا يوم الاثنين اذ كان تعليق الاخبار هجوما على رئيس لجنة المفتشين بسبب ما قاله عن عدم تعاون العراق، اما (الاهرام) فكان تعليقها اكثر عنفا، ولانه امتد ليشمل امريكا وبريطانيا ودولا اخرى، وكان بعنوان «الحظر على العراق يجب ان يرفع» قالت فيه:

«في كل مرة يدلي فيها ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بازالة الاسلحة العراقية المحظورة باي حديث فانه يكشف عن عداء سافر للعراق وشعبه مستمد من عداء الولايات المتحدة لها، كما يكشف عن عدم توافر ضمير نزيه ومحايد لدى هذا الرجل الذي يبدو انه يؤدي مهمة اخرى في خدمة هذه الدولة او تلك ان (بتلر) غير النزيه يجب ان يترك رئاسة اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بازالة الاسلحة العراقية المحظورة. كذلك فان الحظر الظالم المفروض على شعب العراق يجب ان يرفع فورا».

وتسبب العراق مرة اخرى في معركة بين الاخواني السابق حسن دوح وعادل حسين الامين العام لحزب العمل فقد ارسل اليه دوح يعاتبه على التحقيق المنشور في (الشعب) ورد عليه عادل، قال دوح:

«فقد اشاد الرجل بامجاد صدام، ومآثره، واياديه البيضاء في خدمة الاسلام والمسلمين!! فهل يقبل ان تنشر الصحيفة (مآثر) رجل لو وضعنا جرائمه في كفة، وجرائم امثاله ابتداء من الحجاج الثقفي في الكفة الاخرى لرجحت آثامه ـ ولكني عجبت كثيرا، وانا اشاهد صورة جمعت بين رعيل من حزب العمل الذي يرأسه المجاهد النبيل ابراهيم شكري، ومجموعة تمثل حزب البعث، الذي وضع اساسه ميشيل عفلق ليحارب به البعث الاسلامي».

واما عادل فرد عليه قائلا: «اذكرك ان موقف (الشعب) في هذا قديم، وخلافنا بالتالي في شأنه قائم منذ حرب الخليج الثانية، فموقفي في تلك التاريخ (ومعك كثير من المخلصين) كان معاديا لتصرف العراق على طول الخط، حتى لو تطلب اخراج جيشه من الكويت ان يستعان بجيش امريكي صهيوني، وكان رأي حزب العمل في المقابل (كما عبرت عنه «الشعب» ان احتلال العراق للكويت مرفوض، ولكن لابد من حل عربي اسلامي لهذا المأزق، ولا يمكن ان نقبل تحرير الكويت من الجيش العراقي لكي يحتلها الامريكان والصهاينة، فنحن في هذه الحالة نستبدل مصيبة اكبر بمصيبة مهما بلغ ثقلها فانها تظل اقل، ولم يكن هذا تقدير حزب العمل وحده، ولكن كان هذا موقف الحركات الاسلامية كلها. ويدهشني ان يظل البعض يرى كل هذا الحقد الامريكي الصهيوني على صدام حسين ونظامه السياسي، وهنا البعض (ولقت على رأسهم) يعلمون ماذا تعني امريكا بالنسبة لنا وبالنسبة للاسلام، وماذا تعني الصهيونية؟ ومع هذا لا يستنتجون ان عداءهم المزايد لهذا النظام العراقي قد لا يكون مبررا كله ـ ان في النظام العراقي عيوبا ونواقص (مثل اغلب نظم الحكم العربية) ولكن هذه العيوب لا ترسب بموضوعية ليست بالحجم الذي قال، وبالنسبة لحديثك عن حزب البعث الذي قام لحرب الاسلام، فانني لن اغرق في تاريخ طويل، اذ يهمني ان اركز هنا على المشهد الحالي للعالم العربي والاسلامي ـ فبعد سنوات طويلة من التحارب بين الاتجاه الوطني او العروبي من جهة والتيار الاسلامي من جهة اخرى، توصل الكل الان عبر الدم والمرارات الى ان ما يجمع الكل اكثر جدا مما يفرق ـ وان نوايا الفريقين ومساعيهم هي بهدف دحر العدو المشترك (الحلف الامريكي الصهيوني) وتحقيق نهضة شاملة اصلية».

هذا ما كتبه عادل حسين ـ وقد فاض رزق العراق وزاد اكثر بالتعليق الذي نشرته (الاهرام المسائي) بعنوان «مؤتمر مشبوه ظاهره الرحمة وفي باطنه العذاب» عن المؤتمر الذي بدأ في لندن لبحث للبحث احتياجات الشعب العراقي، فنددت به وقالت:

«اذا كانت بريطانيا حريصة على توفير المساعدات الانسانية للشعب العراقي فلماذا لا تسير عبر الطرق والقنوات الدبلوماسية التي رسمتها الامم المتحدة؟! لهذا كان من طبيعي ان يعتبر العراق المؤتمر تدخلا في شؤونه الداخلية ومحاولة جديدة لاذلال الشعب العراقي وتحويله الى مجموعات من اللاجئين التي تقف في انتظار يد المساعدة البريطانية، وقد كانت مصر على حق ايضا عندما رفضت المشاركة في هذا المؤتمر المشبوه الذي يهدف الى تضليل مجلس الامن، ان من حق العراق الان ومن حق الدول العربية ان تدق ناقوس الخطر بكل قوة لكي يتم التنبيه الى الاثار المدمرة لاستمرار العقوبات ولكي يتم التنبيه ايضا الى ان الوقت قد حان لاسدال الستار على هذه المهزلة التي ترتكب باسم الشرعية الدولية».

رغم اثبات تورط عوض الله في اطلاق الرصاص على «المهندس 2»

تحقيقات مقتل الشريف تكشف ابعادا سياسية والسلطة قلقة ازاء تنافس السعودية والأردن على دعم حماس

التحقيق في ملابسات مقتل محيي الدين الشريف يوشك على الانتهاء والشخصان المسؤولان من قبل السلطة الفلسطينية على عملية التحقيق وهما امين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم وقائد الامن الوقائي في الضفة جبريل الرجوب نشرا في الايام الاخيرة تصريحات ومعلومات مفصلة عن عملية التحقيق وابعادها.

الطيب عبد الرحيم شارك في برنامج بثته الاذاعة الفلسطينية وتحدث بالتفصيل عن القضية كما رد على اسئلة المستمعين بما فيهم اسرة العداسي (الشاهد الاساسي في القضية) وكذلك اسرة محيي الدين الشريف.

اما الرجوب فقد اجرت معه صحيفة «الخليج» لقاء مطولا وهكذا تتضح من اقوال الاثنين صورة واضحة جدا وفي المسار السياسي ايضا تتضح يوميا تطورات تتعلق بالقضية وهي تتجاوز حدود العلاقة بين السلطة وحماس لتصل حتى الاردن وربما السعودية.

بالنسبة للحدث نفسه فالتحقيق الرسمي الفلسطيني اظهر النتائج التالية: التقى ثلاثة من اعضاء الذراع العسكري لحماس من منطقة رام الله في شقة للاختفاء تقع في المنطقة الصناعية على طريق بيتونيا هذه الشقة عبارة عن كراج يعود لاسرة العداسي وكان قد أجر لمحيي الدين الشريف قبل اشهر حيث اعتاد النوم فيه وكان يحمل بحوزته هوية مزورة باسم نديم ابو اسنينه وبهذا الاسم وقع على عقد الايجار.

غسان العداسي كان هو الذي رتب له ذلك مع اسرته مالكة البناية وغسان طالب للسنة الثانية في بير زيت وهو من نشطاء حماس في الجامعة. كما انه اعتاد على احضار الطعام لمحيي الدين كما كانت الخلية تجري لقاءاتها الثابتة في هذه الشقة.

الشريف قام بتعليم العداسي كيف يعد العبوات الناسفة حتى يحل محله ان القي القبض عليه او ان اصيب وبالاضافة الى الشريف والعداسي حضر للقاء في ذلك اليوم عماد عوض الله الذي يعتبر شقيقه عادل قائدا للخلية. العداسي قال بانه ومنذ بداية الاجتماع نشب جدل شديد بين الشريف وعماد عوض الله وخلال الجدال الذي ازداد حدة سمعت ملاحظات مثل: من تكون عموما ليس لك حق انت تتجاوز كل الحدود. خلفية هذا الجدال كانت التوتر الطويل بين الاخوين عوض الله ومحيي الدين الشريف بشأن طابع المهمات التي يتوجب عليهم القيام بها.

عادل عوض الله مثلا طلب من الشريف اعداد عملية انتقامية اثر محاولة اغتيال خالد مشعل الا ان الشريف رفض تنفيذ المهمة. في نفس المساء طرحت المسألة المالية ايضا. الشريف قال بأنه لم يحصل على الاموال للعملية كما اتفق عليه. فجأة توجه عماد لسيارة الفيات الصغيرة التي وقفت امام البناية وفتح بابها الخلفي ليخرج منه مسدسا ويطلق ثلاث رصاصات من مسافة قصيرة على محيي الدين الشريف. رصاصتان منها اصابتا منطقة الصدر اما الثالثة فقد اصابت رجله وسقط اثر ذلك متضرجا بدمائه وفارق الحياة على الفور كما يبدو.

عماد عوض الله امر العداسي بأن يقوم باعداد قنبلة مع جهاز توقيت لتنفجر قرابة الساعة التاسعة مساء وتغطي بذلك على اثار اطلاق النار على الشريف. العداسي قام باعداد العبوة ووقتها على الساعة التاسعة الا ربعا مساء وبعدها صلى وتوجه الى بيته. عماد عوض الله غادر هو الآخر الى مكان اختفاء آخر على مسافة مئة متر من المكان بينما انتظر العداسي مع ابناء اسرته الى ان دخل اليهم احد الجيران واعلن انه سمع ان حريقا قد نشب في بناياتهم في المنطقة الصناعية. في نفس الليلة اعتقل ابناء اسرة العداسي وتم التحقيق معهم الى جانب عشرات الجيران والعمال الذين يتواجدون في المكان.

تحقيق اجهزة الامن الفلسطينية لاقى النجاح لان الانفجار والحريق لم يمسا تقريبا جثة الشريف التي بقيت خلف احد اعمدة البناية. قدم واحدة فقط بترت من الانفجار اما باقي الاجزاء فقد ظلت على حالها كاملة. ذقن الشريف كانت محلوقة كما وجد بحوزته عقد الايجار.

وهكذا استطاع رجال المخابرات الفلسطينيين ان يقوموا بتشخيصه خلال فترة قصيرة واخروا نشر التشخيص لانهم انتظروا اذنا من ياسر عرفات الذي كان في الخارج في حينه ولهذا السبب كان الشاباك الاسرائيلي اول من جاء الى اسرة الشريف في القدس وقاموا باظهار صورة المقتول التي حصلوا عليها من المحققين الفلسطينيين.

حتى نهاية الاسبوع حافظ الناطقون بلسان حماس على جبهة متراصة من البيانات التي ترفض كليا نتائج التحقيق الذي أجراه الطيب عبد الرحيم وجبريل الرجوب.

رواية حماس كانت (بناء على منشورات الحركة وبيانات لم تكن مصداقيتها مؤكدة دوما) ان محيي الدين الشريف اعتقل على يد رجال جبريل الرجوب قبل موته باسبوع وقد تم التحقيق معه وتعذيبه وفي نهاية المطاف اطلقت عليه النيران حتى الموت على يد اعضاء جهاز الامن الفلسطيني الذين احضروا جثته الى الكراج واعدوا هناك مسرحية الانفجار من اجل اخفاء آثار الجريمة.

المنشور الاخير الصادر عن حماس (والذي نشر عشية يوم السبت) قال بأن حركة حماس لن تسمح بتشويه صورة «البطل محيي الدين الشريف الذي اقض مضاجع المحتلين خلال ثلاث سنوات والذي لم تكن لديه هوية شخصية هامة جدا حتى يمر على الحواجز الاسرائيلية ولم يعطه احد 326 مليون دولار حتى يسرق ثلثها» (تلميح لاتهامات الفساد الموجهة لكبار السلطة والتي يجري التحقيق بشأنها الان).

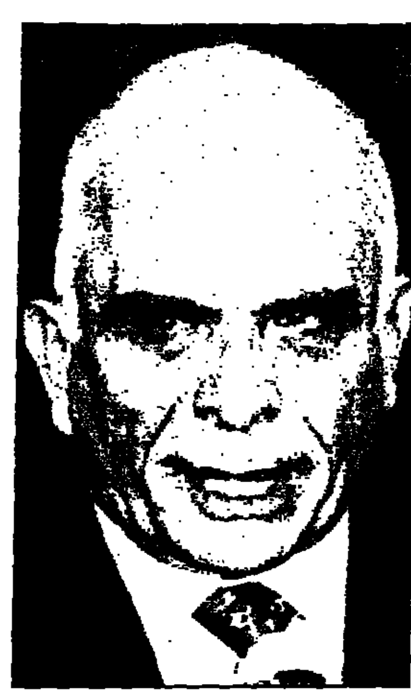
المنشور يرد على نتائج التحقيق بالادعاء التالي: «نحن لم نقدم ابدا على رفع يدنا على رجال الامن الفلسطيني حتى ابان ملاحقاتهم لنا وتسليمهم لاخواننا فهل يعقل ان نرفع ايادينا ونطلق النار على اخينا؟». المنشور يقرر انه بناء على تجربة الماضي ليس بالامكان الوثوق بلجان التحقيق التي تشكلها السلطة.

الصدع الاول في جبهة البيانات المتراصة التي تصدر عن حماس في غزة ظهر يوم الاحد عندما طلب الدكتور محمود الزهار من رفاقه الكف عن هجماتهم على السلطة الفلسطينية. الزهار الذي يعتبر لكثر رفاقه اعتدالا لم يكن نشيطا بشكل خاص في الفترة الاخيرة وقد احتل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي اعتقل قبل اسبوع عن مكانه كناطق رئيسي باسم الحركة في غزة. فهل يشتبه بتورط الرنتيسي بالحادث؟ وكانت صحيفة «الخليج» سألت جبريل الرجوب بشأن هذا الامر الا انه رد على ذلك بالنفي وقال بأن الرنتيسي قد اعتقل لانه اثار الخواطر في اوساط الجمهور الفلسطيني في هذه القضية.

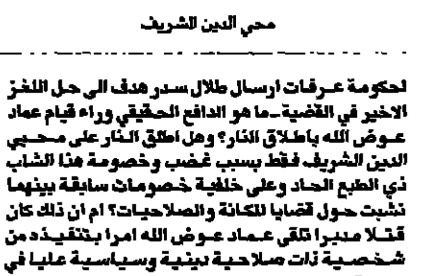
وهناك تطور سياسي مثير للاهتمام في هذه القضية ظهر في الاسبوع الماضي عندما نشر الملك حسين رسالة وجهها لرئيس وزرائه (هذه هي الطريقة الاردنية لنشر البيانات السياسية) وقد عبر فيها عن تأييده غير المشروط للسلطة الفلسطينية كما امر رئيس وزرائه بوقف التصريحات في وسائل الاعلام الاردنية ضد عرفات والسلطة الفلسطينية.

المقصود من ذلك هو سيل المعلومات والمقالات والتعليقات التي تغطي القضية في الاردن وقد تضمنت في اغلبها ابرازا لرواية حماس او انها وضعت بشكل متساو مع رواية التحقيق الفلسطيني الرسمية.

السلطة لاحظت ذلك وغضبت جدا لان عرفات ومن حوله يشكون منذ مدة بأن الملك يشجع نشاطات حماس



الملك حسين



محي الدين الشريف

عبد العزيز الرنتيسي

في المناطق الفلسطينية بدرجة معينة وفي هذه الحالة اشتبه قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية ان المال الذي نشب النزاع حوله بين عماد عوض الله والشريف جاء من ميزانيات ارسلت للخلية في رام الله من قادة حماس في الاردن. ويبدو ان ذلك كان خلفية مهاتفة عرفات للملك حسين وسؤاله له عن سبب تأييد وسائل الاعلام الاردنية لرواية حماس الملك من جهته وعده باصلاح الامر ونشر بيانه حول ذلك.

كما علم ان عرفات قام بارسال مبعوث خاص الى الاردن لفحص ما يحدث هناك في صفوف قيادة حماس هو الشيخ طلال سدر من الخليل الذي كان في السابق احد نشطاء حماس في المدينة ووافق لاحقا على الانضمام لحكومة عرفات ارسال طلال سدر هدف الى حل اللغز الاخير في القضية ـ ما هو الدافع الحقيقي وراء قيام عماد عوض الله باطلاق النار؟ وهل اطلق النار على محيي الدين الشريف فقط بسبب غضب وخصومة هذا الشاب ذي الطبع الحاد وعلى خلفية خصومات سابقة بينهما نشبت حول قضايا المكانة والصلاحيات؟ ام ان ذلك كان قتلا مدبرا تلقى عماد عوض الله امرا بتنفيذه من شخصية ذات صلاحية دينية وسياسية عليا في الحركة؟.

في هذه الاثناء يعتقد عدد من المحققين الفلسطينيين ان لديهم طرف الخيط لكشف قنوات ارسال الاموال والتعليمات من شرقي الاردن لخلايا حماس في الضفة وهذه المسألة تقلق السلطة الفلسطينية جدا خصوصا على خلفية البيانات حول الاحترام الكبير الذي يحظى به زعيم حماس الشيخ احمد ياسين الذي يتلقى العلاج الطبي في السعودية من الواضح للجميع ان الشيخ احمد ياسين يحصل على تبرعات مالية محترمة من السعوديين وفي السلطة يخشون ان يكون هناك تنافس بين الاردنيين والسعوديين على دعم حماس.

جبريل الرجوب والطيب عبد الرحيم يقولان ان اعضاء الخلية سيقدمون للمحاكمة عما قريب وعندئذ ستكشف الحقيقة كلها كما يعدون.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/4/21

مواقف بريطانيا السابقة بشأن فلسطين تدفع بلير الى دعم عرفات

جاء توني بلير رئيس حكومة بريطانيا والرئيس المناوب للاتحاد الاوروبي الى اسرائيل كوسيط من المفروض ان يدفع المسيرة السلمية الى الامام. وكان من المفروض ان يحافظ على حيادية مطلقة ولا يتخذ موقفا مؤيدا لهذا الجانب او ذاك.

ووفقا لهذه القاعدة لم يكن يستطيع زيارة رئيس بلدية القدس بدون الالتقاء بالمقابل مع فيصل الحسيني. وفيما يلي مثال صارخ على عدم اتخاذ موقف من جانب الضيف البريطاني: مرة واحدة اوجد وجه شبه بين 30 عاما من الحكم اليهودي في القدس عمليا وبين عدد سنوات الاحلام الفلسطينية بالحكم العربي في جزء من عاصمة دولة اسرائيل. واعتقد ان رئيس بلدية القدس تصرف بحكمة حين رد على هذه المقارنة برفض المشاركة في مأدبة العشاء التي جرت على شرف الضيف البريطاني.

والفلسطينيون ليسوا متحمسين لتقدير بلير على هذا التأييد الذي منحه لهم. انهم يريدون ان يعتذر باسم حكومات بريطانيا في السابق على المساعدات التي قدمتها لاسرائيل في ايجاد دولة يهودية في فلسطين. ومن يعرض مثل هذا الطلب ينسى ان العلاقات الحسنه بين اليهود والبريطانيين كانت قصيرة الامد.

في الوقت الذي حكم فيه البريطانيون فلسطين قيدوا الهجرة اليهودية بصورة شديدة وطرحوا افكارا ومقترحات تقضي بمنح الاستقلال للاغلبية العربية في البلاد. وكانت هذه سياسة بريطانيا في الوقت الذي كان فيه الالمان يذبحون اليهود في «اشفيتس وطاربلينكا وكانت ابواب ارض اسرائيل ـ الوطن القومي الموعود للشعب الاسرائيلي موصدة الابواب امام اللاجئين اليهود.

ان التعاون غير المباشر بين بريطانيا والنازية خلال الحرب التي نشبت بينهما قد ساهم في الكارثة اليهودية في اوروبا (التي كشفها ياسر عرفات في وقت متأخر). ثمة بالتأكيد مصداقية لزيارة توني بلير لـ«ياد فيشم» وهذه ذكرى لاحد اهم انجازات السلطة البريطانية في ارض اسرائيل.

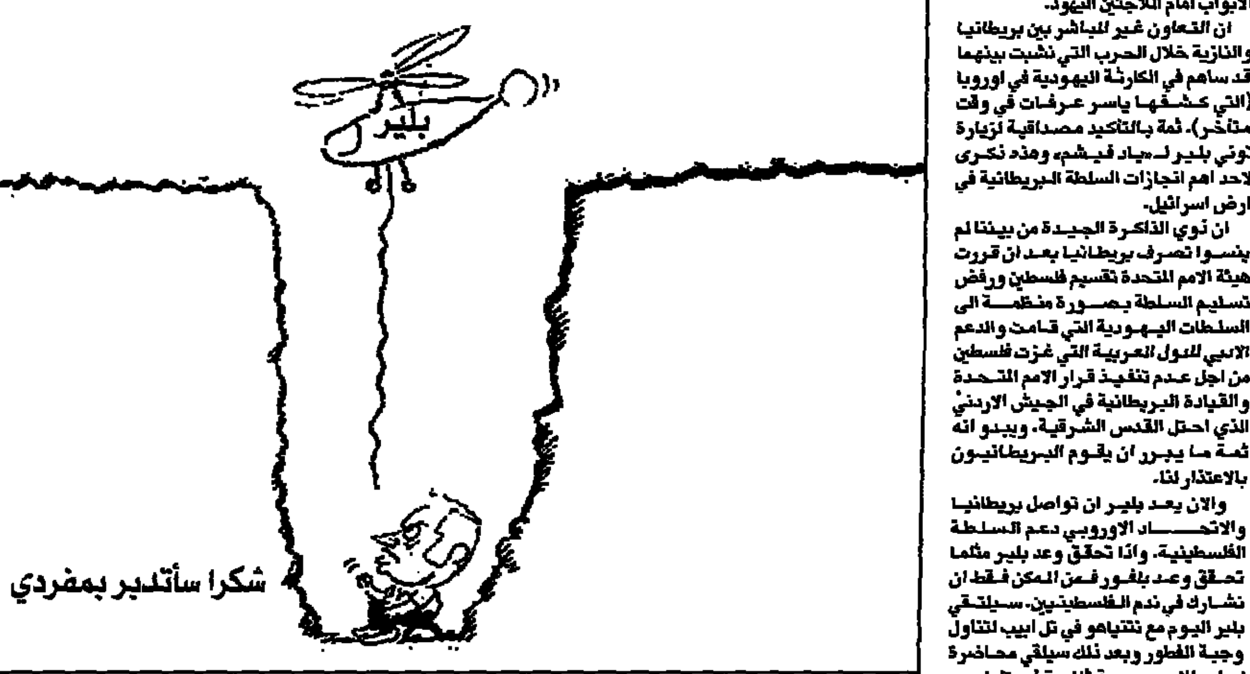
ان ذوي الذاكرة الجيدة من بيننا لم ينسوا تصرف بريطانيا بعد ان قررت هيئة الامم المتحدة تقسيم فلسطين ورفض تسليم السلطة بصورة منظمة الى السلطات اليهودية التي قامت والدعم الابي للدول العربية التي غزت فلسطين من اجل عدم تنفيذ قرار الامم المتحدة والقيادة البريطانية في الجيش الاردني الذي احتل القدس الشرقية. ويبدو انه ثمة ما يبرر ان يقوم البريطانيون بالاعتذار لنا.

والان يعد بلير ان تواصل بريطانيا والاتحاد الاوروبي دعم السلطة الفلسطينية. واذا تحقق وعد بلير مثلما تحقق وعد بلفور فمن الممكن فقط ان نشارك في ندم الفلسطينيين. سيلتقي بلير اليوم مع نتنياهو في تل ابيب لتناول وجبة الفطور وبعد ذلك سيلقي محاضرة امام طلاب مدرسة ثانوية في تل ابيب. وفي نهاية المحاضرة سيغادر الى بريطانيا.

ومن ناحية اخرى قالت مصادر ديبلوماسية ان ثمة ثلاث مسائل مركزية تحول دون التوقيع على اتفاق المطار في الدهنية: اصرار اسرائيل على فحص طائرة عرفات الخاصة ورغبتها في الاحتفاظ بسيادة على جزء من مدرج المطار وذلك لمواجهة احتمال تهرب مسافرين من الفحص الامني الاسرائيلي. والمسألة الثالثة هي هل الرمز الجوي الدولي الذي يستخدمه المطار سيكون ملحقا بمطار بن غوريون او سيكون ذا مكانة مستقلة.

وفي مسألة المجمع الصناعي في كارني ثمة قضيتان غير قابلتين للحل: الاولى تتعلق بمطلب اسرائيل اغلاق المجمع، اذا استدعت احتياجاتها الامنية ذلك رغم انه يقع في الجانب الفلسطيني من المعبر والقضية الثانية مرتبطة بفحص المنتجات الفلسطينية التي ترسل من غزة الى الضفة واسرائيل او تستورد من هذه المناطق.

شموئيل شنيتسر
معاريف. 1998/4/21



يديعوت احرونوت

في اعقاب حادثة جبل الخليل

الحكومة تعتزم اصدار تعليمات لتخفيف قيود اطلاق النار المفروضة على المستوطنين

تعتزم الحكومة تشكيل لجنة وزارية خاصة من اجل اعادة النظر في تعليمات فرض القانون ضد المستوطنين وتعليمات فتح النار من قبل المواطنين في الضفة الغربية. وذلك في اعقاب مقتل داف دريبان امس الاول خلال حادث اطلاق نار وقع مع رعاة فلسطينيين في جبل الخليل وعلى الرغم من ان الحادث وصف من قبل الشاباك بانه حادث جنائي».

واثناء الجلسة وقعت مشادات كلامية بين الوزراء وبين المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين، حيث طالب يعقوب نئمان وزير المالية اقامة لجنة تحدد تعليمات جديدة لفتح النار بحيث تحافظ على امن المستوطنين على حد قوله. وحظي الاقتراح بدعم واسع وسط الوزراء.

فيما قال روبنشتاين معارضا هذا الاقتراح: «لا مجال لاقامة لجان في هذا الموضوع. انا لن اصادق على اطلاق النار وتطبيق القانون بيد المستوطنين». وقال عدد من الوزراء ردا على ذلك «هم ايضا بحاجة الى الدفاع الشرعي» فاجاب الوزير ارييل شارون «انا آمل ان يحصل الجميع على الدفاع الشرعي في اطار القانون».

واعرب رئيس الحكومة نتنياهو عن تأييده لطلب الوزراء. ولكن وفي اعقاب غياب وزير الدفاع عن الجلسة تقرر ان يتخذ القرار في الموضوع في جلسة الحكومة القادمة. ويدور الحديث عن تعليمات اصدرها المستشار القضائي السابق ميخائيل بن يائير وتتعلق اساسا بحث الاجراءات القضائية ضد شغب اليهود في المناطق.

وبدأ النقاش بعرض وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني والمفتش العام للشرطة يهودا فيلك عن حادثة القتل في معون. وقال فيلك انه حسب رأي الشاباك فان الحادث «جنائي» لذلك فان الشرطة هي التي تقوم بالتحقيق. وعارضت الوزيرة ليمور ليفنات ذلك وقالت «ان الصراع بين الفلسطينيين واليهود حول امننا ووجودنا يوصف دائما كموضوع امني».

وقالت ليفنات ان من «حق المستوطنين الخائفين استخدام السلاح والدفاع عن انفسهم» وقال الوزير كهلاني الذي يعارض تعديل اوامر اطلاق النار «اذا اخذت الشرطة من يهودي سلاحا اطلق منه النار من اجل اجراء الفحص يجب ان يحصل على سلاح مؤقت من الجيش من اجل ان يستطيع الدفاع عن نفسه».

وقال الوزير شارون: «اليهود ببساطة توقفوا عن الدفاع عن انفسهم وممتلكاتهم خوفا من استدعائهم الى التحقيق ومصادرة السلاح منهم وتقديمهم للمحاكمة. يجب على الحكومة ان تبدي رأيها بالوضع الناجم».

وانتقد شارون تقرير قادة الشرطة الذي جاء فيه ان المستوطنين نصبوا بيوتا متنقلة غير قانونية كرد على القتل. وتساءل «متى كان وضع الكرافانات غير قانوني» وطلب من قوات الامن «عدم اصدار اوامر بنقل هذه الكرفانات».

وطالب اله زير تساحي هنغبي والوزير اسحق ليفي من الحكومة مطالبة السلطة الفلسطينية تسليمه القتلة «كاختبار لاستعداد السلطة مكافحة العنف في المنطقة الخاضعة لسلطتها».

ومن ناحية اخرى اقام سكان معون في جبل الخليل صباح امس كرافانين جديدين في المزرعة التي قتل فيها داف دريبان امس الاول. واعلن المستوطنون عن اقامة حي اخر لمعون في المكان يستوطن من قبل مستوطني المكان. ولكن الادارة المدنية اصدرت امس امرا باخلاء الكرافانات. وفي هذه الاثناء اتضح ان الجيش طلب قبل عدة اشهر من يهوشفاط تور المستوطن الوحيد الذي يسكن في المزرعة المعزولة لخلاء المكان. وورد هذا الطلب في رسالة بعث بها وزير الدفاع اسحق مردخاي قبل نحو شهر الى عضو الكنيست نادي تسوكر (ميرتس) وارسلت الرسالة ردا على شكوى تسوكر في موضوع سيطرة المستوطنين على اراض بملكية فلسطينية.

واستمرت الاحتجاجات من قبل المستوطنين ردا على وصف الحادث بانه جنائي». وطلبت ادارة مجلس يشع امس من المستشار القانوني للحكومة اجراء نقاش عاجل في الموضوع. «لا شك انه سبق الحادث استفزاز فلسطيني ولا خلاف حول ان داف دريبان قد قتل من قبل الفلسطينيين» هذا ما قاله امس سكرتير عام مجلس يشع اهارون دومب.

ويعمل قادة المستوطنين ايضا داخل الحكومة من اجل تعديل تعليمات فتح النار. وعلقت في شوارع المدن الكبرى امس اعلانات تتهم النيابة العامة والشرطة بمسؤولية غير مباشرة عن حادث القتل امس الاول.

ما هي التعليمات القانونية؟

يسمح للشخص اطلاق النار باتجاه من يهاجمه فقط اذا تعرض الى خطر فوري على حياته وليس هناك بديل اقل شدة لمنع هذا الخطر.

هذا ما جاء في تعليمات فتح النار من قبل المستوطنين التي تمت صياغتها قبل ثلاث سنوات من قبل الاجهزة القضائية. واعلن وزير العدل تساحي هنغبي امس انه سيبادر الى اعادة النظر في هذه التعليمات في اعقاب انتقادات المستوطنين على شدة التعليمات وصرامتها. «اقترح على اصدقائي في يشع عدم توجيه اصبع الاتهام لسلطات القانون. سندرس ما هو جدير بالتعديل ان وجد».

وكانت تعليمات فتح النار في المناطق من قبل المواطنين في المناطق قد عدلت اكثر من مرة. في فترة الانتفاضة كان يسمح باطلاق النار حتى لو لم يكن الخطر فوريا. وتعديل القانون الذي بادر اليه عدة اعضاء كنيست في الليكود عام 1992 خفف التعليمات اكثر فاكثر وازال عبء اثبات وجود استفزاز من جانب المعتدي. في حينه تعرض هذا التعديل الى انتقادات شديدة.

وفي فترة سلطة حزب العمل وفي اعقاب مسيرة اوسلو تم تعديل التعليمات لتصبح الشروط اشد.

ايتمار ايختار
يديعوت احرونوت. 1998/4/21



فشل روس يستدعي استبداله بطاقم قادر على مواجهة عناد وتتبجح نتنياهو

في غضون عشرة ايام ربما يتحقق اتفاق على النبضة الثانية وربما لا. ولكن حتى لو تحقق فانه حان الوقت لاستبدال الطاقم. ذلك ان هذا الطاقم تعب ومرهق. فهو ليس ابداعيا وهو يبذر الوقت الثمين على التوافه. لا ينجح في حث مسيرة اتفاقات اوسلو او تقدم السلام. وما هو صحيح في كرة القدم صحيح ايضا في السياسة ـ فالتشكيلة غير المظفرة يجب استبدالها.

هذا ما كنت سأكتبه لو كنت صحافيا امريكيا في صحيفة امريكية عن الطاقم برئاسة دنيس روس. فمن المربك جدا رؤية اي توافه ينشغل بها ممثل القوة العظمى الاولى في السنتين الاخيرتين. فهذا الرجل العزيز المتفحص منذ تسع سنوات في ملفنا يركض مسافات طويلة على جهاز ركض منزلي. ويبتلع آلاف الكيلومترات وهو واقف في محله. فليس هو ولا مساعديه ذوي الاسماء المعروفة في البلاد بقادرين على دفع السلام ومواجهة بيبي.

من الممكن ان يعود الخلل الى حقيقة ان روس لا يحظى بوزن اسنادي من رئيسه. ولكن من جانب آخر فان موظفا كبيرا كهذا يختبر في قدرته على خلق هذا الاسناد. فكلينتون غير متحمس لدخول حقل الالغام بقدميه. لان طاقم موظفيه لم يستحثه على هذا التحدي. اما طاقم السلام فانه يطحن المياه حاليا. وحتى لو حقق النبضة كما يقدر الكثيرون فانها ستكون عديمة الروح وعديمة المغزى لمواصلة المسيرة السلمية العالقة.

ان معظم الامور الكبرى حقا والتي وقعت هنا في السنوات الاربع الاخيرة لم تأت بمبادرة من هذا الطاقم. فقد طبخ اوسلو بمبادرة اسرائيلية، ومعاهدة السلام مع الاردن اعدت ووقعت في وجه الشك الظاهر للادارة الامريكية والذي بثه موظفوها. اما الامريكيون فقد وفروا الساحة الخلفية للاحتفالات وقطعوا التذاكر ولعبوا دورهم في الاحتفالات ولكنهم لم يكونوا الجهة التي حركت الامور. وبالمقابل فانه وبالذات في الموقع الذي يمكنهم فيه اظهار المبادرة واليقظة فقد فشلوا. في الموضوع السوري مثلا. فمع الاستعداد المبدئي من رابين للتنازل عن الجولان مقابل السلام قاموا بسفريات طويلة وضربوا رقما قياسيا في ساعات العمل لدى الاسد غير ان الطاقم فشل هناك ايضا. وروس هو أب نهج الخطوات القصيرة لبناء الثقة واعطاء الاطراف الفرصة للوصول بمفردهم الى استنتاج ما هو لصالحهم. وبدل التصرف كقوة عظمى يعمل الطاقم وكأنه يمثل النرويج. ان هذا الطاقم وهذا ما كنت سأكتبه لو كنت صحافيا امريكيا بلغ الجمود الفكري وغدا فريسة سهلة بيد بيبي وهكذا فقد استنفذ ذاته في كل ما يمكن انتزاعه من مستوى الموظفين.

في «شباك الفرص» الذي فتح في المنطقة في اعقاب اتحاد العالم الاسلامي السوي حول الولايات المتحدة اثر حرب الخليج غدا السلام ليس فقط ممكنا بل مصلحة امريكية حيوية ايضا. ومن العجيب ان يحافظ كلينتون على مسافة ويعمل كشبه مراقب وكشبه مشارك. يتواجد في الاحتفالات لاحداث لم يخلقها ولكنه يراقب سلبيا في قسم المصاعب والعناد.

ان ما هو مطلوب الان ليس طاقما من الديبلوماسيين المهنيين على مستوى الموظفين بل وسيطا رئاسيا خاصا يكون سياسيا قبل كل شيء. شخص مثل جورج ميتشل زعيم الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ حتى العام 1996 والذي حقق الاتفاق التاريخي في شمالي ايرلندا. لقد اثبتت التجربة بأن السياسي حتى نخاع العظام وحده القادر على العناية بنا. فكيسنجر السياسي والديبلوماسي والعامل بصلاحية كاملة من الرئيس على حد سواء نجح في تحقيق التسويات الانتقالية. والتدخل الشخصي من كارتر السياسي هو الذي ادى الى نجاح كامب ديفيد. ولو كان ذاك السلام موضوعا بيد طاقم روس فلعلنا كنا نروح ونأتي حتى اليوم بين القاهرة واسرائيل.

فقط وسيط رئاسي ذو وزن وبصلاحية لممارسة نفوذ القوة العظمى التي يمثلها السياسي في مهنته سيكون قادرا على التصدي للسياسي المتبجح عندنا («الائتلاف هو انا») والذي يستطيع في اسبوع واحد ان يركب على الجمل ويسافر في عربة يجرها حمار ويداعب الدلافين ويأكل مع الحسين ويستضيف بلير وكوهين وينتظر ال غور ويمط الوقت ويواصل الضحك على كل العالم وكل ذلك في ذات الاسبوع.

يوئيل ماركوس
هآرتس. 1998/4/21

رغم ان زئيفي ما زال يتمسك بخيار «الترانسفير»

جميع الوزراء يؤيدون جهود نتنياهو لضم موليدت الى الائتلاف الحاكم

يجري رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الايام الاخيرة اتصالات مع رئيس كتلة موليدت عضو الكنيست رحبعام زئيفي (غاندي) بشأن انضمام الحركة الى الائتلاف. وفي اطار هذه الاتصالات اقترح نتنياهو على زئيفي منصب وزير.

والاتصالات تتواصل منذ عدة اسابيع وقد وصلت الى مرحلة متقدمة امس حين تحدث نتنياهو مع وزراء حول نواياه ضم زئيفي الى الحكومة. وتم اجمال نتائج الاتصالات خطيا وبعد مصادقة قادة موليدت ومؤسساتها سيتم تنفيذ الاتفاق.

وكانت ادارة موليدت قد اجرت امس نقاشا حول اقتراح رئيس الحكومة واصدرت بعد ذلك بيانا صحافيا جاء فيه ان ادارة الحركة قررت تفويض زعيمي الكتلة في الكنيست ـ عضوي الكنيست زئيفي وايلون ـ ادارة مفاوضات واتخاذ القرار المناسب.

وتباحث قادة موليدت هذه الليلة في الامر ودرسوا خطوط اساس الحكومة التي لم تتضمن ـ على حد تعبير قادة الحركة ـ اتفاق اوسلو. وسيطالب قادة الحركة لانفسهم حرية التصويت في القضايا التي لا تتضمن خطوطا اساسية.

وقال نتنياهو امس ان «النية هي ان تستطيع موليدت كما هو واضح الاعراب عن موقفها من كافة القضايا ولكن شريطة الموافقة على خطوط اساس الحكومة وقصدي هو تعزيز الائتلاف تحديدا من اجل رفع العملية السلمية. وتحديدا بهذا التعزيز ـ اذا تم تنفيذه على ارض الواقع ـ نستطيع دفع المسيرة السلمية اكثر فاكثر».

واضاف نتنياهو: «في هذه اللحظة ليس هناك اتفاق على الانضمام او الحقائب. وانا سأبقى وزير خارجية».

وفي رده على سؤال قال نتنياهو ان انضمام موليدت لن يصعب على الحصول على مصادقة الحكومة بشأن تنفيذ النبضة الثانية.

واذا اسفرت الاتصالات عن نتائج ايجابية فان «غاندي» سينضم الى الحكومة كوزير رقم 18 في المكان الشاغر اثر استقالة دافيد ليفي. ومن غير المحتمل ان يتولى منصب وزير الخارجية.

برنامج موليدت

في نشرة الدعاية التي وزعتها موليدت عشية الانتخابات الاخيرة للكنيست اوردت مواقفها السياسية وقالت الحركة في هذه النشرة: «ان العلاج الجرب للشفاء من الوباء الديمغرافي هو نقل العرب (ترانسفير) الى الدول العربية كهدف في كل مفاوضات وطريقة لحل النزاع الاسرائيلي ـ العربي في ارض اسرائيل».

«فكرة الترانسفير ـ نقل السكان ـ صاحبت الصهيونية في كل مراحل تطورها».

«الترانسفير هي خطوة عملية وقابلة للتنفيذ مثل كل الخطوات الصهيونية من بدايتها وحتى ايامنا هذه تلك الخطوات التي بدت غير قابلة للتنفيذ».

«اعضاء هتحيا وتسوميت يخشون من الاعراب عن دعمهم لفكرة الترانسفير تحسبا من اتهامهم بالكهانية».

«هؤلاء من بين العرب الاسرائيليين الذين يسلمون بوجود دولة يهودية سيتمتعون بكل الحقوق».

تحليل

ان مبادرة نتنياهو بضم غاندي الى حكومته ستؤتي ثمارا معاكسة فاذا تم تحقيق مبادرته فان حكومته ستتعزز من جانب اليمين وستتمكن من صد المسيرة السلمية من جهة ولكنها من جهة اخرى ستضمن له صوتي دعم في الكنيست. هذا الدعم الذي سيمكنه من ان يمرر في الكنيست قرار النبضة التالية. وهكذا اذا تم النظر الى اقوال نتنياهو ببساطتها والتي جاء فيها انه مصر على مواصلة المسيرة السلمية فان ضم «غاندي» الرمز اليميني جدا في الكنيست سيعزز ويطوق ائتلاف نتنياهو في ساعة الاختبار اثناء التصويت على حجب الثقة في الكنيست. وبهذا عمليا يستطيع رئيس الحكومة تمرير القرار عن نبضة اخرى في الوقت المناسب.

وعلى فرض ان موليدت ستوافق على الانضمام فان صوت غاندي في الحكومة سيعزز الـ«لاء» التي تميز شارون ورفاقه وقد يمتنع زئيفي ورفيقه في الكتلة بني الون عن التصويت حول النبضة التالية ولكن اصابع عضوي موليدت لن ترتفع مع المعارضة في التصويت على حجب الثقة عن الحكومة التي يخشى نتنياهو منه خاصة وانه يقود مجريات قريبة.

وهذا هو سبب تردد موليدت في الانضمام ام لا.

ردود فعل

شاس: اعرب وزير العمل والرفاه الاجتماعي ايلي يشاي (شاس) امس عن دهشته من نية ضم زئيفي الى الحكومة وقال انه من الصعب عليه ان يفهم كيف ان حزبا بعضوي كنيست يستطيع ان يحصل على وظيفة وزير واكد انه لا يستطيع ان يفهم كيف ان زئيفي وحزبه سيوافقان على خطوط اساس الحكومة «ولكن اذا فعل ذلك فانا ارحب به».

يسرائيل بعليا: وقالت عضو الكنيست مارينا سولودكين من يسرائيل بعليا: «وجود موليدت ضروري لنتنياهو من اجل استقرار الائتلاف. حسب رأيي فان اعضاء موليدت يسيرون نحو الاعتدال ثمة قاعدة مشتركة بين موليدت ونتنياهو وعمليا فانهم داخل الائتلاف منذ اكثر من نصف سنة حسب طابع تصويتهم».



يوسي ساريد

ارئيل شارون

اغودات يسرائيل: اعرب نائب وزير الاسكان مائير بورووش عن شكه في انضمام موليدت الى الائتلاف «على ضوء برنامج موليدت من الصعب التصديق بأن غاندي سيوافق على التوقيع على خطوط اساس الحكومة مع ذلك ترحب بدخول موليدت الى الائتلاف».

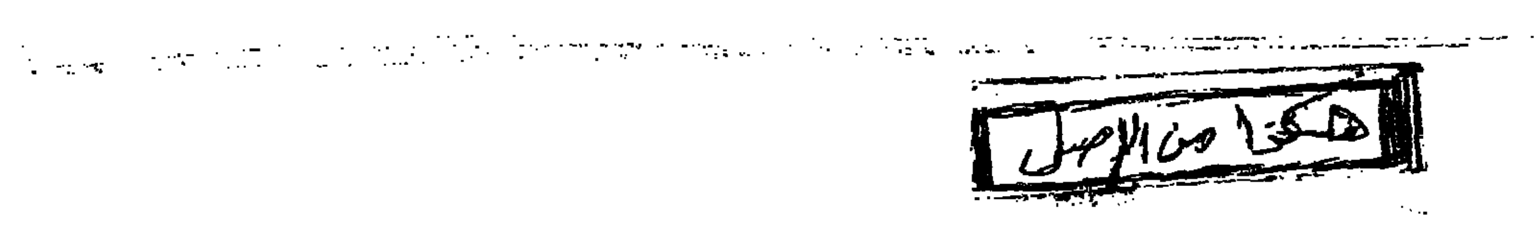
المفدال: ورحب الوزير اسحق ليفي (المفدال) بانضمام موليدت المحتمل الى الائتلاف وغاندي الى الحكومة واعرب عن أمله في ان يضيف هذا الانضمام حصانة واستقرارا للحكومة.

الطريق الثالث: قال الوزير افيغدور كهلاني «انا اعتقد ان دخول غاندي الى الحكومة لن يوقف العملية السلمية. انا لا اهتم الا بالمسيرة».

تسوميت: قالت مصادر في تسوميت ان كل شيء يعزز الحكومة فهو ايجابي.

ميرتس: وقال يوسي سريد رئيس ميرتس: «وافق شن طبقة غاندي مناسب للحكومة هذه وهي مناسبة له انهما وجهان لعملة واحدة».

بينا برزيل
يديعوت احرونوت. 1998/4/21



شاكر خصباك المؤلف الموسوعي [2-2]:

على الاديب ان لا يكون بمعزل عن السياسة ولكن ليس بوقا لها

صنعاء ـ «القدس العربي»:

■ هل استطيع ان اسالك يا دكتور شاكر.. لماذا اقبلت على كتابة القصة وانصرفت عن الشعر؟

■ سؤالك في محله، والواقع ان منطق الامور كان يقتضيني التوجه نحو الشعر لا القصة، لا سيما وانه كان فارس الميدان الادبي في العراق في النصف الاول من القرن العشرين، ولم يكن لكتاب القصة العراقيين يومذاك شأن يذكر. وكانت الاشادة في كتبنا المدرسية بالشعراء بينما لم يكن للقصصيين ذكر فيها، ولا اظنني مبالغا ان قلت ان العراق كان يضم في النصف الاول من هذا القرن اكبر عدد من الشعراء الكبراء قياسا الى بقية اقطار العالم العربي امثال الزهاوي والرصافي والجواهري.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان بيئتي الاسرية كانت بيئة شعر. فمعظم اعمامي كانوا يقرضون الشعر، وقد عرف خالي الدكتور محمد مهدي البصير بانه شاعر ثورة العشرين وله عدة دواوين مطبوعة. وقد حاولت بالفعل وانا طفل ان اكون شاعرا مدفوعا بهذا التراث الاسري. ولكن ظروفا نفسية شرحتها في كتابي «ذكريات ادبية» ولا ارى من داع لتكرارها هنا صرفتني عن الشعر، لكنني يجب ان اعترف انني لم اكن منذ البداية مخلصا في توجهي نحو الشعر ولا ادري ما هو السبب، في حين ان انصرافي الى القصة كان جادا، وقد تركز لدي منذ سنتي الخامسة الابتدائية، وقد تجمع لدي خلال مرحلة دراستي الابتدائية، مجموعة لا بأس بها من القصص القصيرة شكلت ما يشبه الكتاب، لكن تلك المجموعة المبكرة فقدت مني ولا اكاد اتذكر منها شيئا، واستطيع القول انني واصلت مسيرتي القصصية منذ ذلك اليوم، وقد بدأت بنشر اقاصيص على صفحات المجلات العراقية والعربية، منذ نهاية مرحلة الدراسة المتوسطة وخلال مرحلة الدراسة الثانوية، وقد تخيرت منها عددا شكل قوام مجموعتي القصصية الاولى المعنونة «صراع» التي صدرت عام 1948. وفي هذه المرحلة المبكرة من حياتي الادبية مارست كل انواع الكتابة الادبية وكان النقد القصصي ركنا مهما منها، وقد ضم كتابي المعنون «كتابات مبكرة» والذي اشتمل على مقالات نشرت فيما بين عام 1945 و1947 الوانا متنوعة من نشاطي الادبي.

■ مدينة «الحلة» مسقط رأسك هي المحطة الرئيسية بالطبع في تكوينك الثقافي والسياسي والابداعي. كيف كانت «الحلة»... مناخها العام، حركتك فيها، مشاربها الثقافية واقصد من سؤالي التحدث عن تكوينك الثقافي في اطاره العام؟

■ مدينة «الحلة» التي ولدت فيها (وقد ولدت عام 1930) وامضيت فيها طفولتي وصباي هي من المدن الرئيسية في العراق بعد الموصل والبصرة. لكن اهميتها لا تنبثق من عدد سكانها او قيمتها الاقتصادية بل من خصوصية موقعها في الصرة من سهل الرافدين والحقيقة ان موقعها هذا اكسبها اهمية عظمى في تاريخ البلاد (بلاد ما بين النهرين) في حضارات العالم القديم، فلم تكن «الحلة» سوى الامتداد لمدينة «بابل» العظمى مركز الحضارات الاكدية والبابلية والكلدانية، وتقع آثار بابل على مسيرة خمس دقائق بالسيارة من الحلة وكثيرا ما كنت وانا صغير امضي ايام الاعياد انا ورفاقي بين آثارها نلهو ونمرح، وكان البابليون القدماء يعتقدون ان «بابل» هي صرة العالم. فمدينة «الحلة» اذن لها عراقة حضارية وخصوصية تاريخية. وقد اكتسبت اهمية خاصة ايضا في بعض مراحل الحضارة العباسية.

ولا بد انك تعلم انها انجبت احد الشعراء المشهورين هو صفي الدين الحلي. كل ذلك جعل منها مركزا ثقافيا متميزا بين المراكز الثقافية الاخرى في العراق، وهكذا ترى يا اخي نوري انني فتحت عيني منذ طفولتي على جو ثقافي يعطي اعتبارا خاصا للشعر والادب، والحق ان اسرتي بالذات من ناحية الاب والام شاركت في هذا الجو الادبي وخصوصا في الشعر. وكانت مدارس البلدة حتى الابتدائية منها تهتم اهتماما خاصا بعقد المباريات الادبية والشعرية لتلامذتها، وكانت تصدر فيها مجلات ثقافية عديدة، وقد خرج منها ادباء مرموقون من اشهرهم المرحوم علي جواد الطاهر.

فاذن كانت اجواء مدينة الحلة تشجع على الاهتمام بالادب والثقافة ولا شك ان تلك الاجواء قد وجهتني منذ وقت مبكر نحو الاهتمام بالادب والثقافة، وقد عشقت القراءة منذ انتقلت الى الصنة الرابعة الابتدائية. وعرفت دربي الى المكتبة العامة في المدينة واخذت امضي فيها كل اوقات فراغي وانصرفت الى القراءة الجادة لكتب الادب المؤلفة والمترجمة منذ ذلك الوقت، وقد تهيأ لي في تلك الفترة الاطلاع على امهات الكتب العربية والاجنبية، ولا ادعي انني كنت استوعب قيمة تلك الكتب كما يستوعبها القارىء الناضج لكنني انتفعت منها انتفاعا كبيرا ووسعت من مداركي وزادت من شغفي الادبي.

وعندما انتقلت الى الدراسة المتوسطة كنت مهيأ للاندماج في الجو السياسي الذي كان يسود «الحلة» يومذاك، وينبغي لي ان احدد تلك المرحلة الزمنية لانها مرتبطة ارتباطا قويا بالجو السياسي العالمي يومذاك، فقد انتقلت الى مرحلة الدراسة المتوسطة في مقتبل عام 1943. وكان هذا التاريخ يمثل بداية انكسار الزهو النازي وتراجع الجيوش الالمانية امام المقاومة السوفييتية وكانت السنوات السابقة (منذ اوائل الحرب حتى نهاية عام 1942 تمثل قمة انتصار وزهو النازية مما مكن الدعاية النازية ان تستأثر بالنفوس في عموم البلاد العربية، (لا سيما ان بلداننا العربية كانت تخضع لنير الاستعمار الانكليزي والفرنسي وتتمنى زواله) فافلحت المقاومة البطولية للشعب السوفييتي في تغيير الصورة المضللة النازية وفتحت عيون شعوبنا على حقائق جديدة واخذت الافكار اليسارية تجد لها مرتعا خصبا بين الطبقات المثقفة في عموم الدول العربية وربما هيمنت على اجواء العراق الثقافية والسياسية اكثر من اي بلد عربي اخر. وكنت مستعدا نفسيا للانحياز الى تلك الافكار بطبيعة توجهي للاراء التي تنتصر للانسان المسحوق، وقد قوى هذا الميل في نفسي الجو الذي كان سائدا في بيتنا والمؤيد للافكار الحرة ونبذ التعصب، فلم يكن غريبا اذن ان تجد الافكار اليسارية مرتعا خصبا في نفسي. وهنا يأتي ايضا دور المدرسة في ذلك، ففي العام الذي انتقلت فيه الى الدراسة المتوسطة انضم الى الهيئة التدريسية في مدرستي مدرس للاجتماعيات كان عضوا بارزا في احد الاحزاب اليسارية. وكان ذا شخصية ساحرة، وقد استطاع بدماثته ولطفه وقوة حجته ان يؤثر في نفوس تلامذته تأثيرا بالغا وان يجتذبهم الى افكاره ولم يكن هذا الاستاذ بدعا بين مثقفي المدينة بل كان رافدا من روافد كثيرة للافكار المتحررة التي هيمنت على المدينة، وكانت الافكار اليسارية تمثل في اذهان الناس الاتجاه الموالي للشعب والوطن والمعادي للسلطة الرجعية المتهمة بموالاتها للانكليز والاستعمار. وهكذا كانت «الحلة» منذ اواسط الاربعينات من بين مدن العراق المتميزة باتجاهها اليساري المتحرر، ولعلك تتساءل الآن: اين كان موقعي من ذلك النشاط السياسي الفوار؟ فأقول لك بأنني كنت بلا شك مندمجا فيه اندماجا كبيرا، فلم اكن افوت الفرصة للاسهام في المظاهرات الوطنية التي كانت تنطلق بين الحين والحين ضد السلطة. واحب ان اروي لك بهذه المناسبة حادثة تدلل على مدى تعسف سلطات الامن يومذاك، فكما هو معروف اثارت معاهدة بيفن ـ صالح جبر لعام 1948 مظاهرات عارمة في البلاد، وكنت قد سافرت الى مصر للدراسة في جامعة القاهرة قبل تلك المناسبة بفترة قصيرة فلم اشهد المظاهرات، ومع ذلك اعتقل الامن اخي الكبير، الذي لم يكن له اي نشاط سياسي، مطالبين بتسليمي مدعين انني كنت اخطب على رأس المظاهرة التي انطلقت في المدينة.

وكنت اسهم كذلك اسهاما فعالا في الانشطة الثقافية الوطنية التي تتمثل في كتابة المقالات التي تعالج قضايا الشعب والوطن، لكن مساهماتي ذات الطابع السياسي البحت كانت ضعيفة، وبمعنى ادق انني لم اجد في نفسي ميلا للانضمام الى اي من الاحزاب الحرة ولعل سبب ذلك انني كنت انفر من الوقوع تحت السيطرة الحزبية التي تلغي تفكيري التراثي، وربما كان هناك سبب اخر وهو انصرافي كليا الى الثقافة قراءة وكتابة مما كان يستأثر بكل وقتي ولا يترك في فراغا لمشاغل السياسة، فقد كنت في تلك المرحلة من حياتي (وخصوصا مرحلة الدراسة الثانوية) غزير الكتابة وان كان اسمي يتردد دائما على صفحات الصحف والمجلات العراقية والعربية المعروفة كالاديب وشهرزاد والطريق والرسالة.. الخ، وبالتالي فلم اكد اجد وقتا للسياسة، لا سيما وانني كنت تلميذا مجدا ايضا وكنت من بين الطلبة الاوائل دائما.

■ في اغلب كتاباتك ثقل اجتماعي وهم انساني مرفود بوعي سياسي رافض بجدة ووضوح لاهدار كرامة الانسان.. لو تحدثنا في اطار للقولة الشائعة عن علاقة الثقافي بالسياسي والسياسي بالثقافي من موقعك كأديب ملتزم؟

■ انا من المؤمنين، بأن الادب ينبغي ان يكون في خدمة الانسان. وقد تبنيت هذا الرأي منذ حداثة سني، اي منذ بدأت الكتابة، وظللت مخلصا لهذا الرأي حتى اليوم، ومعنى ذلك انني لا اعد الادب ضربا من ضروب التسلية، وفي اعتقادي ان على عاتق الادب مهمة اساسية هي الانتصاف للانسان المسحوق وبما ان بلداننا ترزح دائما تحت الانظمة الديكتاتورية فقد كانت الديمقراطية هاجسا من هواجسي الدائمة... وقد سخرت قلمي دائما ضد الاستبداد والدكتاتورية وللدفاع عن كرامة الانسان ولكن هل كنت، بهذا المعنى سياسيا؟ الواقع انني لم انتم الى اي حزب من الاحزاب كما ذكرت مع ان هواي كان مع البعض منها، وكان ثمة تطابق بين آرائي وآرائها، فقد كنت ادرك ان انتسابي الى احد تلك الاحزاب يعني بالضرورة الالتزام بطروحاتها وربما اضطررت الى ان اجعل قلمي بوقا لها، لكنني كنت اتفق مع تلك الاحزاب مؤيدا لها في مواقفها السياسية طالما كنت مؤمنا بصحة تلك المواقف وان «عرضني ذلك الى الاذى احيانا. وهكذا استطعت طوال حياتي ان حافظ على التوازن بين ما هو سياسي وما هو ثقافي، فكوني اديبا يعتز بانتسابه الى عالم الادب لا يعني عدم مساهمتي في صنع النظام الامثل الذي ارتضيه لابناء وطني خصوصا وابناء الانسانية عموما بواسطة قلمي، بل انني اعتبرت ذلك واجبا من اخص واجباتي كأديب، والحقيقة انني عرضت هذه المشغلة في اكثر من عمل ادبي ولا سيما مسرحيات «المخذولون» و«الدكتاتور» و«القضية». فاذن انا لست من المؤمنين بأن الاديب ينبغي ان يظل بمعزل عن السياسة، ولكنني في الوقت نفسه ضد ان يكون الاديب بوقا سياسيا لاتجاه سياسي معين او لحزب معين، فالاديب قبل كل شيء فنان ثم مفكر، وعليه ان يتذكر ذلك دائما. فترويج فكرة معينة او اتجاه سياسي معين هي من مسؤولية الكتاب السياسيين او المفكرين او الباحثين في حقول اخرى، وبالرغم من انني حاولت جهد استطاعتي ان التزم بهذه الفكرة فان بعض دارسي ادبي يقولون عنه بأنه ادب مسيس، ولا ادري ما المقصود بهذا القول. فهل يعني التزام الاديب جانب الانسان المسحوق والدفاع عنه ومهاجمة من يحاول سحق كرامته وسلب حقوقه الاساسية يعني ان ادبه صار مسيسا؟ انا ارفض بشدة هذا الطرح.

■ تنوع الاساليب كان سمة من سمات تجربتك الابداعية.. كيف تفسر ذلك؟

■ اعتقد انني كنت مؤمنا بضرورة التجديد الدائم في اساليب الكتابة الابداعية القصصية والروائية والمسرحية منذ بدء خوضي ميدان الكتابة القصصية. فاذا ما تصفحت اول مجموعة قصصية لي وهي مجموعة «صراع» التي صدر عام 1948 ستجد هذه السمة واضحة في قصصها بالرغم من انني كنت واقعا يومذاك تحت سلطان المدرسة الواقعية، فكل قصة من قصصها العشر مكتوبة بأسلوب يغاير الاخرى، وهكذا ابتعدت منذ البداية عن اسلوب القص المجرد، وكنت مؤمنا بان القص يجب ان يكون فنا لا مجرد رواية احداث، ويمكنك ان تطلق نفس الحكم على مجموعتي الثانية المعنونة «عهد جديد» التي صدرت عام 1951 ومجموعتي الثالثة المعنونة «حياة قاسية» التي كتبت عام 1954.

غير ان تنوع الاساليب برز بصورة اقوى واوضح في الروايات القصيرة السبع التي كتبتها لاحقا، فلا تكاد تجد رواية منها كتبت بنفس اسلوب الرواية السابقة، فكل اسلوب منها يغاير اسلوب الاخرى، ويمكنني ان اقول نفس الشيء عن مسرحياتي الطويلة والقصيرة.

وهكذا ترى انني كنت من المؤمنين منذ البداية بضرورة تجدد الاساليب الابداعية وتطورها وان الجمود يتناقض مع الابداع والحقيقة ان عنصر التجدد في الكتابة الابداعية كان ملازما لها منذ ازمان سحيقة، ولولا ايمان الكتاب المبدعين بذلك ما تجمع لدينا هذا الكم الهائل من الاضافات الابداعية في الشعر والقصة والرواية على مر العصور، بل ان كلمة «الابداع» تنطوي بحد ذاتها على معنى «التجديد» غير ان هناك نقطة لا بد من ايضاحها بهذا الخصوص وهي ان بعض الكتاب يفهمون «التجديد» بأنه ينطوي على كتابة شيء بأسلوب لم يكتب من قبل وخارج عن المألوف وان يكون عصيا على ادراك القارىء ومحيرا له، ولذلك فكثيرا ما تنطوي امثال هذه الكتابات على ابهام شديد، واكاد اجزم ان بعض امثال هذه الكتابات لا يفهمها حتى الكاتب نفسه، بل انه ليفخر بأنه غير مطالب بتقديم تفسير لنصوصه الابداعية! وان هذه هي سر عظمة الكتابة الابداعية، وانا ارفض هذا النوع من الادب ولم اجد نفسي منساقا الى تجربته بل ولا استطيع الاستمرار في قراءته. انا افهم ان ينطوي الادب على شيء من الغموض المحبب بحيث يحمل القارىء على التفكير والتأمل فيه، ولكن ان يبلغ هذا الغموض حد الابهام فهذا امر لا استطيع استساغته، فبعد كل شيء لا يكتب الكاتب لنفسه بل لجمهرة من القراء ومن واجبه ان يكون مفهوما لدى اولئك القراء.

واود ان اقول اخيرا ان التنوع في اساليب الروائية ليس مقصودا لذاته ولا مقحما على العمل الابداعي والا كان تصنعا ممجوجا بل ينبثق من صميم العمل نفسه ومن روحه، وهو جزء لا ينفصم منه.

رشدي العامل: كان طريا كالغيم، وعاصفا كالفجيعة

علي جعفر العلاق*

[1]

هل هناك علاقة ما بين سلوك الشاعر وسلوك قصيدته؟ بمعنى آخر: هل يمكننا الافتراض ان هناك تطابقا، او تشابها من نوع ما بين الكائن البشري الذي كتب القصيدة ودفع بها للنشر، وبين الكائن الشعري الذي يتنفس، ويعيش في ثنايا النص؟

قطعا انا لا اتحدث هنا عن المدى الذي تعبر فيه القصيدة عن هموم كاتبها، او مسراته. فلهذا الحديث مكان اخر، وفيه من الاقاويل النقدية والفذلكات النظرية الشيء الكثير، والتناقض احيانا. ان ما اتحدث فيه شيء مختلف تماما، وهو لا يقع في خانة النقد وتحليل النصوص وصلتها بما تقوله من محتويات ايديولوجية، او وجدانية قدر وقوعها في خانة اخرى تتصل، اكثر من اي شيء اخر، بالدفء الشخصي، او الشخصية المتجانسة، التي تلف، بمناخها الواحد، النص وصاحبه.

[2]

وسط موجة ضارية من التكرار واليباس، والحذلقات اللفظية الباردة برودة الزجاج المهشم، يظل لقصائد الشاعر رشدي العامل طبيعة شديدة الخصوصية. غير انني لن اتحدث، في هذه المساحة الضيقة، الا عن جزء جميل، ولاذع من عالمه الشعري والانساني. انه شيء يقع خارج نصوصه الشعرية او الادبية، سأحاول ان المس، وبلغة مترعة بالاسى والتردد، ذلك الشعر الكامن في جسد الشاعر نفسه، وبما يتفجر به ذلك الجسد الناحل من صفاء، وطفولة، وطاقة على الحب، والترفع، والتفاؤل القاسي.

في حياتنا الراهنة التي تعج بتراب الكلام، وبقاياه الخالية من الماء والجمر، وقد نلتقي بشعراء تدهشنا نصوصهم الطرية كالغيم، او الدافئة كنار الرعاة، ولكننا سرعان ما نكتشف، بعد القراءة والتأمل، اننا مجبرون على عزلهم عن نصوصهم تلك. اننا مضطرون الى التفريق بين وجودهم البايلوجي ووجودهم الكتابي. وفي احيان كثيرة يكون هذا التمييز في صالح كتاباتهم، لاننا نقوم، في هذه الحالة، بكف الاذى الذي قد يلحقونه، ككائنات اجتماعية، بنصوص قدر لها ان تنتمي اليهم، ان ايا منهم، حين تنظر اليه خارج كتاباته، لا تظنه، ربما الا مقاولا، او ملاكما، او حدادا.

كان رشدي العامل دما شعريا من فصيلة نادرة. لم يكن بين جسده وقصيدته فجوة ما، وليس بين يديه وقلبه مسافة يتوجب عليك اجتيازها، فهما معا مغموران بالدفء ذاته، ويغترفان من الشجن نفسه، ويلفهما معا ذلك الاسى الغنائي المعن في حرقته ونبله.

[3]

لقد تحمل رشدي العامل، الشاعر والانسان، جورا لا حدود له، جورا اجتماعيا وسياسيا وادبيا. كان ايوبيا في صبره وتحمله، لقد تحمل ببسالة محنة اجتماعية وعائلية كاسرة، كما عانى من خيبة سياسية يصعب نسيانها، وقاسى، اضافة الى كل ذلك وربما اقسى منه، اهمالا نقديا لا يخلو من اللؤم.

كان يرى نار القرابين تلتهب هنا وهناك لشعراء كثيرين، ولم يكن في شعر البعض منهم ما يستحق تلك القرابين، او تلك النيران كلها. كان يرى النقاد وهم يتسابقون، ملهوفين، الى الكتابة عن هذا الشاعر او ذاك. وكان معظمهم يندفع، في الغالب، لا اخلاصا للحقيقة الشعرية او الابداع الراقي، بل رغبة في الانفتاح السياسي، او الوظيفي، او سعيا الى الرفاهة المادية او الوجاهة الاجتماعية.

لم يكن رشدي العامل، في شعره او حياته، محترفا لكتابة الشعر او محترفا للسياسة، لان الاحتراف نقيض تكوينه النفسي والشعري والانساني، الذي يتميز دائما بالتدفق والتلقائية، والاستجابة الحرة لنداء الروح. ان شعر رشدي العامل، بدءا من «همسات عشتروت» 1951، وحتى «الطريق الحجري» 1991، هو نهر شديد التوثب والصفاء، او حشد من الغيوم والآبار النائحة، وكانت الروح المجرحة الملتاعة هي الدافع وراء ما كتب من شعر في هذين الديوانين وما صدر بينهما من دواوين اخرى مثل «عيون بغداد والمطر» «للكلمات ابواب واشرعة» «هجرة الالوان» و«حديقة علي».

انه، كما وصفته في مكان آخر، فتى الرومانسية الذهبي في القصيدة العراقية الحديثة. لم يندفع الى الكتابة بدافع اللعب الشكلي، او هوس البحث عن الاشكال في حد ذاتها، بل كان يقبل على كتابة الشعر، اقبال الفراشة المفتونة بالموت والحياة معا. كان يشتمل، رغم تكوينه الجسدي الناحل، على قوة روحية ضارية، وعلى نيران من القلق الممض ايضا. وربما كان صدقه وكبرياؤه وتفاؤله اهم ملامح تلك الطاقة الروحية المذهلة التي جعلته، رغم حياته العاصفة، نموذجا لذلك التجانس الفريد من نوعه.

[4]

في ايامه الاخيرة كان رشدي العامل يطل علينا، وعلى العالم كله من نافذة صغيرة، وسرير نحيل. لقد اخذت غيوم الروح تنقشع عن سماء جرداء، ومواقد مطفأة، وعظام لا تحول فيها غير الريح والندم. كان عالمه يزداد، كل لحظة، ضيقا وعتمة، لذلك لم يكن لديه، في غياب المرأة ورحيل الابن، الا القصيدة يدرأ بها عن قلبه ذئاب الوحشة، وعن جسده تراب المقبرة الكالح.

كان رشدي العامل يرى، وهو ينظر الى العالم من خلال نافذته الصغيرة، ان الحياة خارج غرفته شيء آخر، عاصفة دموية تهب على الروح، والجسد والقصائد. كان يراها تعبر وقد تركت وراءها اشلاء من حلم قديم بذوي وفتوة ريانة تتراخى. وما ان يختفي دوي العاصفة حتى يكتشف رشدي ان الذين صنعوا حلمه، وجنونه، او فجيعته قد اختفوا ايضا بعد ان مكروا بطفولته وطيبة قلبه وبعد ان كلفوه حياة كاملة كانت تكتظ بالاحلام الرعناء، حينا وبالنساء الغادرات حينا اخر.

ولم يتحول هذا الاحباط، لدى رشدي العامل، الى انانية ضيقة، او شراسة حمقاء، فقد كان رصيده من الطفولة، ونقاء السريرة، والغناء العذب مثيرا للدهشة من جهة، وللكثير من القصائد الصافية المجرحة من جهة اخرى.

لقد اكتفى هذا الشاعر العذب والمعذب بقصائده وغرفته الضيقة وعكازه، ووجد في كل ذلك عوضا عن خسائره، في الماضي والحاضر.

[5]

ما زلت اذكر لرشدي العامل، كما يذكر الكثيرون، تقديسه لاصدقائه، ومتابعة اخبارهم ونشاطاتهم، عن طريق الهاتف، فحين اصبح السرير امتدادا لجسده، وصار جسده المنهك جزءا من ذلك السرير الموحش لم يعد له غير جهاز الهاتف يتفقد عن طريقه اصدقاءه وقصائدهم. ان رشدي قد يوقظ صديقا له في ساعة متأخرة من الليل، او في الصباح الباكر، في الظهيرة او في غمرة العمل ليهنئه على قصيدة جديدة له. كان يفرح بابداع اصدقائه ويبتهج لنجاحاتهم، ويتابع اخبارهم بمحبة طاغية رغم مرضه. لا يحد من اعجابه بما يكتبون حسد او غيرة او منافسة. ولا اظن انني اتذكر شاعرا يفرح لنجاح الاخرين كما كان يفرح رشدي العامل في الوقت الذي تعج حياتنا الشعرية بالكثير ممن يهونون، غالبا، من شأن سواهم او التعتيم على ابداعهم، او افتراسهم عند الضرورة.

[6]

يحدث كثيرا ان يكتب شاعر قصيدة عن شاعر اخر ما يزال حيا، ولكن ما لا يحدث دائما هو ان تكون تلك القصيدة مرثية مبكرة لذلك الشاعر قبل موته الفعلي، او نبوءة فجائعية برحيله الوشيك. حدث ذلك، كما اذكر، مرتين. مرة حين كتب فوزي كريم قصيدة عن الشاعر حسين مروان، كانت تمور بجو رثائي غريب وسرعان ما امتزج ظهور القصيدة برحيل حسين مروان حتى ظن الكثيرون ان تلك القصيدة تالية لحدث الموت.

والمرة الثانية في عام 1989 حين طلبت من الشاعر ياسين طه حافظ قصيدة لنشرها في مجلة «الاقلام» التي كنت رئيسا لتحريرها آنذاك. فاخبرني انه مشغول بقصيدة جديدة عن رشدي العامل. اردناء ياسين طه حافظ وانا، ان نفاجىء صديقنا المشترك بالامر فكتمنا خبر القصيدة عنه: وفي شهر آيار (مايو) من ذلك العام ظهرت القصيدة وكان عنوانها «الموعظة، او مسألة رشدي العالم» وقد فرح بها رشدي فرحا شديدا، لكنه، مع ذلك، فرح لا يخلو من احساس قاتم بالنهاية.

لقد كانت القصيدة مرثية، قاسية، وشديدة النبل لرشدي العامل. لزالت عن ايامه المكررة قشرتها الخارجية وكشفت عن شحنتها المرة، ولونها الكابي الذي طالما غطاه رشدي بفيض من غنائه الشجي وتفاؤله المرير. لقد وضعت هذه القصيدة امام رشدي العالم، حصاد ايامه، ومكابداته المجيدة:

تكنيك هذي الغرفة الصغيرة
هم لهم الشمسُ وافقُ الماءْ
هم لهم التذاكرُ العواصمُ الاضواءْ
انت لك العكازةُ الخشبْ
تليقُ بالفتى الذهبْ

لم تكن هذه القصيدة، وهي من اجمل ما كتب الشاعر ياسين طه حافظ، كاشفة بطريقة فذة، لحياة رشدي العامل وعذاباته فقط، بل كانت نبوءة شعرية مفزعة. كانت رثاء حياء للشاعر الذي رحل بعدها باشهر قليلة، ليتيح للقصيدة ان تأخذ مداها في الدلالة، وتتشبع بمحمولها الرثائي. لقد رحل رشدي العامل بعد قصيدة ياسين طه حافظ بفترة قصيرة مثلما رحل حسين مروان بعد قصيدة فوزي كريم تماما. وكان كلا الشاعرين يرى في قصيدة صديقه رثاء مبكرا له، اي ان كليهما قد قرأ مرثيته قبل موته.

كانت قصيدة «الموعظة، او مسألة رشدي العامل» وداعا مخيفا لشاعر احببنا فيه وقوفه امام الريح بقنديله الصغير الصافي، وقصائده البيضاء. حقا، لقد احببنا فيه ايمانه القاسي الذي كان ينضح به جسده، وصمته، وقصائده، وعشقنا فيه، ايضا، تساميه على اليأس، والشكوى والنميمة:

الضياءُ مضىْ، والجفافُ اتىْ الشفتينْ
ان رشدي ينامْ:
وجهه بين بابين مفتوحتينْ
وجهه بين مسألتينْ
وجهه شاحبْ
والشموسُ تنامْ
في مدى روحه واليدينْ

* شاعر وناقد من العراق يقيم في الامارات

بأرواحهم بللّوا الشتاء

أحمد ديبو*

I

لتوهّم ينفضون السراب عن ثيابهم، أو
يتبادلونه بلا وجه كشهوة
ما يحزنهم انهم أحبوا أعواماً، ولتوهّم
تذكروه البارحة.
ما يحزنهم أيضاً، اختناق الملامح طيلة
عبورها ردهات الوقت.

لتوهّم أزاحوا نبوغ الفتنة عن امرأة
تهتدي تواً الىٰ ملامحهم.
ما أحزنهم أيضاً وأيضاً، أنهم أفلتوا
الإنبهار من عقاله، لكنهم لم يربحوا
قطرة عسل.
حذفوا كثيراً من ندمهم مؤخراً، زوّروا
ظلالهم ـ كصبية ـ
وراحوا يقطفون المطر
من البراري.
متسكعون وتافهون، لأنهم زوّروا
ظلالهم، من أجل امرأة تسلقت لتوّها
خسوف ذاكرتهم.

ـ الكسالى..
غباراً.. طحنوا ظلالهم
ونثروها على الدروب ـ نوايا مقفرة
ـ
احتلوا شكلاً عادياً سيرافقهم حتىٰ
الموت
تعبوا وما تركوا أثراً واضحاً [illegible]

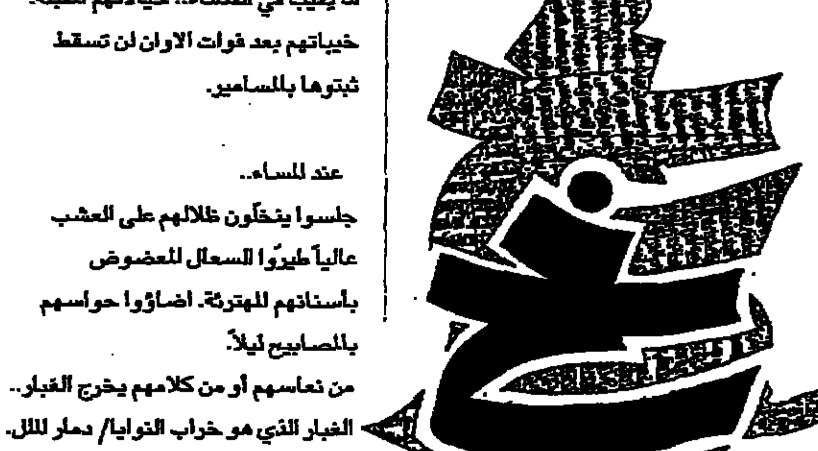
II

ولدوا خلسة بين الأشياء، حشوا
الأطباق شرائح جوعهم.
النهار الذي ينسدل عليهم، ينسدل على
الشرفات وحبال الغسيل أيضاً
عليهم، إلا حفنة ـ نوايا مقفرة ـ..

تهزّه الريح
لا تحجبه الحواس.
الحواس التي ترسّب بصيصه الضحل
الملوء بالوقت في مساماتهم.

تعرفوا على الضوء، عندما اصطدموا به،
يسيل على جلودهم، تنزلق نظراتهم عليه
خيالات الأمكنة تقودهم سهواً الىٰ
قاماتهم السرّية
ما يغيب في الفضاء.. خيالاتهم للقبلة.
خيباتهم بعد فوات الاوان لن تسقط
ثبتوها بالمسامير.

عند المساء..
جلسوا يتخلّون ظلالهم على العشب
عالياً طيرّوا السعال المعضوض
بأسنانهم المهترئة. اضاؤوا حواسهم
بالمصابيح ليلاً.
من نعاسهم أو من كلامهم يخرج الغبار..
الغبار الذي هو خراب النوايا/ دمار للّل.



الحمقىْ..
عبثاً بلّلوا الشتاء
بأرواحهم، عبثاً
أغلقوا عليهم
أحلامهم، وارتحلوا بعيداً
جداً عن أسمائهم..
وعبثاً تذكروا، ما
انهار من أحلامهم/
أحلامهم للقبلة.

* شاعر من سورية

إصدارات عربية

قراءات في الشعر العربي المعاصر

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار الفكر العربي بالقاهرة، صدر حديثا كتاب «قراءات في الشعر العربي المعاصر» لمؤلفه الدكتور علي زايد، وفيه يتناول الباحث التجربة الشعرية العربية عبر عدة لاجيال وصولا الى موجة الحداثة الثالثة (جيل الستينات)، متناولا ازمة الشعر العربي المتلخصة بالشاعر والناقد والقارىء مما دفعه لتبيان دور كل واحد في الازمة وكيفية التخلص منها، ملقيا المسؤولية الاكبر على عاتق الناقد اذ يعتقد «زايد» ان بروز جيل من النقاد اتجهوا للغموض في قراءاتهم النقدية سبب تراجع الفهم العام للقصيدة بدعوى ان النقد نص على نص، وبهذا يحدد الكتاب مهمة الناقد بدراسة النص وتفكيكه بواسطة التذوق بعيدا عن اي منهج ذي ادوات اجرائية رياضية تجعل من النص جثة قابلة للتشريح بعيدا عن معنى الجمال، ومن الشعراء الذي تعرض الناقد لدراسة تجاربهم الشعرية عز الدين المناصرة، ملك عبد العزيز، صلاح عبد الصبور، محمود حسن اسماعيل، بدر شاكر السياب، خليل حاوي، وحجازي.

الراوي والنص القصصي للدكتور عبد الرحيم الكردي

■ في كتابه «الراوي والنص القصصي» الصادر عن دار النشر للجامعات في القاهرة وعبر 210 صفحات من القطع الكبير، يهتم الدكتور الكردي بتبيان مفهوم الراوي بحسب ما تعرفنا عليه بداية في الموروث الشعبي العربي في حكايات شهرزاد وعنترة والزير سالم وابو زيد الهلالي، اذ كان الراوي يدخل بالخطاب السردي من خارج النص الادبي ويستمد سلطته من موقع العالم بالاحداث لكنه لا يشارك فيه بعكس تركيز المؤلف على نظرية تطور الراوي في الفنون السرد الحديثة ـ الرواية والقصة ـ اذ اصبح لعلاقته بالشخوص وموقعه من الحكاية اثر في دلالة البنية الفعلية للسرد، فتارة قد يشارك في الاحداث وقد يكون محايدا او متحجبا خلف شخصية، وغير بعيد عن دراسة الحكاية الشعبية، وتقسيم بنيتها الى 32 تيمة تتقاصر حتى تصل الستة، يشير الباحث ايضا الى مفهوم الوظيفة الاتصالية لدى «الراوي» بحسب رومان جاكبسون الذي يربطها بوظائف تعبيرية وايديولوجية. كما يبين المؤلف انواع الرواة فثمة راو موثوق به يقف عند مصادره ويدقق ويتفح للمصادر واخر لا ثقة به مجهول المصدر وقد يكون مجهولا هو ذاته، مما يذكرنا بعلم الجرح والتعديل لدى رواة الحديث في الاسلام، حتى يخرج المؤلف على صيغة وطرق الرواة والاساليب السردية التي يتبعها للوصول الى هدف الكاتب في نفس المستمع بطرق مختلفة.

عدد جديد من مجلة «الجسر»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الجسر» الثقافية الشهرية التي تصدر عن «المركز الثقافي العربي» بالسويد ويرأس تحريرها الدكتور كاظم الموسوي، محتويا على دراسات ادبية ونصوص شعرية وقصصية جديدة.

كتب الدكتور عدنان الظاهر في هذا العدد دراسة عن : «السياب في المعركة» محللا قصيدته المشهورة عن بورسعيد ومتحدثا عن ظروف ومكان قراءتها وما احدثته حينها من وقع ادبي وسياسي. كما كتب الشاعر والقاص الفلسطيني المقيم في السويد سعيد الشيخ قراءة في المعرفة الشعرية للاديب العراقي جنان جاسم حلاوي.

في الشعر هناك نصوص للشعراء: الدكتور عبد العزيز المقالح، احمد سعداوي، نزار بريك هنيدي، رعد زامل واكرم محمد، ونصوص القص للقاصين محمد قاسم علي، عدنان نور الدين، محسن الرملي ومجيد الكعبي.

هذا اضافة الى ما نشره العدد من رسائل ثقافية عن نشاطات المركز الثقافي العربي والجمعيات العربية، ومن تونس والمغرب والقاهرة وسويسرا، ورفوف «الجسر» وسطور ترائية من اعداد سناء كريم. وكانت لوحة الغلاف والصفحة الثانية للفنان مراد حسين.

للمراسلة والاشتراك:
Arabiskt Kultur Center
Box 100 32
S-200 43 Malmo - Sweden
Tel:6440 97 1871
Fax: 6440977798

أحمد مسعية مدير المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالمغرب:

عندنا مبدعون لكن ينقصنا التكوين الاكاديمي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

اصبح للمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي حضور لافت في الساحة الثقافية والفنية المغربية، لكونه المؤسسة الاكاديمية الوحيدة والاولى من نوعها بهذا البلد، التي تهتم بتكوين اطر مختصة في حقول الابداع المسرحي والتنشيط الثقافي. فبعد احدى عشرة سنة من احداثه، صار من الطبيعي مساءلة حصيلة تجربته (رغم قصرها) سواء في ما يتعلق بأساليب التكوين وبيداغوجيته، او بعلاقة المعهد بالوسط السوسيوثقافي المغربي، وكذا بآفاق خريجيه ومجالات توظيفهم المنشود بالشكل الامثل، لرسم افق جديد للانتاج الابداعي المغربي، وانماط تلقيه واستهلاكه، وفق ارضية قائمة على المعرفة الواسعة، ورحابة الافق، واستثمار المكونات الثقافية المحلية مع الانفتاح على التراكمات العالمية التي افرزها العقل والخيال البشري.

من هنا، كان هذا الحوار مع احمد مسعية مدير المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي:

■ مضت زهاء خمس سنوات على توليك ادارة هذه المؤسسة الاكاديمية الاولى في المغرب المختصة في التكوين المسرحي. وقد جئت بعد احمد بدري اول مدير للمعهد، لذلك نريد ان نعرف حصيلة هذه المرحلة الاكاديمية، والاستراتيجية التي سرت عليها في ما يتعلق بأساليب التكوين، بالتداريب وغيرها؟

■ كما يعلم الجميع، هذه المؤسسة هي الوحيدة من نوعها في المغرب في ما يتعلق بالتكوين المسرحي والتنشيط الثقافي. سبق لنا خلال العام الماضي ان احتفلنا بالذكرى العاشرة لتأسيس هذا المعهد، وقد قلت ان عشر سنوات هي مدة قليلة نسبيا لاعطاء فكرة مدققة عن التكوين في الميدان المسرحي وميدان التنشيط الثقافي بالمغرب، لأن التكوين الفني يتطلب سنين متعددة لوضع اسس متينة له. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان الاطر التي تتوفر عليها بلادنا في هذا المجال قليلة جدا، بالطبع عندنا مبدعون من مستوى عال، ولكن بالنسبة للتكوين الاكاديمي ينقصنا الكثير. ولهذا فالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي لن يتمكن من وضع الاسس الحقيقية لمؤسسة من هذا النوع الا بعد سنين. فبعض الطلبة يدرسون الان في عدة بلدان اجنبية، منها فرنسا والصين الشعبية ورومانيا ومصر، وبعد اتمام تكوينهم الاكاديمي العالي ستتمكن من تطعيم الطاقم البيداغوجي، ولكن هذا لا يعني اننا مكتوفو الايدي ننتظر.

عندما توليت ادارة هذا المعهد كان لي توجه خاص بالنسبة للتكوين، فبما ان هناك نقصا كبيرا في الاطر التربوية، وبما ان التوجه العام لبلادنا هو الانفتاح على العالم الخارجي مع التركيز على هويتنا الثقافية بالطبع، ارتأيت ان تكون داخل المعهد «ورشات سيمناها «محترفات الانجاز المسرحي» فبدأنا نستضيف مخرجين من عدة دول مثل: اسبانيا، بلجيكا، فرنسا، روسيا، رومانيا، وكذلك من دول عربية كالعراق. بداية هذه التجربة لم تكن مقنعة او واضحة الافق والنتائج، بحيث كانت هناك آراء تذهب الى ان على المعهد ان يتوفر على اساتذة قادرين لكل مستوى، هذا متوفر بالطبع في المعهد، لكن هناك خطورة تكمن في كون الطلبة لا يتوفرون على تجارب مختلفة في تقنيات مختلفة مع مخرجين مختلفين. لذلك فهذه الطريقة باستضافة مخرجين من مستوى عال لاقامة ورشات داخل المعهد قد اعطت ثمارها، وهي ثمار ملموسة، رغم ان الاعمال التي تنجز ليس لها للأسف صدى على الصعيد الوطني، بحكم اننا معهد للتكوين وليس فرقة مسرحية. وتبقى امام الطلبة الفرصة لابراز ملكاتهم وامكانياتهم بعد التخرج في اعمال احترافية مسرحية او سينمائية وغيرها. المهم ان التجربة اعطت اكلها، ولكن ما نسمعه كثيرا هو اننا سنستضيف مخرجين اجانب وبالتالي نستخدم لغة اجنبية، هذا غير وارد الا نادرا، لانه حتى بالنظر الى اعمال التخرج فاننا نجد من ضمن عشرة او ثمانية هناك فقط عملان باللغة الفرنسية نظرا لاحتكاك الطلبة بهذه اللغة، ولكننا في غالب الاحيان نشتغل باللغة العربية بالنسبة للمخرجين الوافدين على المعهد.

ففي التجربة الاخيرة مع المخرجة الروسية نيكاكو سيكوفا التي اشتغلت على «موشكين» و«عمر الخيام» قدم العرض بعدة لغات هي: العربية والفرنسية والروسية والامازيغية. هذه التجارب ـ باعتقادي ـ مفيدة للطالب الذي يحتك من خلالها بعدة اساليب وتقنيات. وبعد استكمال اربع سنوات من التكوين يكون له كامل الاختيار في توجهه الفني، سواء كان فكاهيا او تراجيديا او غيره، وسواء كان ذلك العمل باللغة العربية او الدراجة او الامازيغية او الفرنسية فله في ذلك واسع النظر، لأنه آنذاك يكون قد دخل المجال الاحترافي بعد ان تمكن من الاسس متنوعة الينابيع والتجارب. وهذا هو التكوين المفيد للطالب، بدلا من ان تكون له نظرة احادية للاشياء، مهما كانت كفاءاته فان الاحادية تحد من امكانياته، فالطالب الذي لا يتوفر له الا استاذ واحد من البداية الى النهاية، سيكون منظوره ـ نسبيا ـ ضيقا. والدليل على اهمية هذه التجربة تكمن في بروز وجوه من خريجي المعهد على المستوى الوطني في عدة اعمال.

بين النظري والتطبيقي

■ ولكن بعض المسرحيين المغاربة يلومون المعهد على ما يعتبرونه نوعا من الاقصاء، باستثناء بعض التجارب التي تعامل معها كتجربة عبد الواحد عوزري، وتجربة الطيب الصديقي، هل هناك بالفعل إقصاء؟

■ يجب ان لا نخلط الامور. عندنا مبدعون كبار ومخرجون من مستوى عال مثل الطيب الصديقي ونبيل لحلو وعبد الحق الزروالي وغيرهم، ولكن التجارب التي عرفها المعهد بينت ان هناك خللا من الناحية البيداغوجية. البعض يتساءل: هل المسرح بيداغوجية؟ انا اظن ان مثل هذا السؤال خاطىء، فهذا معهد. هذا تكوين. بالنسبة للمخرجين الذين يعطون المثل بمعهد باريس، اقول ان اكثيرا من المخرجين الفرنسيين لا يمارسون التدريس به، وانما يقوم بذلك اولئك الذين يحاولون التوفيق بين النظري والتطبيقي، وهم مخرجون كبار وكذلك منظرون لهم كتب ومواقف حول النظريات المسرحية وتقنياتها. هذا لا يعني اننا لا نخطىء، ففي بعض الاحيان، نجلب مخرجا او مكونا فيتبين لنا انه ليس في المستوى المطلوب، ويرفضه الطلبة، لأنهم يستنتجون انهم فقط يضيعون الوقت. الطلبة يميزون ويقارنون بين التجارب المختلفة التي يحتكون بها، ونحن ـ طبعا ـ لا يمكن ان نفرض على الطلبة مؤطرا لا يملك منهجية دقيقة تمكن الطلبة من الاستفادة. مثلا بالنسبة لـ«نيكاكوسيكوفا» التي تعتبر من ابرز المخرجات على الصعيد العالمي، بالاضافة الى كونها مديرة معهد موسكو المسرحي، عندما اتت الى المعهد، بعد ان عملنا لمدة سنة معها على تهييء المشروع طلبت مني تخصيص الاسبوع الاول للاشتغال على «ستانيسلافسكي» لان تقنيات هذا الاخير في غالب الاحيان لا نفهمها، بالاضافة الى انه عرف وقرأ للشرق اكثر مما فعل مع الغرب.

■ لأنه يهتم بما هو روحي؟

■ .. بالضبط، في الاسبوع الاول، اذن، وموازاة مع الاشتغال على «موشكين» كانت للمخرجة الروسية مع الطلبة ورشات حول «ستانيسلافسكي». المشكل يكمن في النظر غالبا الى المعهد من زاوية انه يكفي ان نقدم نصا مسرحيا ونشتغل عليه لتصنع عرضا. لا، المعهد ليس مسرحا وطنيا او جهوية او فرقة مسرحية، بل هو فضاء للتكوين، لتمكين الطالب من التقنيات، وحتى بالنسبة للورشات، فنحن لا نقول بأننا نصنع من خلالها اعمالا مسرحية، بل تكون هناك ورشات عمل حول تقنيات معينة ليعرف الاساتذة والطلبة الى اين وصلوا من خلال ذلك التكوين. وباستثناء التجربتين الاخيرتين، فان معظم الورشات السابقة لم تعط الثمار المرجوة منها والطلبة لم يكونوا مرتاحين لها، قد تكون اخطأنا في اختيار المخرجين المؤطرين، ولكن هذا لا يعني اننا لن نواصل اللقاء والعمل مع المسرحيين، لانه من الضروري ان يعرف طلبتنا التاريخ المسرح المغربي، ويعرفوا رواده، ففي هذه السنة ـ مثلا ـ نظم طالب في شعبة التنشيط عدة لقاءات مع عدد من المسرحيين المغاربة لكي تكون هناك صلة وصل ما بين الجيل القديم والجيل الجديد، ويكون الحوار والارشادات، اما في ما يخص التكوين المحض فهذا شيء اخر.

عمل المنشط الثقافي

■ الملاحظ ان للمعهد شقين هما الفن المسرحي والتنشيط الثقافي، لكن الصورة التي تؤخذ على المعهد اكثر هو الفن المسرحي فقط، بينما يتم اغفال التنشيط الثقافي، فغالب الاعمال التي يعرفها للمعهد تكون مسرحية، اما التنشيط فيكون شبه غائب. الامَ ترجع ذلك؟

■ انه يرجع الى طبيعة المكوَّن (بفتح الواو وتشديده) وليس الى طبيعة التكوين. بالنسبة الى التنشيط الثقافي فان المنشط في غالب الاحيان يكون عمله في الخفاء، بعض الطلبة انفسهم كان لديهم تصور خاطىء، فقد كانوا يعتقدون ان التنشيط هو الوقوف امام الميكرفون والظهور على الشاشة، لان هذا الفضاء هو الذي لا يمكن من اظهار الصورة واثبات الوجود، ولكن التنشيط الثقافي لا يقتصر على هذا النوع، انه متعدد الجوانب. فهناك الفضاءات الثقافية كالمسارح والمركبات الثقافية وقاعات المعارض وتنظيم الندوات وغيرها من جوانب التنشيط الثقافي.

ملاحظتك وجيهة، لانه في غالب الاحيان يقال معهد للمسرح، ولكننا ننسى بأنه لا يوجد فقط المسرح، بما فيه من تقنيات الخشبة والسينوغرافيا، فتقنيات الخشبة جانب آخر غالبا ما نتناساه، وهو جانب مهم جدا، عندما تكون هناك ورشة في المعهد، فان ذلك يتم دائما بتنسيق مع شعبة السينوغرافيا، ويكون هذا هو مجال اشتغال طلبة هذه الشعبة مع المخرجين، وبالتالي فالعروض التي تكون في المعهد يساهم فيها طلبة واساتذة السينوغرافيا، وكذلك الامر بالنسبة للتنشيط. ففي غالب الاحيان، طالب السنة الثالثة او الرابعة هو الذي يتولى مهمة تسيير وادارة العمل المسرحي. اذن المعهد له دور في تكوين المنشطين الذين يعملون داخل الفرق الوطنية، لان المتخرج لا يمكنه ان يكون مخرجا وممثلا ورئيسا للفرقة ويدير الموارد المالية فهذا هو اختصاص المنشط.

كما ان هناك تداريب خارج المغرب يشارك فيها المعنيون بميدان التنشيط. غير ان طبيعة عمل المنشط تجعله في الخفاء، في الوراء فلا يظهر لنا كما يظهر الممثل فوق الخشبة وامام الجمهور.

هذا هو الفرق، لذلك فنحن لا نغفل التنشيط الثقافي، بل نعطيه الاهمية القصوى في المعهد. لماذا؟ لان المؤسسة وجدت من اجل تكوين اطر عليا في ميدان التنشيط الثقافي، فالفضاءات فارغة الآن، للتدويبيات لا اطر لها في مستوى عال للتنشيط ببعض المدن والقرى والمناطق النائية، والوزارة الوصية نفسها بحاجة الى منشطين ثقافيين مكوّنين في مستوى عال.

عندما نشاهد الوجوه التي تظهر في السينما والمسرح، ننسى ان هناك منشطين من خريجي المعهد برزوا للوجود مثل بشرى مازية التي ظهرت من خلال برنامجها المتميز «حضور» ونجية العبيقة التي نالت بالقاهرة جائزة حول برنامج للأطفال. وغيرهما من المنشطين الذين يشتغلون في الخفاء. كما ان بعض الانشطة التي تنظمها وزارة الثقافة يكون وراءها منشطون من خريجي المعهد. غير انهم غير معروفين لطبيعة العمل الذي يقومون به. نفس الامر بالنسبة للسينوغراف الذي يعمل في الكواليس، وغالبا ما يكون في الجينريك او الورقة التقنية. لكنه لا يظهر مع انه له اهمية قصوى في العرض المسرحي.

الانفتاح... والهوية

■ تخرجت من المعهد مجموعة من الاسماء التي لها الان حضور في الساحة الثقافية والفنية المغربية، من بينهم ممثلون ومنشطون وسينوغرافيون ومخرجون. ولكن لنطرح السؤال بشكل عام. ما مدى مساهمة المعهد في اعطاء توجه جديد للثقافة والفنون المغربية عامة رغم قصر المدة الزمنية التي تغطي عمره؟

■ مساهمة المعهد مهمة جدا، من الممكن ان تظهر الآن، ولكن المستقبل سيبين بأن طلبة وخريجي المعهد سيلعبون دورا اساسيا في اعادة النظر ووسم توجه آخر للانفتاح على العالم. فالمسرح التونسي ـ مثلا ـ اخذ صيغة اخرى عالمية. لا يمكن ان تدور في حلقة مفرغة، بل يجب ان يكون لنا حضور ليس فقط على الصعيد العربي، ولكن ايضا على الصعيد العالمي، ومثل هذا الحضور القوي يتطلب انفتاحا على العالم الخارجي، كما يتطلب اعادة النظر في الرؤية مع تثبيت الهوية المغربية بالشكل الذي يسهل التواصل والعرض في كل الاحوال. فمثلا بالنسبة لبعض الفرق الاجنبية ذات الاشعاع العالمي، لكي تقوم بجولة عبر العالم فانها تجد حلولا مناسبة. فعوض الاشتغال على «مسرح النص» الذي لا يمكن ان يفهم في دول اخرى، يتم الاشتغال على «مسرح بصري» حيث يمكن تمرير الثقافة الخاصة ولكن بصيغة ابداعية مرئية.

تعدد الورشات بداخل المعهد وتعدد استضافة مخرجين من مختلف الدول، ولاختلاف هذه الدول وتجاربها هو الذي يمنح صبغة العالمية، مما ينعكس بالطبع على انتاج الطلبة الذين يشكلون الجيل المقبل، لانهم هم الذين سيكونون في الساحة غدا، ممكن ان يتجه 120 طالبا خريجا من 200 اتجاها اخر، ولكن لا بد ان يبقى لنا رصيد قوي سيضع اللبنة الاولى للتغيير.

تهييء جيل الغد

■ ولكن هذا الحلم او الطموح تعترضه مجموعة من العوائق، فما هي المشاكل الهيكلية والمادية التي تحول دون تحقيق هذه الرسالة التي تطمحون اليها؟

■ بهذا الصدد سأذكر جملة قالها اخيرا مسؤول كبير في وزارة الشؤون الثقافية، جملة آلمتنا وآلمت الطلبة كثيرا، وكذا الرأي العام الذي سمعها: بعض الخريجين الذين لم يكن لهم حظ في المنصب المالي لضمان قوتهم اليومي قيل لهم: «المعهد الوطني لعلوم الآثار، والمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي: البعض يحفر.. والبعض الاخر يلعب»، هذا القول ان دل على شيء فانما يدل على نوعية الرؤية التي لدى الكثيرين حول الثقافة عامة وحول المسرح خاصة، وهل المسرح مفيد او غير مفيد للمجتمع، مع ان جميع الشعوب تعطي اهمية قصوى لثقافتها، وتطمح الى تقوية التكوين في جميع الميادين الفنية كالتشكيل والمسرح والسينما والمسرح وغير ذلك، ان ذلك يشكل رئة للمجتمع التي يتنفس بها ويثبت هويته الثقافية ووجوده. فبغض النظر عن الدور الترفيهي، للثقافة دور سوسيوثقافي واقتصادي هام جدا غالبا ما ننساه.

من الغريب جدا ان لا نعطي اهمية للتكوين في جميع المعاهد، لان وزارة الشؤون الثقافية لها عدة معاهد في جميع الميادين تقريبا، المسرح والتنشيط الثقافي والفنون الجميلة والموسيقى والآثار وغيرها، يبقى الكتاب، ممكن تأسيس معهد ـ في المستقبل ـ خاص بالكتاب، ترميما وطباعة الخ.. فالتكوين هو المهم، لاننا من خلاله نهييء جيل الغد الذي سيكون حاضرا في الساحة، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى: ربط صلة وثقى بين المعاهد ووزارة التربية الوطنية من خلال اتفاقيات للتعاون في تكريس تربية فنية. فنحن نشتكي من غياب الجمهور، وجمهور الغد يجب ان نعده هو كذلك، بداية من المدرسة.

الحلول موجودة، فنحن نعرف انه باستثناء الرباط والدار البيضاء ومراكش وفاس ومكناس فان كل المناطق المغربية فارغة ـ تقريبا ـ على هذا المستوى. ووزارة الشؤون الثقافية يمكن ان تعطي شحنة قوية للتنشيط الثقافي والمسرحي عبر الاقاليم، من خلال توظيف خريجي المعهد وتعيينهم بمختلف مناطق المغرب، خصوصا واننا نعيش الان تجربة الجهوية واللامركزية وعدم التمركز. لذلك ممكن ان تكون هناك فرق مسرحية بالاقاليم مكونة من خريجي المعهد ومن بعض الشباب الموهوبين. ليتم التلاقح ما بين التكوين والموهبة. هناك اذن حلول كثيرة جدا، ولا تتطلب سوى ارادة قوية، ونحن ندخل في تجربة مهمة للتغيير متفائلون جدا. بالمناسبة اقول ـ دون نفي ما قام به الوزراء السابقون من مجهودات ـ ان التجربة الحالية متميزة. لماذا؟ لانه لاول مرة بالمغرب يوجد رجل ثقافة على رأس وزارة الثقافة. فالحوار ممكن والارادة متوفرة. فأنا متفائل بالمستقبل. لانه عندما يكون رجل الثقافة هو المسؤول عن القطاع تكون اللغة مشتركة، يكون الحوار، حتى وان لم يحصل التفاهم دائما، وهذا مؤشر طيب، نتمنى ان نصل يدا في يد الى تحقيق النتائج التي يطمح اليها الشعب والمثقفون خاصة.

مشهد من عمل لخريجي المعهد العالي للفن المسرحي في المغرب .. وفي الاطار أحمد مسعية (القدس العربي)



عن الكتابة

ابتسام عبد الله*

■ ظلت الكتابة سنوات طويلة حلما اتوق الى تحقيقه. حلما كان يعبر عن نفسه بأساليب مختلفة وينتقل من محطة الى اخرى. القراءة كانت المحطة الاولى، واستطيع ان اقول، دون مغالاة، انني في الثامنة او التاسعة من عمري كنت اقرأ القصص القصيرة التي كانت تنشر في المجلات المصرية، آنذاك. وفي العاشرة، انتقلت الى مرحلة قراءة الروايات، روايات الهلال وكتابي، ثم تتسع الآفاق امامي واقرأ كل ما كنت اجده في المكتبات. كنت اقرأ بسرعة دودة القز وهي تلتهم الورق الاخضر من حولها قبل ان تدفن نفسها في الشرنقة.

ها أنذا اجد كلمة «الشرنقة» تتسلل تلقائيا الى كلمات، وكأنها كانت تتبلور في ذهني منذ زمن لتذكرني بشرنقتي.

نعم، لقد قرأت بل التهمت الكتب وبدأت بعدها أحس ان لكلمات ما تتشكل في ذاتي وتريد ان تنطلق حرة دون ان يقف امامها حاجز ما. وهكذا اخذت اكتب الشعر الحر (كنت بطبيعة الحال، متأثرة بالسياب) وملأت دفترا منه. كانت صديقاتي يستعرنه احيانا وينقلن منه ما كان يتلاءم مع حالتهن النفسية.

وعندما تكون القراءة، المحطة الاولى، والكتابة الثانية، فلا بد ان يكون النشر المحطة التالية لهما. لكنني في المحطة الثالثة توقفت طويلا بعد ان وضعت داخل شرنقة من الاسلاك الشائكة مكتوب عليها ان الكتابة في الحب وما شابه، امر لا يليق بالفتاة. اتذكر اليوم ذلك، علما ان والدي كان انسانا واعيا ومثقفا، ومكتبة دارنا كانت عامرة باستمرار بالكتب والروايات ومعظم المجلات التي كانت تصدر وهو لم يمنعنا يوما من القراءة، وبفضله عرفت المجلة والكتاب وكيف ابحث عنهما. القراءة كانت مطلوبة ولكن التعبير عن الذات كان هو الممنوع «لا شعر... ولا قصص». لملمت اوراقي ودفاتري وخبأتها بين ملابسي، وواصلت الكتابة سرا عن الحب والاشياء الاخرى. ومضت الاعوام، تخرجت، تزوجت، عملت في الصحافة كتبت التحقيقات، ترجمت المقالات والكتب واصبحت لي زاوية ثابتة في الجريدة، التي كنت اعمل فيها وهي «الجمهورية».

ومع ذلك بقي حلم الكتابة، اعني كتابة الرواية والقصة حلما في اعماقي، يتوهج مثل مصباح خف ضياؤه. وفي عام 1983، وبعد وفاة والدي، وجدت نفسي تنصرف تلقائيا الى كتابة الرواية. كتبتها بسرعة وكأنني كنت اختزن آلاف الصور والعبارات في داخلي. وكانت النتيجة «فجر نهار وحشي» روايتي الاولى التي نشرت عام 1984 وجاءت بعدها في عام 1986، رواية «ممر الى الليل»، وكتبت بعدهما مجموعة من القصص القصيرة، ثم روايتي الثالثة عام 1994، «مطر اسود... مطر أحمر». وما زلت اجد نفسي ممتلئة بالكلمات، تتجمع في داخلي كما تتجمع السحب في السماء، وتتكثف ثم تتساقط مطرا. وكم احب المطر!

* كاتبة من العراق.

الشارقة عاصمة الوطن العربي للثقافة تحتضن ملتقى «المرأة والشعر» في الجزيرة العربية

الشارقة ـ «القدس العربي»:

في اندية الفتيات بالشارقة تنظم رابطة اديبات الامارات ملتقى «المرأة والشعر ـ علاقة ابداع في الجزيرة العربية» في الفترة من 25 نيسان (ابريل) الى 28 نيسان (ابريل) 1998، وقد وجهت دعوات الى شاعرات من الخليج واليمن للمشاركة في فعاليات الملتقى الذي يهدف الى ايجاد مناخ مناسب على صعيد واحد لقراءة العلاقة الابداعية بين المرأة والشعر في دول الخليج العربية واليمن، وتسليط الضوء على تجربة المرأة في مجال الكتابة الشعرية التي لا زالت محط تساؤلات حول جديتها في محيط تحاصره ـ كما يزعم ـ ابار النفط من ناحية وقيود التقاليد الحائلة دون انطلاقة المرأة في فضاءات الابداع. وقد برمجت فعاليات الملتقى بحيث يشمل الانشطة التالية:

ـ السبت 4/25 افتتاح الملتقى بحضور راعيته الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم حاكم الشارقة رئيسة مجلس ادارة اندية الفتيات بالشارقة، حيث ستلقي الاديبة شيخة الناخي رئيسة الرابطة، كلمة افتتاحية تليها اول امسية شعرية تحييها كل من الشاعرتين: هدى ابلان من اليمن، وفتحية عجلان من البحرين، تدير اللقاء صالحة غابش.

ـ الاحد 4/26 وفي الفترة الصباحية: مناقشة ورقة عمل يدور موضوعها حول «صوت المرأة ـ اشكالية اجتماعية في الجزيرة» تقدمها الشاعرة د. ثريا العريض من المملكة العربية السعودية، وفي الفترة المسائية امسية شعرية للشاعرة جنة القريني من الكويت، وحصة العوضي من قطر، بادارة الاديبة سارة النواف.

ـ اما يوم الاثنين 4/27 فتشمل الفترة الصباحية قراءة في ورقة عمل مقدمة من الشاعرة اليمنية هدى ابلان تناقش ملامح التجربة الشعرية للمرأة في اليمن.. وعند المساء تقام امسية شعرية تشارك فيها كل من د. ثريا العريض من السعودية، وتركية البوسعيدي من سلطنة عمان، وخلود المعلا من الامارات وتختتم الفعاليات الثقافية للملتقى يوم الثلاثاء 4/28 بأمسية شعرية شعبية لشاعرات من الامارات يكتبن الشعر الشعبي هن: علياء جوهر (فتاة دبي)، امل محمد، عائشة الخميري، خلود المعلا، وكذلك الشاعرة البحرينية فتحية عجلان ـ تدير الجلسة الشاعرة شيخة الجابري. وستشهد فروع الاندية في الحمرية والذيد وخورفكان قراءات شعرية للضيفات حول برامج الزيارات والرحلات السياحية التي تم وضعها لمواكب الملتقى ولتعريف الشاعرات على معالم الثقافة بامارة الشارقة عاصمة الثقافة للعالم العربي لعام 1998 حيث سيشمل البرنامج جولات سياحية في كل من متاحف الشارقة للتراث والفنون، وساحة الاداب التي تشمل اتحاد الكتاب وبيت الشعر وبيت الموسيقى ودار الندوة وبيت الموروث الشعبي بالاضافة لزيارة الى منطقة خورفكان السياحية ومتحف التاريخ الطبيعي.

الاسرائيليون يهاجمون مهرجان «أزمير» السينمائي

اعتذار بونتيكورفو واختيار مدكور ثابت للجنة التحكيم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يشأ المخرج والكاتب السينمائي، د. مدكور ثابت ـ رئيس المركز القومي المصري للسينما، ان يكون رئيسا للجنة التحكيم في مهرجان «ازمير» الدولي العاشر للسينما في تركيا، لكنها الظروف التي حتمت هذا الاختيار، الذي لم يوافق هوى الاسرائيليين، بعدما خرج الفيلم الاسرائيلي «سانتا كلارا» صفر اليدين، ولم يحقق اية جائزة في المهرجان رغم انه سبق ان حقق جوائز دولية في مهرجانات دولية كبيرة، منها مهرجان برلين، ومهرجان كارلو فيفاري، وربط الاسرائيليون بين استبعاد فيلمهم وبين اختيار مصري رئيسا للجنة التحكيم، هذا في الوقت الذي كشف فيه البروفيسور اوز ماكال رئيس مهرجان «ازمير» عن ان كل الآراء قد اجمعت على اختيار د. مدكور ثابت لرئاسة اللجنة، بديلا عن المخرج العالمي جيللو بونتيكورفو مخرج فيلم «معركة الجزائر» ورائد السينما السياسية في العالم ومدير مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي حاليا، وذلك بعد اعتذاره المفاجىء قبل بداية المهرجان بأسبوع.

ومن جانبه اوضح د. مدكور ثابت انه تعود الاعتذار عن السفر الى المهرجانات خلال العامين الاخيرين، الا في الحالات التي تمس اهمية التواجد المصري، مما جعله يقبل عضوية هذه اللجنة في البداية، ثم رئاستها بعد الاعتذار المفاجىء من المخرج بونتيكورفو. واشار الى ان اللجنة ضمت في عضويتها عددا من ابرز السينمائيين منهم بيير باولو سابوريتو نائب مدير مجلس الفيلم والتلفزيون باليونسكو، وفيليب بريبه مدير سينما المتوسط في بروكسل واتيلا دورساي اهم نقاد تركيا والذي جرى تكريمه في ليلة الافتتاح.

والمعروف ان د. مدكور ثابت سبق له رئاسة لجنة التحكيم الدولية في مهرجان فريبورغ السينمائي الدولي 1995 وعضوية لجنة التحكيم بمهرجان باليزو السينمائي الاول للافلام العلمية في 1997 بفرنسا.

ولم تبدأ المشكلة الا بعد ان كتب احد النقاد بعد اعلان الجوائز متسائلا عما اذا كان لوجود المخرج المصري مدكور ثابت على رأس لجنة التحكيم، تأثير في استبعاد الفيلم الاسرائيلي «سانتا كلارا» لأوري سيفان. وهنا اكد د. مدكور انه لا يعبأ بالشكوك، وسوء الظن من قبل الاسرائيليين، كما ان مهرجان «ازمير» يتمتع بسمعة طيبة بين المهرجانات السينمائية.

المعروف ان الفيلم يحكي عن فتاة تدعى كلارا (13 سنة) تعيش واسرتها بمدينة صناعية باسرائيل، وهي من اسرة صيادي الدببة الروس، وتمنح فجأة قوة جسدية خارقة لمدة ايام، ولكن هذه القوة تهدد المدينة بأكملها، وتجعل زملاءها ومدرسيها في حالة خوف وفزع، لذا تقع كلارا فريسة بين امرين، اما الاحتفاظ بقواها الخارقة، او ان تخسر زملاءها وتقع في الحب. واوري سيفان ولد في سان فرانسيسكو عام 1963 وهاجر الى اسرائيل مع اسرته وعمره سنة واحدة، وتخرج من جامعة تل ابيب عام 1991 ويدرس السينما بكلية «نجيفه» باسرائيل. اما المخرج اري فولمان فقد ولد بحيفا عام 1962 وتخرج من قسم السينما بجامعة تل ابيب 1991، وعمل كمخرج تسجيلي للقناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي.

كان التمثيل العربي في المهرجان بثلاثة افلام هي: «القبطان» للمخرج سيد سعيد (مصر)، و«اوختام» لمحمد اسماعيل (المغرب)، و«سفينة الصحراء» لمحمد شويخ (الجزائر)، الذي حصل على احدى الجوائز الاربع للمهرجان، بالاضافة الى بانوراما السينما السويسرية، وبانوراما تكريم المخرج الالماني الشهير «فاسبندر» بعرض جميع افلامه، ووصل عدد الافلام الاجنبية المشتركة في المسابقة الدولية الى 14 فيلما، بالاضافة الى الفيلم التركي، الذي لم يفز بأية جائزة في حين فاز الفيلم الايطالي «الوسالم» للمخرج سيرجو روزي بجائزة السعفة الذهبية، وفاز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة الفيلم الفرنسي «جان والفتى المثالي» للمخرج الوليفر ديكستل، وفاز الفيلم الجزائري «سفينة الصحراء» لمحمد شويخ بالجائزة الشرفية الاولى، وفاز بالجائزة الشرفية الثانية الفيلم المقدوني «جيبسي ماجيك» للمخرج استول بوبوف.

ثلاث امسيات على شرف عدلي رزق الله

القاهرة ـ «القدس العربي»:



عدلي رزق الله (القدس العربي)

بعد افتتاح معرضه الاسبوع الماضي، لعقد الفنان التشكيلي عدلي رزق الله، ثلاث امسيات في قاعة «كريم فرنسيس» بوسط القاهرة، التي تشهد مرحلة جديدة في اعمال «عدلي»، لجأ فيها الى التجسيد الواضح والبحث عن تلك المكاشفة من خلال عري الاجساد الذي يعبر عن شفافية ما يفتقدها الناس في الأونة الاخيرة. الامسية الاولى عقدت مساء الثلاثاء الماضي مع الكاتب والشاعر بدر الديب وكتابة «الغيغب» والثانية الثلاثاء التالي مع عدد من الشعراء اصدقاء الفنان، والثالثة في الثلاثاء الذي يليه، والتي خصصها عدلي رزق الله للحديث عن تجربته.

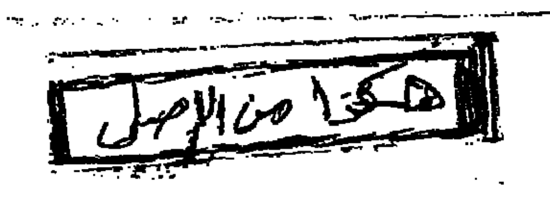
فنان الماني حارب الواقعية والاشتراكية يعرض بالقاهرة

■ افتتح بغاليري كلية الفنون الجميلة بالقاهرة معرض الفنان الالماني غيرهارد التنبورغ وهي اعمال من الالوان المائية والحفر على الحجر والخشب، يستمر المعرض حتى نهاية شهر نيسان (ابريل) الحالي. وتعبر اعمال التنبورغ عن رغبته في التحرر من سياسة القمع التي كانت تسيطر على الحياة السياسية والثقافية بالمانيا الديمقراطية (آنذاك) وجاءت اعماله تحمل طابعا فنيا خاصا به خارج نطاق اسلوب الواقعية الاشتراكية الذي كان يصبغ كل شيء، وبرغم تلك القيود السياسية، لكن اعمال التنبورغ القت بتأثيرها على الحياة الثقافية في المانيا الديمقراطية، ولاقت التقدير الكامل من المانيا الغربية.

معرض في القاهرة لكريستيان دي بورتسمبارك

■ المعماري الفرنسي كريستيان دي بورتسمبارك صاحب الانجازات المعمارية العديدة، التي تمثل النسيج والمظهر الحضري لمدن كثيرة داخل فرنسا وخارجها، واختار المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة سلسلة من الدراسات التي انجزها لعرضها بمركز «الهناجر» للفنون. ويستمر العرض حتى نهاية الشهر الحالي نيسان (ابريل) ويأتي ذلك المعرض في اطار مشاركة دي بورتسمبارك في الاحتفاليات الثقافية التي سيقوم بتنظيمها الاتحاد الاوروبي بالقاهرة برئاسة بريطانيا، خلال الستة شهور القادمة.

المعرض يضم مجموعة من الاعمال تم انتقاؤها بترتيب زمني، ويتكون من 18 مشروعا، تجمع الاوتاد الرئيسية لاعمال بورتسمبارك منذ 26 عاما، ومن شأنها ان تعطي صورة واضحة للاوقات الخاصة بعمليات الاعداد والمعروف ان بورتسمبارك يطلق عليه «مفكر المدينة الاعظم» باعتباره احد المعماريين الاكثر موهبة في جيله، ومن المع المعماريين الفرنسيين.



الممثلة الأمريكية غوينيث بالتراو:

والدي انزعج عندما مثلت مع صديقه!

لندن ـ «القدس العربي»

هذا هو العمر المناسب لنجمات السينما للصعود، ولكن القليلات من النجمات استطعن أن يصعدن بالسرعة التي صعدت بها غوينيث بالتراو، فحين تم اعتبارها الفتاة المؤهلة لهذا، قبل ثمانية عشر شهرا مضت كانت قد مثلت في فيلم واحد فقط هو «ايما» وسهرت مع نجم شهير واحد: براد بيت.

والآن؟ صحيح أنها سمحت لأما ثورمان بأخذ المجد المشكوك فيه من فيلم «المنتقمون» وقالت لجيمس كاميرون أنها لا تريد دور كيت ونسليت في «تايتانيك» لكن غوينيث بالتراو تبدو صاعدة في كل مكان آخر. لقد انتهت من تمثيل فيلم «توقعات عظيمة» وبدأ عرضه، كما أن فيلم «الأبواب المتأرجحة»، الذي تمثل فيه دور فتاة تواجه قوى قدرها، سيبدأ عرضه في بريطانيا مع أول الشهر القادم. فيلم الاثارة (Hush)، سيبدأ عرضه أيضا الشهر اللاحق. فيلم «جريمة كاملة»، الذي تلعب فيه دور زوجة مايكل دوغلاس، هو في طور الانتاج حاليا. وكذلك فيلم «شكسبير الواقع في الحب»، الذي تلعب فيه دور ملهمة الشاعر، يتم تصويره حاليا.

إنها تبدو أكثر نحافة حتى منها عندما كانت تصور فيلم «توقعات عظيمة» السنة الماضية. انها تمشي كما لو كانت طفلة صغيرة مرتبكة ولكن واثقة من نفسها. شعرها ملفوف للوراء مثل اللعب.

عندما طار المخرج بيتر هاويت الى باريس لمناقشة سيناريو الحب الرومانسي «الأبواب المنزلقة» مع بالتراو، يتذكر قائلا «نظرت إلي وتنهدت قائلة: هل يجب علي أن أقبل التمثيل في فيلمك أم في فيلم «المنتقمون»؟».

«الأبواب المنزلقة» هو فيلم تمثل فيه بالتراو دور فتاة لتدنية عليها أن تعيش خياران من حياتها، واحدة تكتشف فيها ان صديقها غير مخلص لها، والثانية لا تبقى فيها متجاهلة لظروف الحياة ـ والفيلم بميزانية بسيطة، يمثل فيه جون حنا الذي سبق له ان مثل في «أربع زيجات وجنازة»، وجون لينش الذي سبق له ان مثل في «طفل الملاك».

تقول بالتراو عن الفيلم: «إنه فكرة أصيلة، ونوع من استنشاق لهواء طلق. انه قصة عن القدر، عن البحث إن كنت قد قمت بالقرارات المناسبة، وعن معرفة ان الاشياء تحصل نتيجة أسباب. الفيلم يجعلك واعيا لفكرة فنائك، وإلى أنك تقوم بتحديد مجالات نفسك من خلال القرارات التي تقوم بها، رغم أن من المريح أحيانا أن الأشياء هي خارجة عن ارادتك. الأبواب المتأرجحة مجاز لانفتاح وانغلاق الامكانيات، ولعمل الأحسن ضمن ما يحدث، وأن تكون فائزا. ربما كان موضوع «ماذا لو» في «الأبواب المتأرجحة» يضرب على وتر في داخلي»، مشيرة بذلك إلى الفرص التي عرضت عليها خلال حياتها العملية. «اعتقد أن أي قرار اتخذه لاحقا سوف يؤثر في حياتي بطريقة خطيرة: من الذي سوف أقابل، أين سأعيش، الشخص الذي سأصيره.

«كل فيلم يؤثر في طرق تفهم الناس لك، ونوع الممثل الذي أنت عليه. أعرف أنني سأتشاجر مع وكيل أعمالي لأن الفيلم القادم الذي أريد أن أمثله هو ليس من نوع الأفلام التي يريد هو أن أمثلها. أريد أن أمثل نوعا مجنونا من الشخصيات».

وما الذي تعلمته بالتراو من «توقعات عظيمة»؟ تقول بالتراو ان القصة انها رفضت «تايتانيك» لأنه كان عليها أن تخلع الكثير من ثيابها: عائلتها ما كانت لتحب ذلك. لقد كان لديهم أيضا شكوك عن دور مقابل مايكل دوغلاس في «جريمة كاملة». الفيلم جعل والدها، المنتج التلفزيوني بروس بالتراو، يعصب عليها، لأن دوغلاس هو أحد أصدقاء الأب القديمين. «عندما قلت أنني سامثل دور زوجة مايكل صفن والدي للحظة ثم قال: هل سيلمسك؟»، تقول بالتراو، «وبدا له أن شكلي يقول: لا يا أبي، وعند ذلك وافق على الدور».

يبدو أن الأزمة التي خلقها حرمانها من تمثيل «تايتانيك» قد حلت في «توقعات عظيمة». «كنت مصدومة كم أن دوري فاضح في الفيلم»، تقول بالتراو عند انتهاء الفيلم. لقد مثلت مع ايثان هوك وروبرت دي نيرو، لكن لم يكن لديها فكرة كاملة كيف ستظهر صورتها على الشاشة العريضة. «كنت منغمسة في سيكولوجية الشخصية التي أمثلها. ايستيلا هي فتاة تريد الوصول إلى هدفها، إن جزء من شخصيتها أن تلعب لعبة الاغراء، وهكذا فلم الاحظ أن ـ يا إلهي. عندما شاهد والدي النسخة الأولى قال لي، هناك شيئان أريد أن أقولهما لك: أولا، هذا الفيلم يبدو رائعا، ثانيا، أنا لن أذهب لأراه أبدا».


غوينيث بالتراو الى اليمين في ملصق فيلمها الجديد «الابواب المتأرجحة»

W Y N E T H P A L T R O W

here are two sides to every story.
lelen is about to live both of them
...at the same time.

omance was never this much fun.

SLIDING DOORS

السينمائيون منقسمون، بعضهم خائف وبعضهم متحمس للتجربة:

التلفزيون المصري يدخل مرحلة الانتاج السينمائي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

باختصار بعض السينمائيين خائفين من دخول التلفزيون المصري عملية الانتاج السينمائي وذلك بتمويله للافلام ومنها «حائط البطولات» و«فارس ظهر الخيل» و«اضحك عشان الصورة تطلع حلوة» وغيرها. بل ويرى بعضهم ان هذا يمثل سيطرة واضحة على الانتاج السينمائي ويؤكدون انه مختلف عن الانتاج التلفزيوني حتى لو تضمن بعض الافلام.

المخرج السينمائي داود عبد السيد اكد بغضب ان هذا النظام فاشل تماما ولن ينجح وسوف يضر السينما اكثر من افادتها، وعندما سألته لماذا؟ اجاب عبد السيد ان نوعية الافلام السينمائية مختلفة تماما عن الافلام التي ينتجها التلفزيون بمعنى ان رقابة التلفزيون لها شروط مختلفة تماما لا تصلح للعمل السينمائي والدليل ان التلفزيون انتج بالفعل بعض الافلام التي لا علاقة لها بالفن السينمائي.

وقد لجأ التلفزيون للتمويل لانه فشل ـ في رأي ـ عبد السيد في انتاج كمية الافلام التي يحتاجها ولذلك لجأ الى فكرة المنتج المنفذ الذي يأخذ الميزانية وينفذ الفيلم ثم يعطيه للتلفزيون. المشكلة الاخطر ـ كما يقول داود عبد السيد ـ ان التلفزيون ليس لديه خبرة في تسويق وتوزيع الافلام السينمائية وكل خبرته محصورة في بيع مسلسلات وبرامج للقنوات العربية وليس لديه اي فكرة عن سوق التوزيع السينمائي.

كما ان داود عبد السيد يؤكد ان تمويل التلفزيون للافلام هدفها مصلحته حتى لا يدفع السعر الحقيقي لعرض افلام المنتجين. واذا كان المسؤولون في ما يبدو جادين في تشجيع السينما فعليهم ان يشتروا حق عرض الفيلم الواحد بنصف مليون وبذلك يساهمون في تشجيع الصناعة دون ان يتدخلوا فيها ويرضوا وصايتهم عليها.

ومن جانبه اكد الناقد السينمائي علي أبو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية ان رقابة التلفزيون سوف تعترض على كثير من السيناريوهات السينمائية وهو ما يعوق تطوير الافلام على مستوى المضمون والدليل ما تفعله هذه الرقابة بالافلام التي تشتري حق عرضها.

ولكن يسر السيوي رئيسة الرقابة في التلفزيون تؤكد ان مفاهيم الرقابة التلفزيونية تغيرت بالفعل واصبح هناك المزيد من الحرية في طرح الموضوعات بجرأة ولكننا في نفس الوقت ـ الكلام ليسر السيوي ـ نرفض مغازلة شباك التذاكر بالتوابل السينمائية المعتادة فنحن في النهاية ننتج افلاما للعرض على شاشة التلفزيون.

السيناريست الكبير وحيد حامد طلب عدم الحكم على التجربة قبل مرور الوقت الكافي واكد ان فيلمه «اضحك عشان الصورة تطلع حلوة» لم يواجه مشكلات فقد وافق التلفزيون على السيناريو والميزانية ويبقى الجزء الثاني وهو عرض الفيلم تجاريا وتوزيعه.

ونفى وحيد حامد انه قدم اي تنازلات في السيناريو وقال لقد كتبت الفيلم وكأنني سأنتجه انا بنفسي فانا لست على استعداد لان افسد افلامي تحت ضغط اي جهة انتاج حتى لو كانت التلفزيون.

المخرج محمد كامل القليوبي يخوض التجربة مع التلفزيون بفيلمه «العملية الاخيرة» وهو متحمس للفكرة ويرى ان التلفزيون تأخر كثيرا في خوض هذه التجربة رغم انها في مصلحته وسوف تحقق له مكاسب كبيرة، كما انها منتشرة في كل انحاء العالم وبصراحة انها سوف تساهم في تنشيط السوق السينمائي الذي يعاني ازمات كثيرة.

وعن اوجه الاستفادة اكد القليوبي اننا نأخذ اجورنا العادية التي كنا نأخذها من المنتج العادي وكل الفائدة التي سنحققها هي اننا سنرى من حين لاخر عسيرة على التنفيذ.

المخرج الكبير عاطف سالم الذي يخوض التجربة بفيلمه «فارس ظهر الخيل» يشجع بشدة التلفزيون على تمويل الافلام ويقول ان هناك افلاما ذات انتاج ضخم لا يقدر عليها المنتج الخاص، كما ان هناك افكارا درامية لا يوافق عليها المنتج العادي ويقبلها التلفزيون ومن هنا فلا يوجد تناقض بين المنتجين السينمائيين والتلفزيون فلكل منهما مجاله الفني.

ويعود الناقد السينمائي علي أبو شادي ويؤكد ان التجربة يمكن ان تكون مفيدة بشرط ان تتخلى رقابة التلفزيون عن مفاهيمها الرقابية التي تطبقها على المسلسلات، بل ويمكن ان تكون هذه التجربة فرصة لتقديم افلام تجريبية على مستوى الشكل والمضمون لمخرجين ومؤلفين جدد قد يرفضهم المنتج العادي ـ ولكن كل ذلك يعود اولا واخيرا لرقابة التلفزيون.


علي ابو شادي (القدس العربي)


داود عبد السيد (القدس العربي)

المخرج يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري قال اننا فكرنا في دخول الانتاج السينمائي بعد النجاح المذهل الذي حققه فيلم «ناصر 56» وكل الشروط التي نعتمدها هي ان تكون الموضوعات جيدة ويكون التنفيذ على مستوى فني عال وقد انتجنا بالفعل بعض الافلام، وهناك افلام ذات ميزانيات ضخمة بدأنا في انتاجها مثل فيلم «حائط البطولات» الذي ستصل ميزانيته الى 17 مليون جنيه.

واكد العلمي ان الافلام سوف تعرض تجاريا قبل العرض التلفزيوني حتى لا تفسد الدورة السينمائية المعتادة وحتى تنشط الوسط السينمائي. واضاف العلمي انه من الوارد ان يتم اللجوء الى الموزعين السينمائيين من خارج اتحاد الاذاعة والتلفزيون مثلما فعلنا في فيلم «ناصر 56» لاننا لا نملك ـ حتى الان ـ الخبرة الكافية في هذا المجال. للمنتج عادل حسني رغم انه صاحب فكرة تمويل التلفزيون للافلام والتي عرضها على وزير الاعلام صفوت الشريف ورحب بها الا انه يشكو من بعض العقبات مثل تأخر عرض الافلام تجاريا مثل فيلم «عليه العوض». واكد عادل انه حدث بالفعل ان تدخلت رقابة التلفزيون في السيناريو ولكن بعد مناقشات تم تجاوز الموضوع.

وفي رأي عادل حسني ان كل هذه العقبات لا تعني ان التجربة فاشلة، بل على العكس ـ كما اكد عادل ـ يمكن تطويرها ويمكنها بالفعل ان تلعب دورا كبيرا في تحقيق نهضة سينمائية ضخمة.

الفنانة سيمون ضيفة «فيديو كليب»

روما ـ «القدس العربي»:

يستضيف برنامج المنوعات العربية «فيديو كليب» الذي تبثه قناة اوربت الثانية الفنانة المصرية الموهوبة «سيمون» اليوم الاربعاء 22 نيسان (ابريل) في الساعة 16,00 بتوقيت غرينتش. تتحدث الفنانة سيمون في الحوار الذي اجرته معها مقدمة البرنامج حياة عموري عن بداياتها الغنائية والسينمائية بالاضافة الى آخر اعمالها المصورة.

وتكشف الفنانة سيمون خلال الحوار بانها تعتز كثيرا باغنية «تاكسي» لانها كانت اول اغنية لها تصور في العالم العربي، وكانت الفكرة للاستاذ طارق الكاشف.

كما تشيد بالعمل المشترك الذي صورته مع حميد الشاعري، اغنية «بتكلم جد»، وفي رأيها ان سر نجاح هذه الاغنية كان في التقارب الشديد في الشخصيات. اما بالنسبة لاغنية «مبسوطة» فتقول سيمون: ان تصويرها تم في الاستوديو وكانت الصورة تتميز بالبساطة والسهولة. واما عن اغنيتها «الحب عداء» فتقول انها اغنية متفائلة وبالنسبة لها الدنيا تروق بالحب.

كما تتحدث الفنانة سيمون عن اغنية «صداقة بين شعبين» فتقول ان الفكرة جاءت اثناء مهرجان الصداقة بين الشعب المصري والشعب اليوناني، وبما ان الشعب اليوناني شعب مسالم وطيب وتربطنا به علاقة ود وصداقة منذ القدم لذا كان هذا الفيديو كليب تتويجا لهذه الصداقة.

اما اخر اعمالها من الفيديو كليب فهي اغنية «مش نظرة وابتسامة» العزيزة على قلبها كلاما ولحنا وتوزيعا وتصويرا. وتتميز هذه الاغنية بالطابع الشعبي حيث حققت نجاحا عظيما وفازت بالعديد من الجوائز.

اما عن آخر اعمالها فتقول انه سيكون مليئا بالافكار الجديدة ولكن تفضل ان تتركه مفاجأة.. يبث برنامج «فيديو كليب» على قناة اوربت الثانية وتقدمه حياة عموري كل يوم ما عدا الخميس والجمعة في الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت غرينتش. ويستضيف كل يوم اربعاء انجح الفنانين من مختلف انحاء العالم العربي.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الباخرة برلينت، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 وجوه واحداث، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 المستكشف، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 وجوه واحداث، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,30 الباخرة برلينت، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج mbc

2,30 خدمة للعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 عذب الكلام/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 للسلسل العربي/ينابيع النهر مديحة كامل/شكري سرحان، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,20 ملفات وقضايا، 13,45 منوعات غنائية، 14,05 السلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 للسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 النشرة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/المتمرد، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الطريق الى فرنسا، 22,20 مسلسل اجنبي قصير، 23,20 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,40 مساء الخير يا عرب/اعادة، 01,10 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم غرام الشيوخ (فاطمة رشدي/ يحيى شاهين)، 02,00 فيلم وطن فوق الجراح (امال عفيش/اكرم الاحمر)، 04,00 فيلم وداعا الى الابد (حياة قنديل/ عماد حمدي)، 06,00 فيلم سيقان في الوحل (شهير رمزي/ بوسي)، 08,00 فيلم سلم لي على سوسو (سعيد صالح/ هياتم)، 10,00 فيلم ابو الدهب (فريد شوقي/هدى سلطان)، 12,00 فيلم حماتي قنبلة ذرية (اسماعيل يس/ حسن فايق)، 14,00 فيلم كلمة السر (نور الشريف/ ليلى علوي)، 16,00 فيلم قبل الوداع (يسرا/ حسين فهمي)، 18,00 فيلم خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم/عزت العلايلي)، 20,00 فيلم ليلة القتل (الهام شاهين/ فاروق الفيشاوي)، 22,00 عرض اول/فيلم احمر شفايف (نجيب الريحاني/ سامية جمال).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، TBA 9.30، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايلم، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت تسكنه سمره، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14.30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15.30 برنامج شخصيات في حياتي/ النشاشيبي، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 TBA، 17.30 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، TBA 20.00، TBA 21.00، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت تسكنه سمره، TBA 1,00، 2.00 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة للمسلسل العربي، 6,25 البيت العربي، 7,00 قناديل، 8,30 مسلسل مدبلج، 9.25 من المطبخ العربي، 10,05 اساليب تربوية، 11,00 البيت العربي، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 برامج اطفال، 3,05 فردوس الكلمات، 3,45 نافذة، 4,05 مسلسل خليجي، 6,05 مقاربيات، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 شاهد عيان، 10,05 فيلم تلفزيوني، 12,10 بصراحة، 1,30 منوعات غنائية، 2,05 انت مين؟ 3,15 مسلسل عربي، 4,05 فردوس الكلمات.

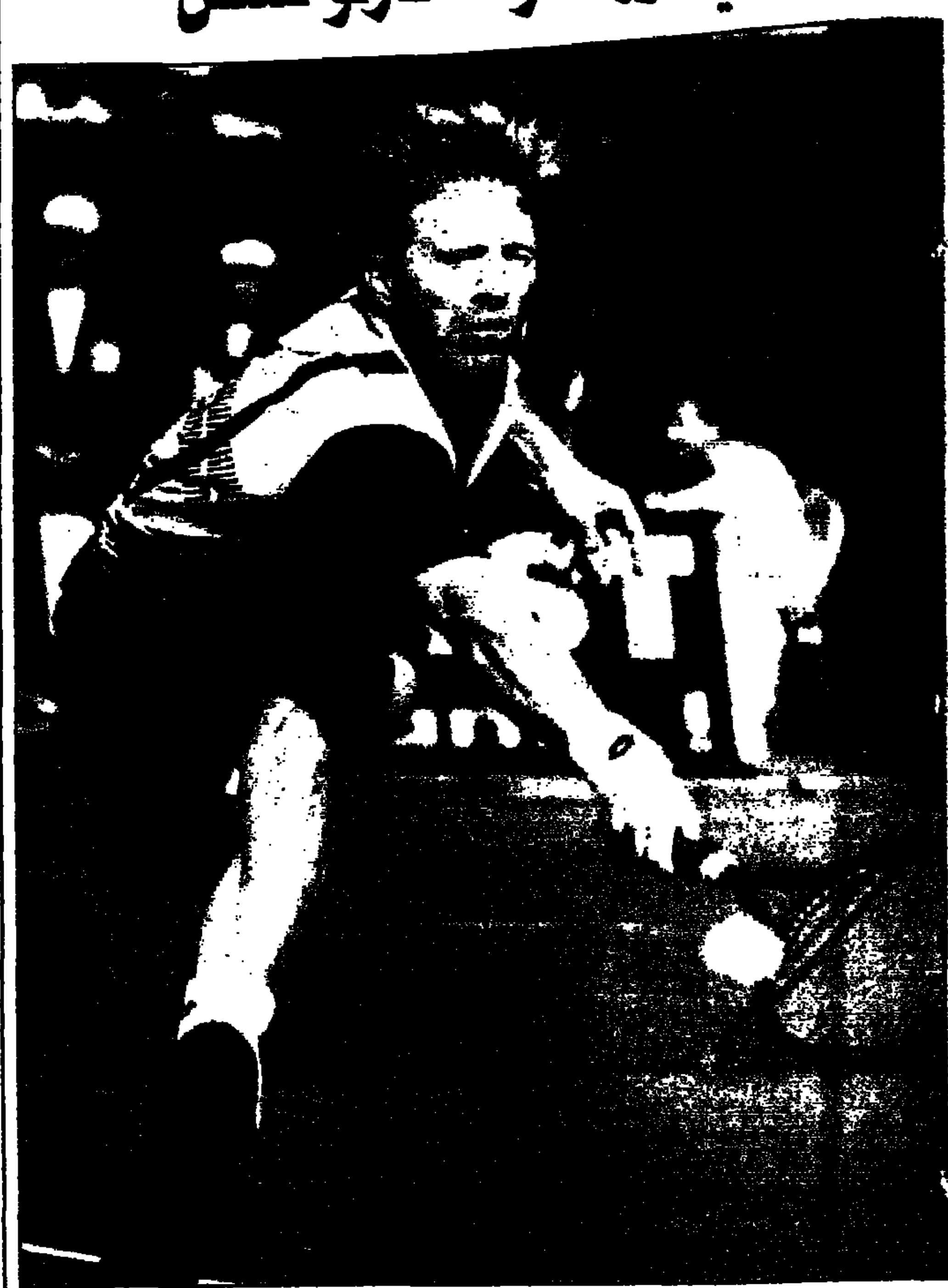
راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 بنت قالت لا، 8,00 امرأة حائرة، 10,30 الارض الطيبة، 1,00 ملكة الليل، 3,00 اسماعيل يس بوليس سري، 5,00 Fill In، 5,30 فيضة الهلالي، 7,30 اغاني سينمائية، 8,00 السادة الرجال، 10,00 لصوص لكن ظرفاء، 12,00 لا انام، 2,00 بيت النتاش.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي معاد، 12,40 احلام العصافير، 1,40 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,52 مطار 98، 5,55 يوميات طفل، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,01 فضائية كلينيك، 7,45 مجلة السينما، 8,31 الابطال، 9,10 حوارات ساخنة، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 اصوات من السماء، 1,50 نغم، 2,50 فيلم عربي، 4,31 عالم النبات، 4,54 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 وجوه شابة.

عودة ناجحة لبيكر وفوز لارازي في دورة مونت كارلو للتنس



بوريس بيكر

■ مونت كارلو (فرنسا) - اف ب: تكللت عودة النجم الالماني بوريس بيكر الى الملاعب بالنجاح بعد تغلبه على الهولندي يان سيمبرينك 5-7 و6-3 و6-1 في الدور الاول من دورة مونتي كارلو الفرنسية الدولية في كرة المضرب.

ولم يكتب لبيكر احراز اللقب اي مرة في 12 مشاركة له علما بانه بلغ المباراة النهائية ثلاث مرات اعوام 89 و91 و95 وخسر في المرة الاخيرة امام النمسوي توماس موستر على الرغم من تقدمه بمجموعتين مقابل لاشيء.

وقد تلقى بيكر (30 عاما) دعوة للمشاركة في هذه الدورة لان ترتيبه الحالي (66 عالميا) لا يسمح له بذلك.

والمباراة كانت الثانية بين اللاعبين وقد فاز كل منهما ثلاث مرات.

وشهد اليوم الاول خروج مصنف واحد هو الاسباني اليكس مانتيا المصنف تاسعا الذي خسر امام الالماني نيكولاس كيفر تلميذ بوريس بيكر 1-6 و4-6.

وبلغ المغربي هشام ارازي الدور الثاني بتغلبه على الاسباني خورجي بوريو 6-4 و6-صفر، في حين لم يوفق مواطنه كريم العلمي فخسر امام السويدي ماغنوس غوستافسون 3-6 و5-7.

وفاز الاسباني خوان البرت فيلوكا على الايطالي دييغو نارغيزو 6-3 و6-4، والجنوب افريقي واين فيريرا على سيينغ شالكن 4-6 و6-2 و6-4، والتشيكي بوهدان اوليراخ على السويسري مارك روسيه 6-1 و3-صفر، والسويدي ماغنوس نورمان على الاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني 2-6 و6-2 و7-6 (7-4)، والتشيكي سلافا دوسيديل على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 7-6 (7-5) و6-4.

وتغلب ايضا البرت كوستا على السويدي توماس اينكفيست 6-1 و6-3، والاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف ثالث عشر على الاسباني خوان الونسو 7-6 (11-9) و4-6 و6-4، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على مواطنه البرت بورتاس 6-2 و6-1، والفرنسي سيباستيان غورجان على الاكوادوري نيكولاس لابينتي 6-2 و6-4.

11 مباراة اليوم استعدادا لكأس العالم ابرزها بين انكلترا والبرتغال والمانيا ونيجيريا وايطاليا والبارغواي

■ نيقوسيا - اف ب: تقام اليوم الاربعاء 11 مباراة دولية ودية في كرة القدم في اطار الاستعدادات لمونديال فرنسا ابرزها بين انكلترا والبرتغال في لندن، والمانيا ونيجيريا في كولن (المانيا) وايطاليا والبارغواي في بارما (ايطاليا).

على ملعب ويمبلي في لندن، ستسعى انكلترا الى محو عرضيها السيئين في مباراتيها الاخيرتين حيث خسرت على ارضها امام تشيلي صفر-2 وتعادلت خارجها مع سويسرا 1-1.

ولا شك ان خسارة جديدة امام البرتغال سترسم علامة استفهام حول قدرة المنتخب الانكليزي العائد الى المونديال بعد غياب اربع سنوات في المنافسة على اللقب.

والغالب الظن ان صانع العاب ميدلزبره بول غاسكوين سيغيب عن المباراة لانه لم يتعاف تماما من اصابة في كاحله.

وقال مدرب انكلترا غلين هودل: «لم يتمكن غاسكوين من التدريب معنا في اليومين الاخيرين ويحوم الشك حول مشاركته في المباراة» لكنه اعرب عن امله في ان يستعيد مستواه السابق وان يكون ضمن التشكيلة الرسمية في فرنسا.

ولن يتمكن هودل من الاعتماد ايضا على ثنائي ليفربول جيمي ريدناب ودومينيك ماتيو اللذين انسحبا من التدريب بداعي الاصابة.

اما البرتغال التي فشلت في التأهل الى المونديال فتعتمد على لاعبين يمتازون بفنيات عالية ابرزهم قائد فريق برشلونة الاسباني لويس فيغو وصانع العاب فيورنتينا الايطالي روي كوستا ومهاجم بنفيكا جواو بينتو.

وفي كولن (غرب المانيا)، سيجد مهاجم توتنهام الانكليزي يورغن كلينسمان نفسه على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين على الارجح في لقاء المانيا ونيجيريا.

وتراجع مستوى كلينسمان الذي احرز كأس العالم في ايطاليا العام 1990 في الاونة الاخيرة حتى ان مدرب توتنهام اخرجه مرات عدة في منتصف المباريات، كما انه فشل في هز الشباك سوى مرتين في الدوري الانكليزي في الاشهر الاربعة الاخيرة.

ومن المنتظر ان يمنح مدرب المانيا بيرتي فوغتس الفرصة الثنائي اوليفر بيرهوف (اودينيزي الايطالي) واولف كيرشتن (باير ليفركوزن) اللذين ساهما بصعود المنتخب الى نهائيات كأس العالم.

ويواجه فوغتس ازمة لاصابة اكثر من لاعب اساسي في صفوف المنتخب ابرزهم محمد شول وماريو بازلر ولارس ريكن ويورغ هيتريخ وكريستيان تسيغه وتوماس هيلمر ويورغن كولر.

ولن يكون للمنتخب النيجيري لقمة سائغة خصوصا ان لاعبين في صفوفه سبق ان لعبا في الدوري الالماني وهما جاي جاي اوكوتشا وصنداي اوليسيه، في حين يلعب حاليا جوناثان اكبوبوري مع شتوتغارت.

وفي ستوكهولم، يعود حارس مرمى فرنسا برنار لاما للوقوف بين الخشبات الثلاث للمرة الاولى منذ 14 شهرا وذلك بعد وقفه لفترة ثلاثة اشهر بسبب تناوله الماريغوانا.

وقال لاما (35 عاما): «اريد ان اعود بقوة لكي استحق مكاني في النهائيات».

ومن المتوقع ان يعطي مدرب المنتخب ايميه جاكيه الفرصة الاخيرة امام كريستوف دوغاري (مرسيليا) ليثبت نفسه وهو سيلعب في خط الهجوم الى جانب يوري دجوركاييف.

في المقابل يغيب عن صفوف المنتخب السويدي مهاجمه العملاق كينيث اندرسون لاسباب شخصية والمدافع رولاند نيلسن بداعي الاصابة.

وفي دبلن، تسعى الارجنتين الى اثبات ان خسارتها امام اسرائيل 1-2 الاسبوع الماضي لم تكن سوى غمامة صيف عابرة وذلك عندما تحل ضيفة على جمهورية ايرلندا.

وسيغيب عن صفوف المنتخب الارجنتيني فرناندو ريدوندو صانع العاب ريال مدريد الاسباني لان المدرب دانيال باساريلا استبعده من التشكيلة، ولن يشارك مهاجم بارما الايطالي هرنان كريسبو بداعي الاصابة.

وتخوض ايطاليا اختبارا لا يخلو من صعوبة امام البارغواي في بارما.

وستتركز الانظار على حارس مرمى البارغواي الاستعراضي خوسيه لويس تشيلافيرت الذي لا يكتفي بالدفاع عن عرينه بل غالبا ما يسدد الركلات الثابتة وقد سجل اكثر من 35 هدفا منذ احترافه من ركلات حرة مباشرة او من نقطة الجزاء.

وينتظر ان يعتمد مدرب ايطاليا تشيزاري مالديني على الثنائي اليساندرو دل بييرو وكريستيان فييري في خط الهجوم.

وقد سجل دل بييرو 20 هدفا في الدوري الايطالي هذا الموسم ويحتل المركز الثالث في صدارة الهدافين، وهو هداف دوري ابطال اوروبا برصيد 10 اهداف، اما فييري فيتصدر ترتيب هدافي الدوري الاسباني مع فريقه اتلتيكو مدريد برصيد 22 هدفا.

وفي صوفيا، تلعب بلغاريا والمغرب، واللقاء هو الاول للمغرب منذ خروجه من الدور ربع النهائي لكأس الامم الافريقية قبل شهرين في بوركينا فاسو.

واستدعى مدرب المغرب الفرنسي هنري ميشال اربعة لاعبين جددا لهذه المباراة هم: حارس مرمى الرجاء البيضاوي مصطفى الشاذلي وزميله المهاجم الهداف رضا رياحي ولاعب وسط شتوتغارت كيكرز الالماني مراد بونوا ومهاجم الترجي التونسي محمد البدراوي.

وقد يغيب عن صفوف المغرب صانع العابه مصطفى حجي والمهاجم علي الخطابي للاصابة.

وفي الجانب البلغاري فان المدرب استبعد المدافع تريفون ايفانوف والمهاجم اميل كوستادينوف لتراجع مستوهما.

وفي كوبنهاغن، تتواجه الدنمارك والنروج في لقاء اسكندينافي، ويغيب عن الدنمارك حارس مرمى مانشستر يونايتد الانكليزي بيتر شمايكل لاصابته بتقلص عضلي، في حين يقودها الاخوان برايان وميكايل لاودروب.

وفي المباريات الاخرى، تلعب بلجيكا مع رومانيا في بروكسل، واسكتلندا مع فنلندا في ادنبره، وتشيلي مع كولومبيا في سانتياغو، والنمسا مع الولايات المتحدة في فيينا.

70 في المئة من الفرنسيات لا يكترثن بكأس العالم

■ باريس - اف ب: جاء في استطلاع للرأي اجراه معهد «ايبسوس» الفرنسي ان 70 بالمئة من الفرنسيات لا يكترثن لنهائيات كأس العالم في كرة القدم التي ستقام في تسع مدن فرنسية من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) المقبلين.

وشمل الاستطلاع الذي اجري يومي 10 و11 نيسان (ابريل) الحالي عينة من 528 امرأة، قالت 21 بالمئة منهن فقط ان المونديال حدث ينتظرنه، وثمانية في المئة انهن يخشونه، ولم تعط نسبة واحد بالمئة رأيها.

اما عن المنتخب الذي يأملن بان يحرز اللقب (غير المنتخب الفرنسي) اختارت نسبة 26 بالمئة ممن شملهن الاستطلاع البرازيل، و12 بالمئة ايطاليا، وخمسة في المئة انكلترا، واربعة في المئة اسبانيا، ولم يحصل المنتخب الالماني على اي صوت، وامتنعت نسبة 33 بالمئة عن اعطاء رأي.

برنامج المباريات الودية اليوم

■ باريس - اف ب: في ما يلي برنامج المباريات الودية الـ13 التي ستقام اليوم استعدادا لمونديال فرنسا 98:

جمهورية ايرلندا - الارجنتين في دبلن
الدانمارك - النروج في كوبنهاغن
ايطاليا - البارغواي في بارما
بلجيكا - رومانيا في بروكسل
اسكتلندا - فنلندا في ادنبره
النمسا - الولايات المتحدة في فيينا
المانيا - نيجيريا في كولن
انكلترا - البرتغال في لندن
بلغاريا - المغرب في صوفيا
كرواتيا - بولندا في اوسييك
يوغوسلافيا - كوريا الجنوبية في بلغراد
السويد - فرنسا في ستوكهولم
تشيلي - كولومبيا في سانتياغو

وتقام مباراتان ايضا في دورة طهران الدولية، النهائي بين المجر ومقدونيا، والمركز الثالث بين ايران وجامايكا.

اعضاء بالبرلمان الاوروبي يقيمون دعوى حول تذاكر كأس العالم

■ بروكسل - رويترز: سيتقدم 30 عضوا من البرلمان الاوروبي بشكوى رسمية ضد اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام الحالي امام محكمة في باريس في وقت لاحق من هذا الاسبوع حول توزيع تذاكر المباريات.

وقال البلجيكي فيليب دي كوين النائب بالبرلمان الاوروبي في بيان «احتفظت اللجنة المنظمة بعدد كبير بشكل جائر للفرنسيين».

واضاف دي كوين الذي يرأس المجموعة الاشتراكية في البرلمان مع الليبرالي البريطاني غراهام واتسون ان المزيد من التفاصيل بخصوص الدعوى القانونية ستعلن في مؤتمر صحفي في بروكسل اليوم الاربعاء.

ومضى يقول «تعتقد اللجنة الاوروبية ايضا ان اللجنة المنظمة تنتهك قواعد السوق الداخلية الاوروبية».

وسيمثل نواب البرلمان الاوروبي في باريس المحامي لوك ميسون الذي مثل جان مارك بوسمان لاعب كرة القدم البلجيكي في قضيته وفاز بها محققا تغييرات في قواعد انتقالات اللاعبين في اوروبا.

واوضح دي كوين ان معاقبة اللجنة المنظمة بعد النهائيات امر له ما يبرره الا انه «لن يتمكن اي مشجع كرة قدم عادي اخر من حضور المباريات بسبب ذلك. ومن ثم فان النواب الثلاثين في البرلمان سيحاولون عن طريق المحكمة الحصول على عدد اكبر من التذاكر من العدد الذي اقترحته اللجنة المنظمة وتوزيعها بشكل عادل». وطلبت اللجنة الاوروبية استجابة لشكاوى من الاتحادات القومية والمشجعين من اللجنة المنظمة الشهر الماضي طرح 160 الف تذكرة للبيع على المشجعين الاوروبيين خارج فرنسا.

وقال المنظمون انهم سيرسلون 50 الف تذكرة فقط من التذاكر الاضافية للاتحادات الاجنبية.

منتخب الكاميرون يخوض مباريات ودية

■ ياوندي - رويترز: سيقابل المنتخب الكاميروني منتخبي هولندا والدانمارك في اوروبا ضمن اعداد الكاميرون لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو).

وبعد تولي كلود ليروي مهمة المدير الفني للمنتخب الكاميروني في 15 نيسان (ابريل) وضعت سلطات كرة القدم في البلاد اللمسات الاخيرة على برنامج اعداد الفريق الذي يبدأ بمباراة امام فريق ايطالي محلي في باليرمو في 23 نيسان (ابريل).

ويختتم الفريق مبارياته امام هولندا والدانمارك في 27 ايار (مايو) و31 ايار (مايو) على التوالي.

وستلعب الكاميرون ايضا مع باريس سان جيرمان الفرنسي في 16 ايار (مايو).

صورة تجمع مدرب منتخب المانيا بيرت فوجتز (الى اليسار) وهداف المنتخب كلينزمان خلال التدريب امس (رويترز)

غيملستوب في الدور الثاني ببطولة اورلاندو

اورلاندو (فلوريدا) - رويترز: صعد الامريكي جستين غيملستوب الى الدور الثاني في بطولة اورلاندو للتنس المقامة على الملاعب الرملية الاثنين بفوزه على الاسترالي جيسون ستولتنبرغ 6/3 و3/6 و6/4. وستولتنبرغ هو المصنف الثاني في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار.

ويعود جيملستوب البالغ من العمر 22 عاما للملاعب بعد غياب دام اكثر من شهرين وعانى امس الاول من شد عضلي اثناء المجموعة الثالثة واحتاج لعلاج لمدة خمس دقائق الا انه تمكن من حسم نتيجة المباراة لصالحه.

وفي بقية المباريات فاز الايطالي جيانلوكا بوتزي المصنف الخامس على الارميني سارجيس سارجسيان 3/6 و6/7.

وتغلب الاسباني اليكس كالاترافا على خوان انطونيو مارين من كوستاريكا وهو المصنف الثامن بانسحاب الاخير اثر اصابته بالام في الظهر.

وكان كالاترافا متقدما قبل انتهاء المباراة 3/6 و2/صفر.

وفاز السويدي ميكائيل تيلستروم على الالماني كريستيان فينك 3/6 و2/6.

وفاز الارجنتيني لوكاس ارنولد على الهولندي جون فان لوتوم 5/7 و2/6.

وفاز الارجنتيني هيرنان جومي على الامريكي ريتشي رينبرغ 6/3 و4/6 و6/صفر.

والامريكي مايكل تشانغ هو المصنف الاول في البطولة ولم يلعب بعد.

خروج موستر من الدور الاول ببطولة مونت كارلو

■ مونت كارلو - رويترز: خرج النمساوي توماس موستر من الدور الاول ببطولة مونت كارلو المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 2.2 مليون دولار الثلاثاء بهزيمته امام الاسباني كارلوس مويا صفر/6 و6/3.

وبالرغم من ان موستر (30 عاما) كان ملك الملاعب الرملية وفاز باثنين واربعين بطولة الا انه لم يفز على اي بطولة على الملاعب الرملية منذ عام 1996.

ولا يجد موستر ما يبرر به انخفاض مستواه.

وفي بقية المباريات فاز الاسباني سيرجي بروجيرا بصعوبة على الامريكي جيف تارانغو 1/6 و6/1 و5/7.

جولي هالار في الدور الثاني ببطولة بودابست

وفي بودابست صعدت الفرنسية جولي هالار ديسوغي الى الدور الثاني في بطولة بودابست لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 107500 دولار بفوزها على مواطنتها ناتالي ديشي 3/6 و4/6.

وفي بقية المباريات فازت الاسبانية كريستينا تورينز فاليرو على الارجنتينية باولا سواريز 3/6 و2/6.

وفازت الفرنسية ليا جيرياردي روبي على الفرنسية اليكسيا ديخوم باليري 2/6 و4/6.

وتغلبت الروسية جيلينا ماكاروفا على السلوفاكية كاكتارينا سودينيكوفا 6/4 و3/6 و3/6.

اندونيسيا تلغي بطولة للتنس

وفي جاكرتا قال مسؤول بالاتحاد الاندونيسي للتنس امس الثلاثاء ان اندونيسيا قررت الغاء بطولة التنس المفتوحة للانسات هذا العام والتي كان مقررا اقامتها في ايار (مايو) بسبب عدم توفر اموال كافية للصرف على البطولة.

واضاف المسؤول ان البطولة الغيت لان احدا لم يبد استعداد للانفاق عليها.

وبدأت البطولة في عام 1994 وكانت تقام تحت رعاية بنك داناموت الاندونيسي الذي اصيب باضرار شديدة بسبب الازمة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد. ووضعت البطولة تحت اشراف الحكومة.

وامتنع المسؤول عن ذكر مزيد من التفاصيل.

الدخان ومشاكل المياه لن تؤثر على دورة العاب الكومنولث

■ كوالالمبور - رويترز: قالت ماليزيا امس الثلاثاء ان العمل بالمنشآت الرياضية التي تبلغ تكاليفها 450 مليون دولار سينتهي في الوقت المحدد قبل بدء دورة العاب الكومنولث في ايلول (سبتمبر) ونفت ان يؤثر الدخان الناجم عن حرائق غابات ونقص المياه على العمل.

واوضح زواوي محمود الدين الامين العام بوزارة الاعلام في مؤتمر صحفي خارج العاصمة كوالالمبور «سنقدم ما تعهدنا بتقديمه».

ومضى يقول ان المنشآت الجديدة وبينها استاد سعته اكثر من 90 الف شخص ستكون معدة بنهاية حزيران (يونيو) اي قبل بدء العاب الكومنولث في 11 ايلول (سبتمبر).

وستستمر الالعاب حتى 21 ايلول (سبتمبر) ومن المتوقع ان تجذب نحو ستة الاف رياضي ومسؤول الى العاصمة الماليزية.

وصرح محمد رحمة وزير الاعلام الماليزي في مؤتمر للمستثمرين التلفزيونيين الذين يعتزمون تغطية الالعاب ان البطء الاقتصادي ارغم الحكومة على القيام «بتعديل بسيط» في مصروفات الالعاب.

واضاف زواوي ان هيئة الاذاعة والتلفزيون الماليزية ستشتري معدات اقل وتؤجر معدات اكثر من المتفق عليه في بادىء الامر.

واعرب بعض الرياضيين الاجانب من اكثر من 60 دولة الذين سيشاركون في الالعاب عن قلقهم من ظهور الدخان الكثيف الناجم عن حرائق الغابات من جديد الذي غطى سماء جنوب شرق اسيا العام الماضي.

وبالرغم من ان الجو في كوالالمبور كان جيدا بوجه عام خلال الشهور القليلة المنصرمة الا ان نسبة التلوث وصلت الى معدلات غير صحية في جزيرة بورنيو مما ارغم بعض المطارات والمدارس على ان تغلق ابوابها مؤقتا.

وصرح وزير الاعلام انه لا يمكن ان يتكهن اي شخص الى متى ستستمر ظاهرة النينيو التي تسببت في هطول الامطار على اجزاء كبيرة في جنوب شرق اسيا واندلاع حرائق او ما اذا كانت الاجواء الجوية ستسوء.

واضاف «كل ما يمكن ان نضمنه هو ان المعدات التي تمنع تكرار ذلك جرى تركيبها في اماكنها».

هزيمة ايران وجمايكا في دورة ودية

■ طهران - رويترز: هزمت ايران وجمايكا من المجر ومقدونيا على التوالي في اليوم الاول من الدورة الودية لكرة القدم التي تشارك فيها المنتخبات الاربعة في طهران.

وتأتي هذه الدورة ضمن اعداد ايران وجمايكا لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا هذا العالم.

وقوبل الكرواتي توميسلاف ايفيتش المدير الفني للمنتخب الايراني بعبارات الاستهجان من المشجعين اثناء خروجه من الملعب بعد هزيمة الفريق صفر/2 امام المجر.

وهتف المشجعون باسم فالدير فييرا المدير الفني السابق للمنتخب الذي حل ايفيتش محله في كانون الاول (ديسمبر) بالرغم من نجاحه في الصعود بايران الى نهائيات كأس العالم لاول مرة منذ عام 1978.

ولم يكن هجوم ايران ودفاعه في حالة جيدة وتفوق المجريون عليهم في كل شيء.

وتقدمت المجر بهدف لاتيلا كوروسوس في الدقيقة 16.

وفي الدقيقة 38 اهدر المهاجم الايراني المحترف في كولونيا الفرنسي خوداداد عزيزي فرصة التعادل ولكن المنتخب الايراني حسن من لعبه في الشوط الثاني الا ان اللمسة الاخيرة لم تكن دقيقة.

واعتمد المجريون على الهجمات المرتدة في الشوط الثاني التي مثلت خطورة على مرمى ايران.

ولاحت فرصة لجوزيف سيبوك لاعب المجر في الدقيقة 54 الا انها اصطدمت بالعارضة وبعد اربع دقائق مرر سيبوك الكرة لبيلا ايليس زميله في الفريق الذي استغل خروج احمد رضا عبد زاده حارس مرمى ايران من مرماه واحرز الهدف الثاني.

وصفر 50 الف مشجع في الاستاد ولوحوا بمناديل بيضاء اعرابا عن استيائهم من النتيجة.

اما جمايكا التي صعدت لاول مرة الى كأس العالم هزمت من مقدونيا 1/2.

وشاركت مقدونيا في البطولة في اخر لحظة بدلا من غانا التي انسحبت في مطلع الاسبوع.

واحرز خورخي خريستوف هدفي مقدونيا في الشوط الاول.

واعتمدت جمايكا على ماركوس جيل وبول هول المحترفين في انكلترا في الشوط الثاني وخلق الاثنان العديد من الفرص لفريقهما وسببا مشاكل لدفاع مقدونيا واسفر الضغط عن احتساب ركلة جزاء لجمايكا في الدقيقة 69 اثر عرقلة هول الذي لعب الكرة بنفسه محرزا هدف فريقه الوحيد.

ولكن مقدونيا سيطرت من جديد على المباراة في اخر ربع ساعة لتنهيها لصالحها.

وستقابل مقدونيا المجر في المباراة النهائية اليوم الاربعاء لتحديد الفائز بالدورة بينما ستلعب ايران مع جمايكا على المركزين الثالث والرابع.

بروسيا دورتموند الالماني يسعى لضم المهاجم اسايلوفيتش

■ بلغراد - رويترز: قالت وسائل الاعلام اليوغوسلافية ان نادي بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم يسعى لضم دراغان اسايلوفيتش ابرز هدافي نادي بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي.

ويحرز اسايلوفيتش العديد من اهدافه بالرأس واخبر صحيفة سبورت اليومية ان مسؤولا من بروسيا راقب مباراة فريقه مع فويفودينا نوفي ساد يوم السبت الماضي في الدوري اليوغوسلافي.

وتفيد تقارير بان النادي الالماني مهتم ايضا بضم لاعب خط الوسط بريدراج بازين.

الروماني بوبيسكو يغيب عن مباراة ودية لمنتخب بلاده

■ بوخارست - رويترز: سيغيب المدافع الروماني جورج بوبيسكو المحترف في غلطة سراي التركي عن مباراة منتخب بلاده الودية اليوم الاربعاء امام بلجيكا للاصابة في الساق.

واخبر مصدر من المنتخب رويترز ان «بوبيسكو اصيب بشد عضلي خفيف في الساق ولن يتمكن من اللعب في بروكسل.

ولسوء الحظ لم يجر ضم مدافع لاخر للحل محل بوبيسكو... لضيق الوقت لم يتمكن مديرو الفريق من العثور على فاسيل بويا الذي كان من المفروض ان يحل محل بوبيسكو».

ويلعب بويا في نادي ارجيس بيتسيتي الروماني.

واصيب بوبيسكو يوم السبت في الدقائق الاخيرة من مباراة غلطة سراي مع داردانيلسبور بالدوري التركي التي انتهت بفوز غلطة سراي ليتصدر الدوري بفارق نقطتين عن فناربتشه.

وفي كوبنهاغن يأمل بيتر شمايكل حارس مرمى المنتخب الدانماركي لكرة القدم ان يشارك مع فريقه في مباراته الودية امام النرويج اليوم الاربعاء ضمن الاستعداد لكأس العالم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو).

واضاف شمايكل اثناء التدريب «اشعر انني بخير واتحسن واشعر بتفاؤل من امكانية اللعب امام النرويج».

وكان نادي مانشستر يونايتد الانكليزي الذي يلعب له شمايكل قد قال انه سيبتعد عن الملاعب حتى نهاية الموسم بعد اصابته يوم السبت وخروجه من اللعب في مباراة فريقه مع نيوكاسل على نقالة. وما زالت هناك ثلاث مباريات على انتهاء الموسم الانكليزي.

وضم بو يوهانسون المدير الفني للمنتخب الدانماركي حارس مرمى ثالث وهو بيتر كجار بالاضافة الى الاثنين اللذين ضمهما الاسبوع الماضي وبينهما شمايكل.

وغاب شمايكل عن مباراة الدانمارك التي فازت فيها على اسكتلندا 1/صفر الشهر الماضي للاصابة ايضا.

* يسعى فيورنتينا الايطالي الى التعاقد مع المدرب الشهير جوفاني تراباتوني الذي سيترك بايرن ميونيخ الالماني في نهاية الموسم الحالي. وذكرت صحيفة «كورييري ديللو سبورت» ان رئيس فيورنتينا رجل الاعمال الثري فيتوريو سيتشي غوري يريد التخلص من المدرب الحالي البرتو ماليساني خصوصا بعد خسارة الفريق امام اتالانتا صفر-1 الاحد الماضي.

ويملك تراباتوني سجلا ناصعا خصوصا عندما كان يشرف على تدريب يوفنتوس من 1976 الى 1986 حيث قاده الى بطولة الدوري ست مرات والى احراز كأس ابطال الاندية الاوروبية مرة واحدة وكأس الكؤوس مرة واحدة وكأس العالم للاندية مرة واحدة وكأس ايطاليا مرتين. كما قاد انتر ميلان الى بطولة ايطاليا مرة واحدة والى كأس الاتحاد الاوروبي.

* اختير مدافع فريق ايفرتون سلافن بيليتش افضل لاعب في كرواتيا لعام 1997 في استفتاء شارك فيه الصحافيون والنقاد المحليون. وسيكون بيليتش في صفوف المنتخب المشارك في مونديال فرنسا.

* هاجمت الصحف الايرانية الصادرة امس الثلاثاء مدرب المنتخب الكرواتي توميسلاف ايفيتش بعد الخسارة امام المجر صفر-2 في دورة طهران الدولية.

وانتقدت الصحف الاختيارات الخاطئة لايفيتش، واعتبرت انه فشل في الامتحان.

وقوبل خروج المدرب من الملعب بصفارات الاستهجان من الجمهور الذي قدر عدده بـ50 الفا. وقد طالب معظمهم بعودة المدرب البرازيلي السابق فالدير فييرا للاشراف على المنتخب.

هكذا منّ الأجل

الاردن: تقلص العجز التجاري وهبوط التضخم

■ عمان ـ رويترز: اظهرت نشرة للبنك المركزي الاردني ان العجز التجاري للاردن تقلص بنسبة تزيد عن ثمانية في المئة العام الماضي الى 1,609 مليار دينار (2,27 مليار دولار).

وتراجعت الواردات الى 2,91 مليار دينار من 3,04 مليار في 1996، بينما زادت الصادرات الى 1,07 مليار دينار من 1,04 مليار. وشهدت تجارة اعادة التصدير تراجعا طفيفا الى 234 مليون دينار من 248 مليون.

وساعد على تراجع قيمة الواردات العام الماضي انخفاض شديد في تكاليف استيراد المواد الغذائية وخاصة القمح. كما تراجعت قيمة الواردات من السلع المصنعة.

كما اظهرت نفس البيانات ان معدل التضخم السنوي الاردني هبط الى 6,5 في المئة في شباط (فبراير) من 7,4 في المئة في كانون الثاني (يناير).

مؤشر الادارة الخاص بتكاليف المعيشة الى 125,3 نقطة في فبراير 1998 من 125,6 نقطة في يناير.

وسجل المؤشر 117,6 نقطة في فبراير 1997 و116,9 نقطة في يناير من العام نفسه.

تونس تشتري مئة ألف طن طن قمحا

■ باريس ـ رويترز: قال تجار حبوب ان تونس اشترت امس الثلاثاء 100 ألف طن من القمح اللين من السوق الدولية للشحن في شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) المقبلين بسعر يتراوح بين 120,50 و124,43 دولار للطن شاملة أجرة الشحن.

واضاف التجار ان القمح المشترى اختياري المنشأ.

وتقترض من البنك الدولي 130 مليون دولار

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون تونسيون امس الثلاثاء ان البنك الدولي سيقرض تونس 130 مليون دولار لتمويل مشاريع بقطاعي الصحة والتعليم.

واضاف المسؤولون ان الدفعة الاولى من القرض وقيمتها 80 مليون دولار ستخصص لتحسين المنشآت في الجامعات التونسية.

وتخصص الدفعة الثانية وقيمتها 50 مليون دولار لتطوير المستشفيات وخدمات الطوارئ واقامة شبكة لمعلومات الصحة.

ووقع عقد القرض أمس الاثنين في واشنطن.

اليابان تقرض المغرب 101 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث باسم السفارة اليابانية امس الثلاثاء أن اليابان ستمنح المغرب قرضا حجمه مليار درهم (101 مليون دولار) لتمويل مشروعات كهرباء وطرق.

وذكر المتحدث ان حوالي نصف القرض سيخصص لتمويل اقامة جزء من طريق سريع يربط المحمدية بالدار البيضاء المركز المالي للمغرب. واضاف ان باقي القرض سيذهب لكهربة المناطق الريفية في المغرب تحت اشراف المكتب الوطني للكهرباء.

ويسدد القرض على 40 عاما بفائدة 2,2 في المئة مع فترة سماح عشر سنوات.

اليمنية ترفع اسعار تذاكرها

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول كبير في الخطوط الجوية اليمنية الاحد ان الشركة رفعت أسعار تذاكر رحلاتها الداخلية بنسبة 50 في المئة والدولية بنسبة 33,5 في المئة اعتبارا من الشهر الجاري.

وتابع ان هذه الخطوات تأتي في اطار برنامج اصلاح اقتصادي بدأته الحكومة في عام 1995 ويشمل خفض الدعم الذي تقدمه الدولة.

وقال مسؤولو الشركة في وقت سابق من الشهر الجاري ان أسعار السفر على الرحلات الدولية سترتفع 20 في المئة. ولم يوضح المسؤول اسباب الاختلاف.

وفي اب (اغسطس) الماضي رفعت الشركة اسعار التذاكر بنسبة 30 في المئة وذلك لثاني مرة خلال عام 1997.

هبوط ارباح اسمنت الشرقية السعودية

■ المنامة ـ رويترز: هبطت ارباح شركة اسمنت المنطقة الشرقية السعودية قبل خصم الزكاة في الربع الاول من العام الحالي الى 49,3 مليون ريال من 53,5 مليون ريال في نفس الفترة عام 1997.

وبينت ارقام للشركة نشرت امس الثلاثاء ان صافي دخل العمليات نزل الى 41,9 مليون ريال من 46,1 مليون ريال بينما لم تتغير تقريبا الايرادات الاخرى حيث بلغت 7,4 مليون ريال من 7,3 مليون ريال.

وارتفعت حقوق المساهمين الى 1,105 مليار ريال من 1,103 مليار ريال في حين نزلت الموجودات الى 1,179 مليار ريال من 1,393 مليار ريال. والشركة هي واحدة من ثماني شركات اسمنت عاملة في السعودية.

المملكة تحتاج الى 5 ـ 10 ملايين خط هاتفي جديد
الاتصالات توفر للخزانة السعودية 4 مليارات ريال سنويا

دبي ـ من ماهر الشميطلي:

قال خبراء اقتصاديون في الرياض امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية بدأت بالتقدم على طريق التخصيص الاقتصادي بدءا بقطاع الاتصالات لكي تتمكن من وضع اقتصادها في منأى عن تقلبات اسعار النفط.

وقال بشر بخيت، مدير مركز بخيت للاستشارات المالية، ان «المشكلة الرئيسية هي ارتباط الاقتصاد الوطني في دول مجلس التعاون الخليجي بالنفط ويتذبذب أسعار هذه السلعة. من هنا طرحت مسألة التنوع الاقتصادي واهميتها».

واضاف بخيت ان «التخصيص هو احد ركائز هذه العملية لانه يشكل خطوة مهمة في تحسين اداء قطاع الخدمات وبالتالي انعاش الاقتصاد» مشيرا الى ان ثقل الاداء الاداري يعيق تطور اداء قطاع الخدمات.

وقدر دبلوماسي غربي في الرياض ان المملكة العربية السعودية تحتاج الى ما بين 5 و10 ملايين خط هاتفي جديد. وقال هذا الدبلوماسي «ان الشبكة الهاتفية في حالة سيئة ومن الضروري دفع بخشيش للحصول على خط هاتفي».

وقال مواطنون سعوديون انه من اجل الحصول على خط لهاتف خليوي ينبغي الانتظار سنة على الاقل.

وقد قررت الحكومة الاثنين تأسيس شركة مساهمة تأخذ على عاتقها خدمات الهاتف والبرق.

واستنادا الى الارقام الرسمية تدر هذه الخدمات على الخزينة السعودية نحو 4 مليارات ريال سنويا (1,06 مليار دولار) وهي الايراد الثاني بعد ايرادات النفط التي بلغت 51 مليار دولار عام 1997.

لكن الحكومة لم تكشف كلفة تشغيل قطاع الاتصالات وهو قطاع يقول دبلوماسيون انه خاسر الى حد كبير.

وستكون شركة الاتصالات السعودية اول شركة مفتوحة للاكتتاب العام منذ نقل ملكية 30 في المئة من اسهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) للاكتتاب العام منذ اكثر من عشر سنوات.

وكان وزير الصناعة والكهرباء هاشم بن عبد الله اليماني قد اعلن اثناء مؤتمر دولي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في ينبع (غرب السعودية) ان عمليات التخصيص ستعلن «واحدة بعد الاخرى» في اعقاب تخصيص قطاع الاتصالات.

وقال بشر بخيت ان القطاعات الاخرى المرشحة للتخصيص هي البريد والخطوط الجوية السعودية والسكك الحديد.

من جهته شدد وزير المالية والاقتصاد ابراهيم بن عبد العزيز العساف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على ان الحكومة لا تريد التسرع. وقال «انها طريقتنا في العمل. فنحن لا نعلن مسبقا قبل ان نكون قد انهينا الاستعدادات لمشاريع الاستثمار التي سنطرحها للجمهور».

وبالفعل لم يحدد اي موعد للدعوة للاكتتاب العام لاسهم شركة الاتصالات، لكن بشر بخيت اعرب عن اعتقاده بانه يجب انتظار «سنتين على الارجح» وهو الوقت اللازم من اجل الانتهاء من وضع بنية الشركة الجديدة. واضاف ان شركة الاتصالات ستكون من بين اكبر خمس شركات مدرجة في السوق المالية السعودية.

ولم تقدم الحكومة اي تقدير لرأسمال الشركة الجديدة لكن صحيفة (الحياة) العربية الصادرة في لندن قدرت امس رأسمالها بثلاثة مليارات دولار.

من جهته قال علي جلال الباروني للمدير العام للبنك السعودي الامريكي ان تخصيص الاتصالات يرتبط بالتوجهات الاقتصادية السعودية الجديدة اكثر مما يرتبط بانخفاض اسعار النفط التي سجلت منذ بداية العام.

واضاف الباروني «ان هذه المسألة هي جزء من السياسة المعتمدة منذ وقت طويل من قبل الحكومة ولا علاقة لها باسعار النفط» الحالية.

المصانع الايرانية تعمل بأقل من 40% من طاقتها
خاتمي يدعو لمكافحة ارتفاع الاسعار

■ طهران ـ رويترز ـ ا ف ب: أوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاثنين ان الرئيس محمد خاتمي طلب من أجهزة الدولة المسؤولة عن الرقابة على الاسعار التصدي لمن يتسببون في ارتفاع الاسعار في ايران.

وتابعت الوكالة «الرئيس خاتمي قال ان حفنة من العناصر الانتهازية وراء ارتفاع أسعار سلع وخدمات معينة في اعقاب زيادة أسعار الوقود».

وحث خاتمي المسؤولين عن التحكم في الاسعار على «مواصلة الرقابة مستمرة للسوق ومواجهة مخربي الاقتصاد».

جاءت تصريحات خاتمي في اجتماع للجهاز المسؤول عن الاسعار حيث اطلع على الاجراءات المتخذة حتى الان.

ورفعت الحكومة اسعار الوقود الشهر الماضي مما رفع تكلفة المعيشة.

ونشرت الصحف الايرانية ان اسعار المواد الغذائية الاساسية ارتفعت بنسبة 40 في المئة واسعار تعريفة سيارات الاجرة في طهران بنسبة 50 في المئة قبل نهاية السنة الفارسية في 20 اذار (مارس) الماضي.

وتعطي الحكومة الاولوية القصوى لمحاربة التضخم الذي يقدر رسميا بـ17 في المئة بعد ان تعرضت لهجوم من الصحافة والبرلمان لعدم اتخاذها اجراءات كافية للحد من ارتفاع الاسعار بسرعة.

ورفع عدد كبير من الشركات اسعارها قبل زيادة اسعار الوقود المتوقعة رغم جهود الحكومة للحد من ارتفاع الاسعار.

ويقول مسؤولون ان زيادة اسعار الوقود بما يتمشى مع الخطة الاقتصادية للبلاد ضرورية للحد من الفاقد والزيادة الكبيرة في الطلب وتهريب الوقود الرخيص الى الدول المجاورة.

وأذاع تلفزيون طهران في وقت سابق من الشهر الحالي انه تم تغريم 14 الف تاجر ايراني نحو 10 مليارات ريال (3,33 مليون دولار) لمغالاتهم في الاسعار.

من جهة ثانية ارتفعت اسعار الخبز بمختلف انواعه في ايران ارتفعت بنسبة تتراوح بين عشرين وخمسين في المئة.

وقالت صحف ايرانية عصر امس ان هذا الارتفاع الناجم عن قرار اخير للحكومة برفع سعر الدقيق بدأ تطبيقه امس في مخابز المدن الكبرى في جميع انحاء البلاد.

وعقد مجلس الشورى الايراني جلسة مغلقة صباح امس لدراسة مسألة اسعار الخبز.

وافادت مصادر برلمانية ان المجلس استمع الى عرض في هذا الخصوص قدمه وزير الزراعة عيسى كلنتاري ووزير التجارة محمد شريعتمداري.

ويحظى الخبز بدعم الحكومة الايرانية التي تدفع ما يقارب مليار دولار في العام للابقاء على اسعار بمتناول الطبقات الدنيا.

وتوجه السلطات بانتظام نداءات الى الايرانيين للامتناع عن تبديد الخبز.

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان الايرانيين يتلفون سنويا كميات من الخبز تعادل قمحا بقيمة 500 مليون دولار.

ويبلغ الانتاج السنوي الايراني من القمح 11 مليون طن علما بان استهلاك البلاد يتراوح بين 14 و15 مليون طن. ويستورد الفارق من الارجنتين واستراليا وكندا.

على صعيد آخر افاد علي رضا محجوب الامين العام لدار العمل التابعة للدولة ان بعض المصانع في ايران تسرح عمالها وتعمل باقل من طاقتها.

وقال محجوب وهو عضو يساري في البرلمان «عدد من المصانع يفصل موظفيه». وتابع أن ضعف القوة الشرائية لدى المواطنين وارتفاع سعر الفائدة في التجارة ومشاكل أخرى ادت الى ركود الانتاج في ايران.

ونقلت الصحف الايرانية امس عن محجوب قوله «وحدات الانتاج بصفة عامة تعمل بنسبة 40 في المئة من طاقتها الكاملة».

وقال «يجب استثمار 390 ترليون ريال (130 مليون دولار) لتحسين نسبة العمالة الا ان الميزانية خصصت 2,270 تريليون ريال فقط لتوفير فرص عمل».

وتابع محجوب وهو من مؤيدي الرئيس محمد خاتمي في البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون انه على الرغم من ان مركز الاحصاء الايراني يقدر نسبة البطالة عند 9,1 في المئة الا انها لا تقل عن 12 في المئة حسب المعايير الدولية.

قطاع الصناعات التكنولوجية المتقدمة
يشهد توسعا رغم تباطؤ نمو الاقتصاد الاسرائيلي

القدس ـ من دافيد روزنبرغ:

رغم تباطؤ الاقتصاد الاسرائيلي في عدة مجالات خلال العامين الماضيين فان قطاع الصناعات التكنولوجية يشهد ازدهارا بينما تحتفل الدولة اليهودية بعامها الخمسين.

تقول وزارة الصناعة والتجارة ان صادرات اسرائيل التكنولوجية ارتفعت بنسبة 13,1 في المئة في العام الماضي بالمقارنة مع 8,2 في المئة في 1996 بينما انخفض المتوسط العام للصادرات بنسبة 4,5 في المئة.

وأشارت احصائية لدار المحاسبة القادمة كوبرز آند ليبراند الى ان قيمة الاستثمارات في قطاع التكنولوجيا بلغت 429 مليون دولار في عام 1997.

قال رجل الاعمال بن هاريل صاحب شركة (انترلوجيك) والذي يقوم بتمويل شركات تعمل في مجالات تكنولوجية «ارى فرصا في اسرائيل تماثل ما حدث في وادي التكنولوجيا (في الولايات المتحدة) في السبعينات».

وقد عاش هاريل (50 سنة) في بداية سنين التقشف في اسرائيل ثم شهد نجاح التجربة الاقتصادية الاشتراكية، ولكنه غادرها الى امريكا بعد انهيار هذا النظام في السبعينات وبداية الثمانينات.

ثم عاد الى اسرائيل وأنشأ شركة (زابا للفنون الرقمية) التي تزود شبكة للعلومات العالمية (انترنت) ببرامج محاكاة الواقع.

ويقول هاريل انه متفائل بمستقبل القطاع التكنولوجي في اسرائيل.

وكانت طفرة الاقتصاد الاسرائيلي الموجه قد توقفت بعد حرب 1973 عندما اصيب الاقتصاد بمزيج من ارتفاع الانفاق العسكري وزيادة أسعار النفط.

قال يورام غباي المحاضر بالجامعة العبرية والمستشار الاقتصادي للحكومة انه بدلا من ان تخفف الدولة قبضتها على الاقتصاد كثفت من مشاركتها في مختلف المشروعات.

واضاف «بدلا من خفض مستوى المعيشة زادت الحكومة من ارتفاعه بمعونات اجتماعية سخية رغم انها خفضت الانفاق على مشروعات البنية التحتية. وأصبحنا أكثر اعتمادا على الولايات المتحدة».

ولكن هذا كله كان بدون جدوى. فقد تباطأ النمو في العقد التالي، وزادت الديون الاجنبية، وارتفع التضخم الى معدلات مخيفة وبلغ 445 في المئة في عام 1984.

وفي 1985 انقذت الحكومة الاقتصاد من حافة الانهيار، اذ قامت بتنفيذ مشروع واسع النطاق لخفض التضخم ثم شرعت في طريق طويل لتحرير الاقتصاد والتخصيص ولا يزال مستمرا.

كما تلقى الاقتصاد دفعة في بداية التسعينات بمهاجرين قادمين من الاتحاد السوفييتي السابق وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وبرز على الساحة قطاع التكنولوجيا المتطورة بعد ان كان يتعثر وسط بيئة عدائية.

في بداية التسعينات تنامى اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي بين ستة وسبعة في المئة وارتفع متوسط انتاج الفرد الى المستويات الاوروبية الدنيا لاول مرة وانخفضت البطالة رغم مجيء 800 الف مهاجر.

ووسط هذه الظروف استمر ازدهار الصناعات التكنولوجية المتطورة خلال العامين الماضيين رغم تباطؤ الاقتصاد الذي يقول اقتصاديون انه مؤقت. كما يتوقعون استمرار عملية التحرير والتخصيص باعتدال.

قال ليفهاري «اننا نسير في الاتجاه الصحيح ولكن ببطء كبير».

ويقول اقتصاديون ومراقبون اجتماعيون ان الاقتصاد الاسرائيلي الجديد يخلق توترات اقتصادية جديدة في بلد يعاني بالفعل من انقسامات سياسية ودينية وعرقية.

ولكن ليس كل الاسرائيليين يتمتعون باقتصاد التكنولوجيا المتقدمة والمكاتب الفخمة والمراكز التجارية الانيقة. فقد قال موسى سيميونوف استاذ الاجتماع والعلاقات العمالية بجامعة تل أبيب «لم تضق الفجوة بين الدخول. ويقول البعض انها اتسعت أكثر».

هذا مصدر كبير للصراع.

وفي اسفل السلم عمال ضيوف أجانب يقدر بنك اسرائيل عددهم بأنهم 10 في المئة من اجمالي القوى العاملة. وهؤلاء يحصلون على أدنى الاجور وكثيرا ما يحلون محل عشرات الالوف من العمال الفلسطينيين الذين لم يعد يسمح لهم بدخول اسرائيل بسبب هجمات انتحارية لمسلمين اصوليين.

ايران تستضيف الخريف المقبل مؤتمرا لجذب الاستثمارات الى قطاع البتروكيماويات

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول كبير بشركة البتروكيماويات الوطنية الايرانية الاثنين انها سوف تستضيف مؤتمرا في تشرين الثاني (نوفمبر) لجذب الاستثمارات الاجنبية في خططها الطموحة للتوسع في صناعة البتروكيماويات.

وسيكون هذا المؤتمر الذي سيعقد في طهران وجولة مرتبطة به في «المنطقة الاقتصادية الخاصة للبتروكيماويات في بندر امام» على الخليج والمزمع اقامتها متابعة لندوة للشركة في لندن اقيمت في نوفمبر الماضي عندما كشفت عن خطة تتكلف 24 مليار دولار للتوسعات.

وقال اصفهانديار كريم زاديجان المدير العام للشركة في اوروبا لرويترز ان هدفها هو الحصول على التزامات قاطعة من شركات النفط او البتروكيماويات الاجنبية للاشتراك في بعض المشروعات المزمع اقامتها. واضاف «ابدت بعض الشركات الاجنبية اهتمامها بدراسة المشروعات المزمعة في ايران». وكان رئيس الشركة محمد علي نعمت زاده وهو ايضا نائب وزير النفط الايراني قد قال امام الندوة في لندن ان المشروعات الضخمة من المتوقع ان تزيد طاقة ايران لتصنيع البتروكيماويات الى 30 مليون طن سنويا بحلول عام 2010.

وقال كريم زاديجان ان العمل في مرحلة متقدمة بمحطة ميثانول تنتج 660 الف طن سنويا في جزيرة خرج والتي تبنيها حاليا شركة لورجي الالمانية. واضاف ان 65 في المئة من العمل تم في المحطة وان من المتوقع ان تبدأ الانتاج في اوائل العام المقبل.

ومن المقرر اتمام باقي المشروعات ومعظمها في بندر امام عام 2001 وتشمل محطة بارازيلين طاقتها 260 الف طن سنويا والمتعاقد الرئيس في المشروع هي شركة تكنيب الفرنسية.

وقال كريم زاديجان ان ايران وقعت في الاونة الاخيرة عقد ترخيص مع شركة تكنيمونت الايطالية لاقامة مشروع لحمض التريفثاليك المنقى.

اقامة دعوى امام محكمة امريكية حول اساءة
شركة نايكي للملابس الرياضية معاملة عمالها في آسيا

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: رفع محامون دعوى مدنية الاثنين اتهموا فيها شركة نايكي للملابس الرياضية بالكذب بشأن احوال العمل في مصانعها بآسيا حيث تجمع احذيتها الرياضية ذات الشهرة العالمية.

ورفع المحامون الدعوى في سان فرانسيسكو واتهموا فيها نايكي بمخالفة القوانين الخاصة بالمستهلكين في ولاية كاليفورنيا عن طريق تضليل الرأي العام عمدا بشأن احوال العمل لدى مئات الالوف من العمال في فيتنام والصين واندونيسيا الذين ينتجون احذيتها وعليها شعار «سووش».

وقال باتريك كوفلين وهو لاحد المحامين الذين رفعوا الدعوى «نشعر بان نايكي ذات واحد من أسوأ السجلات التي تكشفت لشركة كبرى في هذا البلد بشأن حقوق العمال في الخارج. هذه الاحوال مروعة».

واضاف ان مجموعة المحامين تعتزم السفر الى اسيا من اجل جمع ادلتها عن احوال العمل في المصانع وستسعى الى احضار عمال امام المحكمة كالادلاء بشهاداتهم. وتزعم الدعوى ان العمال الاسيويين في مصانع الشركة يتعرضون بشكل منتظم للعقاب الجسدي والاعتداء الجنسي وذلك على النقيض من بيانات نايكي. وقالت الدعوى ان عمال نايكي في آسيا غالبا ما يتعرضون لكيماويات خطرة ويرغمون على العمل لوقت اضافي، وفي بعض الاحيان دون اجر ولا يحصلون في الغالب على اجر كاف للمعيشة رغم انهم يعملون في معظم الاحيان 14 ساعة في اليوم.

وقال الان كابلان وهو محام اخر في المجموعة «لم تبلغ نايكي سكان كاليفورنيا بالحقيقة عن ممارستها في الاعمال. انهم يبلغون المستهلكين في كاليفورنيا بان كل ما يفعلونه سليم. انهم يستخدمون الخداع من اجل تحقيق الارباح».

وقال متحدث باسم نايكي امس الاول ان الشركة لا تعليق لها الان وانها تنظر في المزاعم.

ومعظم العاملين في مصانع نايكي باسيا من النساء اللاتي تتراوح اعمارهن بين 18 و24 عاما ويعملن في تعاقدات من الباطن لانتاج معظم احذيتها.

واستشهدت الدعوى بعدد من الحوادث المزعومة ومنها ارغام عمال على الركوع امام رؤسائهم وضرب عمال بالحذاء لمجرد استخدامهم لونا خطأ في انتاج حذاء. وتقول الدعوى ايضا ان العمال في بعض المصانع الاسيوية يرغمون على العمل 14 ساعة يوميا ويأخذون يومين او اربعة ايام عطلة في الشهر وهو انتهاك لسياسة نايكي والقوانين المحلية.

واستشهدت الدعوى بتقرير تدقيق محاسبي اجرته عام 1996 في فيتنام مؤسسة ايرنست آند يونغ بناء على طلب نايكي وسلم الى مسؤولي الشركة ولكنهم لم يعلنوا عن فحواه حتى تسربت في النهاية الى وسائل الاعلام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ونقلت عن التقرير تفصيله لظروف العمل في المصانع الاسيوية والاجور بها والتي تركت العاملات وهن يعانين «من اليأس والارهاق البدني والضغوط للعمل وقتا اضافيا لتحقيق حصص انتاج كبيرة» للشركة.

وقالت الدعوى انه في بعض الحالات تتعرض الشابات العاملات لمحاليل كيماوية خطرة كالاسيتون وهو مادة شديدة السمية يمكن ان تتسبب في امراض خطيرة وربما تؤدي الى تشوهات للاجنة.

ورفع المحامون الدعوى نيابة عن مارك كاسكي الذي جهز الاتهامات كممثل عن الرأي العام في كاليفورنيا. وقال كاسكي «نعتقد اننا سنفوز بهذه القضية بشكل او بآخر». وقال كوفلين «انا متأكد من ان نايكي ستحاربنا عند كل اكتشاف».

انرون الامريكية تقترب من توقيع اتفاق مع قطر لاقامة مشروع لتسييل الغاز الطبيعي

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قالت شركة انرون الامريكية انها على وشك توقيع اتفاق تأجل طويلا مع قطر لاقامة مشروع لتسييل الغاز الطبيعي قيمته اربعة مليارات دولار.

وقال ريك برجسيكر العضو المنتدب لانرون الاثنين «نعمل مع المؤسسة القطرية العامة للبترول منذ أربع سنوات ونحن الان على وشك توقيع اتفاق لمشروع مشترك مقبول للجانبين».

وصرح للصحافيين على هامش مؤتمر عن صناعة النفط والغاز والبتروكيماويات في قطر «كانت عملية طويلة لكن الامور تستغرق فترة من الوقت اذا كنت تريد التحرك بطريقة منظمة».

ووقعت انرون مذكرة تفاهم مع المؤسسة القطرية في كانون الثاني (يناير) عام 1995 لاقامة منشآت لانتاج وتسويق خمسة ملايين طن سنويا من الغاز المسال بدءا من عام 2000.

لكن المذكرة لم تتحول الى اتفاق حيث أصرت قطر على ابرام اتفاقات لبيع الغاز قبل المضي قدما في المشروع لضمان تمويل المشروع وتنفيذه في ضوء ارتفاع التكلفة.

وعرضت انرون شراء مليوني طن من الانتاج السنوي للمشروع لتشغيل محطة للكهرباء تقوم ببنائها في دابول بالهند، لكن المؤسسة القطرية أصرت على ابرام اتفاقات تغطي كامل الانتاج ولم تتمكن انرون من ايجاد مشترين رغم انها وقعت خطابات نوايا مع عدة مؤسسات هندية لتزويدها بثلاثة ملايين طن من الغاز المسال سنويا بعد عام 2000.

وفي 31 اذار (مارس) قالت ربيكا مارك رئيسة انرون ومديرها التنفيذي بعد اجتماع مع أمير قطر ان شركتها قدمت للمؤسسة القطرية ما يفيد بيع 3,5 مليون طن من الغاز سنويا ترتفع الى خمسة ملايين طن عام 2002.

وقال برجسيكر «التزامنا أمام المؤسسة القطرية هو تطوير السوق والبنية الاساسية للغاز القطري».

واضاف «سننقل الشحنة الاولى للهند عام 2001» مشيرا الى ان بدء انتاج المشروع سيتأخر عاما.

واوضح انه «سيبدأ محادثات لاستكمال الاتفاق مع السلطات القطرية الاسبوع المقبل» وتابع ان حجم الطلب الهندي الان يبلغ 88 مليون متر مكعب (3,1 مليار قدم مكعب) يوميا ويحلول عام 2010 سيرتفع الى 284 مليون متر مكعب (عشرة مليارات قدم مكعب).

وقال «السعر له اهمية قصوى في السوق الهندية التي تدفعها اعتبارات اجتماعية على النقيض من السوق اليابانية التي تدفعها اعتبارات استراتيجية» مشيرا الى انه لا يمكن للمنتجين ان يحصلوا على سعر في السوق الهندية يماثل السعر الذي يحصلون عليه من اليابان.

ركود الاقتصاد الياباني ينعكس بقوة على الارياف الشمالية

موريوكا (اليابان) ـ من ايلين لايز:

انه وقت العصر في السوق الاسبوعية بهذه البلدة بشمال اليابان ويقبل الزبائن على شراء اللفت المخلل الذي تصنعه هيساكو فوروكاوا.

قالت فوروكاوا (43 سنة) وهي مزارعة وأم لثلاثة أطفال «الناس فعلا تقيل على الشراء مني هذه الايام لانني لا أتقاضى ضريبة مبيعات وهذا يساعدهم كثيرا». واضافت «ولكن حتى مع هذا لا يوجد شك في ان الاحوال أصبحت أكثر صعوبة اقتصاديا عما كانت عليه قبل عام».

وفوروكاوا ليست وحدها في هذا اذ يعاني الجميع سواء أكان صياد أسماك او سمسار عقارات أو صاحب مطعم او موظف بالحكومة. الجميع في هذه البلدة بقلعتها القديمة تأثر بالكساد الاقتصادي. وحتى مبيعات أسواق السوبرماركت والصيدليات تقلصت.

وقال الصيدلي تسوكازا ماكاهاشي «اخبار هل تمزحين. بعد تسديد الفواتير لا يتبقى شيء يدخر. ولا يشتري الناس الا الضروري».

ويقر ان مبيعاته انخفضت بنسبة 20 في المئة.

ومثل هذه الشكاوى أمر عادي في اليابان هذه الايام. فالبلاد تترنح تحت وطأة اسوأ كساد منذ عشرات السنين وتشير توقعات الى ان نسبة النمو في 1998 ستكون صفرا.

ولكن تأثير هذه الازمة اقوى في مناطق مثل موريوكا عاصمة اقليم ايواتي الريفي وتبعد 535 كيلومترا شمال طوكيو.

ولهذا الاقليم الذي يشتهر باسم (تبت اليابان) لارتفاعه تاريخ محزن بسبب الفقر وفشل المحاصيل. وحتى حكامه من الساموراي في القرن التاسع عشر لم يكونوا محظوظين لانهم ساندوا الجانب الخاسر في الاضطرابات التي تمخضت عن اليابان الحديثة، وكان جزاؤهم تدمير قلعتهم.

وحتى في ذروة ازدهار الاقتصاد المحلي في 1991 كان متوسط الدخل 2,37 مليون ين (17900 دولار) سنويا مقابل 2,93 على مستوى الدولة و4,38 مليون في طوكيو.

في 1995 كان متوسط الدخل 2,58 مليون ين في اقليم ايواتي و3,03 مليون ين على مستوى البلاد 4,26 مليون في طوكيو.

والمشي في شوارع موريوكا (290 الف نسمة) التي تحفها الاشجار لا يعطي مؤشرات تنذر الى أزمة اقتصادية.

تتردد شابات يرتدين تنورات قصيرة وأحذية طويلة على المقاهي لتناول الشاي والحلوى بينما تتنزه عائلات في حدائق غناء.

ولكن وسط متاجر ازياء حديثة وحانات يابانية تقليدية في منطقة التسوق الرئيسية بالبلدة تقف حوانيت خاوية منذ شهور.

قال سمسار العقارات جون ساتسوتا «انكمشت اعمالنا بنسبة 30 في المئة منذ العام الماضي».

فقد أفلست عشر شركات في شباط (فبراير) الماضي اي أكثر من الضعف في نفس الشهر من العام الماضي كما يقول مركز الابحاث في ايواتي. وترجع الاغلبية هذا الفشل الى الاقتصاد المهتز.

وفي اتساق مع الكساد الاستهلاكي العام في اليابان اصيبت المبيعات في أيواتي بأضرار جسيمة. انخفض شراء الملابس بنسبة تبلغ أكثر من تسعة في المئة في كانون الثاني (يناير) والادوات المنزلية بنسبة أكبر ومبيعات متاجر السوبر ماركت ستة في المئة.

كما اصيب التزلج الذي يعتبر موردا رئيسيا للعائدات في اقليم يستمر فيها الجليد حتى اذار (مارس) بضربة قاصمة. فقد تردى عدد المتزلجين بحوالي 30 في المئة في كانون الثاني (يناير) مما اثر على الفنادق والمطاعم.

ولكن الخسائر لم تعم الجميع. فالمتاجر التي تبيع بضائع مستعملة حققت مبيعات مجزية وأيضا محلات الحلوى.

قال توشيكو كانو الذي تعمل عائلته بصنع الحلوى منذ ثلاثة أجيال «نظرا لاننا معروفون لدى زبائننا بأننا نصنع كل شيء بأيدينا فان مبيعاتنا جيدة». ولكن المتاجر التي تصنع الحلوى آليا تواجه مشاكل «وتتفق اغلبية السكان على انه رغم ان الاقتصاد يواجه مشاكل منذ فترة فانه تردى في هوة في ايلول (سبتمبر)».

قال كازوتوشي متوكي وهو صاحب حانة «فجأة خلت الشوارع من الناس ليلا».

ويعزو محللون الكساد الى زيادة موجعة في ضريبة المبيعات ارتفعت الى خمسة في المئة من ثلاثة في المئة في نيسان (ابريل) من العام الماضي وزيادة في اشتراك الرعاية الطبية يتراوح بين 10 و20 في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

قوة الجنيه تختصر ارباح رويترز الى 2 % رغم ارتفاع عائداتها الاساسية بنسبة 7 %

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مجموعة رويترز العلنية القابضة للانباء والمعلومات امس الثلاثاء ان عائداتها في الربع الاول من العام زادت بنسبة اثنين في المئة لتبلغ 715 مليون جنيه استرليني (1,195 مليار دولار) بعد احتساب تأثير قوة الجنيه الاسترليني.

واضافت رويترز في بيان «مع المستويات الحالية للجنيه تتوقع الشركة نموا متواضعا للعائدات في النصف الاول من العام». مشيرة الى ان «النمو الاساسي للعائدات سيكون اعلى الى حد ما مثلما هو الحال في الربع الاول».

وزادت العائدات الاساسية لرويترز في الربع الاول بنسبة سبعة في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت المجموعة انها تتوقع نفقات اضافية في النصف الاول تبلغ حوالي 20 مليون جنيه استرليني بسبب برنامج علاج للمشكلة الالفية لاجهزة الكمبيوتر وخطة الشركة لضمان قدرة معداتها ومنتجاتها على التعامل مع العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

وينتظر ان يتكلف برنامج التعامل مع اليورو نفقات تصل الى عشرة ملايين جنيه في 1998.

وفيما يتعلق بنتائج الربع الاول قالت المجموعة ان العائدات الاسيوية زادت بنسبة اربعة في المئة بالاسعار المقارنة، ولكنها نزلت بنسبة خمسة في المئة الى 115 مليون جنيه بالاسعار الفعلية.

وقالت رويترز «رغم صعوبة الاسواق ينتظر ان يكون نمو العائدات الاسيوية بالاسعار المقارنة ايجابيا في العام بأكمله».

وزادت عائدات منتجات الاعلام في الربع الاول بنسبة سبعة في المئة بأسعار الصرف المقارنة (اثنين في المئة بالاسعار الفعلية) في حين زاد عائد منتجات التعاملات بنسبة سبعة في المئة بأسعار الصرف المقارنة (خمسة في المئة بالاسعار الفعلية).

وفي الوقت نفسه زاد عائد المنتجات الاعلامية والمنتجات المتخصصة بنسبة واحد في المئة بالاسعار المقارنة ولكن تراجعت بنسبة اثنين في المئة بالاسعار الفعلية.

الحرائق اتلفت 400 الف هكتار من اراضي جزيرة بورنيو الاندونيسية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: التهمت الحرائق التي تجتاح اقليم كاليمنتان الشرقي في جزيرة بورنيو الكبيرة في اندونيسيا حوالي 400 الف هكتار من الاراضي منذ مطلع العام الحالي.

ورغم فداحة الكارثة التي تهدد على غرار السنة الماضية جيران اندونيسيا، فقد صرح وزير البيئة جوانو سوداروسونو ان الحرائق في شرق بورنيو لا تمثل اولوية بالنسبة الى حكومته.

وقال مسؤول محلي في وكالة المحافظة على البيئة امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان الحرائق التي طاولت الغابات واتت على اراض مزروعة دمرت منذ بداية السنة 395 الف هكتار في كاليمنتان الشرقية وحدها.

واوضح مورديانسياه الذي جرى الاتصال به هاتفيا ان الخسائر المادية وحدها، من دون احتساب تأثير الحرائق على الصحة، تقدر بحوالي 910 ملايين دولار.

وفي العام الماضي بلغ اجمالي خسائر الحرائق في كاليمنتان الشرقية حوالي ستة مليارات دولار وفق تقدير مدير مركز البحث البيئوي في جامعة ساماريندا. واكد وزير البيئة ان حكومته تفعل ما بوسعها، لكن مكافحة الحرائق تأتي «في المرتبة الخامسة من الاولويات» وخصوصا بعد مكافحة الفقر ودعم العملة الوطنية.

وقال ان «الحرائق اعلنت كارثة وطنية في ايلول (سبتمبر) الماضي، وهذا التصنيف لا يزال ساريا» معتبرا انها ناجمة عن ظاهرة النينيو و«حماقة الناس».

وقد شهدت اندونيسيا عموما وكاليمنتان الشرقية خصوصا جفافا حادا بسبب هذه الظاهرة المناخية العالمية، وانقطعت عنها الامطار منذ نحو سنة.

اما الحرائق التي غالبا ما تشعلها عمدا شركات كبرى تلجأ الى هذه الطريقة غير المكلفة بالنسبة اليها لازالة الغابات من مناطق واسعة وتحويلها لاحقا الى مزارع للنخيل المنتج للزيت او لاشجار سريعة النمو تستخدم في صناعة الورق.

وفي العام الماضي اجتاحت الحرائق من ايار (مايو) الى كانون الاول (ديسمبر) مجمل الاقاليم الاندونيسية في بورنيو (جزيرة مشتركة مع ماليزيا وسلطنة بروناي) اضافة الى جزيرة سومطرة، وجزئيا جافا.

نمو انتاج الصلب العالمي بنسبة 3,1 %

■ بروكسل ـ رويترز: قال معهد الحديد والصلب الدولي امس الثلاثاء ان الانتاج العالمي من الصلب الخام بلغ 66,6 مليون طن في اذار (مارس) وهو ما يقل قليلا عن مستوى الانتاج في نفس الشهر من عام 1997.

لكن المعهد قال ان انتاج الربع الاول من العام سجل زيادة بنسبة 3,1 في المئة عن مستويات نفس الفترة من العام الماضي.

وقال المعهد ان الانتاج واصل النمو في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية ولكنه تراجع في اسيا واوروبا الشرقية حيث تأثر الانتاج بضعف الطلب الاسيوي. وتمثل الارقام بيانات تم تجميعها من 66 دولة مثلت 98 في المئة من انتاج الصلب الخام العالمي في عام 1997.

80% من برامج الكمبيوتر بالمنطقة غير شرعية
بيروت تستضيف مؤتمرا دوليا لحماية حقوق الملكية الفكرية

■ بيروت ـ من ربى كبارة:

تزامن انعقاد المؤتمر العربي الدولي لحماية الملكية الفكرية في بيروت بمشاركة العديد من الشركات والهيئات العالمية والعربية المعنية مع سعي الحكومة اللبنانية الى تحديث قوانينها في هذا المجال.

واكد وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر امس الثلاثاء في كلمة خلال جلسة افتتاح المؤتمر الذي يستمر يومين ان «الحكومة اللبنانية تسعى الى تحديث تشريعاتها في هذا المجال التي تعود الى العام 1924».

واضاف «يدرس المجلس النيابي قانونا جديدا لحماية الملكية الفكرية وتضع وزارة الاقتصاد اللمسات الاخيرة على قانون حماية الملكية الصناعية».

وتنظم المؤتمر المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو) التابعة للامم المتحدة التي تضم في عضويتها 159 دولة، ووزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية ومجلة الاقتصاد والاعمال الشهرية اللبنانية المتخصصة.

من ناحيته، لفت المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية الدكتور كامل ادريس الى اهمية الموضوع في العالم العربي «خصوصا في ضوء حتمية تطبيق اتفاقية الجوانب المتعلقة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية».

واكد صالح عبد الله كامل رئيس مجلس ادارة راديو وتلفزيون العرب (ايه. آر. تي) السعودي «ان التطور التقني الهائل افرز مئات الاشكال من السرقات والقرصنة ووفر تقنيات سهلت التعدي على حقوق الغير وحمايته والتستر عليه».

ورأى كامل بان الحد من ذلك يتطلب «تعاونا وثيقا وفعالا بين القطاع الخاص والقطاع العام حتى تصدر القوانين والانظمة اللازمة لحماية حقوق المؤلف وايجاد الآلية الفاعلة لتنفيذها بشكل صارم».

واشار فهد محمد الشارخ مدير التسويق في شركة صخر الكويتية لبرامج الكمبيوتر العربية انه ورغم توفر قوانين لحماية الملكية الفكرية في عدد من الدول العربية فان «شركات البرمجة عموما ومنها صخر ما زالت تتعرض للقرصنة في كافة دول المنطقة».

وأكد الشارخ بان الاحصاءات اثبتت ان «اكثر من 80 % من البرامج التي تباع في الاسواق العربية هي برامج منسوخة بطريقة غير شرعية وان شركات الكومبيوتر تخسر في هذه الاسواق نتيجة ذلك اكثر من 125 مليون دولار سنويا».

واضاف «لذا ليس مستغربا ان تتجنب شركات التكنولوجيا العالمية الاستثمار في دول المنطقة وان تفضل شركات عربية نقل استثماراتها الى خارج المنطقة للعمل في مناخات تحترم وتحمي حقوقها».

وشدد رؤوف ابو زكي المدير العام لمجلة الاقتصاد والاعمال على «الربط بين الملكية الفكرية بمعناها الواسع وبين مصلحة المستهلك بمعناها الراهن» ودعا الى ادراك اهمية الابداع وحماية حقوق المبدعين في العالم العربي «تأسيسا لمجتمعات واعدة لا تخشى العولمة».

في المقابل اكد وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ان «كافة الدول، لا سيما الصناعية منها، والشركات العالمية تشترط قبل الاستثمار في بلد ما ضمان حقوقها الصناعية والادبية والفنية».

واعرب جابر عن امله بان يساعد «هذا اللقاء العلمي والفني والقانوني في القاء الضوء على الموضوع لما له من آثار على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي».

ودعا جابر الصناعيين والناشرين والمؤلفين اللبنانيين وشركات برمجة الكمبيوتر والمبتكرين في مجال المعلوماتية في لبنان «الى تسجيل ابتكاراتهم كافة لحمايتها محليا ودوليا».

يشار الى ان «وايبو» تقوم بمساعدة الدول وخاصة النامية للانضمام الى الاتفاقات الدولية التي ترعى حقوق الملكية الفكرية وملاءمة التشريعات الوطنية للمبادئ الدولية المتعارف عليها عالميا. كذلك تقدم الدعم التقني والقانوني اللازمين لاجهزة الدول النامية المعنية بتطبيق قوانين الحماية.



بيل غيت رئيس مايكرو سوفت يتحدث امام مؤتمر بشيكاغو الاثنين عن برنامج ويندوز 98 الذي اطلق الاسبوع الماضي

المغرب استورد 3,44 مليون طن حبوب

■ الرباط ـ رويترز: قال المكتب الوطني للحبوب والقطاني في المغرب امس الثلاثاء ان المغرب سيشتري 119 ألف طن من الحبوب منها 79 ألف طن من القمح اللين بحلول نهاية ايار (ايار) المقبل.

واضاف المكتب في تقرير حصلت رويترز على نسخة منه ان المغرب اشترى 3,44 مليون طن من الحبوب منها 2,18 طن من القمح اللين في الفترة من بداية حزيران (يونيو) عام 1997 الى 16 نيسان (ابريل) 1998.

وجاء في التقرير ان من المتوقع ان يشتري القطاعان العام والخاص 119 ألف طن من الحبوب منها 79 ألف طن من القمح اللين و35 ألف طن من الشعير بحلول نهاية مايو 1998.

وقال المكتب انه يتوقع ان يكون نصيب مشترياته من هذه الكمية 60 ألف طن من القمح اللين. وسيشتري تجار من القطاع الخاص باقي الكمية.

وفي الفترة من يونيو عام 1997 الى 16 ابريل 1998 استورد المغرب 961 ألف طن من الحبوب الامريكية منها 495 ألف طن من القمح اللين كما اشترى 824 ألف طن من الحبوب الفرنسية منها 794 الف طن من القمح اللين.

واستوردت الرباط الكميات الباقية من مصادر جاء في مقدمتها كندا والارجنتين.

وأوضح المكتب الوطني للحبوب والقطاني ان المغرب كان يخطط أصلا لاستيراد ما اجماليه 30,5 مليون طن من الحبوب في الفترة من يونيو عام 1997 الى 16 ابريل 1998. ولم يذكر المكتب ارقاما عن تكلفة الاستيراد.

وقالت وزارة الزراعة ان المتوقع ان يحصد المغرب الذي يتضرر انتاجه من الحبوب بسبب موجة جفاف نحو ستة ملايين طن من الحبوب في الموسم 1997/1998 بارتفاع من 3,5 مليون طن في الموسم السابق.

بنك الاسكان الاردني يضاعف رأسماله الى 100 مليون دينار ويوزع اسهما مجانية

■ عمان ـ رويترز: اقر بنك الاسكان الاردني امس الثلاثاء توزيع اسهم مجانية في اطار خطة زيادة رأسماله الى المثلين ليصبح 100 مليون دينار (141 مليون دولار) لمساعدته على التوسع في أعمال التمويل.

وأقرت الجمعية العمومية للبنك زيادة رأس المال على ان يتم تغطيتها أساسا من مبلغ 100 مليون دينار الذي حققه البنك في العام الماضي من دخل كبير من خلال اكتتاب خاص للاسهم غطاه اساسا حملة الاسهم بعد مضاعفة رأس المال في العام الماضي الى 50 مليون دينار.

واقر المساهمون توصية مجلس الادارة بتوزيعات نقدية قدرها 0,200 دينار لكل سهم بعد ان ارتفعت أرباحه في العام الماضي بنسبة 90,5 في المئة الى 16,2 مليون دينار.

ومع زيادة رأس المال في العام الماضي اصبحت الكويت اكبر مساهم في البنك بنسبة 18,7 في المئة مقابل ستة في المئة لكل من عمان وقطر فيما انخفضت حصة ايران الى النصف عند ثلاثة في المئة.

وارتفعت حصة المستثمر السعودي الشيخ خالد بن محفوظ بفارق كبير الى 16,3 في المئة من 1,3 في المئة فقط ليفوز بمقعدين في مجلس الادارة الذي يضم 13 عضوا. وحصل البنك العربي الاجنبي الليبي وهو مستثمر جديد على 15 في المئة من الاسهم.

وبالزيادة الاخيرة يصبح بنك الاسكان اكبر بنك اردني من حيث رأس المال يليه البنك العربي.

وارتفعت الميزانية الاجمالية للبنك 18,8 في المئة الى 1,350 مليار دينار في نهاية العام الماضي من 1,136 مليار دينار في عام 1996.

هبوط ارباح البنك العربي الاردني للاستثمار

■ عمان ـ رويترز: قال البنك العربي الاردني للاستثمار امس الثلاثاء ان صافي أرباحه انخفضت بنسبة 19,7 في المئة الى 1,67 مليون دينار (2,3 مليون دولار) العام الماضي نتيجة ضعف النشاط في سوق العمليات المصرفية التجارية في البلاد.

وارتفع اجمالي الارباح ارتفاعا طفيفا الى ثلاثة مليارات دينار مقارنة مع 2,96 مليون دينار في عام 1996. غير ان الارباح بعد استبعاد مخصصات القروض والضرائب انخفضت الى مليوني دينار مقارنة مع 2,6 مليون دينار في عام 1996.

ويخطط البنك لتوزيع مليون دينار من ارباحه على المساهمين.

وارتفعت قيمة الميزانية الاجمالية للبنك التي حصلت عليها رويترز الى 250 مليون دينار مقابل 223,8 مليون دينار.

وقال مسؤولون من البنك ان ارباح التشغيل في العام الماضي زادت الى 2,7 مليون دينار مقابل 1,7 مليون دينار في عام 1996 بعد ان حافظت انشطة الاستثمار في البنك على ادائها السليم.

وصعدت ودائع العملاء الى 147,7 مليون دينار العام الماضي من 141 مليون دينار في العام السابق. وهبطت محفظة قروض البنك طفيفا الى 64 مليون دينار في عام 1998 من 65,5 مليون دينار قبل عام.

والبنك الذي اسسه مستثمرون عرب وخليجيون واردنيون في عام 1978 يعد اول بنك استثماري في الاردن وقد طرح في العام الماضي شهادات ايداع في اول اصدار من نوعه لبنك اردني. وتهدف الخطوة الى تعزيز قدرته على اقراض العملاء بالعملة الاجنبية.

وزاد البنك رأسماله الى المثلين بنجاح العام الماضي بتحويل خمسة ملايين دينار من احتياطيه وتم تغطية الباقي من اكتتاب خاص.

ارباح بنك بيروت تقفز بنسبة 73 بالمئة

■ بيروت ـ رويترز: أعلن بنك بيروت امس الثلاثاء ان أرباحه الصافية ارتفعت في الربع الاول من العام الجاري بنسبة 73 في المئة ولقي هذا الاعلان على الفور ترحيبا من السماسرة.

وأفاد البنك في بيان ان صافي الربح بلغ 4,261 مليار ليرة لبنانية (2,8 مليون دولار) حتى اذار (مارس) مقارنة مع 2,462 مليار جنيه في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال سمسار «النتائج طيبة جدا ومشجعة. البنك أبرم صفقات جيدة باستمرار».

وبنك بيروت أحد البنوك الثلاثة التي تتداول أسهمها في بورصة بيروت الرسمية ويبلغ سعره امس سبعة دولارات وهو ما يتجاوز بكثير سعر الاصدار في ابريل 1997 عند 2,17 دولار.

وقال سمسار ان من المتوقع ان تؤدي النتائج الى صعود اخر للسهم.

وافاد سمسار «النتائج سترفع الاسعار على المدى القصير. الا ان الزيادة لن تستمر على المدى الطويل ما لم يتحسن وضع الاقتصاد الكلي في البلاد».

واشارت النتائج غير المدققة الى ان اجمالي أصول البنك زادت بنسبة 74,2 في المئة في الربع الاول من 1998 الى 1250 مليار ليرة (818,5 مليون دولار) من 717,631 مليار ليرة. وقال سمسار «هذه نتائج جيدة جدا. بنك بيروت ينمو فعلا».

وارتفعت ودائع العملاء بنسبة 66 في المئة الى 946,400 مليار ليرة لبنانية من 570,018 مليار ليرة.

ونمت حقوق المساهمين بنسبة 116,41 في المئة الى 60,267 مليار ليرة من 27,848 مليار.

وفي فبراير استكمل بنك بيروت زيادة قدرها 22 مليون دولار في راسماله عن طريق طرح خاص اتاح لبنك الامارات الدولي الحصول على عشرة في المئة من أسهم البنك.

وقال سماسرة ان زيادة رأس المال تأتي في أعقاب سماح بنك الامارات الدولي لبنك بيروت بالوصول الى عملاء اكثر وزيادة قروضه.

وارتفع صافي أرباح بنك بيروت 86 في المئة في عام 1997 الى 14,86 مليار جنيه من 7,99 مليار جنيه في عام 1996.

الدولار يساوي 1527 ليرة لبنانية.

لجنة بالامم المتحدة تدرس وسائل تحسين الامن المائي للعالم

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: بدأ خبراء من الامم المتحدة اجتماعا الاثنين لدراسة وسائل التوزيع العادل للمياه التي يحرم منها المليارات من سكان الكرة الارضية.

وذكرت الامم المتحدة ان هذه المسألة ستكون في صلب اعمال لجنة الامم المتحدة للتنمية الدائمة التي تجتمع حتى الاول من ايار (مايو) المقبل في نيويورك. ويحرم مليار شخص في الوقت الحاضر من مياه الشرب ومليارات من المياه النظيفة.

وقالت الامم المتحدة انه اذا لم تتخذ خطوات لتحسين الوضع قبل العام 2015 فان ثلثي البشر سيواجهون مشاكل خطرة في الحصول على المياه.

وفي ندوة صحافية قال رئيس لجنة التنمية الدائمة سيليتو هابيتو «ان الذين لا يحصلون دائما على المياه هم في اغلب الاحيان اولئك الاقل قدرة على دفع ثمنها».

واكد هابيتو وزير التخطيط الاجتماعي الاقتصادي في الفيليبين انه يتعين «ايجاد آلية تؤمن في المستقبل على الاقل توزيعا اكثر عدلا للمياه».

كذلك ستدرس اللجنة وسائل تشجيع الاستثمار الخاص على ان تؤمن في الوقت نفسه توزيع المياه على المعوزين.

ويعقد هذا الاجتماع بعدما تعهدت 84 دولة في اواخر اذار (مارس) الماضي في باريس تبني سلسلة من الخطوات الاساسية خلال عشر سنوات لتحسين ادارة المياه. واعتبر البنك الدولي ان حاجات التمويل الخارجية تقدر خلال عشر سنوات بما بين 60 و80 مليار دولار وهو مستعد لتقديم نصفها.

3 بنوك سعودية تسجل ارتفاعا بارباحها

■ المنامة ـ رويترز: رفع بنك الجزيرة السعودي ارباحه الصافية في الربع الاول من العام الحالي الى 6,2 مليون ريال من 3,9 مليون ريال في نفس الفترة العام الماضي.

واوضحت ارقام صدرت عن البنك في جدة ان حقوق المساهمين زادت الى 545,3 مليون ريال في نهاية شهر اذار (مارس) عام 1998 من 525,3 مليون ريال قبل عام. كما صعدت موجودات البنك بنسبة 5,83 في المئة الى 4,335 مليار ريال من 3,969 مليار ريال.

ومن جهة ثانية ارتفعت ارباح البنك السعودي الهولندي في الربع الاول من العام الجاري بنسبة 30 في المئة الى 56,3 مليون ريال (15 مليون دولار) من 43,4 مليون ريال في نفس المدة العام الماضي.

وقال بيان للبنك امس الثلاثاء ان حقوق المساهمين نمت الى 1,38 مليار ريال من 1,25 مليار ريال وارتفعت ايداعات الزبائن الى 11,96 مليار ريال من 11,38 مليار ريال. والبنك مملوك بنسبة 40 في المئة لبنك ايه بي ان امرو الهولندي.

وعزا البنك هذه الزيادة في الارباح الى ارتفاع عائدات رسوم الخدمات المصرفية والعملات الاجنبية. ولم يعط البيان ارقاما.

وقال البنك انه سوف يقسم اسهمه هذا الشهر الى قيمة اسمية 50 ريالا من 100 ريال حاليا مما سيضاعف عدد الاسهم الى 8,4 مليون سهم.

كما اعلن البنك السعودي الامريكي ان ارباحه قفزت في الربع الاول من العام الحالي الى 288 مليون ريال من 265,2 مليون ريال في نفس الفترة عام 1997.

وبلغ دخل العمليات 825 مليون ريال مقابل 754,4 مليون ريال في حين زادت المصروفات الى 576,2 مليون ريال من 548 مليون ريال وفقا لارقام صدرت عن البنك امس الثلاثاء. وقال البنك ان حقوق المساهمين زادت الى 4,869 مليار ريال في نهاية شهر اذار (مارس) عام 1998 من 4,581 مليار ريال قبل عام ونمت الموجودات الى 48,827 مليار ريال من 41,533 مليار ريال.

مروجو العقارات البريطانية يشاركون بمعرض فنبرو للخدمات المالية لاجتذاب مستثمرين من الشرق الاوسط

■ دبي ـ «القدس العربي»:

اظهر معرض فنبرو المتخصص في الخدمات المالية والمنعقد حاليا في مركز دبي التجاري العالمي تزايد اتجاه المستثمرين في الشرق الاوسط للاستثمار العقاري في الاسواق الدولية وخاصة في السوق البريطانية.

وقال مستشارون عقاريون مشاركون في المعرض ان الوسطاء العقاريين والبنوك ومؤسسات التمويل الاقليمية تتطلع لتحقيق معدلات عالية من العوائد الاستثمارية من السوق العقارية البريطانية، حيث اشارت ارقام تسجيل الاراضي التي تعتبر من ابرز مؤشرات الاسعار العقارية في بريطانيا الى ان عقارات العاصمة البريطانية وخاصة منطقتي دوكلاند وكناري وارف اعطت افضل العوائد.

وقال مايكل مورلي مدير عام مؤسسة مورلي للاستشارات التي تتخذ من دبي مقرا لها والمشاركة في فنبرو 98 ان المستثمرين الشرق اوسطيين الذين يزورون المعرض يأتون مسعيا للاستفسار عن ضمانات القروض العقارية من شركتنا قبل بدء رحلة البحث في فصل الصيف عن العقارات التي يريدون استثمارها. وتعتبر منطقة دوكلاند ومجمع الكناري وورف بشرق لندن من اكثر المناطق اثارة للاهتمام بالنسبة لهم نظرا لانتقال العديد من المؤسسات المالية اليها».

واضاف مورلي ان احصائيات تسجيل الاراضي البريطانية للعام 96/1997 تشير الى ان متوسط اسعار الشقق في لندن ارتفع بنسبة 11,99 % فيما بلغت عائدات الاستثمار في الشقق المجزأة حوالي 9,55 %. واوضح مورلي قائلا «سجلت دوكلاند اكبر ارتفاع بنسبة 29 % تلتها همرسميث وفولهام بنسبة 20 % ثم مركز لندن ومدينة وستمنستر بنسبة 16 % ثم كنزنغتون وتشلسي حيث تقع اغلى العقارات بنسبة 13 %» وقال الوسيط كيفين سويل الذي يتخذ من لندن مقرا لشركته ان سوق الاستثمار في الشرق الاوسط في العقارات الخارجية تشهد انتعاشا قويا حيث يسعى العديد من الوكلاء العقاريين في المنطقة لعقد اتفاقات تمثيل مع شركته. واضاف «يتطلع هؤلاء الى توسعة نشاطاتهم وخدماتهم نحو الخارج وخاصة الى بريطانيا والبرتغال وفرنسا واسبانيا».

وتقوم شركات من الولايات المتحدة وبريطانيا والشرق الاوسط بعرض احدث تقنيات ومنتجات الخدمات المالية في فنبرو 98.

وقال غراهام لوك مدير المعارض في الشركة المنظمة للمعرض «فنبرو معرض متخصص يجذب زوارا كبارا وخاصة رؤساء الشركات والمدراء التنفيذيين والمدراء العامين لبنوك والمؤسسات المالية من الامارات والبحرين وعمان والكويت والاردن بصورة خاصة».

حقل حاسي بركين الجزائري يبدأ الانتاج قريبا

■ باريس ـ رويترز: نقل عن مسؤول جزائري قوله امس الثلاثاء ان حقل حاسي بركين الجزائري الذي حفرته شركة اناداركو بتروليوم كورب الامريكية بالتعاون مع سوناطراك الجزائرية سيبدأ الانتاج «خلال الايام القليلة القادمة».

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن عبد القادر برهوم قوله في تجمع لخبراء الطاقة في الجزائر ان طاقة الحقل تبلغ 60 الف برميل يوميا.

وتسعى الجزائر لتركيز الجهود والموارد لتطوير حوض حاسي بركين الذي يصفه المسؤولون بانه اغنى من حوض حاسي مسعود حيث يوجد اكبر حقول النفط في الجزائر.

ويتزامن الاعلان عن بدء الانتاج في الحقل مع زيارة رئيس اناداركو روبرت اليسون للجزائر واجتماعه مع وزير الطاقة والمناجم يوسف يوسفي.

وافادت الوكالة ان الاثنين اتفقا على توسيع نطاق التعاون في مجال النفط والغاز بين الجزائر والشركة الامريكية الا انها لم تذكر مزيدا من التفاصيل. وتشارك الشركات الاجنبية الدولية باكثر من 80 الف برميل يوميا من انتاج الجزائر الذي يتجاوز 850 الف برميل وتوقع المسؤول الجزائري ان يرتفع نصيبها الى اكثر من النصف من انتاج الجزائر الذي تسعى لرفعه الى 1,39 مليون برميل في عام 2000.

ارباح شركة اتصالات الاماراتية 1130 مليون دولار ستوزع منها 318 مليونا للمساهمين

■ ابوظبي ـ ا ف ب: أعلنت شركة اتصالات الحكومية الاماراتية أن جملة ايراداتها ارتفعت من 3,67 مليار درهم (مليار دولار) عام 1996 الى 4,13 مليار درهم (1,13 مليار دولار) عام 1997.

وأوضحت الشركة في ختام جمعيتها العمومية أن أرباح العمليات ارتفعت من 1,5 مليار درهم (438 مليون دولار) سنة 1996 الى 1,617 مليار درهم (410 ملايين دولار) عام 1997.

وتملك شركة اتصالات الاماراتية 26 في المئة من رأس مال شركة «الثريا» للاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية المدفوع الذي يبلغ 500 مليون دولار، فيما يملك مستثمرون من القطاع الخاص وشركات اتصالات عربية ما تبقى من رأس المال.

وكانت «الثريا» وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي عقدا مع شركة هيوز الامريكية قيمته 1,3 مليار دولار لبناء قمرين اصطناعيين. قالت صحف امس الثلاثاء ان مؤسسة اتصالات الاماراتية ستوزع على المساهمين أرباحا تبلغ اجمالا 1,167 مليار درهم (318 مليون دولار) أي ما يعادل 50 في المئة من رأسمال المؤسسة. وستوزع المؤسسة هذا المبلغ على دفعتين.

وتملك حكومة الامارات العربية المتحدة 60 في المئة من أسهم اتصالات والباقي يملكه مستثمرون من الافراد.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

توقع عقد صفقات بـ 25 مليون دولار بمعرض موتيكسا 98 للازياء في دبي

■ دبي ـ «القدس العربي»:

افتتح محمد بن خرباش وزير المالية والصناعة الاماراتي امس الثلاثاء معرض (موتيكسا الربيع 98) للازياء والمنسوجات المقام في مركز دبي التجاري العالمي بمشاركة 142 شركة من 21 بلدا.

وتشارك بالمعرض الذي يستمر حتى الخامس والعشرين من الشهر الحالي عدد من الدول باجنحة وطنية منها سورية والهند والدنمارك وفرنسا واسبانيا وتايوان.

وكان معرض العام الماضي قد شهد عقد صفقات بقيمة 25 مليون دولار. ويتوقع منظمو المعرض ان تتجاوز صفقات العام الحالي هذا المبلغ. ويعلقون امالا كبيرة على التجار الآتين من كومنولث الدول المستقلة (الاتحاد السوفييتي السابق).

وسيركز المعرض هذا العام على ازياء العرائس والاطفال.

وتعتزم احدى الشركات التايوانية الرائدة في صناعة الاحذية الرياضية الكشف عن خططها خلال المعرض لاقامة مكاتب مبيعات في كل من دبي وطهران توقعا لارتفاع مبيعاتها بنسبة 50 % خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقال رايموند تسي المدير المسؤول في مجموعة شركات اي تي جي انترناشيونال التايوانية ان دول المنطقة تشهد معدلات تطور متسارعة وهذا سيقود الى زيادة الطلب الاستهلاكي في المستقبل.

ويأتي الاعلان خطط المجموعة التايوانية عشية استعدادها للقيام بحملة ترويجية واسعة معرض موتيكسا الربيع 98.

وقال مايك النيال مدير الشركة المنظمة للمعرض «وجهنا اهتماما خاصا للمشترين الآتين من دول الاتحاد السوفييتي السابق لان العديد من الشركات العارضة تأتي للمشاركة في دبي باعتبارها مركزا لاعادة التصدير ونقطة انطلاق للاسواق الاخرى».

واضاف «لم تعد هذه المنطقة سوقا مستوردة للمنتجات الجاهزة للاستهلاك المحلي وحسب وانما ايضا لاعادة تصديرها الى الاسواق الاخرى مثل روسيا وكومنولث الدول المستقلة وافريقيا وايران حيث تعتبر الاقمشة والمستلزمات المرافقة احدى مكونات تلك الصناعات في الاسواق المشار اليها».

زيادة انتاج الصلب في ايران وتعزيز الاستثمار بصناعة المنسوجات

■ طهران ـ رويترز: نقل عن وزارة المناجم والمعادن امس الثلاثاء قولها ان مصانع الصلب التابعة لها انتجت 6,6 مليون طن من في العام المالي الذي انتهى في 20 اذار (مارس) ارتفاعا بنسبة 6,75 في المئة مقارنة بالعام السابق.

ونقلت صحيفة (سلام) اليومية عن الوزارة قولها ان ايران انتجت 13,9 مليون طن من النحاس الخام خلال نفس الفترة بزيادة بنسبة اثنين في المئة عن العام السابق.

وتابعت ان شركة صناعة النحاس الوطنية التابعة للدولة انتجت نحو 16 الف كيلوغرام من فضة الكاثود بزيادة بنسبة 12 في المئة عن العام السابق.

من جهة ثانية افاد وزير الصناعة غلام رضا شفيع في تصريحات نشرت امس ان ايران سوف تستثمر 30 مليون دولار في صناعة المنسوجات في السنة المالية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) 1999.

وقال في ندوة في طهران لدراسة الفرص والمشاكل التي تعوق الصناعة «يجب ان نبدي اهتماما مناسبا وتخصيص نقد أجنبي كاف لقطاع المنسوجات اذا وضعنا في الاعتبار الامكانيات الموجودة في صناعة المنسوجات الايرانية».

ونقلت الصحف عن الوزير قوله «من المحتمل الى حد كبير ان ترفع الصادرات الى مليار دولار في مارس 2003 اذ يتوقع ان تنمو الصناعة بنسبة 11,2 في المئة سنويا». غير انه لم يوضح حجم صادرات المنسوجات حاليا.

ونقل عن جامشيد بصيري وكيل اتحاد صناعة المنسوجات قوله ان ايران تحتاج الى تطوير وتحديث الات النسيج ومهارات العمل وبصفة خاصة الادارة.

وقال ان المشاكل الرئيسية التي تعترض الصناعة عدم توافر بيانات صحيحة ودقيقة وحديثة وانظمة ادارة راسمال فعالة وعدم وجود استراتيجية صناعية واقتصادية كلية والحصول على المواد الخام وركود السوق المحلي وتوقف الصادرات نتيجة ارتفاع تكلفة الانتاج وضعف الابحاث والتحديث.

الازمة المالية توفر للمصارف الاجنبية فرص شراء بنوك واصول آسيوية باسعار رخيصة

■ سنغافورة ـ من كريس جونسون:

حتى قبل ان تنتهي الازمة الاقتصادية في آسيا تنبش بنوك أجنبية الانقاض بحثا عن صفقات مربحة.

ويوميا يزور محاسبون من وول ستريت وحي الاعمال بلندن بنوكا في مختلف انحاء اسيا يراجعون الحسابات ونسبة الديون وملفات الموظفين.

وهؤلاء يعملون لحساب بنوك أمريكية وبريطانية واسيوية تهدف الى تحقيق أرباح مجزية.

ومنذ اندلاع الازمة المالية في آسيا تحتاج البنوك الاسيوية الى مئات المليارات من الدولارات لرؤوس أموال جديدة وأغلبية الاموال تأتي من خارج المنطقة وتحقق ارباحا مجزية لمن يشتري أصولا بالاسعار المتدنية الحالية.

ويأمل مستثمرون اجانب ان تستطيع بنوك صمدت امام الاعصار الاقتصادي الذي اجتاح اسيا ان تتوسع وتستحوذ على نصيب اكبر من منطقة يتوقع ان تعود الى الازدهار قريبا.

وقال دونالدسون هارتمان محلل مصارف جنوب شرق اسيا بمؤسسة سولومون برانرز في بانكوك «في نهاية المطاف ستكون البنوك الاجنبية الفائز الكبير اذا تعاملت بأسلوب حريص وذكي». وتتطلع بنوك اسيا الى مجمع تمويل ضخم لاعادة تنظيم أوضاعها.

ويقول روي راموس من شركة غولدمان ساكس في هونغ كونغ ان بنوكا في خمس بلاد اسيوية تحتاج الى أموال جديدة مقدارها نحو 250 مليار دولار خلال السنوات القليلة المقبلة.

تحتاج بنوك في الصين الى 60 في المئة من هذه الاموال لان اغلبيتها يحتاج مستثمرين اجانب.

ويقول محللون ان حل مشاكل بنوك كورية تحتاج الى دعم مقداره 55 مليار دولار تقريبا قد تكون مهمة صعبة امام مستثمرين أجانب. يضاف الى هذا كثرة عدد الموظفين وتعدد الفروع.

كما ان اشتراط ماليزيا الا تزيد حصة الاجانب في بنوكها عن 30 في المئة تحول او على الاقل تزيد من صعوبة شرائها. بيد ان بنوكا في تايلاند واندونيسيا تحتاج الى 30 مليار دولار قد ترحب بالمستثمرين الاجانب.

والجانب الاكبر من هذه الاموال سيأتي من أوروبا والولايات المتحدة ويمكن أن يأتي بعضها من مؤسسات مالية بدول اسيوية تتميز باقتصاد قوي وتريد توسيع اعمالها في الخارج.

ويبدو ان بنك سنغافورة ومؤسسة بنوك الصين الخارجية وبنك بروكسل لامبير ببلجيكا وجي ايي كابيتال تتطلع الى شراء بنوك في اندونيسيا.

وتقول شائعات ان بنكي فيرست باسيفيك بهونغ كونغ وستاندارد تشارترد يبحثان عن أصول رخيصة ربما في الفلبين.

وسيشهد العامان المقبلان موجة من شراء بنوك ومؤسسات مالية في المنطقة بداية بالبنوك الكبيرة. ولكن يوجد العديد من بنوك صغيرة تواجه أزمات وقد لا يلتفت اليها احد فينتهي وجودها.

قال ليم بينغ ايو محلل الاستثمارات بشركة فيكرز بالاس للسمسرة بسنغافورة «ستبحث الضواري عن بنوك كبيرة. ستسعى وراء اسماء شهيرة. انهم يريدون بنوكا لها سمعتها في الداخل والخارج ولها شبكة فروع قوية». وتقوم بنوك تايلاندية منها بنك بانكوك وبنك المزارعين التايلاندي بجمع رؤوس أموال ويقول محللون ان هذين البنكين ضمن مؤسسات مالية يسعى مستثمرون الى شرائها.

ويقول مارك موبيوس مدير الاستثمارات الواسع النفوذ في هونغ كونغ الذي يدير أموالا تبلغ 15 مليار دولار لحساب شركة ايمرجينغ ماركتس التابعة لمجموعة تمبلتون العالمية بالولايات المتحدة انه استثمر حصة في بنوك تايلاند التي يقول ان تقييم أرصدتها اقل من الحقيقة.

واضاف «تواجه هذه البنوك مشاكل اغلبها يتعلق بالسعر حتى الان. وانها أول من يريد استغلال اي فرصة لاستعادة مراكزها. ولذلك اعتقد انها في وضع ممتاز».

بيد أن محللين يقولون انه سابق لاوانه الان الاستثمار في بنوك تايلاندية لانه اعادة تزويد هذا القطاع برؤوس اموال سيمتص العائدات قبل معرفة مدى الديون التي تتحملها.

اليمن: 94 مليون دولار عائدات النفط بأول شهرين

■ صنعاء ـ رويترز: اوردت نشرة لوزارة النفط اليمنية ان دخل اليمن من صادرات النفط بلغ 94 مليون دولار في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير).

وتابعت النشرة ان حصة الحكومة من صادرات النفط بلغت 6,52 مليون برميل في أول شهرين من العام (110508 براميل يوميا).

ويضخ اليمن 385 الف برميل يوميا ومن المتوقع ان ترتفع طاقة الانتاج الى 430 الف برميل يوميا في نهاية العام. وتقوم شركات اجنبية تدير الحقول اليمنية بتسويق الباقي في مقدمتها هنت اويل واكسون كورب الامريكيتان واوكسيدنتال بتروليوم الكندية وتوتال الفرنسية.

تعقيبا على الجدل حول «قضية الاقباط»:

«الأقباط» يرفضون التحول لـ «ورقة أمريكية» وجماعات المهجر غطاء لـ «أجندة سياسية»

خالد الشامي *

أثارت الموضوعات التي نشرتها «القدس العربي» مؤخرا حول قضية الاقباط وجماعاتهم في المهجر ومشروع قانون «الاضطهاد الديني» طائفة من الردود والتعليقات المتنوعة تراوحت بين التأييد والتنديد، ووجدت جميعها طريقها الى القارئ التزاما بالموضوعية والنزاهة التي ميزت تناول صحيفتنا لهذه القضية الحساسة والصعبة.

ورغم ان القانون الامريكي المقرر التصديق عليه نهائيا في الكونغرس الشهر المقبل لا يقتصر في مضمونه او اهدافه على «الحالة المصرية» بل يتعداها الى احوال الاقليات الدينية في دول عديدة مثل السودان والمملكة العربية السعودية حتى يصل الى اقليم التبت في الصين، الا ان قضية الاقباط تبقى اكثر عناصره اهمية بل وخطورة ايضا.

وقد حاول عدد من القراء والكتاب المحترمين اعتبار اثارة قضية الاقباط مدخلا لفتح ملف المواطنين غير المسلمين في البلاد العربية، ومناقشة موضوع حرية التدين بشكل عام، وخاصة في بلاد معينة لا تسمح ببناء كنائس او ممارسة شعائر دينية علنية لغير المسلمين.

ولعل ما كتبه الاستاذ يوسف جبرائيل من السويد من مقارنات ومداخلات حول ما اعتبره «اضطهادا للمسيحيين العرب» ابرز ما جاء في هذا الاتجاه.

ولنا هنا وقفة، حيث يجب ان نشير الى الخطورة التي تكمن في فتح ملف حرية التدين ومزاعم اضطهاد غير المسلمين في بلادنا على اساس قانون امريكي مشبوه في اهدافه ومصادر دعمه والاجندة المخفية لمن تبنوه حتى اصبح مثار جدل واسع بين الجاليات العربية في الخارج.

ونعرف -كما يعرف الكثيرون- ان اسماء «ارلين سبيكتر» و«فرانك وولف» وغيرهما ممن حركوا مشروع القانون حتى اعتمدته لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس، هي لنواب يعملون لصالح اسرائيل اكثر من الولايات المتحدة التي يحملون جنسيتها.

ولكن هذا ليس كل شيء، حيث لا يمكن اصلا تجاهل الخصوصية التاريخية والثقافية لكل بلد عربي، والتي تجعل اوضاع غير المسلمين ومشاكلهم فيه مختلفة تماما من حيث اسبابها ومظاهرها وطرق علاجها عن البلد الاخر.

فالمسيحيون الفلسطينيون على سبيل المثال، والذين تعرضوا لاضطهاد سياسي وديني حقيقيين -تماما مثل اخوانهم المسلمين- اضطروا للهجرة هربا من سلطات الاحتلال الاسرائيلية وليس من حكومة فلسطينية مستبدة.

والغريب ان احوال المسيحيين في القدس العربية المحتلة لا تثير مجرد انتباه اولئك الذين يزعمون حرصهم على حقوق «الاقليات الدينية».

ولذلك فانه حفاظا على الموضوعية، وهي مطلوبة هنا اكثر منها في اي قضية اخرى، فاننا نقصر هذا التعقيب على موضوع الاقباط ومكانه في الاجندة الامريكية-الاسرائيلية، وبالطبع للزاعم حول اضطهاد الحكومة للمسيحيين في مصر.

بناء الكنائس

وقد تحدثت بعض التعليقات -وهي محقة- عن وجود قانون من العهد العثماني يتحكم نظريا في بناء الكنائس واصلاحها وترميمها، وتصور البعض ان هذا القانون يحرم المسيحيين في مصر من بناء الكنائس. (اشرنا في مقال سابق الى ان كل المصريين «اقباط» حسب المعنى الاصلي للكلمة الرومانية «قبط» ولذلك نستخدم كلمة «مسيحيين» بدلا من الاقباط).

ولكن الذين يستقون معلوماتهم من الواقع وليس مقالات الصحف فقط، يعرفون ان معظم الكنائس القائمة حاليا قد تم بناؤها تحت اعين الدولة المصرية وسمعها دون الحصول على اي ترخيص حكومي، حتى انها غير موجودة على الخريطة الرسمية للبلديات، ورغم ذلك لايستطيع احد ان يزيل كنيسة واحدة منها.

وكان «العرف» هو ان رئيس الدولة يقر بناء اي عدد من الكنائس يطلبه البابا ليبدأ البناء فورا، وليأتي الترخيص الحكومي بعد ذلك او لا يأتي.

وهذه هي طبيعة الاشياء في مصر.

وكان الرئيس الراحل انور السادات يكرر قصة معروفة ليدلل على انه متسامح مع الاقباط بعد احداث وصفتها وسائل الاعلام الحكومية عام 1981 بـ«الفتنة الطائفية» في منطقة «الزاوية الحمراء» الشعبية بالقاهرة.

وكانت القصة هي ان البابا شنودة الثالث قبل ان يضعه الرئيس الراحل في الاقامة الجبرية بوادي النطرون، ذهب اليه طالبا السماح ببناء ثلاثين كنيسة جديدة للاقباط، فما كان من السادات الا ان اصدر موافقة رسمية على بناء خمسين كنيسة وليس ثلاثين، ولكنه طلب من البابا الكف عما اعتبره «نشاطات مثيرة للفتنة».

وقد ذهب السادات وخرج البابا من الاقامة الجبرية، واشارت تحقيقات الى ان ما اسمته وسائل الاعلام بـ«الفتنة الطائفية» في الزاوية الحمراء كان مجرد غطاء لبدء عملية اعتقالات واسعة لمعارضي الرئيس الراحل من مسلمين ومسيحيين، حتى وصلوا الى نحو اربعين الف شخص عندما وقع حادث المنصة في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1981.

ويجمع كثير من المسيحيين والمسلمين في مصر على ان محاولة السادات اللعب بـ«ورقة الفتنة» كانت بين اسباب نهايته المأساوية.

تماما كما انقلب «سحر» بريطانيا عليها عام 1919، عندما حاولت اشعال فتيل الفتنة لتبرر استمرار احتلالها لمصر، فاذا بها تفاجأ باحدى اهم الثورات الشعبية في هذا القرن، وكانت «الوحدة الوطنية بين الهلال والصليب» ابرز شعاراتها.

ومن هنا فان الشكوى من ذلك القانون العثماني المعروف بـ«الخط الهمايوني» تأتي دائما من جهات خارج مصر لا تعرف ان الواقع الحياتي قد تجاوز ذلك القانون، وان السلطة الحقيقية التي تتحكم في بناء الكنائس اصبحت «الادارات المحلية» وهذه هيئات حكومية بيروقراطية يعمل فيها المسيحيون والمسلمون ويعانون منها كذلك على قدم المساواة.

ولا يجب ان يفهم هذا التوضيح على انه تبرير لبقاء ذلك القانون البالي الذي ينتمي -مثل قوانين اخرى عديدة- الى الماضي.

ولكن يكفي ان نعرف ان مصر تعيش منذ 17 عاما في ظل (قانون الطوارئ) الذي يبدو واضحا من اسمه انه قانون استثنائي.

ومرة اخرى هذه هي طبيعة الاشياء في مصر.

الاصوليون وقتل الاقباط

كما اثارت تعليقات كثيرة موضوع استهداف الاقباط من قبل بعض «الجماعات الاصولية» وهذه حقيقة لا يمكن انكارها، وان كانت قد توارت حتى كادت تختفي في الاونة الاخيرة.

وتتعامل اجهزة الدولة مع اي هجوم ارهابي لتلك الجماعات باعتباره «عملا اجراميا» في المقام الاول بغض النظر عن دوافعه، او ضحاياه.

وتعرف ان الغالبية العظمى من «الجماعات» توصلت الى قناعة بأن الشريعة الاسلامية تحرم وتجرم قتل المسيحيين اوحتى اليهود لمجرد اختلافهم في العقيدة عن المسلمين.

ويفسر ذلك ان نسبة الهجمات التي استهدفت المسيحيين ظلت ضئيلة مقارنة مع العمليات ضد رجال الشرطة على سبيل المثال.

ونحسب ان تلك الجماعات قد توصلت حاليا الى ان قتل السياح هو حرام شرعا حتى اذا كان المقصود منه -حسب بيانات الجماعة- احراج الحكومة وافقارها.

حيث لا ذنب ولا سند شرعيا يبرر قتل اولئك الابرياء الذين دخلوا بلاد المسلمين بـ«عهد امان» لا يجوز لاحد خرقه.

وكان هذا ضمن ما توصلت اليه بعثة مجلس كنائس نيويورك في تقريرها، حيث قالت «ان الهجوم في الاقصر استهدف الحكومة وليس المسيحيين».

كما ان نسبة ضحايا العمليات الارهابية بشكل عام من الاقباط لا تزيد عن نسبتهم السكانية في البلاد.

واذا كان الاستاذ يوسف جبرائيل يعتبر ان عدد المسيحيين في مصر يصل الى 16 مليونا اي (27 بالمئة) من السكان -لم ينكر مصدر هذه النسبة غير المسبوقة- فان ذلك يعني ان المسلمين يعانون من العمليات الارهابية اكثر نسبيا من المسيحيين.

وبذلك تسقط مزاعم تراخي اجهزة الدولة في حماية الاقباط او وجود عملية «تصفية منظمة» للمسيحيين كما تحاول بعض جماعات المهجر ايهام الرأي العام العالمي.

اما دعاوي الاضطهاد المنهجي او ما يدعونه في امريكا (Systematic Prosecution) ضد الاقباط، فان الواقع كفيل بالرد عليها ايضا، حيث يشكل المسيحيون نسبة مرتفعة جدا بين «كبار كبار رجال الاعمال» في مصر، وتمتلئ المدن الصناعية الجديدة التي اقيمت حول القاهرة بشركات ومصانع مملوكة لمسيحيين.

ولعل هذا يفسر غضب «اقباط الداخل» من الاساليب الدعائية التي تعتمدها جماعات المهجر في معالجة هذه القضية الحساسة مما يعرض علاقاتهم المتازة بالحكومة واخوانهم المسلمين الى التشويش، وهو ما جعلهم يعلنون اكثر من مرة رفضهم للوصاية من امريكا و«اقباطها» وهم بذلك يدافعون ليس فقط عن الوحدة الوطنية بل عن ارزاقهم ومصالحهم وعلاقاتهم الاجتماعية ايضا، ولعلهم محقون في ذلك.

«جماعات المهجر».. من هم؟

ويجدر هنا بعد تناول المزاعم القاء مزيد من الضوء على الذين يقفون وراءها، وهم جماعات متفرقة للاقباط في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا.

ولعل «الاتحاد الدولي للاقباط» في امريكا هو ابرزها، ليس لانه الوحيد الذي نشر اعلانا مدفوعا في صحيفة (واشنطن بوست) حول «اضطهاد الاقباط» ولكن لانه «ينسق» مع «اللوبي» المعادي لمصر في لجنة العلاقات الدولية بالكونغرس، ودليل ذلك ان الاعلان قد نشر عشية اقرار قانون «التحرر من الاضطهاد الديني» في الكونغرس.

وحسب صحيفة (نيويورك تايمز) فان عدد الاقباط في اوروبا وامريكا وكندا واستراليا يتجاوز ستمئة الف شخص، هاجر معظمهم خلال العشرين عاما الماضية، وحققوا نجاحا ملحوظا في مجالات عديدة. ويحتج المقيمون منهم في الولايات المتحدة بانهم لم «يخترعوا» قانون الاضطهاد، حيث ان المشروع معروض امام الكونغرس منذ سنوات، ويتساءلون: لماذا تخشى الحكومة المصرية من اقرار القانون اذا كانت لا تمارس اضطهادا ضد الاقباط فعلا؟

ونثق في ان هذا السؤال من «السذاجة» ما يجعله ربما لا يحتاج الى اجابة، حيث ان «اللعبة السياسية» سواء داخل الولايات المتحدة، وخارجها تنظر الى قضية الاقباط باعتبارها «كنزا» يمكن استغلاله لتحقيق اهداف عديدة على الجبهتين في آن، ويمكن ايجازها فيما يلي:

1- يسعى الجمهوريون من «صقور» الكونغرس الى استغلال «ورقة الاقباط» لقطع المساعدات الاقتصادية الامريكية لمصر، وبالتالي ضمان عدم احياء عملية السلام بعد موتها، حيث سيؤدي ذلك الى توتر العلاقات مع مصر، واحجام القاهرة عن «تسهيل» المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وبذلك يحرم الجمهوريون كلينتون من الادعاء بانه حقق انتصارا على الساحة الخارجية في الشرق الاوسط.

2- بينما لا ترغب الادارة الامريكية في حدوث «انتكاسة» بالعلاقات مع مصر بسبب هذا القانون، فانها لا تمانع في استخدامه كـ«فزاعة» ضد القاهرة، لاجبارها على مراجعة مواقف سياسية «مزعجة» -من وجهة النظر الامريكية- مثل علاقاتها مع ليبيا ومعارضتها لتمديد العقوبات ضد العراق او قصفه، واهم من ذلك تزعم موقف عربي معارض للتطبيع مع اسرائيل. وبذلك تتلقى «جماعات المهجر» دعما مزدوجا من الادارة الامريكية والجمهوريين وان كان ذلك لاسباب مختلفة.

3- تؤدي اثارة موضوع الاقباط الى لفت الانتباه بعيدا عن التعنت الاسرائيلي في عملية السلام، وكذلك الى التشويش على الدور المصري فيها باعتبار القاهرة «مرجعية للاعتدال» في المنطقة، يقاس على مواقفها مدى تجاوب الاطراف المعنية بعملية السلام. وبدلا من الاستماع الى الصوت المصري في قضايا مثل الاستيطان والقدس والانسحابات المؤجلة، تجد القاهرة نفسها مضطرة للاجابة عن اسئلة حول معاملتها لمواطنيها!

4- لم تحاول جماعات المهجر «الطريق الاقصر» الى حل مشاكل الاقباط بالتوجه الى معالجتها على ارض الواقع من خلال القنوات الشرعية في مصر مثل الكنيسة واحزاب المعارضة او حتى جماعات حقوق الانسان التي لا يمكن لاحد ان يتهمها بـ«العمل مع الحكومة».

ولا يفسر ذلك الاحجام من جماعات المهجر الا وجود اجندة مخفية حتى على معظم اعضائها لصالح «اللوبي» الذي يضم اطرافا لا يجمعها سوى العداء لمصر.

5- ثمة مصالح اقتصادية ضيقة تحرك بعض «المتحمسين» لاثارة قضية الاقباط و«اضطهاد» غير المسلمين بشكل عام في العالم العربي، حيث يشير القانون الامريكي الى ضرورة دعم الجماعات التي تقاوم التمييز الديني.

وبالطبع فان قطع المساعدات الاقتصادية عن الحكومة المصرية وحدها سيوفر ميزانية ضخمة تكفي لدعم تلك الجماعات في العالم كله.

واخيرا فاننا نقبل وجود «مشاكل» للمسيحيين في مصر وكافة الدول العربية، ونطالب بتحسين سجل حقوق الانسان لكافة المواطنين العرب مسيحيين ومسلمين ولكننا نحذر من «الانجرار» وراء مشاريع امريكية ليس بين اهدافها على الاطلاق الدفاع عن حقوق المسيحيين العرب.

* صحافي من أسرة «القدس العربي»

التغيرات في أوائل التسعينات في عدن [2 - 2]

الثورة والتقاليد والإسلام أيديولوجيات ثلاث تصوغ المجتمع وبعض الأفكار تروّج بقوة السلاح

سوسان داهلجرن *

سلوك نفيسة كان يتغير من طور الى آخر عندما تنتقل من جمهور الى آخر .وعندما فكرت في الموضوع ادركت أن كثيرا من الرجال والنساء الذين عرفتهم كانوا يسلكون نفس السلوك .فما هو مقبول وطبيعي في موقف ما غير مقبول ولا طبيعي في موقف آخر .هذا التحول في قوانين اللعبة بدا أمرا طبيعيا وشكل جزءا من الحياة اليومية .فلم تكن الملابس وحدها هي التي تتغير عند الانتقال من بيئة الى أخرى من بيئة العمل مثلا الى بيئة البيت ولكن السلوك تغير أيضا .صديقي الذي كان يعمل محاسبا في دائرة حكومية والذي كان يتصرف خلال ساعات العمل على قدم المساواة مع زميلاته في العمل كان عندما يعود للبيت يتحول الى رب عائلة تقليدي ويتوقع من زوجته أن تقوم بخدمته والزوجة تقوم بذلك فعلا مع أنها في العمل لم تكن لتقبل مثل هذه المعاملة من أي رجل.

وقد وجدت هذه الظاهرة في كثير من البيوت، حيث قالت لي ربة بيت عندها خمسة أطفال: «هكذا الرجل اليمني» وعندما سألتها لماذا لا تربي النساء أولادهن على المساعدة في شؤون البيت فأجابت «حتى لو حاولت تربية ابنك بهذه الصورة سيحتقره أبوه وان لم يفعل الأب ذلك سيحتقره زملاؤه» ولذلك فالعلاقة بين الجنسين في العمل ليست نفسها في البيت فهناك قواعد مختلفة تحكم المكانين. لم يكن التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة وتغير قواعد السلوك أمرا مقلقا بالنسبة لنفيسة بل على العكس كان يبدو أنها فخورة بتمكنها من فهم قواعد السلوك للأطر المختلفة. فبالنسبة لها كان التنقل بين قواعد سلوكية متضاربة أمرا طبيعيا وجزءا من حياتها اليومية. والتعارض الوحيد هو تفضيلها الزواج ممن تحب بدلا من أن ترتب الأسرة زواجها.

وكون المواقف الاجتماعية المختلفة لها قواعد سلوكية مختلفة ليس شيئا فريدا. ويحصل هذا في كل مكان .ولكن ما أردت توضيحه هنا هو كيف تعمل الديناميكية الاجتماعية على تأطير السلوك اليومي وكيف يظهر التوتر بين القواعد السلوكية المتناقضة في شخص واحد .وبالطبع لا نقول أن كل شخص في عدن ينظر بنفس الاسلوب الى هذه التناقضات أو يملك امكانية التنقل مثل نفيسة. فالوضع سيكون على العكس تماما لامرأة من الطبقة الدنيا لم تمتلك خيارات كثيرة في حياتها. لمثل هؤلاء الناس الحياة نفسها تشكل عبئا كبيرا وبين ضروريات الحياة الصعبة إذا وجدت خيارات ستكون بين وضع سيء وآخر أحسن بقليل إنه وضع يفرض فيه إطار البؤس النظر الى الحياة كمأساة كبيرة.

عندما سألت «نورة» عن طموحاتها للمستقبل أجابت «آمل أن تكون حياة بناتي أسهل من حياتي». نورة امرأة عاملة في منتصف الخمسينات من عمرها، تعمل منذ وفاة زوجها قبل 15 عاما مراسلة في مصنع وهي أقل الوظائف أجرا واحتراما. وكان خيارها الثاني عند وفاة زوجها الاعتماد على مساعدة أقرباء بعيدي القرابة أو العمل في وظيفة كهذه لا تحبها لأنها تفضل البقاء في البيت.

الأفكار القديمة والجديدة

دعونا نتفحص كيف تحتل هذه الأيديولوجيات الثلاثة الساحة الاجتماعية .فالأيديولوجية الثورية اعتبرت العلاقة بين الجنسين أحد العلاقات الاجتماعية الأساسية التي تحتاج الى تغيير، ولمحاربة التقاليد كان هناك حاجة لايجاد علاقات جديدة بين الجنسين، ولذلك قامت الثورة بتقديم سياسة تحرير المرأة (الشعيري 1984) (al-Shamiri 1984): وحسب تحليل لوضع المرأة قبل الاستقلال قدم لمؤتمر الاتحاد العام للنساء اليمنيات: في المجتمع التقليدي اعتبرت المرأة تابعة (أقل من الرجل) ليس على مستوى المجتمع بشكل عام فحسب بل في بيتها أيضا، وقيل أن المرأة في المجتمع التقليدي كانت تعامل على أنها أقل من انسانة ولإعطاء أمثلة أدرج في التحليل بعض العبارات التي كانت تستخدم يوميا وتحط من قيمة النساء: «عقول النساء في ركبهن» و «من يسمع للنساء هو واحد منهن» ويوضح التحليل: «يعتبر النظام الاقطاعي النساء مجرد مصدر متعة للرجال وأن عواطف النساء تسيطر على تفكيرهن ولذلك يجب سجنهن في البيوت وحمايتهن عند الخروج منه، وكانت المقالة الشائعة: المرأة الشريفة قليلة الخروج من بيت زوجها» (وثائق المؤتمر الأول للنساء اليمنيات 1977:13).

وأن لا تترك المرأة بيت زوجها بعد انتقالها اليه من بيت أبيها كان أمرا شائعا قبل الاستقلال، كما أخبرتني امرأة مسنة قالت :في الأيام الماضية كان شائعا بين النساء القول: «للمرأة مكانان، البيت والقبر».

كما تبين لي أن معظم النساء اللواتي قابلت في عدن راضيات عن الوضع الجديد والفرص الجديدة التي أتاحتها الثورة .وكان مفهوما مع هذا أنه ليس بامكان الجميع الاستفادة من الموارد الجديدة مثل التعليم ومن الايجابيات أن هذه الموارد كانت متوفرة أيضا للنساء.

ومع أن فكرة المرأة اليمنية المعاصرة تم طرحها من أعلى دون مطالبة شعبية بتلك الا أنها استقبلت بشكل كبير بين النساء .والذي انتقده الناس هو طريقة تطبيق هذه الحقوق مثل نقص الاسكان ومشاكل تربية الأطفال وتحمل المرأة لأعباء البيت بالاضافة للعمل .هذه التغيرات وصفتها لي امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها وتعمل كسكرتيرة: «بعد الاستقلال أصبح بإمكان المرأة العمل خارج بيتها وتطوير امكانياتها .الآن أصبح للمرأة دورا في المجتمع بعد أن كانت في الماضي سجينة بين أربعة جدران».

وكجزء هام من سياسة تحرير المرأة حارب قانون الأسرة (قانون رقم 1 لعام 1974) التقاليد التي تحط من قيمة المرأة .وقد أعلن هذا القانون أنه «سينهي العلاقات القديمة في الأسرة ويحفظ حق المرأة كزوجة وأم». وكما أعلن مؤتمر المرأة وما قالته امرأة في الحادية والثلاثين من عمرها وتعمل محاسبة في دائرة حكومية: «تحررت النساء من العادات السلبية القديمة وحصلت على المساواة مع الرجال كما بامكانها أن تختار زوجها وقانون الاسرة الى جانبها».

أفكار المساواة التي قدمتها الحكومة الثورية بقيت حتى الوحدة اليمنية والفترة بعدها تكتسب حيزا جديدا في مكان العمل وفي المؤسسات التعليمية بينما بقي البيت محكوما بشكل تقليدي حيث النساء والأطفال يحكمهم الذكور والكبار.

هذه القيم التقليدية ظهرت عندما سألت طلاب جامعة في أوائل العشرينات من العمر ومعظمهم عازبين عن الزواج المثالي في نظرهم .كانت اجابة معظم الطلاب والطالبات أن يكون الرجل رب الأسرة والمرأة تقوم على خدمته .كانوا طلابا سيتخرجون قريبا من الجامعة ومع هذا كان التوجه العام لديهم أن المرأة يجب أن تتنازل عن مستقبلها الوظيفي اذا ما طلب زوجها منها ذلك .كما اعتبروا عملها ضروريا في حالة احتياج الأسرة الى الدخل الاضافي فقط .فما الهدف من تدريس النساء إذن؟ بعض الطلاب أجابوا بأن دراستها تعدها لتربية أطفالها وتعليمهم على الوجه الأكمل. وكان هناك امرأة واحدة من 34 طالب وطالبة أصرت على ضرورة تقاسم الرجل والمرأة أعمال البيت لتتمكن المرأة من أخذ فرصتها في سوق العمل .هذه الطالبة التي تقول أن أباها يساعد في أعمال البيت كانت مصرة على أنها لن تترك عملها لأي سبب من الأسباب.

مواقف الطلاب هذه تعكس التحول في القيم الذي حصل في اوساط الجيل الجديد بداية هذا العقد .أمهات هذا الجيل كن الأوائل في دخول سوق العمل .ولكن في جيل بناتهن هناك أزمة للمتعلمات فكلما ارتفع المستوى التعليمي للفتاة كلما قلت فرصة زواجها .والتحول الموازي في مواقف الرجال حيث يفضلون الزواج من امرأة غير متعلمة لأن طلباتها أقل ولأنها تكون سعيدة بأن تبقى في البيت وتخدم زوجها كما تبين من حوار جرى في الصحف في تلك الفترة .هذا التفاوت في الطموحات تسبب في قلق في أوساط النساء البالغات سن الزواج.

إذا كان البيت قائما على القيم التقليدية والمجتمع المعاصر يحكم مجال الدولة أين يأتي الاسلام في الصورة .كما رأينا في مثال نفيسة المناطق المحيطة بالمساجد هي أماكن للسلوك المتدين .خلال فترة الحكم الاشتراكي لم يقمع الدين ولكنه لم يشجع أيضا .واعتبر الناس التدين مسألة شخصية والممارسة الدينية كانت في حدود البيت .بعد حرب الخليج زاد عدد العائلات المتدينة في عدن .تلك العائلات تبنت مظاهر التدين أثناء وجودها في السعودية ودول الخليج الأخرى حيث التدين يشجع وفي بعض الحالات يفرض من قبل بعض العناصر المتطرفة في المجتمع .وقت الفراغ لدى العائلات المتدينة يشغل بشكل مغاير للعائلات الأخرى كقراءة القرآن مثلا.

مع بداية التسعينات بدأت الأفكار الاسلامية تضرب بجذورها في مجالات أخرى (خارج العائلة) وأصبحت شائعة في وسط شريحة من الشباب. فمثلا هذه طموحات فتاة محجبة في الثامنة عشرة من عمرها تعمل طابعة: «أتمنى أن أصبح أما مثالية وربة بيت جيدة».

مثاليات متعلقة بالجنسين

ناقشنا في هذه الدراسة الأيديولوجيات الثلاثة السائدة من خلال مايقوله ويفعله الناس وكيف تؤطر هذه الأيديولوجيات للساحة الاجتماعية. ونريد الآن بحث المثاليات الأنثوية في هذه الأيديولوجيات حيث أن قضية المرأة تبرز دائما في أوقات التغيير.

جدول رقم 1 مثاليات الأنثى

الأيديولوجية	الخطاب	النشاطات والممارسات
العرف «ليس للنساء عقل»	النساء تحتاج الى حماية ، المرأة الشريفة لا تغادر بيت زوجها كثيرا، يجب ألا تعمل المرأة في وظائف تحتاج الى تفكير	التنقب والعزلة ، شتم المرأة ، نظام قائم على سلطة الرجل ، الوصاية على المرأة ، ولادة الذكور
الدين «تستطيع المرأة تطوير عقلها بالتعلم ولكن مهمتها الأساسية هي خدمة أسرتها»	هناك حدود يجب على المرأة ممارسة نشاطاتها داخلها، على المرأة أن تتعلم لتصبح مسلمة وأما جيدة	التعليم الديني العام، العمل في مجالات محددة ، التضحية من خلال الأمومة، عدم الاختلاط
الثورة «الكل يستطيع تطوير عقله بالتعلم»	على المرأة العمل جنبا الى جنب مع الرجل لبناء المجتمع، الرجل والمرأة متساويان في الزواج، الدراسة واجب الجميع، تحرير المرأة	الدراسة والعمل خارج البيت، وظائف في كل المجالات، قانون الأسرة والزواج، النصح والارشاد

كما نرى من جدول رقم (1) فالمرأة المثالية حسب التقاليد وحسب الدين مبنية على نظرتين مختلفتين للمرأة ولذلك يجب عدم الخلط بين التوجهين .أحد الفروق الواضحة بين الاثنين هو فلسفة الأسباب وراء عدم الاختلاط. فكون النظرة التقليدية للمرأة على أنها مخلوق عاطفي (غير منطقي) يجب عزلها عن الجنس الآخر لكي لا تتسبب بالأذى لأوصيائها الذكور .بينما الخطاب الديني لا يصف المرأة بأنها عاطفية ولكن يجب الفصل بين الجنسين لكي لا يختل النظام المقدس .الشيء الذي يوحد وجهتي النظر أن دور الرجل يختلف عن دور المرأة وأن الدورين مكملين لبعضهما البعض ولكن حتى في هذا المجال تختلف النظرة الدينية والتقليدية فحيث النظرة الدينية تعطي المرأة دورا فعالا فإن النظرة التقليدية تجعل منها مشيئا وتعرضها من وجهة نظر الرجل .بالمقابل تتعامل النظرة الثورية مع المرأة على قدم المساواة مع الرجل وتدعوها للعمل على بناء المجتمع بجانب الرجل.

حسب الفكر التقليدي تكتسب المرأة مكانتها من خلال انحدارها من عائلة عريقة من طرف الأب. يقول دريتش: «فكرة الشرف المشترك من خلال الانحدار من ذكر (من عائلة شريفة) هي نقطة البداية للحسابات الاجتماعية.. هذه الخريطة التي تحمل العديد من الرموز ذات الاعتبارات المختلفة لا تذكر شيئا عن النساء» في هذا النظام تعرف المرأة بأنها ابنة أو زوجة أو أخت فلان (الذكر) والذي يعتمد شرفه عليها .فالأب لا يستطيع أن يتبرأ من ابنته ولكن يستطيع أن يتبرأ من ابنه ولذلك فإن سوء تصرف الابنة وبالذات ارتكابها أي خطأ جنسي يؤدي الى كسر شرف أبيها بجر العار على العائلة .ولذلك على الأب أن يسيطر على تصرف الاناث الواقعات في حيز مسؤوليته بينما لا يحتاج أن يفعل ذلك مع الذكور.

أما في تحليل الاسلام فالمرأة تختلف عن الرجل لكون دورها الأساسي هو انجاب الأطفال للأمة. هذه هي الطريق لصعود سلم الجهاد الديني للحصول على حصة في الجنة .ولذلك فإن دور المرأة في المجتمع محدود للنواحي التي تحسن من دورها كأم .وعلمها تحتاجه لتعليم أبنائها على أحسن وجه بينما علم الذكور يحتاجونه لتوجيه الأسرة وتحمل مسؤوليتها .وكذلك الرجال هم المسؤولون لأنهم ينفقون كما هو مذكور في القرآن.

بينما فكر الثورة بخصوص دور الجنسين يتضارب مع الفكرين الآخرين .وحيث المرأة أصبحت مستقلة ماليا عن الرجل يضع فكرة فوقية الرجل (الدينية) موضع السؤال .وكذلك مساواة الرجل والمرأة في الزواج يهز قواعد النظام التقليدي الذي يرى أن على المرأة أن تكون تحت وصاية الرجل لأنها أضعف.

الوصف في جدول رقم (1) تحت العمود المسمى "نشاطات وممارسات "يمثل البنى التي تعمل كقيود وأرصدة .لا يمكن اعتبار هذه البنى كيانات ثابتة حيث أنها تختلف في المعنى حسب الوضع .فالشرط البنيوي الذي يمكن اعتباره قيدا في وضع ما يمكن أن يكون رصيدا في وضع آخر .والنقاب يعتبر مثالا جيدا على ما نقول- فالنساء على اختلاف وجهات النظر بالنسبة للنقاب يدركن فوائده .فالنقاب يعطي للمرأة مسلحة خاصة بها تتحرك فيها مع وجود الآخرين حسب رغبتها .فمثلا هناك شابة لا تلبس منديلا في العادة فكرت في لبس النقاب لتلتقي سرا بصديقها.

يمكن استخدام هذه البنى ليظهر الشخص التزامه بأيديولوجية معينة وفلسفتها السلوكية. وبناء عليه يمكن اعتبار هذه البنى أرصدة اجتماعية يستخدمها الناس لتحسين وضعهم .كما أن الخطاب الرسمي يمكن استخدامه كنموذج يعبر عن الرغبة في السلوك حسب آداب معينة . فمثلا نفيسة استخدمت الرصيد الديني العملي في تصرفها قرب المسجد .واستخدمت رصيد الطبقية التقليدية في تعاملها مع النساء الأقل منها مستوى اجتماعيا في النادي واستخدمت رصيد قيم الثورة في تعاملها معي وفي الجامعة.

النشاطات اليومية تشكل بنى .التطبيق لا يحمل أهمية ما دام مظهر المطبق يوحي بأنه ملتزم بطريقة سليمة .هكذا يتعامل الرجال والنساء مع الأيديولوجيات كجزء مهم من هذه الأيديولوجيات العملية معرفة أن المهم أن تظهر الأشياء وكأنها تتبع الصورة الرسمية. والرسمية هنا تشير الى الصور التي تطرح في الخطاب اليومي لتوليد الفهم المشترك للأيديولوجية المعنية وتحديد الآداب الصحيحة .وهذه القضايا تناقش يوميا في مختلف الساحات جاعلة هذه السلوكيات جزء من خطاب يمكن أن يشارك به الجميع من موقعه.

ولهذا يمكن اعتبار الآداب هذه أنها شرعية وعملية بحسب الزاوية التي ينظر منها اليها. ويمكن للشخص أن يستخدم أي من هذه السلوكيات أو جزء منها لتحسين وضعه والتلاعب الى حد ما بالنظام الطبقي السائد .أتت الثورة بالتعليم للجميع لإعطاء الفرصة لتحسين وضع الفرد الاجتماعي .وفي الواقع حسن هذا الرصيد وضع ذوي الوضع الجيد بسرعة .بينما التغيير على المستويات الدنيا ستنتظر للأجيال القادمة كما بينت لحصائياتي الميدانية ولكن هذا التطور توقف بأحداث أوائل التسعينات.

ناقشت هذه الدراسة ثلاثة أيديولوجيات سائدة في عدن في نهاية الثمانينات من جانب كيف تقوم هذه الأيديولوجيات بصياغة واعادة صياغة مفاهيم الواقع الاجتماعي .وقد ركزت الدراسة على قضايا المرأة لإعطاء خلفية للحوار حول قضايا المرأة والتعديلات في قانون الأسرة بعد الوحدة.

وبالقاء الضوء على هذا الموضوع نستطيع أن نستوعب أن التغيرات المثيرة في توجهات حكام الجنوب ليست مثيرة أبدا .فهذه الأمور نوقشت لسنوات عديدة داخل الأسرة ومسألة المرأة لم تطرح فجأة .وحتى قبل الوحدة ارتأى بعض الأشخاص في النخبة الحاكمة أن المرأة حصلت على حقوق كثيرة ويجب تصحيح هذا الأمر .والوحدة هيأت الجو لإحداث هذه التغييرات دون الحاجة لطرح هذه الأمور على العامة للتشاور فيها كما حصل في السبعينات عند تعريف قانون الأسرة.

في أوائل التسعينات كان كثيرا ما يلقى باللوم على "ضغوط من الشمال "مزعومة، عند مناقشة أمور خلافية .ومع هذا فطوال الفترة الانتقالية وحتى 1993 عام الانتخابات لم نجد أي دليل عملي يؤكد مثل هذا الادعاء. ولكن تغير علاقة الرجل بالمرأة والجو الجديد في عدن المعادي للمرأة الخارجة عن السيطرة كانت نتيجة تفاعل داخلي أعيد فيه ترتيب العلاقات بين القوى.

في هذه الدراسة طرحنا أن المجتمع المدني متأثر بتوتر أيديولوجيات متناقضة حيث تعمل أيديولوجية واحدة على صياغة مسلحة اجتماعية معينة. قبل الوحدة كانت الأيديولوجية الثورية هي المسيطرة في سوق العمل والمجالات الأخرى التي يختلط فيها الجنسان .الأيديولوجية التقليدية كانت هي المسيطرة في البيت .وبعد الوحدة فقدت الأيديولوجية الثورية قاعدتها المؤسساتية حيث انتقلت النخبة الحاكمة الى العاصمة الجديدة وخلفت وراءها فراغا يسمح لأيديولوجيات أخرى بالظهور .وعندما عادت القيادات الجنوبية لعدن في 1993 وحاول الحاكم الجديد رفع المعنويات بتوجهاته المؤيدة لعدن كانت الخسارة قد تمت. وتفاقم الوضع الى حد الصراع المسلح الذي تسبب في دمار كبير لعدن (هاليدي 1995) .وفي الوقت نفسه تقدم الحافز الديني وبدأ يكسب مساحات جديدة .وحديثا ألغي نظام المدارس المشترك في عدن وتم استبداله بنظام يفصل مدارس الذكور والاناث والحوافز وراء هذا جاءت من الدين. وحتى تحت هذا الوضع الجديد لا تزال الثلاثة أيديولوجيات التي نوقشت في هذه الدراسة هي التي تصوغ المجتمع المدني، ولكن هذه المرة تحت ظروف تختلف تماما حيث بعض الأفكار تروج باستخدام البازوكا.

* أستاذة في جامعة هلسنكي

بريد القدس

العربية والسريانية !

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ورد في مقال يوسف جبرائيل في العدد 2777 الخميس 16 نيسان (ابريل) 1998 مقالطات كان يجدر به أن يتحرى الدقة قبل التعرض لها، لانها من الخطورة على قدر كبير في وقت يزداد فيه المتاجرون بقضايانا في هذا العالم. والذين لا يكفيهم ما اصابنا من دمار رهيب في هذا القرن بل مصممون على سلخنا حتى النهاية. وهنا الملاحظات التالية:

1 - ان المسيحيين في العالم العربي والاسلامي لم يهجروا كما تدعي، بل هم تركوا بلادهم كما كثير من المسلمين، بحثا عن حياة سهلة وعيش رغيد وهم اختاروا الغرب لقربهم الديني او الفكري منه. صحيح جدا ان الظروف في العالم العربي صعبة لجميع المواطنين وهي للمسلمين اكثر من غيرهم نظرا لان الطبقات الفقيرة بغالبيتها مسلمة وهم ان سنحت لهم فرصة الرحيل والبحث عن مكان تتيسر فيه سبل العيش فسيفعلون او كثير منهم. والمسيحيون في ذلك يسافرون ويهاجرون اكثر لتوفر بعض الامكانيات والامتيازات من قبل بعض الدول وخاصة العالم الجديد ولا يخفى عليك ان هجرة المسيحيين كانت مستمرة حتى في عهد الاستعمار الانكليزي والفرنسي لمعظم الوطن العربي. ودعني اسألك هل هاجرت للسويد نتيجة للاضطهاد. ام انك متنعم بمستوى رفاهية الشعب السويدي العالية، التي لا توجد في بلادك؟

2 - المسيحيون هم في غالبيتهم من الطبقات الوسطى والاستقراطية ويلعبون دورا كبيرا في المجال الثقافي والاعلامي والفكري اكبر بكثير من نسبتهم العددية ومنهم كثير من السياسيين والوزراء ولبنان مثال على ذلك. هل تتحدث عن سيطرة على الجهاز السياسي وهل النظم الديمقراطية تؤيد سيطرة الاقلية على الاغلبية - ان الكثير من المؤسسات والجامعات هي مسيحية في الادارة والنهج في بلاد الشام في الوقت الذي معظم الطلبة هم مسلمون، وكما تعرف فان العالم العربي والاسلامي يعيش لزمة فكرية خطيرة في نهاية هذا القرن بعد كثير من العقود حلت فيها الثقافة الفاسدة والفكر الغربي غير المطابق لحالتنا، ونحن مطالبون بتنقية الفكر من كل الشوائب الغربية.

3 - استغرب تماما ادراج كلمة «بدعة» فيما يتعلق بالحقوق وانت المطالب بها لنفسك وتستكثرها على الاخرين. ان ربطك بين مطالب الاقليات الاسلامية في اوروبا وللمسيحيين في العالم العربي لهو خطأ كبير - حيث ان اوروبا لا تمن على المسلمين وتمنحهم حقوقا اكثر من المواطن العادي بل وفي كثير من الاحيان يعاني المسلمون من التمييز والهجمات عليهم من قبل العنصريين وقوانين بعض البلدان «فرنسا» مثال على ذلك. اضافة الى ان المسلمين في امريكا اكثر من ثمانية ملايين لا يتمتعون بالتمثيل لا السياسي ولا حتى الاعلامي اما ان يبنوا مساجد فهذا من اموالهم ولا يوجد فيه ضرر للاخرين.

ويبدو انك نسيت ان اوروبا استعمرت ونهبت ثروات العالم الثالث ومن ضمنها العالم العربي الاسلامي ولا زالت. وعليها في ذلك حساب كبير في تعويض هذه الخسائر مثلما عوضت المانيا اليهود ولكن الوقت لم يحن بعد لاننا ما زلنا نخضع للعالم الغربي ونظامه الفاشي الجديد.

4 - ان تقول ان «الله عربي» وتمعن في التفسيرات المغلوطة فهذا غير صحيح لان الاسلام كرم جميع الانبياء وجاء للناس كافة «وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا» وخاتم النبيين ورسالة الاسلام هي عالمية المضمون والمحتوى وليست لاحد دون سواه ولنا الحق ان نؤمن بها كما لك الحق ان تكون مسيحيا. وان احببت ان تتحدث العربية او السريانية وتعلمها لابنائك فهذا شأنك، اخيرا اتمنى عليك دائما قول الحق.

احمد السيعاوي
نيويورك

استعمار دائم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

للمتتبع للتصريحات الصادرة عن المحافل الأمريكية (الصهيونية) في وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» ووزارة الخارجية، واعضاء الكونغرس، وكذلك اعضاء لجان التفتيش عن الاسلحة العراقية وخاصة منهم المسمى (باتلر)، سواء قبل او بعد انجاز تفتيش القصور الرئاسية العراقية، يكتشف كم هي عاتية ريح السموم الآتية والتي تعمل على اطفاء كل شمعة او شعلة توقد لاضاءة النفق المظلم الرهيب الذي وضعوا فيه العراق، منذ سنوات سبع عقب ما سمي بحرب الخليج الثانية.

فلا يكاد يصدر تصريح او تلميح من مسؤول دولي هنا او هناك حول التفاؤل بنهاية الحصار على العراق، الا وتسرع تلك المصادر المسمومة بنفي ولجهاض تلك الآمال، واضافة متاعب وشروط جديدة لمزيد من الاعباء على شعب العراق. فلا زلنا نسمع ونقرأ عن الرقابة الدائمة!! نعم الدائمة حتى بعد التأكيد من خلو سماء وارض العراق من اسلحة الدمار، فما معنى وابعاد ودلائل هذه الرقابة الدائمة؟! وما هي اهدافها.

هل تعني هذه الرقابة استعمارا دائما وانتقاصا لا نهاية له لسيادة العراق، ثم ما هي الضمانة من ان يأتي يوم تفرض فيه هذه الرقابة، بتوجيه صهيوني - على اقطار اخرى من أمة العرب؟

ان التسليم بهذا الواقع المهين، والاستسلام لتوجهات السياسة الامريكية - الصهيونية في شأن العراق، سوف ينقل المأساة - بالقياس، الى كل من تزعم الصهيونية انهم يشكلون خطرا عليها سواء في مصر او سورية او ليبيا والجزائر.

ان اعداءنا اقوياء بضعفنا، اقوياء بتفرقنا، اقوياء بخلافاتنا، اقوياء بخصوماتنا، ولذلك فهم يطمعون فينا ويتكالبون علينا.

ولكن اما آن الاوان لتعيد الامة النظر في هذا المنحدر السائرة فيه؟ اما من موقف؟ اما من تضامن؟

عبد الله شيخ حمد
دمشق

اذا ابتليتم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اقول قولي هذا تأييدا متواضعا لرسالة أخي شوقي محمد رئيس تحرير مجلة «الكلمة الطيبة»، بعد الفراغ من قراءة رسالته (98/4/15) تذكرت قول الشاعر «وكنت ابكي من الظلم المبرح او بكيت» اي والله واي ظلم ادعى للبكاء والابتكاء من ان المسلم اصبح يصاب بالخوف وهو يمد يده لشراء جريدة الصباح لانه يتوقع سلفا ان يقرأ فيها ما يستفز عقيدته ويمتحن ايمانه واخلاقه الحميدة ولا غرابة ان تكون مثل هذه الكوارث بانتظاره في صحافة خلقت لهذا الغرض الخبيث لان سياسة بعض الدول الاعلامية يعدها غير المسلمين وتطبخ في مطابخ الشركات المتعددة الجنسيات التي تقود قاطرة الحداثة والعولمة المليئة بكل ما ينخر القيم الاخلاقية والدينية ويقتلع امتنا من جذورها الدينية وتقاليدها. لكن المأساة ان صحيفة «القدس العربي» انضمت الى قافلة الاعلام اللاهث جريا وراء القارئ الذي استهوته الحداثة والعولمة والاباحية العلمانية بينما دور الصحيفة الملتزمة وطنيا ودينيا هو تربية القارئ لا مجاراة اهوائه المنحرفة بنشر اعلانات الشذوذ الجنسي المريحة. وسائل المسمى اشرف عبد الفتاح عبد القادر مجرد اعلان مجاني عن الشذوذ الجنسي الذي رفض الاستتار عليه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم «واذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا». اما هو فيدافع عن زواج الشاذين جنسيا في فرنسا ويرحب باشهار جمعية للشاذين جنسيا في ارض الكنانة وقاهرة الالف مئذنة. ومواطنه المصري د. مصطفى عبد العال يجاريه في الهدف ويختلف معه بلطف في الوسيلة فيساوي بهتانا بين الشاذين جنسيا والملتحين! كل من عبد القادر وعبد العال نتاج لثقافة كامب ديفيد. فاي غرابة والحالة هذه ان نرى «القدس العربي» تنشر لشاذ جنسي اخر للدعو حاتم حداد (1998/4/7) الذي يحمل الجنسية الامريكية (؟) رسالته التي يقول فيها: «آمل ان تنشروا هذه الرسالة التي اعتبر نشرها بمثابة اعتذار لنسبة كبيرة من العرب المثليين الذين ينتشرون في مختلف الوطن العربي واوروبا». ونشرت «القدس العربي» رسالته مع اعلان عنها في الصفحة الاولى فبشرى للشاذين جنسيا!

حسن الامين
ليون - فرنسا

رأي القدس

لفتة انسانية فلسطينية تجاه العراق

كان جميلا ان تحط طائرة فلسطينية في مطار بغداد وعلى ظهرها خمسة اطنان من المواد الطبية مقدمة من ابناء الشعب الفلسطيني الى اشقائهم في العراق الذين يواجهون الحصار الامريكي الظالم على مدى الاعوام السبعة الماضية. والاجمل من ذلك ان توقيتها على درجة كبيرة من الاهمية من حيث تزامنها مع جولة يقوم بها حاليا وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي في اكثر من عاصمة عربية في محاولة يائسة لحشد الدعم والتأييد لضربة عسكرية مقبلة للعراق يجري البحث حاليا عن حجة او ذريعة لتبريرها ولو شكليا.

صحيح ان طائرات عربية عديدة من الامارات وقطر والسودان والمغرب وتونس حملت ادوية واغذية الى اطفال العراق في اوقات سابقة، ولكن وصول هذه الطائرة الفلسطينية يظل له معنى مختلف بسبب دلالاته العديدة، والسياسية منها على وجه الخصوص.

فعندما تأتي هذه البادرة التضامنية الانسانية من شعب جائع ومحاصر يواجه الاحتلال الاسرائيلي المدعوم امريكيا الى شعب عربي شقيق يمر بظروف مماثلة، وربما اكثر قسوة، دون اي ذنب اقترفه، فانها تستحق وقفة تأمل وتمحيص للتعرف على ما تنطوي عليه من رموز ايجابية تعكس التلاحم العربي في ابدع صوره.

ويحتفظ الشعب العربي الفلسطيني دائما بوقفته الرائعة الى جانب شقيقه العراقي، ومعارضته للعدوان الامريكي عليه، رغم كل ما صاحب هذه الوقفة من سوء فهم، وتفسيرات خاطئة، من قبل اشقاء آخرين، فرضوا عليه العزلة السياسية والنفسية، ودفعوه الثمن غاليا وما زالوا.

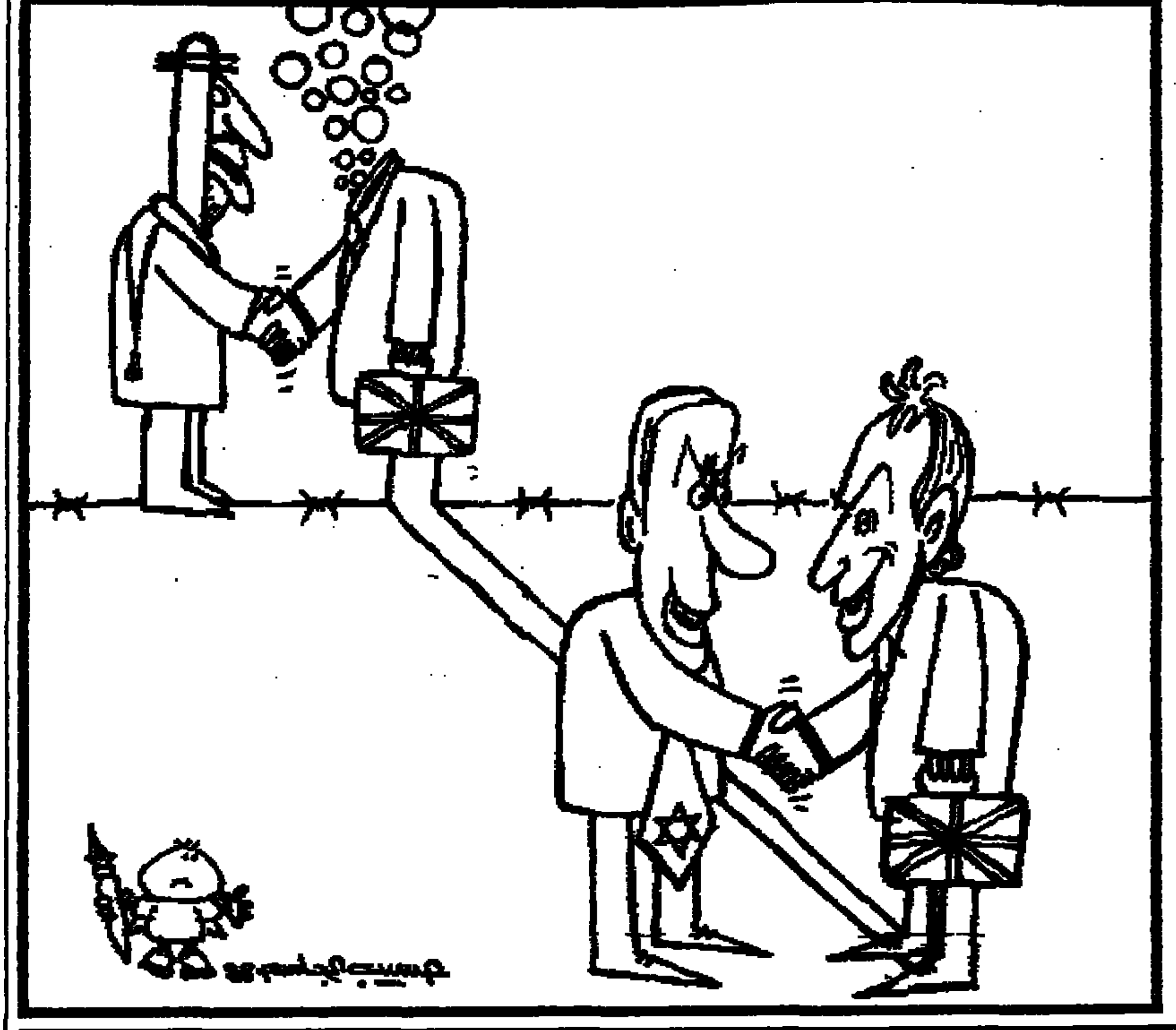
وكان طبيعيا ان تستمر هذه الوقفة، وتتصلب اكثر، مع استمرار المؤامرات الامريكية على العراق، والتي كان آخرها حشد الاساطيل والطائرات القاذفة لقصفه مرة اخرى وتدمير ما اعاد بناءه من جسور ومحطات ماء وكهرباء بحجة عدم تعاونه مع فرق التفتيش الدولية. وشاهدنا ابناء المخيمات والقرى والمدن الفلسطينية في نابلس وغزة والخليل ورام الله ينزلون الى الشوارع في تظاهرات عفوية لادانة هذه المؤامرات، ومعارضة اي عدوان على الشعب العراقي الشقيق.

وهذا الموقف ليس غريبا على الشعب الفلسطيني، مثلما هو ليس غريبا على اي شعب عربي آخر يعاني احباطا متضخما من ازدواجية السياسة الخارجية الامريكية، واستهدافها للعرب والمسلمين، ودعمها المخجل لكل اوجه العدوان والاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية.

ولا بد من التذكير بان الشعب العراقي الذي تمتد جذوره الحضارية الى اكثر من سبعة الاف عام كان دائما كريما معطاء في دعمه للشعوب العربية الاخرى وقضاياها المصيرية. فقد قدم الاف الشهداء في حروب العرب لاسترداد الحقوق المغتصبة في فلسطين والاف الاطنان من الاسلحة والعتاد الحربي لنصرة القضايا العربية العادلة في جنوب السودان واليمن والمغرب العربي.

ومن هنا، فان اية مساعدات انسانية او سياسية يجري تقديمها الى هذا الشعب لتخفيف معاناته تحت الحصار، هي مساعدات متواضعة، ولا ترتقي الى مستوى رد الجميل.

اننا على ثقة ان هذه المساعدات الانسانية العربية الى الشعب العراقي، ستساعد على تعزيز ايمانه بانتماءاته العربية، بعد ان تزعزعت، ولو قليلا، بفعل بعض المواقف غير القومية، وغير الاسلامية، التي اقدمت عليها بعض الحكومات العربية، وما زالت، لاطالة امد الحصار بشتى الطرق والوسائل، وتأييد عدوان جديد على هذا البلد العربي تحت حجج وذرائع واهية.



اسرائيل في الخمسين: الخوف من الآخرين وتخويفهم

د. عصام نعمان *

اسرائيل في الخمسين من عمرها ليست اسطورة. انها دولة قوية راسخة، لكنها دولة قامت على اسطورة وما زالت بحاجة الى اسطورة بل الى اساطير لتبقى حية ومزدهرة.

اسطورة اسرائيل وقضيتها هي المحرقة او الهولوكست. انها قضية «ملايين» اليهود الذين قضوا في افران الابادة النازية. والهولوكست في اساسها لم تكن اسطورة. لكن حرص الصهاينة على المبالغة في تقدير حجمها البشري والاقتصادي والسياسي وتضخيم آثارها ومفاعيلها في الجماعات اليهودية المنتشرة في ارجاء العالم جعل منها اسطورة ولا كالاساطير.

والهولوكست مستمرة بعد زوال النازية الالمانية. انها مستمرة لان اسرائيل بحاجة الى استمرارها. يقول يوري افنيري (النائب السابق في الكنيست وزعيم «غوش شالوم» (كتلة السلام الاسرائيلية) ان الرباط الرئيسي الذي يشد اليهود بعضهم الى البعض الاخر هو ذكرى الهولوكست. الفيلسوف الارثوذكسي اليهودي يشعياهو ليبوفيتش يذهب الى ابعد من افنيري بقوله: «ان الديانة اليهودية ماتت منذ 200 سنة، وان الهولوكست اضحت الديانة البديلة بل الشيء الوحيد المشترك بين اليهود في شتى انحاء العالم».

اسطورة الهولوكست مطلوبة للداخل كما للخارج: لليهود من اجل تعبئتهم وتوحيدهم، ولمواجهة غير اليهود من اجل تأثيمهم وابتزازهم. اذ كيف يمكن مخاطبة يهود يتكونون من مجتمعات وقوميات وثقافات وطبقات مختلفة واقناعهم بانهم شعب واحد ان لم تزرع اسرائيل في اعماق نفوسهم انهم نتاج آلام مشتركة ومزمنة ومتجددة في الماضي والحاضر والمستقبل.

ثم ان الاسطورة ـ اسطورة الهولوكست ـ مطلوبة لتأثيم غير اليهود وابتزازهم. فاسرائيل حريصة ليل نهار على اشعار شعوب الارض جميعا بانها رأت الجرم يرتكب امامها لم تفعل شيئا لردعه او لمحاسبته. فقد رأت اوروبا وامريكا حكومة المانيا النازية تفتك باليهود وغيرها، لكنها غضت النظر او تجاهلت كأن شيئا لم يحدث او لم تكترث قط. لذلك يقتضي ان تقر هذه الشعوب بخطئها وتتحمل مسؤولية امتناعها عن ردع المعتدي وتعويض، تاليا، على ضحاياه.

الضحايا يهود ليس الا. كأن الاضطهاد الذي مارسه هتلر على الشعب الالماني بفئاته جميعا وذهب ضحيته الوف من غير اليهود ايضا ليست له قيمة في ميزان العدالة الصهيونية. وفوق ذلك، فان هذا الشعب، كما الشعوب المنسوب اليها اضطهاد اليهود، مطالبة جميعها بان تعوض اسرائيل، «وريثة الشعب اليهودي» لما خسره يهود العالم ارواحهم واموالهم!

غير ان اخطر مظاهر اسطورة الهولوكست ونتائجها حرص اسرائيل على ابقائها حية واستغلالها لمآرب سياسية ومادية. في هذا المجال تقع على انشطة ثلاثة:

* التصدي لكل محاولة سياسية او ثقافية للتشكيك في صحة الهولوكست ونتائجها. وآخر ممارسات اسرائيل المضحكة المبكية مقاضاة المفكر الفرنسي الاشهر روجيه (رجا) غارودي بسبب مؤلفه الذائع الصيت «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

* التعقب المنهجي لكل شخص مسؤول، بشكل او بآخر، عن نشاط جنائي ضد اليهود في خلال سني الحرب العالمية الثانية في المانيا او سواها من الدول الاوروبية. وآخر ممارسات اسرائيل اللافتة ملاحقة موريس بابون، المسؤول الامني في عهد حكومة «فيشي» الفرنسية المتعاملة مع المانيا الهتلرية، ومحاكمته بتهمة المساعدة في تسليم «الوف» اليهود الفرنسيين الى السلطات الالمانية للقضاء عليهم.

* اثارة ازمة في وجه حكومة سويسرا عنوانها ارصدة حسابات اليهود ضحايا الهولوكست في المصارف السويسرية، وذلك في محاولة مكشوفة لابتزازها بمليارات (بلايين) الدولارات.

كل هذه الانشطة والمبادرات تهون من حيث نتائجها ومدلولاتها امام ما يسميه يوري افنيري مخطر التذكير المستمر بالهولوكست. فاليهودي لا يستطيع، بل يجب الا ينسى هذه الكارثة الشيطانية لان في النسيان خيانة لذكرى الضحايا ـ اهلنا واقرباءنا، لحمنا ودمنا. فالتذكير يأتي مصحوبا في رأي افنيري، باقتناع مفاده ان النازيين ليسوا وحدهم ملومين بل كل الشعوب الاخرى ايضا. ومؤدى ذلك كله ان الفرد الاسرائيلي يترعرع باقتناع بان العالم غير اليهودي برمته لا يهمه الا ابادة اليهود، وان تاريخ الانسانية بمجمله ليس الا سلسلة من الاضطهادات لليهود. وبما ان الاسرائيلي يهودي فان الاستنتاج المنطقي يصبح، والحالة هذه، ان الاسرائيليين لا يستطيعون صنع السلام لان السلام خطر ويقتضي دائما ان يكونوا حياله يقظين ومحترسين.

لعل هذا ما يفسر موقف شريحة كبيرة من الاسرائيليين من اتفاقات اوسلو والمفاوضات على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي. لقد انتفض هؤلاء ضد اسحق رابين «بطل» اوسلو والمفاوضات، واتهموه بالتفريط وتعريض اسرائيل للخطر، ثم ما لبث واحد منهم، وسط التشنجات العصبية التي انفجرت آنذاك، ان اغتال رابين ليضع بفعلته حدا للتفريط المزعوم. وحاول شيمون بيريس امتصاص نقمة اليمين والمتدينين باظهار بعض التشدد في المفاوضات، ثم بشن حرب «عناقيد الغضب» على لبنان وعلى المقاومة المتصاعدة ضد الاحتلال. لكن تشدده، في هذا المجال، لم يف بالغرض اذ فاز تكتل الليكود وتيار اليمين المتطرف في الانتخابات حاملا نتنياهو الى السلطة ومتقصدا تعطيل ما يسمى «مسيرة السلام».

لقد باتت اسرائيل، نتيجة هذا الشحن المنهجي بالهولوكست القديم، والمتجدد، منقسمة على نفسها الى شريحتين: واحدة تؤيد السلام (وفق شروط متشددة) واخرى ترفضه جملة وتفصيلا. ولعل اخطر ما في هذا الانقسام انه يمتطي ظهر انقسام اقدم واعمق هو انقسام اليهود الاسرائيليين الى «اشكيناز» و«سفارديم».

الاشكيناز هم اليهود الاوروبيون، او ذوو الاصل الاوروبي، الذين اسسوا اسرائيل وملأوا كوادر الادارات والمؤسسات الحكومية والخاصة. السفارديم هم اليهود الشرقيون، القادمون من البلدان العربية والآسيوية والافريقية والذين تزايد عددهم بفعل الهجرة وخصوبة التوالد. وفيما يتمتع اليهود الاشكيناز بمستوى اقتصادي واجتماعي عال وثقافة متقدمة، يتميز اليهود السفارديم بانهم ادنى ثقافة واكثر تدينا. والمفارقة التي تطبع هذه الثنائية المتجذرة في حياة اسرائيل ان العرب «الاسرائيليين» الذين يربو عددهم على مليون من مجموع السكان البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة يتحالفون سياسيا مع الاشكيناز. ان «مشرقيتهم» التي تشكل مشتركا ثقافيا مع السفارديم لا تحول دون تعاونهم سياسيا مع الاشكيناز الاوروبيين لسبب بسيط هو ان هؤلاء يظهرون امامهم بمظهر الراغب في السلام والمنخرط في المفاوضات. صحيح ان نتنياهو اشكينازي بامتياز، لكن قاعدته الشعبية غالبيتها سفارديم. وهو بتحالفه مع الاحزاب الدينية الشديدة المحافظة والاحزاب اليمينية المتطرفة كاد يحاصر تيار السلام. انه يقارعه الحجة ويطارده حتى الى خطوطه الخلفية في امريكا على نحو قضى على «مسيرة السلام» او كاد.

ان عقلية التركيبة الحاكمة في اسرائيل تقوم على عقيدة الخوف من الاخرين الناشئة من تكريات الهولوكوست (المحرقة) والتذكير المستمر بها. فالآخرون في عرفها اعداء ومتربصون باليهود ولا يتورعون عن اعادة تنفيذ الهولوكست اذا اقتضى الامر. انه الخوف من الهولوكست والتخويف بها واخافة الاخرين حتى لا يفكروا باعادة تنفيذها.

على الصعيد السياسي والعسكري تجري ترجمة هذه العقيدة بطرح شعار الامن كغاية قصوى وقيمة عليا. والامن لا يتحقق الا بـ«اسرائيل الكبرى». كبرى بعديدها، اذن بمزيد من الهجرة. كبرى برقعتها الجغرافية وعمقها الاستراتيجي، اذن بمزيد من التوسع والاستيطان. كبرى بقوتها وجبروتها، اذن بمزيد من القدرات العسكرية والتفوق التكنولوجي والردع النووي.

هل من سبيل الى الحد من تفاقم هذه الظاهرة المترعة بمخاطر الانفجار والتفجير؟

ثمة كوابح داخلية واخرى خارجية، فضلا عن كوابح عربية ـ اذا فعلت.

الكوابح الداخلية تتمثل مدنيا بتيار السلام الاسرائيلي الذي لا يرى مستقبلا لدولة تقوم على الخوف والتخويف. وعسكريا ببعض جنرالات الجيش من انصار حزب العمل. ان قيادات هذا التيار خائفة من امكانية وصول مجموعة من الاسرائيليين السفارديم الى دوائر صناعة القرار. انها تخشى منهم على الدولة وشعبها من «مشرقيتهم» المفعمة بالعواطف والتعصبات والتشنجات وارتجال القرارات. تخشى منهم ويهم ان تتمشرق اسرائيل وتتمزق. صحيح ان قيادات هذا التيار تريد السلام مع العرب وفق شروطها، وهي شروط جائرة. لكن فهمها لطبيعة الظروف، اسرائيليا وعربيا ودوليا، يضعها موضوعيا في مركز الكابح لقوى التعصب والتطرف والحرب. الكوابح الخارجية تتمثل بشرائح متنامية في عقل الغرب الاوروبي، والامريكي باتت تخشى، كما قيادات تيار السلام الاسرائيلي، من نزق التركيبة الحاكمة في اسرائيل وخطرها على مستقبل الدولة وعلى جيرانها وبالتالي على مصالح الغرب في المنطقة. لقد عبرت مجلة «ذي ايكونوميست» الرصينة بعددها الصادر بتاريخ 1998/4/4 عن هذه الخشية بمقال عقدته لهذه الغاية بعنوان «استيقظي يا اسرائيل» جاء فيه ان الصبر الامريكي قد يكون قابلا للنضوب والنفاد، وانه اذا لم تبد اسرائيل تعاونا فان الامريكيين قد يتخلون عن مجهود السلام العاق.

ادارة كلينتون تبدو، هي الاخرى، متخوفة من محاذير تصلب نتنياهو وانعكاساته السلبية على مستقبل اسرائيل وعلى مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. غير ان ظروف كلينتون الشخصية والسياسية تحد من مبادرته بل تظهره بمظهر الرجل الضعيف الذي يحاذر ممارسة دور قيادي مباشر للتأثير في المؤسسة الحاكمة في اسرائيل.

يبقى العرب ـ فهل يستطيعون شيئا؟

بالتأكيد، اذا احسنوا الفهم والعمل وصعدوا المقاومة المدنية والمسلحة. ففي مدى عشرين سنة سيصبح تعداد العرب الفلسطينيين في اسرائيل مساويا لعدد اليهود، وتعدادهم في بلاد الانتشار مساويا او اقل بقليل من عدد اليهود في بلدان امريكا واوروبا. صحيح ان العبرة هي للمال والنفوذ والثقافة، لكن ثمة نظرية في علم الاقتصاد والاحصاء تؤكد ان لقانون العدد تأثيرا وسطوة شريطة ان يوظف على نحو صحيح. ثم يقتضي ان يرقع العرب من مستوى ايمانهم بقضيتهم. اذا لم يكن لديهم هولوكست صالح للتعبئة والتوعية فان مجموع المجازر التي ارتكبتها بحقهم قوى الاستعمار والصهيونية كفيلة بمعادلة الهولوكست اليهودي المزعوم. غير ان اهم من هذا التراث من الضحايا هو واقع تدمير ما لا يقل عن 418 قرية فلسطينية عند انشاء اسرائيل. لو كانت هذه الحقيقة ساطعة لما تجاهلها كلينتون عند تهنئة اسرائيل بالذكرى الخمسين لقيامها مدعيا انها حولت الصحراء ارضا مزهرة«! لعله بات من الضروري ان يضع الفلسطينيون وسائر العرب هذه القضية في مقدم جدول اعمالهم ويجعلون منها ـ عبر مؤتمر تأسيسي ثم مؤتمرات سنوية بالغة التنظيم تعقد في دول الغرب ومؤسسات الامم المتحدة ـ قضية عالمية تقرع ضمائر قادة الرأي والمسؤولين من كل بلد ودين، وتطالب بموجبها اسرائيل ودول الغرب التي ساعدتها بتعويضات مماثلة لتلك التي ما فتئت اسرائيل تطالب بها العالم باسم ضحايا الهولوكست. ثم انه يقتضي ان تعي ضخامة الحدث الآتي بعد اقل من سنتين. انه حلول العام 2000، اي ذكرى مرور الفي سنة على ميلاد السيد المسيح في الاراضي المقدسة التي انقرض فيها المسيحيون او كادوا.

الا يقتضي ان نحسن توظيف هذا الحدث العالمي الضخم في تسليط الاضواء على سياسة التهجير الاسرائيلية المبرمجة لعرب فلسطين، مسيحيين ومسلمين، وسياسة الاستيطان العنصري التي تمارسها اسرائيل بلا هوادة رغم انف العالم اجمع؟

ثم الا يستحق اللاجئون الفلسطينيون المشردون تحت كل كوكب مؤتمرا عالميا لمناسبة ميلاد السيد المسيح في العام 2000 يطرح قضيتهم بقوة وموضوعية وشمول ويؤكد ارتباطها بقضية السلام في المنطقة والعالم؟

اجل، انهما مبادرتان مفتاحيتان، واحدة للارض والعمران، واخرى للشعب والانسان. او ليست قضية فلسطين، قضية العرب، هي في نهاية المطاف قضية الارض والانسان والعمران؟

* سياسي وكاتب لبناني

العولمة تدخل حياة العرب شاءوا ام ابوا

د. محجوب عمر *

العولمة اسم يطلق على واقع موجود بالفعل وكونه شرا او خيرا لا يغير من وجوب التعامل معه ودفن الرأس في الرمال واعتباره غير موجود لن يؤدي الا الى تضييع فرص الاستفادة وتأخير علاج المضار والتحصن ضد الشرور. ذلك ما يهم المفكرين في القيادات المؤسسية للنظمة الرسمية وهم قادرون على دراسة مترتبات العولمة على حاضر ومستقبل دولهم ويضعون الخطط ويصدرون القوانين التي كثيرا ما تصدر الان تحت اسم اعادة الهيكلة او تغيير اشكال الحكم والتنظيم كالتحول من القطاع العام الى الخصخصة او تطوير للمؤسسات التقليدية وبخاصة الاعلامية كالاذاعة والتلفزيون لتلائم عولمة الاعلام مع ما يترتب على ذلك من تصدير الافكار او مقاومة الافكار المصدرة او ملائمة الاوضاع الداخلية مع ما يتفق والقرارات الدولية او الشروط الدولية المفروضة كما يحدث في مجال حق التعبير والنشر. وقد انتبهت القوى العظمى الى ما توفره للقوى الصغرى مما يجعل لما يصدر عنها تأثيرات خارج حدودها واخذت تفرض العولمة بالقوة وباساليب الحصار المختلفة كالمعونات والاتفاقات وغيرها حوافز وعقوبات على الدول الصغرى وتحاسبها حتى على ما تنشره او تقوله. فاذا كان هذا هو حال الجانب المؤسسي في العلاقة مع العولمة يصبح من الضروري على المعنيين والمهتمين بالنشاط السياسي على مستوى الجماهير وفيما بينها الانتباه الى ما يقولونه وينشرونه ينقل الان بوسائل الاتصال وينتشر الى دوائر اوسع كثيرا من الدائرة المحلية وتأثيراته التي تتخطى المجال الوطني لا بد ان يؤدي الى تغيير في لغة الخطاب السياسي الرسمي وغير الرسمي ومن الخطأ تماما تجاهل هذا التغيير الذي يرتب على المسؤولين وخاصة في المنظمات والقوى غير الرسمية مسؤوليات اكبر واوسع مما يظنون هم.

العولمة كما هو معروف تعبير مستحدث في العلوم السياسية البعض يراه نتاج انتهاء نظام قطبية الثنائية وتوقف الحرب الباردة ولكن الكثيرين يرون انها ترجع ربما الى تاريخ ظهور الاذاعات والطيران التجاري ومن بعد البث التلفزيوني ثم الاقمار الصناعية وما رافق كل ذلك من تكنولوجيات تقفز على الحدود السياسية وتشكل سوقا عالميا لتبادل السلع والمعلومات وهو ما جعل بعض المفكرين منذ اوائل الثمانينات يتحدثون عن العالم الجديد الواحد وآليات تطوره ويطلقون تعبير العولمة على هذه الآليات.

ما يهمنا في هذا المجال هو تأثير ذلك على بسطاء الناس، فالعولمة تدخل في حياة الناس من كل جانب سواء ارادوا ذلك او لم يريدوا، وسواء ادركوا ذلك ام لم يدركوه. وقد تكون القوى السياسية الرسمية المنظمة مدركة لوجود هذه الظاهرة فتفعل ما تفعله وهي تعلم انها مراقبة من النظام العالمي وان ما تنطق به او تفعله ينتقل من توه او بعد ساعات الى اركان الدنيا، وليس من المتصور ان السفاحين الذين قاموا بعمليات التصفية والتطهير العرقي للمسلمين في البوسنة او في رواندا وبوروندي كانوا يعرفون ان جرائمهم ستظهر فيما بعد على شاشات التلفزيون وسيراها الجميع وسيحاكمون دوليا. ولكن الجهل بوجود العولمة لا ينفي تأثيرها حاضرا او مستقبلا على البشر خاصة مع ابتداع اسلوب المحاكمات بعد عشرات السنين واستعمالها لاعادة كتابة التاريخ والافضل لنا نحن العرب ان نركب صاروخ العولمة حتى وان لم نكن قادرين على توجيهه الان اذ لا يجب ان نتخلف عن الوصول الى تحمل العولمة المجتمع الدولي.

وتلعب العولمة دورا كبيرا في ازمة الصراع بين العرب واسرائيل فاذا كانت اسرائيل من وجهة النظر العربية هي افراز للنظام الدولي القديم وهي موجودة في النظام العالمي الجديد ومصيرها مرتبط الى حد بعيد بالتغيرات في هذا العالم وبخاصة موقف الولايات المتحدة الامريكية التي تحميها وتقدم لها المعونات والدعم فان الطرف العربي يحتاج هو الاخر الى العوامل ذات الطابع العالمي في صراعه ضد اسرائيل، وعلى سبيل المثال فان المنطلق الفكري الخاص باعتبار الصراع العربي ـ الاسرائيلي «قضية وجود لا حدود» يعني استمرار الصراع حتى زوال اسرائيل كلية اي تغيير الخارطة السياسية للاقليم كله، وهو هدف يبدو مستحيلا او على الاقل يحتاج الى زمن طويل وهو ما جعل الكثيرين يقفزون على تفاصيل وتكتيكات هذا المسار الطويل ويرفضون التعامل مع التغيرات اليومية باعتبار ان القضية هي اما نحن واما هم، وهذا صحيح ولكن الظاهرة تطاولت زمنيا ومكانيا ولم يكن من الممكن القفز على مراحل هذا التطور وتغيراته. ومع استمرار صحة المقولة بان الصراع مع اسرائيل هو قضية وجود لا حدود فان هذا الصراع اخذ يمر في مسارات مرحلية وتفاصيل عديدة تفرضها العولمة التي تحكم ليس فقط مناطق الشرق الاوسط وانما ايضا العالم كله باقاليمه المختلفة ودوله المتزايدة العدد.

والعولمة غيرت وتغير الكثير وخاصة ما يتعلق بالمسميات الخاصة بالظواهر فعلى سبيل المثال تحمل كلمة السلام معاني تعني من زاوية النظر الامريكية والاسرائيلية تسليم العرب بوجود اسرائيل بينما هي من زاوية النظر العربية الحاضرة والمستقبلية تعني ذوبان التجمع الاسرائيلي اليهودي في المحيط العربي الاسلامي وزوال دولة اسرائيل.

واكدت ظاهرة العولمة الحديثة على الربط بين الازمات وبعضها البعض بحيث وسعت من دور وتأثير الدول سواء كانت اطرافا مباشرة او غير مباشرة وسواء كانت جوارا تعاونيا او صراعا اقليميا تنافسيا واصبحنا ندخل في دائرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي دولا بعيدة جغرافيا كل البعد عن المنطقة ومصالحها وحضارتها وساهم في ذلك ان قضية فلسطين وهي جوهر هذا الصراع ذات بعد عالمي سياسي وثقافي وعقيدي.

ادت العولمة الى مزيد من التعقيد والتشابك في عوامل الصراع العربي ـ الاسرائيلي وكثيرا ما يدور الحديث عن مواقف الدول والمؤسسات ويهمنا عند الحديث عن هذا الصراع الا ننزلق الى تغافل الحديث الى الجماهير العربية عامة والفلسطينية خاصة بل والى الاسرائيليين واليهود. ولقد بدا الخطاب السياسي العربي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي مدمجا بين الاسلوب الرسمي والاسلوب الشعبي معا وقد عبرت في حينه القيادات الرسمية عام 1948 بشكل عام عن قناعات الجماهير العربية ومشاعرها حتى عندما كانت تقدم المشاريع السياسية بلغة دبلوماسية. ولم يظهر الخلاف في الخطابين الرسمي والشعبي حتى مع بدء مفاوضات الهدنة بين الجيوش العربية الرسمية وبين الدولة الاسرائيلية. وقد استعمل الخطاب العربي كلمة الهدنة ولم يستعمل كلمة تسوية او سلام واستمر في استعمال كلمات مثل الصهيونية والاستعمار والاغتصاب بل حتى كلمة اسرائيل كانت ترفق بصفة المزعومة. ولم يكن هناك في السنوات الاولى اي حرج من استعمال هذه اللغة «الشعبية» على المستويين الرسمي والشعبي. ولم تكن هناك قيود تفرضها لا الولايات المتحدة ولا دول الاستعمار القديم ولا اسرائيل بل على العكس كانت القيادات الرسمية تخفي تحركاتها السياسية وعلاقاتها التعاونية مع اسرائيل بالمبالغة احيانا في استعمال مفردات الخطاب السياسي التحريضي الشعبي لتغطية حالة وقف القتال وهو ما كانت الجماهير العربية تنقد قياداتها بسببه.

ومنذ عام 1967 اي بعد هزيمة حزيران (يونيو) بدأت لغة الخطاب الرسمي تتبدل وتتحول تحت ضغط الهزيمة والقبول الرسمي مبدئيا بالمشاريع والقرارات الدولية واهمها قرار 242 الذي كان مجرد قبوله في تشرين الثاني (نوفمبر) 1967 يعني قبولا ضمنيا بقرار التقسيم بوجود دولة اسرائيل وتحول الصراع الفكري والسياسي من منطلق الوجود الى منطلق الحدود، وكان من الطبيعي ان يغير كثير من الكتاب خطابهم المكتوب والمنشور والمسموع ليلحق بالخطاب الدبلوماسي العربي الرسمي. واختفت صفات واسماء وعبارات عديدة سبق استعمالها في المرحلة السابقة في مخاطبة الرأي العام وانزلق البعض من الكتاب الرسميين الى درجة ادانة كل الادبيات السابقة واعتبارها خطأ كليا او مبالغة ضارة وطرح بعضهم تساؤلات حول جدوى رفض العرب قرار التقسيم عام 1947 وتساءل بعضهم عن جدوى استمرار الصراع كله، ولولا ان المصلحة القومية و(القطرية) دفعت القيادات الرسمية في الوقت الذي كانت تعد فيه للحرب الى فرملة مثل هذه الانتقادات، لكسب الصهيونية واسرائيل جولة مبكرة في معركة الاستيلاء على لسان العرب وعقولهم.

* كاتب وباحث مصري

مذابح رواندا: عود على بدء

صبحي حديدي

اللجنة البرلمانية الخاصة، المنبثقة عن الجمعية الوطنية الفرنسية والمكلفة بتسليط الاضواء على حقيقة الدور الذي لعبته فرنسا في رواندا خلال سنوات 1990 ـ 1994، استمعت بالامس الى شهادات «اللاعبين» الاساسيين الكبار، الذين شغلوا المناصب الارفع في آلة اتخاذ القرار خلال تلك الحقبة: رئيس الوزراء ادوار بالادور، ووزير الخارجية آلان جوبيه، ووزير الدفاع فرنسوا ليوتار، ووزير التعاون ميشيل روسان.

الاجراء بالغ الاهمية لانه قد يفلح بالفعل في ايضاح ملابسات المجازر التي وقعت في ربيع 1994، واودت بحياة مليون ضحية على الاقل، وفي تحديد المسؤولية المباشرة وغير المباشرة، وربما استخلاص الدروس الكفيلة بعدم تكرار مثل هذه الصفحات الرهيبة الدامية. والاجراء من جانب اخر ممارسة ديمقراطية مشرفة، رقابية واستقصائية وتربوية، تقوم بها المؤسسات الدستورية والاجهزة التنفيذية في اعلى مستوياتها. هذا صحيح تماما، شرط ان يكتمل، وان تكون نسبة الوضوح اعلى من نسبة الابهام، وان لا يكون استنباط الحقائق خاضعا للعناصر الغائبة او المغيبة اكثر بكثير من العناصر الحاضرة او المتدرجة في باب تحصيل الحاصل.

غائب كبير اول هو الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران، والذي لا ريب البتة في انه كان المهندس الاكبر للسياسة الخارجية الفرنسية، وما يتكامل معها من سياسات امنية ـ عسكرية واخرى امنية ـ اقتصادية، في افريقيا والشرق الاوسط بصفة محددة، وفي اماكن اخرى حساسة. وبصرف النظر عما اذا كان اليمين او اليسار هو الذي يتولى رئاسة الحكومة، فان قصر ماتينيون (مقر رئيس الوزراء) ظل على الدوام مجرد جزء واحد من «الخلية» الاخرى المعقدة، المتواجدة في قصر الاليزيه والمكلفة باتخاذ القرار.

واذا كان غياب ميتران مفهوما، فان من غير المفهوم ان تغيب «خلية الاليزيه» تلك، وان يسدل ستار كثيف على عشرات الحقائق المقترنة بما رسمته تلك الخلية من سياسات، وما اتخذته من قرارات، وما اصدرته من توجيهات (سرية بصفة اجمالية) تحت ذريعة ما تسميه الديمقراطيات الغربية «السر الدفاعي»، والذي قد يختلف قيد شعرة فقط عن اي سر اخر تستوجب الممارسة الديمقراطية كشفه مئة في المئة، لان له في هذه الحالة تسمية واحدة وحيدة هي: الفضيحة.

الاسئلة التي ستسعى اللجنة البرلمانية الخاصة الى تكوين اجابات واضحة عنها، تشمل التالي على سبيل الامثلة: من الذي صاغ وتابع تنفيذ السياسة الفرنسية في رواندا؟ ما هي درجة خضوعه لرقابة المؤسسات المعنية بعواقب هذه السياسة؟ هل جرى تشاور كاف يليق بدولة عظمى وبديمقراطية عريقة؟ هل توفرت معارضة من اي نوع لهذه السياسة داخل خلية الاليزيه، وهل اخذت تلك المعارضة على محمل جدي؟ كيف تم اتخاذ القرار الفرنسي بوقف تصدير الاسلحة الى فصائل الهوتو، وكيف خرق هذا القرار، ومن تحمل مسؤولية خرقه؟ ما هي المهمة الحقيقية لعملية «توركواز» التي نفذتها قوات التدخل الفرنسية في رواندا، وهل كانت ذات اهداف امنية ام اقتصادية ام جيو ـ سياسية ام انسانية؟ واذا صح وقوع تمييز بين الجنسيات عند قيام الوحدات الفرنسية باخلاء المدنيين من كيغالي، فمن الذي اصدر الاوامر هذه، وكيف يمكن تبريرها اخلاقيا؟ واخيرا، كيف نفسر ان عملية «توركواز» تلك سمحت بتغطية واخلاء بعض مرتكبي المجازر من عناصر النظام، بل وتسهيل لجوئهم الى فرنسا بالذات؟

واذا نجحت اللجنة البرلمانية في استخلاص اجابات ملموسة على بعض هذه الاسئلة، فان نجاح الديمقراطية الفرنسية سوف يفضح صمت ديمقراطيات اخرى مثل الولايات المتحدة وبلجيكا، ويكشف عجز هيئات دولية مثل مجلس الامن الدولي، ويضعنا من جديد امام «عبء الرجل الابيض» واخلاقيات ما اناطه بنفسه من مهمة تمدينية!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في ... و 700 دولار امريكي للوطن ... بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2782 Wednesday 22 April 1998
السنة التاسعة ـ العدد 2782 الاربعاء 22 نيسان (ابريل) 1998 ـ 25 ذو الحجة 1418 هـ

رجال ونساء عرب في الامارات يمارسون التزحلق على الجليد في الصحراء

■ دبي ـ اف ب: ان تشاهد رجالا ونساء من المواطنين العرب بعباءاتهم التقليدية الطويلة يتزحلقون على الجليد ضاحكين بسعادة فالمشهد يبدو مفاجئا، لكنه شائع في دبي.

فالجليد والثلج يفتنان سكان المدن الصحراوية في شبه الجزيرة العربية حيث يسجل ميزان الحرارة حوالي 50 درجة مئوية صيفا.

وفي دبي تمتلىء حلبة التزحلق على الجليد في احد الفنادق الفخمة الواقعة على شاطىء البحر بمجرد هبوط الليل. وبلغ الاقبال على هذه الحلبة اوجه اثناء مهرجان دبي للتسوق الذي شهد نشاطات ترفيهية متنوعة لاجتذاب الزبائن.

وفي منطقة لا يقدم فيها الثلج عموما الا في الكؤوس كانت رؤية حلبة التزحلق على الجليد دافعا لكثيرين لخوض تجربتهم الاولى في التزحلق.

وقال شاب سعودي وهو يضع حذاء التزحلق الخاص لأول مرة في حياته «اننا نكتشف ذلك ونرغب في التجربة» لكنه يضيف «ان المشكلات تبدأ بمجرد نزولنا الى الحلبة». وقال الكويتي عبدالله البالغ من العمر تسع سنوات ضاحكا «بالامكان هنا رؤية كثير من الاشخاص يقعون والسخرية من ذلك». ويتحدث عبدالله بثقة من احترف التزحلق اذ سبق له ان خاض التجربة في حلبة للتزحلق في الكويت.

وتضم دبي حلبتين من حلبات التزحلق الخمس الموجودة في الامارات.

لكن الثلج جاء لينافس الجليد. فاثناء مهرجان التسوق نصبت خيمة شاسعة غطيت الارض تحتها بالثلج لتقليد مشهد قطبي واطلق على ذلك «تجربة القطب الشمالي».

وكانت عائلات بأكملها تقف في صفوف طويلة لخوض التجربة طيلة ايام المهرجان.

وقال احد العاملين في المكان «ان مشكلتنا الاساسية كانت في السيطرة على هذا الحشد من الناس اذ كان لدينا يوميا الف او ربما الفان من الزوار».

وكما هي الحال في حلبات التزحلق على الجليد شكل الاطفال غالبية من ارتادوا تجربة التزلج على الثلج.

لكن مات ريردون مدير شركة ماجيك بلانيت التي نظمت «تجربة القطب الشمالي» قال «كان لدينا ايضا كثير من الاشخاص البالغين وهذا ما لم اكن اتوقعه. لقد جاءوا من دبي وكذلك من كل الخليج ومن السعودية ولم يكن قد سبق لهم ان رأوا الثلج في حياتهم».

وكان اهم ما في خيمة الثلج هذه مدرج للتزلج طوله 18 مترا يتيح تجربة تزلج مثيرة.

واذا كان كثير من المتزحلقين على الجليد يغادرون الحلبة وقد بدت عليهم آثار الكدمات الزرقاء فان هذه المشكلة لم تطرح بالنسبة للمتزلجين على الثلج. ويوضح مات ريردون قائلا «الامر مختلف بالنسبة للثلج ولا ينبغي الخوف من السقوط عليه».

ومن اجل صنع الثلج كان الفنيون يبدأون العمل في السادسة صباحا. وتقوم مضختان للهيدروجين السائل بتحويل الماء الذي تضخه نافورة الى ثلج لانتاج ثلج سمكه متر خلال اربع ساعات. وتفخر شركة بولار تكنولوجيز التي قامت بالعمل بقدرتها على انتاج الثلج 365 يوما في السنة في اي مكان من العالم.

الحيوانات المفترسة تعود للانتشار في بكين

■ بكين ـ اف ب: ذكرت الصحف الصينية الرسمية امس الثلاثاء ان حيوانات مفترسة خصوصا من الذئاب والفهود، ظهرت مجددا في منطقة تقع على بعد خمسين كيلومترا من وسط بكين بعد اعادة تشجير جبال في المنطقة. وقالت صحيفة «تشاينا ديلي» انه «تم اكتشاف آثار فهود في جبال لينغشان غرب بكين وسمع القرويون في نهاية العام الفائت عواء ذئاب في يانكينغ».

واكدت الصحيفة ان انتشار الحيوانات المفترسة «يعود الى تحسن ادراك المشاكل البيئية وحرص الانسان على حماية الثروة الحيوانية». ورحبت الصحيفة بـ «جهود الحكومات المحلية في السنوات الاخيرة في مجال التشجير».

وذكرت الصحيفة من جهة اخرى ان نمورا افترست عند الحدود الكورية الشمالية على بعد نحو الف كيلومتر شمال شرق العاصمة 12 بقرة منذ الصيف الماضي.

وكذلك سجلت حوادث مماثلة في جبال شانغباي. ويؤكد الخبراء وجود اربعة او ستة نمور في القسم الصيني من الجبال.

ليلى علوي محتارة

الفنانة ليلى علوي تقرأ عددا من السيناريوهات لمسلسلات تلفزيونية وافلام سينمائية جديدة لكي تختار منها ما ستقوم ببطولته.

ها ها ها.. آه!

هوى طلق

رشاد ابو شاور

قرأت الخبر العجيب، وما هو بعجيب في زمننا، فتذكرت ذلك الكاريكاتير الذي نسيت صاحبه، وإن كنت أقدّر أنني شاهدته في صحيفة مصرية لأنني ما زلت أحفظ التعليق اللطيف الساخر..

في الكاريكاتير رجل يعصر رأسه بين يديه، وجسده يتشنج من الالم، ومن رأسه تخرج وجوه بنات قبيحات جدا، أقبح مما تتصورون.. والرجل الموجوع، المفجوع بالوجوه الخارجة من رأسه يقول: ياه.. ما أقبح بنات أفكاري!

وتعبير بنات الافكار استخدمه الشعراء، لما في البنات من رقة، و.. إيحاءات متفرقة، متنوعة، مثيرة، ومنعشة. وطبعاً غير الشعراء هناك ناثرون استخدموا التعبير، وحتى اساتذة نصحوا تلاميذهم بكتابة مواضيع انشاء من (بنات افكارهم).. وكأن البنات ـ بنات الافكار ـ أثداء تستحلب منها الافكار المثمرة..

أما الخبر الذي ذكرني بالكاريكاتير الذي اضحكني كثيراً يومها، الان ضحكي خفيف.. على الريحة، بل عندي جفاف شبه تام، فأنا حتى عندما أطلق ضحكة، فإنها تكون جافة مثل بعض السعال.. وسريعة الانتكاس. وقد ادخل في لعبة (الافيهات) بحسب اللهجة المصرية المحببة، إذا ما يسر الله لي شخصاً يتمتع بالمرح، وخفة الروح، ولكنني مع نشري للضحك والبهجة، تجدني أبعد ما أكون عن المشاركة الضاحكة.. وأبدو كمسجل، أو كمبيوتر، أو إنترنت ـ صحيح شو الانترنت بالزبط؟! ـ وهل فيها وما فيها كما يقولون؟!

لنعد إلى الخبر.. إلى الجملة التي انقطعت مثل نفسي في هذه الايام الحارة جداً.. أما الخبر فهو عن ولادة بنت مصرية بأسنان وشعر أسود ـ شعر رأس طبعاً ـ شديد الغزارة..

خبر مثير.. غير مفبرك.. وبجدية تامة أقول: وطبيعي ولست اقصد الخبر الذي ينتمي الى مدرسة الاثارة التي قلبت الخبر عض كلب رجلاً إلى: عض رجل كلباً.. الخبر الذي ينتمي الى مدرسة (اخبار اليوم)، التي اوجدها الشقيقان مصطفى وعلي أمين.. مع أن الخبر ليس مفتعلاً، أو مصنوعاً، ولكنه معلومة عن واقعة حقيقية..

سيدة مصرية ولدت طفلة بأسنان وشعر.. تصوروا!. ليش ولدتها هكذا؟

برأيي هناك اسباب غير فيزيائية. ما يحدث طفرة عربية. تعبير عن حالة وصلنا اليها نحن العرب المعاصرين.

الطفلة ولدت بمستشفى بيلا المركزي بمحافظة كفر الشيخ.. وعندما سالت الدماء من فمها، وحاولت الطبيبة معرفة سبب تدفق الدماء من فم الطفلة فوجئت بأسنان الطفلة..

لا إثارة، ولا غرابة، ولا ما يحزنون.. الحاجة منحت الطفلة اسناناً وشعراً.. الاسنان لمجابهة العالم المنتظر. المتربص بالمواليد العرب الجدد.. الذين ولد بعضهم ـ ولم يعلن عن ذلك ـ بأربعة أطراف..

رأيي في القضية ـ على رأي عادل إمام ـ أن الذين ولدوا بأربعة اطراف أسوة بالحمر الوحشية و.. الغزلان، أو بنات آوى.. قد زودتهم الطبيعة بما يحتاجونه كمواطنين عرب، فهم يخرجون إلى عالم يستدعي منهم الركض أمام غيرهم من الوحوش، والاندساس في الجحور والاوكار.. وامكانية أن يكونوا وجبات شهية لقلة مختارة من ذوي الامر والنهي وعلية القوم.. من أبناء جلدتهم!

احتجاجاً على هذا الحال، زودت الاقدار، أو الطبيعة الطفلة العربية بأسنانه قوية لتعض الاعداء.. هي لن تعض ثديي أمها، لأن لا حليب فيهما.. ففي هذا الزمن العربي جفت الضروع والاثداء.. ولا بد من إنجاب جيل يطحن الزلط بأسنانه.. ومن نعم المولى أن اولادنا سيولدون ـ بدون جينات واستنساخ ـ وإنما باستمساخ عربي بـ.. أسنان، وأنياب، ومخالب و.. قد يخرجون من الارحام ومعهم أمواس، أو يندفعون قافزين كلاعبي الكاراتيه (هذه بفضل علاقاتنا الوطيدة مع اليابان والنمور الاسيوية). أما الشعر الاسود الذي طوله 5 سنتيمترات، فهو باروكة أصيلة، الغرض منها إخفاء ملامح الطفولة، حتى لا تتعرض الطفلة لما يتعرض له أطفال العرب في هذا الزمن.. يا لطيف.. يبدو أن حرب الخليج الثانية قد بلغ تأثيرها أنها صارت تشوه حتى الاطفال في مصر، وليس في العراق وحده!

هناك تفسير جاهز عند جارتنا أم عبد الله لهذه العجيبة.. وهو أن المعلبات هي السبب، والمعلبات ترتبط بالأجانب، الذين يعبئونها مع اللحمة والبلابيف، والتونا.. والسردين، بأشياء الغرض منها أن ننسخط.. فنصير نحن العرب الكرام قودة خاسئين.. يا لطيف!

قلت لأم عبد الله: خالة.. الا ترين نصف الكوب الملآن في الامر.. اقصد الا ترين أننا نحن العرب ندخل القرن الحادي والعشرين بأطفال يقفزون من الطفولة الى الشباب دفعة واحدة.. بل وحتى إلى الكهولة وحكمتها؟! إننا (نبدع) اطفالاً كنغريين.. يتطون من ارحام أمهاتهم الى.. الحياة الدنيا بلا براءة لا لزوم لها.. لأننا أمة خيارها الاستراتيجي هو.. ما هو خيارها الاستراتيجي يا شباب؟!

في بريطانيا أجمع باحثون، همهم سعادة الانسان.. الانكليزي طبعاً، وليس نحن .. خاصة الذين اخذوا من بريطانيا سعادة لا توصف منذ مطلع هذا القرن.. في بريطانيا رأى الباحثون ان الاسترخاء والابتهاج والضحك، كل هذه المحفزات الميسورة تحسن صحة الانسان وركزوا على عدم الشعور بالذنب.. عدم الشعور بالذنب؟!

نحن العرب، الاباء والامهات، الذين سقطت أسناننا وكث شعر رؤوسنا.. فصرنا أمة كوجاك ـ هل تتذكرون كوجاك؟!

فليس أمامنا إلا نبذ الشعور بالذنب ونحن نرى بناتنا وأولادنا يولدون بأنياب، أو يأكلهم السرطان.. كمقدمة لحياة سعيدة، بهيجة، طويلة... ها ها ها.. آه!







● نادي القضاة في مصر سينظم في النصف الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل مؤتمرا دوليا حول دور القضاء المصري في ظل التغيرات الاقتصادية الدولية. وسيدعو اليه اساتذة في القانون من الجامعات المصرية والعربية والدولية ويفتتحه الرئيس حسني مبارك.

● يوم 30 نيسان (ابريل) الساعة السادسة والنصف يعرض النادي العربي الفيلم السوري «المتاه» لمحمد ملص في قاعة المحاضرات بمعهد الدراسات الشرقية والافريقية ـ جامعة لندن. ويحضر المخرج المناقشة التي تلي العرض.

● وزير الخارجية المصري عمرو موسى اصدر قرارا بتعيين السفير سيد قاسم المصري مستشارا سياسيا للوزير خلفا للسفير نبيل فهمي الذي عين سفيرا لمصر في اليابان. سيد قاسم كان يشغل منصب مساعد الوزير للعلاقات الدولية.

● تعرض المبنى الذي يضم مقر مركز الدراسات العربية الذي يرأسه عبد المجيد فريد في حي «نوتينغ هيل غيت» غرب لندن وأحد المكاتب الهندسية الاستشارية لعملية سطو سرقت فيها بضعة اجهزة كمبيوتر وبعض الادوات المكتبية الالكترونية الهامة.. وبعض النقود خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي، وقامت الشرطة باجراء التحقيقات اللازمة.

● للمنتدى العراقي في بريطانيا سيعقد مؤتمره السنوي الحادي عشر يوم الاحد 1998/5/10. وسيكون فرصة لالتقاء ابناء الجالية العراقية لمناقشة شؤونهم ومتطلباتهم كما سيتابع ويناقش عمل للمنتدى ونشاطه وتحديد مسيرته اللاحقة. ويتم اللقاء في الثانية عشرة والنصف ظهرا بقاعة الاجتماعات بمبنى بلدية «هامرسميث» غرب لندن.

● يعرض يوم الاربعاء 6 ايار (مايو) في قاعة ديوان الكوفة بلندن فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين مع تقديم للاديبة السورية غالية قباني.

● الفنانة المصرية نادية لطفي ترتدي قميصا من الجبس لعلاج كسر في احد ضلوعها بعد سقوطها في منزلها اثر انزلاق قدمها.

● الدكتور نايف عقل يلقي محاضرة عن «سرطان الثدي» يوم الثلاثاء 5 آذار (مايو) في قاعة المحاضرات بالامبريال كوليدج بلندن.
تنظم المحاضرة الجالية الفلسطينية برئاسة الدكتور انيس القاسم.

● الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة السورية افتتحت معرض الفنان ناصر نعسان آغا.

هياتم تكسب القضية ضد عبد الغفار عودة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت النيابة في التحقيق مع الفنانة نوال ابو الفتوح وعدد من جيرانها في العمارة التي تقطن فيها بحي المهندسين بمحافظة الجيزة بعد ان تبادل الطرفان الاتهامات بالاعتداء والسب. وبدأت المعركة عندما قام البواب ببناء غرفة خشبية اسفل السلم. فاعترض عليه السكان وتجمعوا وقاموا بتحطيمها واصروا على طرده ولما سمعت نوال الضجة نزلت من شقتها وطلبت من السكان عدم التعرض للبواب وصممت على بقائه وعدم طرده. ونشبت بينها وبين جارتها السيدة سلوى عبد الحافظ مناقشة ساخنة سرعان ما تطورت الى معركة بالايدي وتبادل الشتائم. واسرعت كل منهما الى الشرطة لابلاغها بتعدي الاخرى عليها. وقامت الشرطة باستدعائهما واحالتهما الى النيابة.

ومن جهة اخرى اصدرت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة حكمها في الدعوى المرفوعة من الفنانة هياتم ضد قرار عبد الغفار عودة عندما كان نقيبا للفنانين بوقف التعامل مع شركتها الا بعد تسديد مستحقات الفنانين الذين كانوا يعملون في مسرحية «يا انا يا انت» التي تنتجها وجاء الحكم لصالح هياتم.

«مواجهة» واستجواب جماعي للشهود في حادث مقتل ديانا

■ باريس ـ رويترز: قرر القاضي الفرنسي الذي يقود التحقيق في حادث مقتل الاميرة ديانا عقد جلسة استجواب جماعية لنحو 20 شخصا تواجدوا في موقع الحادث عقب وقوعه مباشرة.

وافاد مدعون فرنسيون ومصادر قريبة من التحقيق في باريس ان الاستجواب الجماعي الذي يعد اشارة الى ان التحقيق الفرنسي قارب نهايته تحدد له مؤقتا يوم الخامس من حزيران (يونيو).

ويعرف هذا الاسلوب «بالمواجهة» في النظام القضائي الفرنسي وهو يهدف الى تواجه شهود العيان ذوي الروايات المختلفة لحادث ما وان يجادل كل منهم عن رؤيته. وبين من استدعاهم قاضي التحقيق هيرفيه ستيفان للمشاركة في الجلسة الجماعية المصورون التسعة وسائق دراجة بخارية يعمل لحساب وكالة تصوير وجدتهم الشرطة في مكان الحادث عقب وقوعه يوم 31 آب (اغسطس) في نفق الما بوسط باريس.

وبدأ القاضي ستيفان تحقيقا رسميا مع للمصورين التسعة وسائق الدراجة البخارية للاشتباه بانهم طاردوا سيارة ديانا مما ساهم في وقوع الحادث او انهم لم يقدموا المساعدة للضحايا.

واستدعى القاضي ايضا الحارس الشخصي تريفور ريس جونز وهو الناجي الوحيد من الحادث الذي اودى بحياة ديانا وصديقها المليونير المصري عماد (دودي) الفايد وسائق السيارة.

وبعد سبعة اشهر ونصف شهر من التحقيق يقول المسؤولون الفرنسيون ان السرعة الزائدة والكحول كانا سبب وقوع الحادث. ويستشهد المسؤولون بادلة على ان السائق هنري بول كان يقود السيارة بسرعة عالية وكان مستوى الكحول في دمه اعلى من المسموح به.

لكن الملياردير محمد الفايد والد عماد القى باللوم عن الحادث على مؤامرة غير محددة.

ويقول بعض محققي الشرطة انهم مقتنعون بأن سيارة فيات اونو بيضاء غامضة لعبت دورا لم يحدد بعد في الحادث.

«أبو الاوز» ينقذ طيور الكركي الصياحة

أوتاوا ـ من نهال شريف:

ارتدى رجل يطلق عليه «أبو الاوز» حلة رمادية وخوذة حمراء وهما لونا طيور الكركي الصياحة وركب طائرته الخفيفة وانطلق يحاول انقاذ هذه السلالة المعرضة للانقراض.

انه بيل ليشمان الذي حكى فيلم «طر بعيدا الى البيت» قصة حياته الغريبة والذي تعلم دروسا مفيدة من رعايته للاوز واتجه الان لانقاذ الكركي الصياح الذي يوجد منه 360 طائرا فقط في كل العالم. اصبح ليشمان خبيرا في الطيور المهاجرة بعد ان قام بتربية سرب من الاوز الصغير انقذه من الذئاب.

واخذ على عاتقه تعليم السرب كيف يهاجر الى مراتع غذائه في فيرجينيا بأن طار امامه بطائرته الصغيرة ليرشده الى مقصده. والان يريد ان يفعل المثل لطيور الكركي كجزء من عملية تهجير الطيور التي يشترك فيها مع زميله جو داف. توجه الاثنان بمشروعهما الى مؤسسة البيئة الكندية وهي وكالة حكومية لانقاذ الكركي الصياح بنفس الاسلوب الذي استخدماه مع الاوز.

ويواجه هذا النوع من الطيور المهاجرة خطرا داهما من ممر بحري بخليج تكساس حيث يمكن ان يقضي اي انسكاب من النفط او المواد الكيماوية عليها.

قال برايان جونز خبير حماية البيئة بمؤسسة البيئة الكندية «لاننا نريد ان تشتو هذه الطيور في اكثر من مهجر وجدنا أن افضل وسيلة هي انشاء سرب جديد».

يقول خبراء انه اذا نجحت هذه الطريقة فان طيور الكركي الصياحة سترفع من قائمة السلالات المعرضة للانقراض.

قالت كلير ميراند مديرة خدمات الحماية بمؤسسة الكركي الدولية بماريلاند «اعتقد ان وسيلة تعليم الطيور الهجرة بالطائرات الخفيفة يبشر بالنجاح».

يرتدي عمال يريدون انقاذ هذه السلالة رداء من اللونين الرمادي والاحمر يغطي الجسم كله مع نموذج لمنقار يركب على اصابع اليد لتعليم الطيور الصغيرة كيف تتناول الغذاء.

كما تشمل الدورة الدراسية للكركي تشغيل شريط مسجل عليه صوت نداء الاب والام واحد محركات الطائرة الخفيفة لانه يجب ان تتعود طيور الكركي على هذا الصوت.

قال ليشمان «الفكرة من قيادة الطيور بالطائرة قد تكون غريبة جدا. لاننا نتعامل مع بيروقراطيين محافظين».

ويدرك زميله داف نظرة السخرية لتعليم هذه الطيور ولكنه قال «انها وسيلة تستخدم فيها التكنولوجيا لتصحيح وضع خاطىء. الانسان مسؤول عن انقراض الكركي الصياح».

هل يعارض الازهر فتوى اجهاض السيدات المغتصبات في الجزائر؟

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تلقى الجامع الازهر من عدد من الجهات في الجزائر طلبات بابداء رأيه في الفتوى التي اصدرها المجلس الاسلامي في الجزائر واباح فيها اجهاض السيدات والفتيات اللاتي حملن بعد اغتصابهن من افراد الجماعات الارهابية.

وقد احال الازهر هذه الطلبات الى مجمع البحوث الاسلامية التابع له والذي احالها بدوره الى لجنة البحوث الفقهية التابعة له.

هذا ومن المتوقع ان تصدر اللجنة فتوى تخالف بها فتوى المجلس الاسلامي في الجزائر استنادا الى فتوى سابقة صدرت بعدم جواز اجهاض النساء والفتيات المسلمات في البوسنة اللاتي تعرضن للاغتصاب من جانب الصرب. اذا تم نفخ الروح في الجنين. وذلك على الرغم من مطالبة كثيرين باباحة الاجهاض لهن.

مكارتني نثر رماد جثة زوجته في مزرعة الاسرة

■ لندن ـ رويترز: ذكرت صحف بريطانية امس الثلاثاء ان مغني البوب البريطاني الشهير السير بول مكارتني قام بنثر رماد جثة زوجته ليندا في المراعي والغابات التي كانت تعشقها بمزرعة الاسرة في جنوب انكلترا.

وقالت صحيفة «تايمز» ان مكارتني امر بحرق جثة زوجته الامريكية في مراسم تأبين قصيرة اقيمت سرا بعد ساعات من وفاتها بالسرطان في ولاية كاليفورنيا يوم الجمعة عن 56 عاما. واضافت الصحيفة «السير بول واطفالهما الاربعة فقط كانوا حاضرين بعد ان قرروا الا يبلغوا احدا ولا حتى الاقارب والاصدقاء المقربين الا بعد الجنازة». وذكرت صحيفة ميرور ان مكارتني واطفاله طاروا عائدين الى بريطانيا في طائرة خاصة مستأجرة يوم السبت حاملين رماد جثة ليندا في جرة معدنية.

ونقلت ميرور عن صديق للاسرة لم تذكر اسمه قوله «انهم استمتعوا بأجمل ايام حياتهم في مزرعتهم. وكانت رغبة ليندا ان ترقد فيها بعد مماتها».

واثناء زواجهما الذي استمر 29 عاما لم يقض مكارتني سوى ليلة واحدة فقط بعيدا عند ليندا. ووصف اصدقاء فجيعته في وفاتها بانه اصبح يعيش في ضياع. وتوفيت ليندا مكارتني في سانتا باربرا بولاية كاليفورنيا الامريكية بعد ان امتد الورم السرطاني الذي اكتشف في ثديها عام 1995 الى كبدها في الشهر الماضي.

فاتورة بعشرة الاف دولار لمصري لا يملك هاتفا

■ القاهرة ـ اف ب: تلقى مواطن مصري لا يملك هاتفا فاتورة هاتف محمول بقيمة 36424 جنيها (10700 دولار).

وذكرت صحيفة «الاخبار» الحكومية ان حسام سعيد سليمان الموظف الفني في شركة لانتاج الادوية الذي لا يتعدى راتبه الشهري ستين دولارا، تلقى الفاتورة في مطلع نيسان (ابريل) الجاري.

وبعد ان اكد انه لا يملك هاتفا محمولا ولا خطا هاتفيا في منزله تنقل من مكتب الى آخر في دائرة شركة الهاتف الى ان تأكد ان هناك عقدا ابرم باسمه وعنوانه لكنه يحمل توقيعا مزورا.

وعلى رغم ذلك فقد طالبت الشبكة العامة للهاتف المحمول حسام سعيد سليمان بتسديد قيمة الفاتورة قبل النظر في شكواه، تحت طائلة مصادرة ممتلكاته.

وتطالب الشبكة العامة للهواتف المصرية بتسديد الفواتير قبل البحث في الشكاوى، وتعد باعادة دفعها اذا ثبت وجود خطأ.

زلزال يهز العاصمة المكسيكية

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: هز زلزال العاصمة المكسيكية مما اثار الذعر بين سكان المدينة لكن لم ترد انباء عن وقوع خسائر.

وقال مسؤول بالمكتب الاعلامي للمركز القومي الامريكي لأبحاث الجيولوجيا في غولدن بولاية كولورادو ان الزلزال بلغت شدته 5,7 درجة على مقياس ريختر وان مركزه كان في ولاية جيريرو الى الغرب من مكسيكو سيتي.

وذكرت الهيئة القومية لابحاث الزلازل في المكسيك ان قوة الزلزال بلغت 5,4 درجة على مقياس ريختر.

ورغم انه لم ترد انباء عن وقوع خسائر الا ان السكان في وسط العاصمة المكسيكية سارعوا بالخروج الى الشوارع وقد انتابهم الذعر مع اهتزاز المباني.

وقالت تقارير اذاعية ان الزلزال وقع الساعة 18,00 من مساء الاثنين بالتوقيت المحلي (23,00 بتوقيت غرينتش).

«ويندوز 98» قريبا في الاسواق

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن بيل غيتس رئيس شركة مايكروسوفت المنتج العالمي الاول لبرامج الكمبيوتر، ان النسخة الجديدة من برنامج «ويندوز» التي يطلق عليها اسم «ويندوز 98» ستطرح في الاسواق قريبا جدا.

وذكر في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» ان مايكروسوفت تضع حاليا اللمسات الاخيرة على «ويندوز 98» الذي سيسلم الى شركات انتاج الكمبيوتر قريبا جدا.

واكد غيتس ان هذه النسخة الجديدة من «ويندوز» التي يفترض ان تطرح في الاسواق في حزيران (يونيو) تشكل صيغة متطورة جدا للنسخ السابقة من ويندوز، وتتميز بسرعة اكبر وباداء افضل وبخاصة بدخول افضل الى شبكة انترنت.

وقدم غيتس في وقت سابق امس الاول عرضا لـ«ويندوز 98» في اليوم الاول من معرض الربيع للمعلوماتية في مدينة شيكاغو.

جامعة طوكيو تكرم مفكرا عربيا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: بدعوة من معهد الثقافة الشرقية التابع لجامعة طوكيو سيترأس الدكتور المهدي المنجرة ابتداء من نهاية نيسان (ابريل) فرقة دولية من خمسة عشر باحثا لدراسة موضوع «التنوع الثقافي وآثاره المستقبلية على حركة الهجرة».

وفي هذا الاطار سيتعاون الدكتور المنجرة مع اثنين من المع الاختصاصيين الباحثين في شؤون البلدان العربية والعالم الاسلامي، وهما الاستاذان يوزو ايتاجاكي واكيرا جودوا وستنشر هذه الابحاث فيما بعد في اصدارين.

وبمناسبة هذه الزيارة سيقدم بالعاصمة اليابانية كتاب يضم عددا من ابحاث المهدي المنجرة المنشورة باللغة اليابانية بعنوان «صوت الجنوب» سيكون متمما لاعمال اخرى صدرت بهذه اللغة في السنوات الاخيرة.

وتؤكد دراسات الدكتور المهدي المنجرة عن اليابان على التحديث المعاصرة والقرينة معتمدة على النموذج الياباني الذي يرى الكاتب المغربي انه ظاهرة داخلية خاصة باليابان.

وكان الدكتور المنجرة قلد الوسام السامي «شمس المشرق» سنة 1986 بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لميلاد امبراطور اليابان اعترافا له على مساهمته في التعريف بالنموذج الياباني.

وفي حوار اجراه معه في التلفزيون الياباني المذيع الشهير هيتاموري ايزومورا حول مستقبل التعاون الدولي، وساهم فيه المفكر الفرنسي جان جاك سيرفان شرايبر اكد المنجرة ان الحروب العالمية المقبلة ستكون حروبا حضارية.

كلام النجوم

القادرون على الحب يحملون دائما القدرة على الوصول الى الأفضل والأجمل.

جميل ان تتمسك بالقيم الدينية ولا بأس ايضا من مواكبة متطلبات العصر في حدود المشروعية.

ليس الوقت مناسبا الآن للحب اهتم بدروسك لأن البعد عنه غنيمة.

صحتك بخير وان احتاجت الى بعض التريض.

يقع عليك الاختيار لمهمة تعطيك الفرصة لمكانة اجتماعية مرموقة.

لا تتردد في عمل الخير. حب جديد يسعدك وترى الفرحة بعد طول غياب.

فقط أوصل من قطعك وراض من اغضبت واستغفر الله. وسترى الخير يأتيك من كل مكان.

الصحة مهمة فاذهب الى المنتجعات والحدائق الخضراء

يوم السعد الجمعة احفظ ثقتك بالآخرين ولا تيأس.

عليك بالسوائل فهي افضل شيء للتوتر المعوي.

تجد الفرصة المناسبة للحديث عن مشروع تحلم بتنفيذه. اعرف كيف تعرض تفاصيله.

يوم ناشط في العمل. ابذل جهودك لعدم الوقوع في صدام مع الآخرين.